



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الأول

الأردن وفلسطين

الإمارات العربية المتحدة

البحرين

تونس

الكويت ٢٠٠١



مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

الجزء الأول

الأردن وفلسطين

الإمارات العربية المتحدة

البحرين

تونس

أعده: ماجد الحكواتي
عدنان جابر
راجعه: عبدالعزيز جمعة



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه

عبدالعزيز السريّع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: احمد سعد جبر

الطباعة والتنفيذ: احمد متولي - احمد جاسم

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 ـ فاكس: 2455039 (00965)

2001

تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارىء العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الأبجدي.

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري. وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلمّ بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتسير له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيار الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تُختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تَظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحوّلات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسمات الشعر في ذلك القطر.

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة بنبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى نترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية.

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الآسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة.

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتراز رواداً أوائل عبدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد..؟.

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة.

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

عبدالعزيز سعود البابطين

الأردن وفلسطين

الدكتور جميل علوش

الدكتور عزالدين المناصرة

المقدمة (١)

الشعر الكلاسيكي في القرن العشرين في فلسطين والأردن

د. جميل علوش

درج النقاد ومؤرخو الأدب على الحديث عن الأدب الفلسطيني والأردني معاً، ذلك لأن بين الأدبين صلات وثيقة لا تنفصم تتمثل في القومية واللغة والتراث الواحد والجوار والنظام السياسي الواحد. لقد انسلخت فلسطين من الحكم العثماني في الحرب العالمية الأولى وخضعت للانتداب البريطاني زهاء ثلاثين عاماً (١٩١٨-١٩٤٨) وفي هذه المدة الحرجة انهمكت في مواجهة الخطر الصهيوني، ونشأت في فلسطين حركة أدبية كان شغلها الشاغل التعبير عن الروح الوطنية بمطامحها وببطولاتها الشجاعة.

فمنذ صدر وعد بلفور المشؤوم سنة ١٩١٧، أحس الشعب الفلسطيني بالخطر الحقيقي يدهمه، فهب يدافع عن كيانه، ويستميت في الذود عن كرامته إلى أن حلت النكبة سنة ١٩٤٨ وتشرد الشعب الفلسطيني تحت كل سماء.

ونشأ في غمرة هذا الصراع جيل من الشعراء الكبار الذين صوروا هذه المأساة أبدع تصوير. وكان يقف في طليعة هؤلاء إبراهيم طوقان الذي برع في التعبير عن مطامح شعبه المعذب، في شعر جديد يمتاز بقوة النبرات وقصر العبارات وبراعة الصور الفنية وتوتر العاطفة. وحسبنا أن نشير بهذا الصدد إلى قصيدتيه اللتين شرّقتا في الوطن العربي وغرّبتا ألا وهما «الشهيد» «والفدائي». ولإبراهيم طوقان الكثير من الأناشيد الوطنية التي تمتاز بالجدة والطرافة وعذوبة النغم وقوة المعنى وجمال الصورة الفنية مثل «موطني» و «فتية المغرب» و«بطل الريف» و «وطني أنت لي» مما مكن شاعرنا من أن يبرز في أناشيده لا على نطاق فلسطين فحسب، بل على نطاق الوطن العربي الكبير.

وكان يسير على نهج إبراهيم طوقان بصورة أو بأخرى في هذا المجال الشعري شاعر مقاتل هو الشهيد عبد الرحيم محمود الذي استشهد في معركة الشجرة سنة ١٩٤٨ ، هذه المعركة التي حقق فيها شاعرنا بالشهادة تلك النبوءة التي عبر عنها بقوله :

أرى مقتلي دون حقي السليب

ودون بلادي هو المبتغى

لعل ميزات هذه القصيدة الشامخة أتاحت لها من الشهرة والسيرورة ما لم يتح لكثير من القصائد غيرها. ولشاعرنا قصائد أخرى نظمها في موضوعات وطنية فكانت غاية في القوة والإتقان، بيد أن استشهاد شاعرنا وهو صغير (١٩١٣-١٩٤٨) لم يمكنه من أن يكمل الشوط الذي بدأه في ميدان الشعر الوطني، وهو في هذا يشبه إبراهيم طوقان الذي عاش ستة وثلاثين عاماً، وكان من الممكن لو امتد بهما الأجل أن يقدم كل منهما ما يزداد به قدراً ويرتفع به قامة.

أما الشاعر الذي زحم بمنكبه كل شعراء فلسطين قدماء ومحدثين، فهو الشاعر الكبير عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) الذي نقل صوت فلسطين إلى كل المحافل العربية نقياً أبياً صادقاً. فقد ترك رحيله عن فلسطين جراحاً فاغرة في صدره عبر عنها بشعر ريان بالعاطفة المتوهجة والنغم العذب والصورة المجنحة في كثير من الإتقان والجمال والصدق وحلاوة النغم، وقد مد الله في عمره فكان أغزر من زميليه إنتاجاً وأوسع آفاقا وأملك لزمام قلمه.

ومما يذكر لأبي سلمى في هذا المجال أن معظم قصائده كانت تلبية لمناسبات محددة، وعلى الرغم من ذلك فقد كان يفاجىء الحضور بشعر طريف حي يسيل رقة ويترقرق عواطف وخيالات دون أن يعلق به ما يعلق بشعر المناسبات عادة من تقليد وتكلف وتكرار وتقريرية. أجمل ما في هذا الشعر أنه يحمل شخصية قائله دون تحوير أو تزوير أو مخاتلة، ولذلك أخذ هذا الشعر مكانته التي يستحقها في مسيرة الشعر الفلسطيني. وأبو سلمى من الشعراء الفلسطينيين القلائل الذين تُنافس بهم فلسطين غيرها من الأقطار العربية، ولذلك كانت تُفسح له المهرجانات العربية الكبرى صدر مجالسها وتمنحه المكانة التي يستحقها فيها.

ومن الجدير بنا ذكره أن مدينة يافا الفلسطينية كانت تحتضن نهضة شعرية نشطة من خلال صحفها ونواديها ومعاهدها، وقد اتصلت هذه النهضة بمعظم أدباء العرب الكبار البارزين (قبل النكبة) فاستضافتهم واستمعت إليهم، وكان من هؤلاء الزوار: العقاد، والمازني، وأحمد الصافي النجفي، والجواهري، وغيرهم. وقد برز من شعراء يافا في تلك الحقبة طائفة من الشعراء نذكر منهم: محمود نديم الأفغاني، ومحمود سليم الحوت، وسعيد العيسى، ودياب ربيع.

ونستطيع أن نلحق بهؤلاء كمال ناصر الذي كان على صلة وثيقة بهؤلاء، وكذلك عبد الكريم الكرمي الذي كان دائم التنقل بين نابلس ويافا. وقد تأثر هذا النفر من الشعراء بالمدرسة الرومانسية في سوريا ولبنان ممثلة بعمر أبي ريشة وبدوي الجبل وبشارة الخوري، كما تأثروا في نشأتهم الأولى بشوقي وحافظ ومطران. وقد امتاز شعراء المدرسة اليافية بالخصائص التالية:

١- التزام النهج الكلاسيكي في الشعر.

٢- التجديد من خلال الصورة، والنغم، والموضوع.

٣- الجلجلة اللفظية والنغم المرتفع.

٤- البعد عن التعمق والغوص على المعاني.

فلا بدع أن تجذب هذه البيئة الأدبية شعراء الأردن وعلى رأسهم مصطفى وهبي التل الذي كان يكثر من الذهاب إلى يافا لأمر أو لآخر. وكذلك كان يفعل عبد المنعم الرفاعي الذي كان يتردد على يافا ويلتقي أدباءها وشعراءها، وكان من أصدقائه في يافا الشاعر سعيد العيسى الذي مكنته هذه الصداقة من أن يحط رحاله في عمان بعد النكبة وأن يصل إلى مجلس الأمير عبد الله وينشده فيه شعراً.

فهذه الأحداث المتشابكة على المستوى الأدبي والسياسي جعلت العلاقات بين فلسطين والأردن تقوى وتشتد، بحيث أصبح من الصعب تمييز الشاعر الأردني من الشاعر الفلسطيني. أما الأردن فلم يكن له في أثناء الحكم العربي أو العثماني وجود مستقل، فقد

كان تابعاً لبلاد الشام، وبعد الحرب العالمية الأولى أقيمت دول جديدة في المنطقة منها إمارة شرقي الأردن التي ظهرت سنة ١٩٢١ برياسة الأمير عبد الله بن الحسين، وتحولت هذه الإمارة سنة ١٩٤٦ إلى مملكة، ثم وقعت حرب فلسطين، فاحتل اليهود أجزاء كبيرة منها، وضم الجزء الباقي إلى الضفة الشرقية. وصار يطلق منذئذٍ اسم المملكة الأردنية الهاشمية على الضفة الشرقية والضفة الغربية.

وخلال هذه الحقبة التي تربو على الخمسين عاماً نشأت في الأردن حركة أدبية كان لها شأن في تاريخ الأردن الحديث، ومن المعروف أن الملك عبد الله هو أول من بعث شرارة الشعر في الأردن، فقد كان يملك المقدرة على نظم الشعر وتذوقه وروايته، وكان كبير الشبه بسيف الدولة الحمداني وغيره من الأمراء الذين كانت تزخر في قصورهم حركة الشعر.

وقد وجد مؤيدو الثورة العربية ملاذاً في بلاط الأمير، فتدفقوا على عمان وفي نفوسهم مرارة شديدة من خسرانهم دولتهم الفتية في دمشق، وكانوا يؤملون في التفافهم حول الأمير عبد الله أن يسترجعوا ما فقدوا هناك، وأن يواجهوا ما يحاك لهم من مؤامرات في فلسطين والمنطقة بأكملها.

على أن أكثر ماعرف به الأمير عبد الله بن الحسين هو اهتمامه الكبير بالشعر، فقد كان يفسح المجال في مجالسه للشعراء فيستمع إلى إنشادهم، وقد يطارحهم الشعر مرتجلاً، وقد يحاورهم في بعض القضايا النحوية أو اللغوية أو البلاغية، وقد يوجه إليهم بعض الأسئلة اللغوية فيحرجهم، وللأمير عبد الله بن الحسين محاورات شعرية مع كثير من الشعراء الذين كانوا يلوذون بقصره، ومنهم: محمد الشريقي، وفؤاد الخطيب، وعبد المنعم الرفاعي، ومصطفى وهبي التل، وخير الدين الزركلي، ووديع البستاني. فقد كان يتبادل معهم ما يسمى في العربية بالإجازة. وهي أن يذكر شاعر شطر بيت فيكمله، أو أن يذكر شاعر بيتاً كاملاً فينظم هو آخر على وزنه ورويه وموضوعه. ويعارض بعض القصائد التي تقع من نفسه موقعاً حسناً، فقد عارض الأمير عبد الله بن الحسين الحصري القيرواني في قصيدته التي مطلعها:

يا ليل الصب متى غده

أقيام الساعة موعده؟

فقال:

يا ليلى الصب متى غده
قد حان الوقت نجدده

وكذلك عارض الشريف الرضي والبوصيري في القدماء ومصطفى وهبي التل وعبد المنعم الرفاعي في المحدثين.

ومما كان يلفت النظر في الحركة الأدبية الأردنية أنها كانت في أول عهدها حركة عربية صرفة، لم يكن فيها مجال لأية نعرة إقليمية أو طائفية، فقد كان الشعراء الذين التفوا حول الملك عبد الله بن الحسين عرباً من سوريا ولبنان وفلسطين والعراق، وقد يكون الشاعر مصطفى وهبي التل أول شاعر أردني أولى البيئة المحلية اهتمامه، فكان يذكر الأماكن والمواقع والبقاع في شعره بطريقة موحية مؤثرة، وكانت هذه السمة هي التي جعلت من عرار شاعر الأردن بلا منازع، وإن كانت الناحية الفنية فيه لا ترقى إلى مستوى الناحية الفنية عند الشعراء العرب المعاصرين الكبار ولذلك لم ينتشر شعره في الأقطار العربية كما انتشر شعرهم على الرغم مما لقيه شعره من اهتمام في بلده على المستوى الرسمي.

كانت الحركة الشعرية في الأردن عربية النزعة بفعل عوامل متعددة نذكر منها ما يلي:

١- الاتجاه العربي القومي الذي كان سائداً في ذلك الحين والذي كان من بواعث قيام الثورة العربية، وعدم ترسّخ الإقليمية في النفوس بعد كما هي في أيامنا.

٢- تأثير الشعر العربي قديمه وحديثه في رجال تلك الحركة.

٣- كون شعراء بلاط الملك عبد الله من مختلف الأقطار العربية.

و كان لهذه الحركة صلة قوية بفلسطين والقضية الفلسطينية للأسباب التالية:

١- كان سكان الضفتين على صلات وثيقة منذ القديم، يتبادلون التجارة ويتصاهرون، وحينما نشبت الحرب العالمية الأولى رحل كثير من سكان فلسطين إلى الأردن فلقيهم الأردنيون بالتأهيل والترحيب، وقد بقي هؤلاء في الضفة الشرقية حتى ألقت الحرب أوزارها.

٢- حينما حلت النكبة سنة ٩٤٨ بأهل فلسطين نزحت الآلاف المؤلفة منهم إلى الأردن وما زال معظمهم حتى الآن يسكنون في مدن الضفة الشرقية وقراها أو في المخيمات التي أقيمت لهم على عجل أيام المحنة. وتكررت الحال نفسها سنة١٩٦٧م، إذ انتقلت إلى الضفة الشرقية جماهير كبيرة من الفلسطينيين.

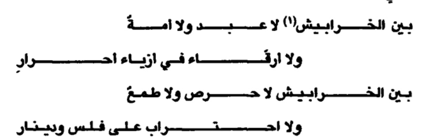
٣- حينما كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني برزت فيها حركة أدبية نشطة اتخذت من مدينة يافا مركزاً لها، وقد كان لشعراء الأردن صلات وثيقة بتلك الحركة وبخاصة مصطفى التل الذي كان يتردد على يافا فيحتك بأدبائها ويقيم معهم أحسن الصلات، وكذلك عيسى الناعوري الذي كان يقيم في القدس ورام الله فقد كان يحسب نفسه واحداً من أدباء فلسطين، ومثله اللغوي المعروف روكس بن زائد العزيزي الذي كان يعمل في القدس أيضاً.

٤- وأكثر الأسباب أهمية هو الوحدة التي عقدت سنة ١٩٤٩ بين الضفتين، فقد جعلت منهما بلداً واحداً تجمعه الآمال الواحدة. وعلى الرغم من الأحداث الخطيرة التي وقعت بين الفريقين سنة ١٩٧٠ بفعل عوامل سياسية فما زالت الصلات بين الضفتين قوية ووثيقة.

ومنذ انضمت الضفتان في دولة واحدة انصهر فيها الأدبان الأردني والفلسطيني في بوتقة واحدة، فلم يكن ثمة أي مجال للتمييز بين الأدبين، لقد كان كمال ناصر وخليل زقطان وخالد نصرة يعتبرون شعراء أردنيين مع أنهم فلسطينيو المولد والنشأة.

ومن الشعراء الأردنيين الذين أولوا القضية الفلسطينية اهتماماً كبيراً عبد المنعم الرفاعي، وهو شاعر فلسطيني الأصل ولكنه أردني النشأة، وهو يمثل قمة المذهب الكلاسيكي المنقى في الأردن، وقد امتاز بالصياغة المتقنة التي تعنى بقوة العبارة وفصاحتها وحسن موسيقاها، ولكنه يميل إلى الغموض فيغشّي معانيه بغلالة من الخيالات والصور، وقد نظم الرفاعي شعراً كثيراً في فلسطين.

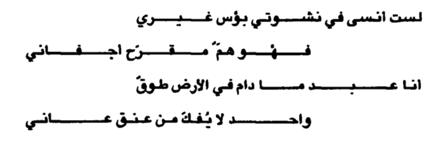
وقد عالج الشعر الأردني الوضع الاجتماعي فتطرق إلى قضايا الفقر والغنى والتمييز بين طبقة وطبقة وتفاوت الفرص بين الناس . وقد فعل ذلك مصطفى وهبي التل الملقب بعرار ، وبخاصة حين يتعرض لقضية «النَّوَر» الذين هم جنس من الناس يستعصي على التقدم والرقي . قال في ذلك :



بين الخرابيش[1] لا عبد ولا امةً
ولا ارقّاء في ازياء احرارِ
بين الخرابيش لا حرص ولا طمعً
ولا احتراب على فلس ودينارِ

وقلّما تطرق شاعر في الأردن قبل التل إلى مثل هذه القضايا ، وبهذه الشاعرية السلسة الفياضة ، فلا شك أن هذا النمط من الشعر جديد مثير مما جعل دعاة الشيوعية والاشتراكية يتعلقون به ويُسوّقونه ويذيعونه بين الناس .

وثمة اتجاه آخر برز في الشعر الأردني هو التفكير في بؤس الآخرين وشقائهم ، والمشاركة في القضايا العالمية على مستوى إنساني عام ، ومن فرسان هذا الميدان الشاعر الأردني حسني فريز ، ويعبر عن ذلك بقوله :



لست انسى في نشوتي بؤس غيري
فهو همٌ مقرّح اجفاني
انا عبد ما دام في الأرض طوقٌ
واحد لا يُفكّ من عنق عاني

فنحن نجد في الشعر الأردني الاتجاه الإقليمي والعربي والفلسطيني والاجتماعي والإنساني علاوة على الاتجاهات التقليدية من غزل ورثاء وفخر ومدح ، وهي موضوعات تتفاوت إجادة الشعراء فيها حسب الاستعداد الشخصي والحالة النفسية والقدرة الفنية .

---

١ - الخرابيش: هي الخيام الخفيفة والمهلهلة.

وصفوة القول أن الشعر الأردني قريب الجذور لا يمتد في التاريخ إلى أكثر من ثلاثة أرباع قرن، وكان ينمو بنمو الدولة ويضرب بجذوره في الأرض بقدر رسوخ هذه الدولة وثباتها، ولقد اختلط في أول عهده بحركة الشعر العربي ثم حركة الشعر الفلسطيني ، وكان من الصعب أن تظهر ملامحه وتتألق في هذا المد القومي الذي كان يغمر المنطقة إلى أمد قريب.

بيد أن الشعر الأردني أخذ يميل إلى التميز والتفرد ويكتسب بعض الملامح الخاصة بسبب عوامل متعددة أهمها بروز الاتجاه الإقليمي بروزاً ظاهراً وقوياً في مختلف أقطار الوطن العربي وتساقط شعارات الوحدة أو الاتحاد التي بقيت حقبة من الزمن مطمح الجماهير العربية ومناط تطلعها.

وعلى الرغم من أن مصطفى وهبي التل هو الشاعر الذي يمثل النزعة الأردنية خير تمثيل، فثمة شعراء لهم مكانتهم في هذا المجال نذكر منهم عبد المنعم الرفاعي وحسني فريز وعيسى الناعوري، وكلهم قد قضوا نحبهم.

وهؤلاء يلتزمون- بخلاف مصطفى وهبي التل- خطاً متوازناً بين النزعة الأردنية الوطنية والنزعة العربية ويعبرون عن النزعتين بنفس المقدار.

ومن الجدير بنا ذكره أن الحركة الشعرية في فلسطين والأردن تعرضت لتيارات مختلفة متباينة متصارعة من الثقافات والاتجاهات الفكرية التي هبت علينا بفعل الاحتكاك بثقافات الدول الأجنبية عن طريق الترجمة وإرسال البعثات العلمية إلى الخارج، ونجم عن ذلك ما يسمى بحركة الشعر الحديث أو ظاهرة الحداثة .

****

المقدمة (٢)

الشعر العربي الحديث في فلسطين والأردن

د. عزالدين مناصرة

لعبت الحركة الشعرية العربية (الرومانتيكية) في النصف الأول من القرن العشرين دوراً مُهمّاً في تهيئة الأجواء لظهور حركة الشعر الحديث (قصيدة التفعيلة)، وقد تجلّت مساهمات الحركة الرومانتيكية في التوطئة للشعر الحديث بما يلي:

أولاً: التجديد في اللغة الشعرية باتجاه التركيز على المعجم الشعري الخاص بلغة الطبيعة.

ثانياً: التركيز على المشاعر الفردية في ظلّ انسحاق الفرد أمام الأعراف التقليدية.

ثالثاً: قدّمت الحركة الرومانتيكية بعض التغييرات على نظام الشطرين في البيت الشعري، حيث ظهرت (الرباعيات) بشكل مكثّف، وظهرت (الأسماط) المستقلة وأنصاف الأبيات مع تشكيلات جديدة لنظام القافية.

رابعاً: قدّمت الحركة الرومانتيكية موضوعات جديدة لم يسبق لشعراء مرحلة الإحياء أن تطرقوا إليها. واختلفت المعالجة الأسلوبية لدى شعراء الحركة الرومانتيكية عن الشعراء السابقين.

ويمكن أن نجد (التجليات النقدية) لدى الرومانتيكية في كتابات (جماعة الديوان): أما (التجليات النصيَّة) فقد برزت بوضوح في قصائد شعراء المهجر وفي أشعار (جماعة أبولّو) في مصر.

لقد مهدّت تقاليد القصيدة الرومانتيكية الطريق لظهور (حركة قصيدة التفعيلة) الحداثية، التي أطلقت عليها أسماء عديدة (الشعر الحرّ - الشعر الحديث - الشعر الجديد - شعر التفعيلة)، والجوهري في هذه الحركة هو اعتمادها نظام التفعيلة في السطر الشعري بدلاً

من نظام الشطرين العمودي، ثمّ التغير في المنظور الرؤيوي باتجاه الحداثة، والتخلّي النسبي عن القافية الإلزامية، مع ميل واضح لاستخدام البحور الصافية، كما ظهرت في الشعر الحديث منذ أوائل الخمسينيات اللغة الواقعية مع استمرار اللغة الرومانتيكية والرمزية، ولأنّ أية حركة جديدة تواجه بالتشكيك في رصانتها وأصالتها، فقد توجه الشعراء إلى توظيف الموروث بأشكاله المتعددة (الأسطورة اليونانية - الأسطورة التموّزية - الموروث الديني الإسلامي والمسيحي - الموروث الشعري والسردي)... الخ. وشاعت قصيدة القناع. وفي مقابل توجه الشعراء نحو الموروث (الجذور) لتأكيد أصالتهم، تمَّ الانفتاح على التأثيرات الأجنبيَّة الشعرية فترددت أسماء مثل (ت. س. إليوت - روبرت فروست - إزرا باوند - بابلو نيرودا - ناظم حكمت - مايا كوفسكي...) وغيرهم بصفتهم مرجعية لهذا الشاعر العربي أو ذاك، حيث اختار كل شاعر مرجعيته من خلال قراءة النصوص الأجنبية مترجمةً إلى العربية في معظمها، وكان قلّة من الشعراء الروّاد يقرأ هذه النصوص بلغتها الأصلية، وهكذا أثرت هذه النصوص على شعر الحداثة العربية بولادة (شاعرية الترجمة)، وبعيداً عن المناكفات الشكلية حول مَنْ كتب أول قصيدة تفعيلة: نعتبر أنّ العام ١٩٥٣ هو البداية الفعلية لحركة شعر التفعيلة، حيث شهد هذا العام صدور (مجلة الآداب) اللبنانية التي تبنّت حركة الشعر الجديد، كما شهد صدور بعض المجموعات الشعرية الأولى لبعض الشعراء. وأصبح لشعر التفعيلة قرّاء ينتمون إلى النخبة، وهكذا ظهرت مجموعة من الشعراء أطلق عليهم لاحقاً لقب (الشعراء الروّاد) ومنهم (نزار قبّاني - بدر شاكر السيّاب - أدونيس - خليل حاوي - عبدالوهاب البيّاتي - صلاح عبدالصبور - نازك الملائكة - فدوى طوقان - عبدالمعطي حجازي - محمد الفيتوري - سعدي يوسف - بلند الحيدري).

وهكذا كانت (فدوى طوقان) هي حصة فلسطين والأردن في الريادة الشعرية.

أما (قصيدة النثر) التي كان أمين الريحاني يطلق عليها اسم (الشعر المنثور)، فقد عادت إلى الظهور في الخمسينيات في شكل حركة مستقلة موازية لشعر التفعيلة، وكان روّادها هم (جبرا إبراهيم جبرا - توفيق صايغ، ومحمد الماغوط، وأدونيس، وأنسي الحاج، وشوقي أبي شقرا). وكانت حصة فلسطين في ريادة قصيدة النثر هي (جبرا إبراهيم جبرا وتوفيق صايغ).

تختلف قصيدة فدوى طوقان عن زميلتها في الشعر نازك الملائكة بانسيابيتها وابتعادها عن العوائق المعرفية (القصيدة المثقفنة)، فهي تعبر عن عواطفها بحرارة ضمن معجم شعري يميل إلى اللغة الرومانتيكية في مرحلتها الأولى في دواوينها (وحدي مع الأيام - وجدتها - أعطنا حُباً - وأمام الباب المغلق الصادر عام ١٩٦٧) حيث تدور قصائدها حول (مركزية الذات الأنثوية)، في زمن كان فيه الشعراء يميلون إلى التعبير عن الهمّ الجماعي، لكنها منذ صدور مجموعتها (الليل والفرسان - ١٩٦٩) تتحول نحو الهمّ الجماعي دون أن تتخلى عن نواتها المركزية أي الذات الأنثوية.

ولم تدخل فدوى طوقان منذ صدور مجموعتها الأولى عام ١٩٥٥ وحتى صدور مجموعتها الأخيرة عام ٢٠٠٠ - ما نسميه (حقل شعارات الحداثة)، بل ظلت تعبر عن تجاربها ضمن الشكل الشعري البسيط الذي أنجزته مع الرواد في الخمسينيات، كما أنَّ المعجم الشعري ظلّ غنائياً رومانتيكياً مع بعض الإضافات الواقعية منذ عام ١٩٦٧، أما المنظور للعالم فقد ظلّ منسجماً مع مشاعر امرأة كانت مقهورة اجتماعياً حتى وهي تتحرر من هذا القهر لاحقاً. وهذه الانسيابية والغنائية والبساطة في شعر فدوى هي التي جعلت القراء يتعاطفون معها، إضافة إلى تراجيدية بعض القصائد.

إذاً، يمكن الإشارة إلى: فدوى طوقان (قصيدة التفعيلة) وإلى جبرا إبراهيم جبرا وتوفيق صايغ (قصيدة النثر) بصفتهم علامات أساسية في الريادة الشعرية العربية في الخمسينيات من القرن العشرين، ويضاف لكتاب قصيدة النثر أسماء أخرى لكنها أقل من حيث المستوى الإبداعي - مثل: ثريا ملحس التي صدر لها (النشيد التائه - ١٩٤٩) و(قربان - ١٩٥٢) التي تندرج ضمن السائد في قصيدة النثر اللبنانية آنذاك. كذلك يمكن ذكر اسم الباحثة والمترجمة سلمى الخضراء الجيوسي التي أصدرت مجموعة شعرية واحدة عام ١٩٦٠ هي (العودة من النبع الحالم) ثم توقفت تماماً عن نشر الشعر طيلة الأربعين سنة الأخيرة، منشغلة في مجال الترجمة إلى الإنجليزية، وفي مجال شعر الخمسينيات الحديث يمكن الإشارة إلى ما أنجزه معين بسيسو في

مرحلته الأولى، دون أن يجعل الحداثة أمراً مركزياً، لكن هذا الشاعر يعود مرّة أخرى منذ ديوانه (فلسطين في القلب - ١٩٦٥) ليواصل مسيرته الشعرية حتى قصيدته الأخيرة (القصيدة - ١٩٨٣) ليصبح علامة أساسية في الشعر الحديث، حيث انحاز معين بسيسو إلى الواقعية الشعرية وكتب عدة مسرحيات شعرية، وقد وُصِف شعره بالخشونة انطلاقاً من لغته الواقعية، كذلك يجب أن نشير إلى الحداثة المبكرة لشاعر مثل فوّاز عيد، فقد أصدر هذا الشاعر مجموعتين شعريتين متميزتين في الستينيات هما: في شمسي دوار، وأعناق الجياد النافرة، لكن هذا الشاعر انقطع عن الشعر طويلاً، ثمّ عاد إليه شاعراً عادياً في مجموعاته الأخيرة، لأنه ظلّ يدور حول نواته المركزية الأولى.

لابُدّ من الإشارة السياسية الجغرافية التالية لكي نفهم الإشكاليات التي أثرت في تكوين الشعر الحديث في الأردن وفلسطين، ففي عام ١٩٤٨ احتلّ الاسرائيليون الجزء الهام من فلسطين وأقاموا عليه دولة نووية احتلالية، وقاموا باقتلاع وتهجير مليون فلسطيني، وهكذا تمّ تدمير الثقافة الفلسطينية المتوسطية الطابع، العربية الجذور والامتدادات، وقد خلق هذا التدمير للمجتمع الفلسطيني حالات سياسية وجغرافية جديدة، فأصبح عدد من الشعراء يعيشون في منطقة ١٩٤٨ تحت الحكم الاسرائيلي المحتلّ، كما تمّ ضمّ الضفة الفلسطينية المعروفة باسم الضفة الغربية للأردن، وأصبح قطاع غزّة تحت الحكم المصري، ويعيش الآن خمسة ملايين فلسطيني في المنفى، كما يعيش ثلاثة ملايين في الضفة وقطاع غزة، ومليون فلسطيني في منطقة ١٩٤٨، ثمّ أكملت إسرائيل احتلالها لباقي فلسطين (الضفة وغزة) عام ١٩٦٧، ولابُدّ أيضاً من الإشارة إلى ولادة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤، لأنّ التغيير الجذري في الشعر الحديث في فلسطين والأردن سوف يبدأ اعتباراً من هذا العام على وجه التحديد وكأنه مفصل تاريخي شعري.

ولكن هذا التحول سبقته محاولات تحديثية في الشعر أدّت إلى هذا التحول، ففي النصف الأول من الستينيات ظهرت جماعتان أدبيتان في فلسطين، كانتا تؤسسان لبدايات الحداثة هما:

أولاً: جماعة القدس الشعرية: في عام ١٩٦١ قام أمين شنّار بتأسيس (مجلة الأفق الجديد) الأدبية في القدس واستمرت في الصدور حتى نهاية عام ١٩٦٦، وقد تبنّت هذه المجلة مفاهيم الحداثة الشعرية السائدة آنذاك في الشعر العربي الحديث، وتبنّت أيضا (الوجودية الأدبية) بتأثير من مجلة الآداب اللبنانية، لكن المجلة كانت مفتوحة لكل الأساليب الشعرية (قصيدة العمود - قصيدة التفعيلة - قصيدة النثر)، وعلى صفحات هذه المجلة ظهرت بدايات معظم شعراء الحداثة في فلسطين والأردن، ومن هؤلاء الشعراء الذين نشروا شعر التفعيلة على صفحاتها (أمين شنّار - عبدالرحيم عمر - فايز صيّاغ - تيسير سبول - خالد محادين - أحمد حسن أبو عرقوب - حكمت العتّيلي - خالد علي مصطفى - محمد القيسي - وليد سيف - سليم دبابنة - راضي صدّوق - عز الدين المناصرة) وغيرهم. ونشير أيضا إلى أن مجلة الأفق الجديد نشرت عام ١٩٦٦ لأول مرّة مختارات شعرية للشعراء الذين يعيشون تحت الحكم الاحتلالي الإسرائيلي، كما نشرت المجلة قصائد وحوارات مع فدوى طوقان المقيمة في نابلس ومعين بسيسو المقيم في قطاع غزة. هكذا وحّدت مجلة الأفق الجديد الشعراء الفلسطينيين الذين يعيشون في مناطق منفصلة عن بعضها البعض وآخت بين الأردن وفلسطين، ولكن كالعادة سيتوقف بعض الشعراء عن الكتابة بعد إصدار مجموعة شعرية واحدة: أمين شنّار، وتيسير سبول الذي يصدر لاحقاً (أحزان صحراوية - ١٩٦٧) وحكمت العتيلي (يا بحر - ١٩٦٥).

وينشر وليد سيف مجموعة شعرية متميزة بعنوان (وشم على ذراع خضرة) عام ١٩٧١ ثمّ ينقطع ويعود متأخراً، ويستمر بعض هؤلاء الشعراء بإصدار مجموعات شعرية تندرج في إطار (تقليد الحداثة الشعرية العربية السائدة)، وتواصل قلّة من هؤلاء الشعراء تميزها لتنافس على المراكز الأولى في الشعر العربي الحديث، لقد لعبت مجلة الأفق الجديد دوراً هاماً في رسم المعالم الأولى لمفاهيم الحداثة الشعرية في الأردن وفلسطين وخلقت طقس القبول للجديد والحديث لدى جمهور القرّاء من النخبة، بل وفتحت صدرها لنشر قصائد عربية حديثة قادمة من العراق ومصر وسوريا ولبنان، كما نشرت قصائد مترجمة لكبار شعراء العالم.

ثانياً: جماعة حيفا الشعرية: ظهرت في حيفا تحت الاحتلال الإسرائيلي عدة صحف ومجلات عربية فلسطينية يشرف على سياستها (الحزب الشيوعي الإسرائيلي)، ومن بينها (صحيفة الاتحاد) و(مجلة الجديد)، ولم تكن هذه الصحف والمجلات تصل إلى البلدان العربية بطبيعة الحال، ولكن منذ العام ١٩٦٧، بدأت بعض القصائد تصل إلى صحف ومجلات الوطن العربي بغزارة، وفي عام ١٩٦٦ على وجه التحديد نشرت بعض القصائد في (الأفق الجديد) المقدسية، كما نشر غسّان كنفاني كتابه الشهير (أدب المقاومة في فلسطين المحتلة) في بيروت عام ١٩٦٦، كما نشر رجاء النقاش كتاب (محمود درويش شاعر الأرض المحتلة)، ونشر الشاعر يوسف الخطيب كتابه (ديوان الوطن المحتلّ) عام ١٩٦٨، ثمّ نشر عبدالرحمن ياغي كتابهُ (شعراء الأرض المحتلة) ونشر غالي شكري كتابه (أدب المقاومة)، وهكذا مهّدت هذه الكتب في النصف الثاني من القرن العشرين للتعريف بمصطلح جديد ظهر آنذاك تحت عنوان (شعر المقاومة)، تقليداً لمصطلح (شعر المقاومة) في أوروبا الذي شاع في الحرب العالمية الثانية، لكن الاعتراضات على هذا المصطلح كانت كثيرة أبرزها اعتراض غالي شكري (شعر المعارضة العربية في إسرائيل) واعتراض يوسف الخطيب لأسباب إيديولوجية بمفهوم تعارض القومي مع الأممي، وفي كل الأحوال لم يكن بقاء هؤلاء الشعراء في وطنهم المحتل ذنباً يحاسبون عليه، أما خياراتهم الإيديولوجية في ظلّ المحتل فيمكن أن تكون خاضعة للنقاش، وهنا تمّ خلط الأوراق في الصحافة العربية، وأصبح هذا الشعر ظاهرة إعلامية سياسية منذ هزيمة ١٩٦٧، وأخطأ النقد العربي الحديث حين نظر لهؤلاء الشعراء بصفتهم جزيرة منفصلة عن الشعر العربي الحديث، لأنه تبين لاحقاً أن هؤلاء الشعراء كانوا يقرأون قصائد الرواد ويتأثرون بها، كما أخطأ النقد حين نظر إلى هؤلاء الشعراء انطلاقاً من

الجغرافيا على أنهم (كتلة واحدة) على المستوى الإبداعي، وهكذا صرخ أقواهم شعرياً وهو محمود درويش عام ١٩٦٩ (أنقذونا من هذا الحب القاسي !!) فقد كانت بعض القصائد تنشر عشرات المرّات لمجرد أنها قادمة من (الأرض المحتلة)، سواء أكانت قوية فنيّاً أم مليئة بالشعارات، وكان الجدل الصحافي (مع وضدّ) سياسياً بعيداً عن المعالجة النقدية الخالصة، رغم اعترافنا أن الإعلام ساهم في إيصال القصيدة إلى الجمهور العريض.

ثمّ اجتمع التياران أي (جماعة القدس الشعرية) و(جماعة حيفا الشعرية) في ظلّ صعود الثورة الفلسطينية المعاصرة وإيديولوجية منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤ - ١٩٩٤)، وكان أبرز شعراء جماعة حيفا الشعرية (محمود درويش - سميح القاسم - توفيق زيّاد - سالم جبران - راشد حسين) وغيرهم كثير، فتوقف بعضهم وكرّر بعضهم نفسه في إطار شعارات شعر المقاومة، وأصبح مصطلح (المقاومة) التاريخي موضع تساؤل، وطالب البعض بتوسيع مفهوم المقاومة الشعرية مع ضرورة التخلي عن الشعارات، وهكذا بقيت أصوات قليلة من هذا التيار واصلت تطوير تجربتها تماما كما حدث مع جماعة الأفق الجديد الشعرية، وهكذا أشار النقاد إلى مجموعة من الشعراء يمكن أن يتنافسوا مع الرواد وشعراء الستينيات في الوطن العربي، هم خلاصة تجارب الحداثة في فلسطين والأردن (فدوى طوقان - معين بسيسو - محمود درويش - سميح القاسم - عزالدين المناصرة - أحمد دحبور - مريد البرغوثي - محمد القيسي) وغيرهم، هذه الكتلة الأساسية لمؤسسي الحداثة الشعرية في فلسطين والأردن حتى عام ١٩٨٥ تقريباً، حيث أرست هذه الكتلة الشعرية معظم تقاليد القصيدة الحديثة في فلسطين والأردن، وما زالت هذه الكتلة فاعلة في الشعر العربي الحديث كله بدرجات متفاوتة باستثناء معين بسيسو الذي رحل.

أولاً: ساهمت هذه الكتلة الشعرية بدرجات متفاوتة في إيصال الحداثة والشعر الحديث إلى الشارع العريض، بعد أن كان رواد الشعر الحديث يصلون إلى النخبة المثقفة

ثانياً: المساهمة في تطوير الشعر العربي الحديث سواءٌ من حيث (التركيبات الأسلوبية) أو (المنظور الحداثي)، حيث قُدّم للرأي العام شعر له هوية خاصة وحداثة خاصة.

ثالثاً: ظلّ التفاوت بين الشعراء قائماً، فالبعض انطلق من غنائيته وتوقف عندها، والبعض الآخر أصبح يقلّد آخر ما يكتبه الشعراء الشباب من صرعات شعرية، والبعض الثالث ظلّ يتمركز حول نواته التقليدية الحداثية دون أن يطورها، والبعض الرابع طور مشروعه الشعري إلى أقصى غايات الشاعرية، والبعض الخامس، ظلّ يحن إلى شعارات قديمة مع خوف من التحديث، وذلك هو حال الشعر العربي الحديث في الوطن العربي أيضاً، وكما هو الحال في مباريات الركض، يتنافس المئات ثم يبقى من الشعراء ما لا يتجاوز أصابع اليدين، والجديد قادم دائماً، لكن هؤلاء الشعراء المئات ساهموا في ولادة الحداثة.

في ظلّ الحداثة الشعرية التي صيغت في الأردن وفلسطين منذ أوائل الستينيات وحتى أوائل الثمانينيات، قُدمت معظم تقاليد القصيدة الحديثة سواء على المستوى التركيبي الأسلوبي والعلاماتي أو على مستوى المنظور الرؤيوي، فالنص هو (بنية ومنظور):

أولاً: توظيف الموروث بمستوياته المتعددة (التاريخ - الدين - الشعر والشعراء - الملحمي - الأسطوري - الصوفي - الحضاري)، وكان التحول من الأسطورة اليونانية إلى القناع العربي أبرز هذه التجليات، كما أصبحت (القصيدة الحضارية الكنعانية) أبرز أشكال العودة إلى الجذور.

ثانياً: بعض الشعراء اتجه نحو الغنائية وظلّ يدور حولها وآخرون استخدموا القصيدة الملحمية والقصيدة الدرامية، وتم تكسير الحدود وتجسير الفجوة لدى بعض الشعراء بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر واستخدمت الاستعارة الحديثة.

ثالثاً: أنجزت أشكال إضافية مثل: قصيدة التوقيعة المركزة القصيرة، والقصيدة التفاصيلية، والقصيدة الرعوية الزراعية، وقصيدة البحث والهوامش، وقصيدة الأمكنة.. والقصيدة المشهدية.

رابعاً: شاعت (قصيدة الهويّة) الوطنية التي ترى أنَّ التعبير عن عناصر الهوية الوطنية والقومية يساهم في الابتعاد عن تقليد ترجمات الشعر، وهذا يعني أنَّ الثقافة العالمية تتكون من تعددية الهويّات وليس من حصرها في (التوحيد التقني في القصيدة)، مما يكسب الشعر في العالم ثراءً وغنى، وقد نجح الشعر الوطني في الوصول إلى الجماهير من خلال النماذج الشعرية العليا في فلسطين والأردن، وفشل حين تسلقه عشرات الشعراء المقلدين، وذهبت كثير من القصائد مع الريح، في حين بقيت الأسماء ذات المستوى الوطني الرفيع.

✡✡✡✡

في الثمانينيات والتسعينيات تشكلت موجة شعرية جديدة (شعراء نهاية القرن) في الأردن وفلسطين، كان بعضهم قد بدأ تجربته الشعرية في النصف الثاني من السبعينيات، فإذا كان (شعراء جيل الستينيات) قد ظهر اعتباراً من العام ١٩٦٤ تقريبا أو قبله بقليل، في ظلّ إديولوجيات التحرر الوطني والقومي واليساري، فإن شعراء الثمانينيات والتسعينيات عاشوا في ظل إديولوجية العولمة، وإذا كان شعراء الستينيات والسبعينيات قد وجهوا انتقاداً لقصيدة شعراء النكبة، فإنَّ شعراء نهاية القرن وجهوا انتقاداً لمفهوم الوطنية والقصيدة الوطنية الحداثية، وكأنّ هؤلاء الشعراء استبدلوا بشعارات التحرر الوطني شعارات جديدة شكلياً هي شعارات العولمة الثقافية، وكما كان شعراء الستينيات يبحثون عن مرجعيات ثقافية أوروبية وغير أوروبية في الشعر العالمي، فإن شعراء نهاية القرن لاحقوا ترجمات لشعراء عالميين آخرين في المجلات والصحف، لكن عدداً لا بأس به منهم في الأردن وفلسطين ظلّ ملتصقاً بمفاهيم القصيدة الوطنية (قصيدة الهويّة) بأساليب جديدة، أو توجه بعضهم إلى القصيدة الصوفية بمفهوم أدونيسي، وأصبحت (قصيدة النثر = الكتابة الحرة) هي المسيطرة بنسبة عالية في الصحف والمجلات والدواوين، مما خلق توجهات شبه جديدة مثل:

أولاً: الميل إلى تبريد اللغة الشعرية بالتركيز على الصور المنفصلة عن الذات الجماعية.

ثانياً: أصبح الشعراء أكثر ميلاً للشعر الصافي الخالي من شوائب الإيديولوجيات السابقة، المليء بشعارات الحداثة وما بعد الحداثة.

ثالثاً: التركيز على ثقافة الصورة الثلجية الكرنفالية بحثاً عن المفارقة والإدهاش الشعري التأملي الفلسفي.

رابعاً: الترويج لأساليب شكلانية مثل السخرية السوداء أو الغرائبية الأسلوبية واللغوية.

خامساً: التركيز على - الذات النرجسية - باعتبارها مركز الفردية في مواجهة قصيدة الهمّ الجماعي، حيث تكثر ظاهرة إهداء الشعراء قصائدهم بعضهم لبعض.

سادساً: عدم الاكتراث بمسألة الإيصال للجمهور في النص، واستبدال ذلك بمفهوم - القراءة، فبعد أن وصل جمهور الشعر (قصيدة التفعيلة) لدى الشعراء الكبار إلى خمسة آلاف في حدّه الأقصى وأربعمائة في حد أدنى، أصبح جمهور قصيدة النثر في التسعينيات يصل إلى خمسين شخصاً في حده الأعلى وخمسة عشر شخصاً في حده الأدنى، آخذين بالاعتبار الظروف العامة الموضوعية التي أحاطت بهذه الإشكالية.

هل يعود الأمر إلى (ترهل قصيدة التفعيلة)، أم إلى تبريد اللغة الشعرية الذي مارسته قصيدة النثر؟؟

قصيدة النثر هي (كتابة حرة يختلط فيها النثر بالشعر، وهي جنس أدبي ثالث مستقل بعد الشعر والسرد، لأنها تميل إلى كونها ثورة في النثر، حيث سبقتها أشكال نثرية تشبهها في الموروث العربي، فهي تطوير جديد للنثر.

ورغم وجود الصورة الشعرية واللغة الشعرية فإنَّ مثل هذه الدرجات من الشاعرية موجودة أيضاً في أجناس نثرية أخرى كالرواية والمسرح والقصة القصيرة والخاطرة الأدبية وغيرها. وبما أن (الإيقاع غير منتظم) في قصيدة النثر - ولا أقول الوزن - فإنها تفتقد كما قال جان كوهن إلى (البنية الصوتية) أو المستوى الصوتي المنتظم، أما مسألة النبر في الشعر العربي

فهي غير منتظمة أيضاً بسبب تعدد القراءات الصوتية ، لأن النبر موجود في اللغة العربية ، لكن لم يتأكد حتى الآن أنه يصلح للشعر ، وبالتالي فإن قصيدة النثر هي كتابة حرة وهي جنس ثالث مستقل بعد الشعر والسرد ، أو هي ثورة نثرية في النثر ومرحلة جديدة من مراحل النثر) .

وقد كانت عملية الاختيار عملية صعبة ومعقدة أحيانا سواء حين نواجه عدداً كبيراً من قصائد الشاعر الواحد أو حتى كيفية اختيار الشعراء أنفسهم ، لقد حرصنا على مسألة مركزية وهي تمثيل أكبر عدد ممكن من الشعراء ، مما يعطي في النهاية ، صورة واقعية لحركة الشعر الحديث في فلسطين والأردن .

والله من وراء القصد .

****

إبراهيم الدباغ

في رثاء محمد تيمور

فَدْ اعتدالَ الغصنِ عند ضمّهِ
وابكِ مغيبَ البدر يوم تمَّهِ

وسِمْ ازهار الربى ذابلةً
فطالما تضوّعتْ على اسمه

لئن قضى محمدٌ فما قضى
إنَّ الفتى بروحه لا جسمه

سِرٌ نبوغ لم يزل مُحجّباً
حتى شكى صدرُ العلا من كتمه

كنزاً خفيّاً اظهر اللّه بهِ
لطائفاً من معجزات علمه

اورثني داءَ الأسى يوم مضى
فأيّ طبٍّ يُرتجى لجسمه

زينُ الشباب والنبوغ هِمّةً
وقدرة وسلّ غِرار حزمه

ذاق الحياة حلوة ومُرّةً
وقد جرى اعذبها من يَمّه

- إبراهيم بن مصطفى الدباغ.
- ولد عام ١٨٨٠ في مدينة يافا، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٤٧.
- تعلّم في الأزهر.
- له ديوان شعر بعنوان: «الطليعة».

خفَّ على يد الردى فاخذتْ
ما تركتْ يدُ البِلى من رسمه
كان الثرى من الحُلَى معطَّلاً
فاختار اغلى حلية من عظمه
لما درى افق العلا بفقدهِ
انذر كل مطلع لنجمه
والهفاً للبدر من تمامهِ
إلى المحاق في جُسَاد سَقْمه

✡✡✡✡

مصائب الدهر وأجرام الردى
دارت على صديقه وخصمه
لا يُرتجى استغفارُه وعلّةُ
مُكفِّراً بتوبةٍ عن جُرمه
طغى الردى، من لم يكن معترفاً
بحمقه فليدَّرِعْ بحِلمه
والناس بين حابل ونابلٍ
في غِرةٍ مُعرِّض لسهمه
من غافل عن ذكره وجاهلٍ
ببطشه وخاضع لحكمه
في حيرة يَصلى لظىً من حربهِ
يلقاه دون مطمع بسلمه
غرس المنايا وجناها طيّبٌ
لو ذاق جاني حنظل من طعمه

✡✡✡✡

يمرّ من دنياه ذو مناقبٍ
مُزوَّداً بحمده او ذمّه
ويُكتَفى بطيِّبٍ من ذكرهِ
وقد زكا يسيره بجمّه

الا ابنُ تيمور فما لجرحهِ
من حيلة مَرجوّة لرامه
فيا لَرزءٍ لا عزاءَ دونهُ
أصاب كل ضارب بسهمه
فللحِجى قسمته من جنّةٍ
وللندى ما ناله من قَسْمه
كم خاملٍ يطمح لاسمِ نابهٍ
بجهله وسخفه ووهمه
وقائلٍ لراحل فديتُهُ
مودّةً او صلة لرحمه
يا ليت حَيْني كان قبل حينهِ
وليت يومي كان قبل يومه

☆☆☆☆

برغم نفسي إنّ نفسي لم تَذبْ
على ثرى محمد ورَغْمه
ثراه من فوق الحياة قيمةً
ولم تكن رخيصةً بزعمه
يوم التقينا للتمنّي والمنى
يُرهف في اليائس حدّ عزمه
مَنْ بعده نلذُّ مِنْ حديثهِ؟
مُعطَراً من بدئه لختمه
يشتار منه كلُّ سمع مُعجَباً
لحسنه مُغترِفاً من علمه
يغار من إجماله تفصيلُهُ
ولليَراع خفّةٌ في رقمه
ودّ النسيمُ نهله راحاً وفي
نفس الصَبا صبابةٌ لفهمه
يا شهدةً جرتْ على لسانهِ
معسولة من بِيضه ودُهمه

تنفّست مدامةً وأذّنت
بحلّها دائرةً في فمه
اخرجها لقومه حكايةً
شتان بين ظلمها وظلمه
يا روضةً أفنانها باسقةً
وزهرها مختبىءٌ في كمّه
إلى الذبول زهرة فزهرةً
ولاسقاكِ صَيّب من رزمه
ويحَ المعالي إنها ما احتضنتْ
وليدها إلا ليوم يُتْمه
ما بينها وبينه من نسبٍ
إلا انتسابُ ولد لأمّه
تفيّات بظلّه واتّصلتْ
باهله واعتصمتْ بقومه
ما باله ما كان من شيمتهِ
وذمّة العلياء قطعُ رحمه
غَمْرٌ سواه منصبٌ، ولا عُلا
لصاحب الهمّة إنْ لم تُسْمِه
أطيبُ من سيرته ضميرُهُ
كلاهما كقلبه ودمه
لم يحتمل في صدره ضغينةً
لخصمه ولو بدتْ من خصمه
كم روضةٍ غامرة من مثلهِ
تهمّ عند ذكره بلثمه
فلم يطب إلا بطيب خُلْقهِ
نسيمُها ويَشْتَفي من سقمه
ينثر اذكى زهرها حيالَهُ
وصيتُه منصرف عن لَمّه

نرجسها كعينه ووردها

كخدّه ونظمها كنظمه

نقّطها بطيّبٍ من خالهِ

وعمّها من الندى بعمّه

أمضى حسام في الضريح مُغْمدٍ

في كبرة أين مضى عن ثلمه

فقل لساجي الطرف حول قبرهِ

وغارق في حزنه وهمّه

حتمٌ فراق الإلف عن أليفهِ

والأمر لا ينفذ قبل حتمه

هذا ثراه فابتردْ بلثمهِ

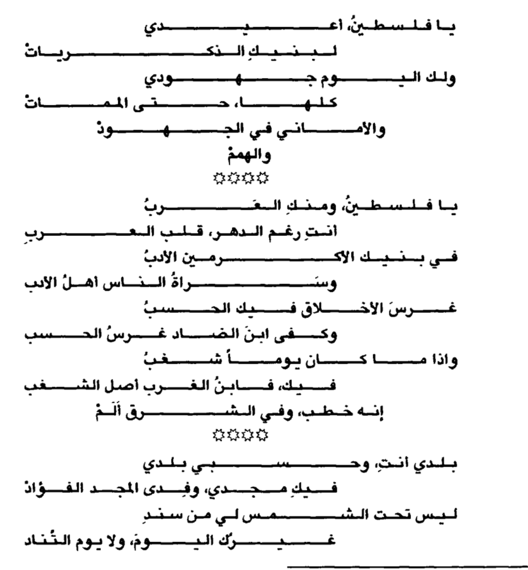
فقد شجاك وانتعشْ بشمّه

من: «ديوان الطليعة»

****

سليم اليعقوبي

النظرة الخامسة



يا فلسطينُ، اعيدي
لبنيكِ الذكرياتْ
ولك اليوم جهودي
كلها، حتى المماتْ
والأماني في الجهودْ
والهممْ

✡✡✡✡

يا فلسطينُ، ومنكِ العَربُ
انتِ رغم الدهر، قلب العربِ
في بنيك الأكرمين الأدبُ
وسَراةُ الناس أهلُ الأدب
غرسَ الأخلاق فيك الحسبُ
وكفى ابنَ الضاد غرسُ الحسب
واذا ما كان يوماً شغبُ
فيك، فابنُ الغرب أصل الشغب
إنه خطب، وفي الشرق ألَمْ

✡✡✡✡

بلدي انتِ، وحسبي بلدي
فيكِ مجدي، وفِدى المجد الفؤادْ
ليس تحت الشمس لي من سندِ
غيركِ اليومَ، ولا يوم التناد

- ابو الإقبال سليم اليعقوبي.
- ولد في بلدة اللدّ بفلسطين عام ١٨٨٠، وتوفي بمكة عام ١٩٤١.
- تعلم بالأزهر، وعين مدرساً في جامع يافا ثم مفتياً للمدينة.
- له ديوان شعر: «حسنات اليراع».

انت قلبي، ولساني، ويدي
وعتادي من لدنْ كان العتاد
فيكِ غيرُ الحق لمّا يَسُدِ
وإنِ الباطلُ في غيرك ساد
ومن الحق الذي فيك، الكرمْ

✿✿✿✿

انتِ ما كنتِ لغربيٍّ لدودْ
بلداً، والغرب فيه البلدُ
انتِ للعُرب، وللعرب شهودْ
لم يكن يطعن فيهم احد
امتعَ الله بهم هذا الوجود
فلهم فيه على الخلق يدُ
امةٌ لم يكُ فيها من حسودْ
إنما ابن الغرب فيه الحَسَد
ولَكَمْ بالحسد الغربُ احتزمْ

✿✿✿✿

أَفْهِمي الدهرَ ولو لم يفهمِ
أنّ فيكِ العُربَ اصحاب اليدِ
افهميه بمضاء اللُّهْذمِ
قبل أن يَهدم صرحَ السؤدد
واحذري أن تُفهميه بالفم
لا يصدّ القولُ بغيَ المعتدي
إنّما الجدّ بإنهار الدم
خيرُ ما يُخشى عليه في غد
ليس يبقى البغيُ إمّا سال دمْ

✿✿✿✿

واستفزّي عُربَ نجدٍ والشامْ
وبني مصرَ وأبناءَ العراقْ
إنهم من قبلُ واليومَ كرامْ
وكرام العرب للعرب رفاق
بلغوا في المجد غاياتِ المرامْ
بينما مجد سواهم غيرُ باق

مـجـدهم مـذ نبتـوا من عـهـد سـام
في ربـوع الشـرق، ممتـدّ الـرواق
ولـمـن يمجُـد فـي الـعُـرب ذِمِمْ
✡✡✡✡
هـم اسـاةُ الشـرق مـن أيام نـوحْ
رغـم مـن فـي الـغـرب مـن قـاصٍ ودانْ
ضـمّـدوا الشـرق وفي الشـرق جـروحْ
كـان فـيـهـا لبنـي الغـرب يدانْ
وأعـادوا فـيـه للضـاد الصـروح
بعـدمـا أودتْ بهـا أيـدي الزمـان
مـا لهـذا الشـرق والشـرقُ طَمـوح
للمـعـالي، بسـوى ابن العُـرْب شـان
ولـو انّ الخطـب فـي الـعُـرب ادلـهَمْ
✡✡✡✡
واسـتـحـثّي للجـهـاد اليَـمـنا
مـغـرسُ الإقـدام فـي الأرض اليـمـنْ
إنـه كـان لـقـومـي وطـنـا
والـوداد الحـق فـي ذاك الـوطـن
انـا مـا الفـيـتُ فـيـه ضَـغَنـا
لـيس لابـن اليـمـن الحـرّ الضَّـغَن
عـوّدَ اللـه بـنـيـه المِنَـنـا
ولـكـم لـلّـه فـيـهـم مـن مِنَـن
دونـهـا فـي كُـثْـرهـا صـوبُ الدِّيَمْ
✡✡✡✡
مـا تـرى من خـائن، او خـاسـرِ
فـيـه، او مـن اجـنـبيً، او دخـيلْ
لا، ولا فـي نـشـئـه من مـاكـرِ
مـا لذاك النشء في الخلق مـثـيـل
بلـد، كـان لـه فـي الـغـابـر
مـا لـه الـيـوم من الـفـضـل الجـزيل

فـــاســـتــــحـــذيــــه بـقـلـبٍ طـاهـرِ
تـبـلـغـي مــــا يـرتـجـيــــه كـلّ جـــيـل
مـن حــــيـــاة لـم تـكـن ذات سَـــدَمْ

☆☆☆☆

واثـيـــري المـغـــرب الأقــصـى عـلـى
مـن آثـار الـظـلـم فـي أرض المـعـــــادْ
إنـه لمّا يـزل مُـــســتـــبــسِـــلا
فـي ســبـــيـل الـلـه مـن أيـام عــــاد
رغـمَ مــن لا يــالـف الحُـــــســنـى ولا
يُـؤثـر الـعـــدل ولا يـهـــوى الـسَّـــداد
لـيـس فـي المـغـــــــرب إلا ذو وَلا
لـلـذي يـرغـب فــــيـــــه، وَوِداد
إنـمـا المـغـــــرب بـالـود اتّـسـمْ

☆☆☆☆☆

أتُـرى هـل فـي بـنـي الـضـــــاد يـدومْ
جـنـفُ الـغـــرب وجـــور الـغــــربـاءْ؟
لا فــــــإن الـظـلـم والمـرء الـظـلـوم
لـيس من شـــانـهـــمـــا طولُ البـــقـــاء
واذا مــــا كـــان في الـغـــرب خُـصـــوم
لـبـنـي الـعـــرب، وفـي الخـــصـم الـعَـــداء
فـــبـنـو الـعُـــرْب - ومـــا فـــيـهـم وُصُـــوم
بـيـــــد الـلـه، وفـي الـلـه الـرجـــــاء
إنـه ســـبــــحــــانـه بـاري الـنَّـسَـمْ

☆☆☆☆☆

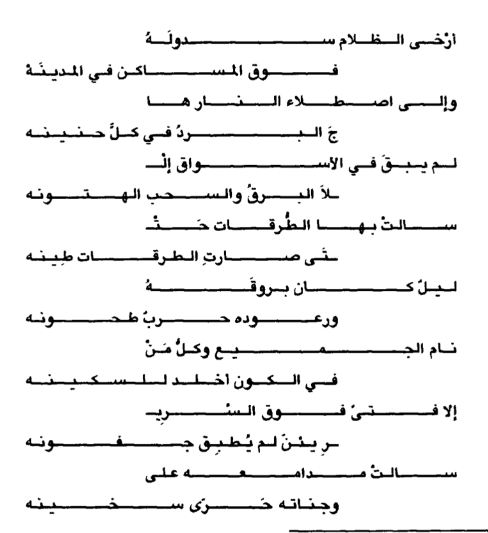
فُـطِـر الـغـــــــرب عـلـــى
ظـلـمـــــه، فـي ابـن الـعــــــربْ
حــــــيـث لا عــــــدلَ، ولا
ديـنَ فـــــيـــــه، أو أدب
لا رعى الله الظلومْ
ما ظلمْ

من ديوان «النظرات السبع»

****

إسكندر الخوري البيتجالي

عناية اللّـه


أرْخى الظلام سدولَهُ
فوق المساكن في المدينة
وإلى اصطلاء النار ها
جَ البردُ في كلِّ حنينه
لم يبقَ في الأسواق إلْـ
ـلاَ البرقُ والسحب الهتونه
سالتْ بها الطُّرقات حَتْـ
ـتَى صارتِ الطرقات طِينه
ليلٌ كان بروقَهُ
ورعوده حربٌ طحونه
نام الجميع وكلُّ مَنْ
في الكون اخلد للسكينه
إلا فتىً فوق السريـ
ـرِ يئنّ لم يُطبِق جفونه
سالتْ مدامعه على
وجناته حَرّى سخينه

- إسكندر ابن الخوري جريس يعقوب البيتجالي.
- ولد في بيت جالا عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٧٣.
- تعلم في كلية البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت.
- عمل في التعليم وفي القضاء والمحاماة.
- له ديوان شعري بعنوان: «الزفرات» ونشر عدة كتب جمع فيها مقالاته، وترجم عدة قصص.

يرنو إلى هيفاءَ قُرْ

بَ سريره وقفتْ حزينه

طفلٌ يئنّ على ذرا

عَيْنيها، وقد لثمتْ جبينه

وقفتْ وفي احشائها

من بؤسها نار دفينه

زوجٌ مريض لا يَنا

مُ مُردّداً دوماً انينه

لم يُبْقِ منه الداء إلْـ

ـلا هيكلاً أدنى مَنونَه

وقفتْ تأمّلُ زوجَها

وبطفلها المُضْنى ضَنينه

والمال يُعوزها لكيْ

تدعو الطبيب وتستعينه

المالُ اينَ لها؟ وعَا

ئِلُها لدى الحُمّى رهينه

أُمّي! يصيح الطفل مِنْ

ألم به أدمى جفونه

وابوه يسمعه فيُو

قِظُ داؤه فيه شجونه

امّي! فتجثو أمُّهُ

تبكي كذا الأم الحنونه

تجثو وتُصلّي لا ترى

غير الصلاة لها أمينه

فإذا بباب البيت تَفْـ

ـتَحُ دفّتيه يدُ المعونه!

وإذا مَلاكٌ قد اطلْـ

ـلَ، يمدّ للمُضنى يمينه

ويقول مهلاً كفكفي
يا أمُّ أدمعك السخينه
لبَنى الإله صلاتك الـ
ـحرّى، فأرسل مَنْ تَرَيْنَه
هذي نقود تدفَعِيـ
ـن بها الذي تتوهّمينه
نامي وطفلك مَعْ قَرِيـ
ـنِكِ في أمانٍ يا قرينه
فغداً يعود طبيبنا الـ
ـمَرْضَى، وذا ما تطلبينه!
فَرِح المريض واشرقتْ
عينا عقيلته الحزينه
وتقدَّما بالشكر نَحْـ
ـوَ عناية الله الحنونه

☼☼☼☼

الحامِلاتُ الطيبَ لِلْـ
ـمَرْضَى ملائكةٌ أمينه
الله يرسلهنَّ لِلْـ
ـبؤساءِ تعزيةً ثمينه
بحديثهنَّ إلى المريـ
ـضِ، وصنعهنَّ يُقِمنَ دينه
يُشفى المريض بلطفهنْـ
ـنَ، وأُنسهنَّ له مؤونه
كم من مريض بائسٍ
مَرَّضنَ في هذي المدينه
فرضٌ علينا أنْ نُؤا
زِرَ جمعهنَّ وأن نصونه

من: «ديوان العنقود»

****

الشيخ نديم الملاح

وقفة باليرموك

صُغْ للرجالِ الصِّيدِ عِقدَ مديحِ
بلسانِ صدقٍ في الثَّناء فصيحِ

واقرأ صحائفَ مجدهم فلعلها
بَعثتْ بنفسك نسمةً من روحِ

وانسجْ على منوالهم فيما بنوا
من عِزّةٍ قعساءَ ذاتِ صروحِ

فأرى الحياةَ إذا خلتْ من عزّها
ذوبانَ ملحٍ وانتفاضَ ذبيحِ

واليأسُ لا يملكْ فؤادكَ إنّهُ
عذرُ الذليلِ وعلّةُ المكبوحِ

عرّجتُ باليرموكِ أذكرُ عهدَهُ
ذكرى هوىً نقضتْ عليَّ جروحي

ووقفتُ أسألُه سؤالَ متيَّمٍ
أغنتْ إشارتُه عن التصريحِ

فأجابني بهديرِه وكأنّهُ
زفراتُ صبٍّ أو أنينُ جريحِ

- نديم بن محمود الملاح.
- ولد عام ١٨٩٢ في طرابلس الشام، وتوفي بعمان عام ١٩٧٣.
- تعلّم بالأزهر، وتوطّن عمان يعيش من المحاماة في المحاكم الشرعية.
- له ديوان شعر، وبعض الكتب الدينية.

ابصـرتُ عكرة مـائه فـحـسـبـتـهـا
مـا طُلَّ فـيـه من دم مـسـفـوح
ايام خـاضَ به المعـامعَ (خـالدٌ)
في كل مـسلولِ الحـسـام مُـشـيح
جـاء الشـام من العـراق مناصـراً
يحـدو الكمـاة على جناح الريح
حـثـاً إلى (اليـرمـوك) حـيث تذامـرتْ
زُمـر الاعـادي وهي ذات طمـوح
فـرأى جـيـوش الفـاتحين تسـاندتْ
قُـوّادها والراي غـيـر رجـيـح
فـغـدا عليـهم بالنصـيـحـة واعظاً
ولربما صُـغْتَ النُّهى لنصـيـح
واشـار أن يتناوبوا بقـيـادةٍ
في كل يوم نوبةً لطـمـوح
اخـفى كـتـاب العـزل عن اشـبـالهِ
كـيـلا تصـاب بفـرقـة وجـمـوح
ثمّ انبـرى للمـوت مـقـتـحـمـاً على
صـهـوات مطواع العنان سَـبـوح
ويقـود سُـرعـان الكمـاة إلى الوغى
بازمُـةِ التـهليل والتـسـبـيح
من كل مـيـمـون النقـيـبـة مُـرهف الـ
ـعَـزْمـاتِ، عن دار الهـوان نَزوح
لانوا فلمّـا أنْ قـسـا العـادي لهم
كـسـروا مُـعـوّج عُـوده المقـدوح
وسَـعَـوْا إليـه مُـصلِتين سـيـوفَـهمْ
سـعيَ الأفـاعي في مَـهـامِـه فِـيح
في (وقـعـة الواقـوصـة) الكبـرى التي
تركتْ صـحـيح القـوم غـيـرَ صـحـيح

تركتهمُ مُتساقطين على الثرى
من منحنى جبل أشمَّ فسيح

جرتِ الدماء حياله مُحمرَّةً
فكأنه فيها (سفينةُ نوح)

وكأنها بحر غدتْ أسماكُهُ
شِلْوَ الطعين وهامة المذبوح

سبعون ألفاً هاربون ومثلهُمْ
ما بين دامٍ ميِّتٍ وطريح

لله درُّ (ابنِ الوليد) فكم لهُ
من وقفة مشهورة وفتوح

قاد الجيوش مظفَّرًا وبنى بها
مجداً يُضيء بنوره الملموح

أبَني أبي! والدهر ذو عِبَرٍ بها
بُرْءُ العليل وبلسم المجروح

هل تبعث الذكرى نفوساً منكم
قد نُوِّمتْ والنوم جِدُّ قبيح؟

لعب الخلاف بشملكم وتبدَّدتْ
تلك البشاشة منكم بكُلوح

لا تُشمتوا بكم العذول وحاذروا
من فرقة كم أذهبتْ من ريح

وتحيَّنوا فرص المنى إن المنى
لبُغاتها الأحرار ذات سُنوح

من: «ديوان الشيخ نديم الملاح»

****

مصطفى وهبي التل (عرار)

عشيات وادي اليابس

إن الزمـــــان ولا أقــــول زمـــــانـي
بـين الـطـوابـع والـرســـــوم رمـــــانـي
واحــــال لذاتـي وســــاوسَ حـــاسبٍ
يـهـــذي بضـــرب ثلاثة بثـــمـــانـي
فـــانظر إلى الندمـــان كـيف تفـرّقـــوا
بعـــدي وكـــيف عـــلا الغـــبـــار دِناني
وإلى قـــريضي كـــيف أصـــبح تـافـــهـــاً
وإلى بليغ القـــول كـــيف عـــصـــاني
وإلى أمـــانيَّ العـــذاب يســـومـــهـــا
ســـوطُ الحـــســـاب مـــهـــانةَ العـــبـــدان

✲✲✲✲

قـــانون «هوبرَ»[1] حـــال بعض جـــريضـــهِ
دون القـــــريض ودون كل بيـــــان
فـــاســـتكتـــبـــوا «قـــعـــوارَ»[2] نصَّ تميـــمـــةٍ
غـــرّاءَ تُذهب عُـــقـــدةَ بلســـاني

- ولد في إربد عام ١٨٩٩، وتوفي بها عام ١٩٤٩.
- أكمل دراسته الثانوية في دمشق وحلب، ونال إجازة المحاماة عام ١٩٣٠.
- عمل في التعليم والقضاء ، وعين لفترات قصيرة حاكماً إدارياً في عدة مناطق من الأردن.
- له ديوان: «عشيات وادي اليابس» ١٩٥٤.

١ – هوبر: مستشار للعدلية في عهد الانتداب البريطاني.
٢ – قعوار: من كبار تجار الخمور في الأردن.

وتشدّ ازر هواجسٍ شعريّةٍ

من كل فاكهة بها زوجان

وتُعيد احلام الشباب ضحوكةً

كالزهر يبسم في سهول «مُعان»

يا اختَ وادٍ قد دعوتُكِ باسمهِ

وله نسبتُ - تبركاً - ديواني

قَومي وقَومك في الصّغار وجهلهم

معنى الحميّة، كفّتا ميزان

وانا وانتِ على اختلاف قبيلنا

في عُرف «بيكَ»[٣] وجيشه سِيّان

فادني كؤوسكِ إن بعض عزائنا

فيها وفي هذا القوام الباني

وبهذه الزفرات وقّع لحنها

صدري وصعّدها صداكِ اغاني

☆☆☆☆

يا اختَ سلمى[٤] في غِناك عذوبةً

تُبكي ويُغرق دمعها احزاني

ما شِمتُ ومضَ الياس في نبراتها

إلا استبنتُ بشجوها الحاني

ورايتُ في مرآة بؤسكِ صورتي

وقرأتُ فوق إطارها عنواني

وعرفت فيما أنتِ فيه من الأذى

ومن الصغارة والهوان هواني

اهلوكِ قد جعلوا جمالكِ سلعةً

تُشرى وباع بنو أبي أوطاني

٣ - بيك: ضابط بريطاني كان قائداً للجيش الأردني.

٤ - اخت سلمى: كناية عن المرأة النَوَريّة أو الغجرية.

وذووكِ قــــد منعــــوكِ كلّ كـــــرامــــةٍ
وانـا كــــذلك حـــــارسي ســــجّـــــاني
☆☆☆☆
يا بنتُ في إســـبـــال جـــفنكِ «مَـــحـــملٌ»
«للاشـــــتـــبــــاه» بان طرفكِ «جـــاني»
وبــان هـذا الـقـلـب «عــــــــاث بـامنـهِ»
عـــــينــان - واقلبــــاهُ - ســـــوداوان
لا مــــــدعـي عـــــامِ اللـواءِ اجـــــارني
من ســــحـــرهنّ ولا «طلالُ»[٥] حـــمـــــاني
يـا بنتُ تحـــــقـــــيقُ العـــــدالة ركنهُ
ولـعُ القـــضــــاة بـراحـــــة الـوجـــدان
ولعي بكاس في ارتشــــاف رحـــيــــقـــهِ
سُكْر يُحـــيل النائبـــــات امــــــاني
ويُريك فـــقـــهَ الشـــيخ[٦] اقـــوالاً بـهـــا
مــــــا أنـزل الـرحـــــمـن من سلطـان
فــــــإذا جـــــــهنّمُ جنّة وإذا الأسى
نُعـــمى وإذ ثُوبُ الحـــيـــاة اغـــاني
وإذا بعـــفـــو الله يَفـــتـح مُـــغلَقــاً
عـــبّـــودُ أوصـــده على الغـــفــــران
يا شـــيخُ قـــولُكَ: «مـــا اشــدَّ عـــقـــابَهُ»
غـــمـــزٌ بوصف الراحـم الرحــــمـــان
☆☆☆☆
للّـه قـــومي كــــيف عكّر صـــفـــوَهمْ
طيشُ الشـــيـــوخ وخــفَّـــة الشّـــبـــان
وتســـولُ المتـــزعّـــمين حـــقـــوقَـــهم
مـن زمــــــرة «الأذّان والـغـلـمـــــان»
وتظاهـرُ المتـــصـــدّرين لبـــيـــعـــهم
- لا عن تـقـىً - بـحـــمـــايـة الاديان

٥ - طلال: والد جلالة الملك حسين.

٦ - الشيخ عبود النجار: شيخ النّور.

يا ربِّ، إنْ بلفورُ انفذ وعدَهُ

كم مسلمٍ يبقى وكم نصراني؟

وكيان مسجد قريتي من ذا الذي

يُبقي عليه إذا أزيل كياني؟

وكنيسةُ العذراء أين مكانها

سيكون إن بُعِث اليهودُ مكاني؟

هاتِ اسقِني «قعوار» ليس يهمّني

قولُ الوشاة: «عرار» سكرانان

فالكاس لولا الياس ما هشّتْ لهُ

كبد ولا حدبتْ عليه يدان

والخمر لولا الشعر ما انستْ بهِ

شفةُ الاديب وريشة الفنّان

من ديوان: «عشيات وادي اليابس»

****

محمد العدنـانــي

شُهداءُ العُروبَة

(القيت عام ١٩٢٧ في بيروت على قبور الشهداء

الذين اعدمهم جمال باشا السفاح)

كــفكِفْ دمــوعكَ، واشـــهــد ادمعَ القلمِ
حــمــراءَ تهــتك ســتــر الظلم والنِّقَمِ

واســمعْ دويَّ نفــوسٍ أرعــدتْ غــضــبــاً
على دخــيــلٍ يداهُ التــائتــا بدم

يمشي إلى غــايهِ - والقلب مــحــتــدمُ
غــيظاً - على رِمم، ضُــمّتْ إلى رمم

واذكــرْ رجــالاً فــدوا بالروح امــتــهم
فــانقــذوها، وقــد أشــفتْ على العــدم

واضــرمــوا مُــهَــجــاً، راحتْ تُضيء لنا
دربَ الامــــانــيِّ فــي داجٍ مــن الظُّــلَــم

فــغــيَــبــتْــهم رمــوسٌ، كــان غــمــدهُمُ
فــيــهــا ابتــداءَ خلودٍ شــامخِ القــمم

✡✡✡✡

يا ايهــا الشــهــداءُ الصِّــيــدُ! يا أرَجــاً
من الفــــداء، ويا بــحــــراً من الكرم

لبّــــيكمُ، إننا ســــرنا على سَنَنٍ
ســرتم عليــه، فلسنا اليــوم كــالغنم

- ولد عام ١٩٠٣ بمدينة جنين.
- تعلم في مدارس فلسطين ثم في الجامعة الأميركية ببيروت.
- عمل في التعليم في سورية ولبنان والأردن.
- صدر له ديوان «اللهيب» ١٩٥٤، وديوان «العدنانيات»، وله الكثير من الكتب التعليمية.

إنّ الحُسام الذي قد كان منثلماً
في ساعد العُرب، اضحى غير منثلم
ظنّ العِدى اننا نعنو لظلمهمُ
ولا نحسُّ بما للنَّير من الم
وانّ بسمتنا فيها رضًى بهمُ
وما تحلّوا به من رائع الشّيَم
وما دروا أنّ برق المُزْن يتبعهُ
بعد ابتسامته، قصفٌ من الرُّجُم
ما أطربَ السمعَ غيرُ اثنين من صغرٍ
شدوِ الضمير، وعزفِ الصارم الخَذِم
هيهات يفتننا ترنيمُ صادحةٍ
سواهما بشجيِّ اللحن والنغم
غداً فرنسا نُقفيها بتُركيَةٍ
ونُشهد الثارَ سحقَ العُرب للعَجَم(*)

☆☆☆☆

يا قومِ! لا تجحدوا آلاءَ من بذلوا
أرواحهم، لتبيتوا هامةَ الأمم
خلّدتُمُ حاتماً مذ سيطرتْ يدُهُ
على نفوس البرايا بالنّدى العَمَم
فخلّدوا اليوم من عافوا لنصرتكم
دنيا الشباب، وما فيها من النَّعَم
وآثروا الرَّمْس ضَنْكاً في الرمال على
خُضر الرياض، وطيب الزهر والنَّسَم
إنْ جاد حاتِمُ بالاموال عن سعةٍ
فالراقدون هنا جادوا بروحِهمِ

☆☆☆☆

(*) المقصود هنا هزيمة الفرنسيين.

يا من قضيتم فِدىً للعرب! إنّ لكم
في قومكم ذِمماً، من اقدس الذمم

لئن سبحتم نسوراً في الفضاء، فلا
نبغي السباحةَ إلا في بحار دم

هيهات ينهض شعب دون تضحيةٍ
فللجماجم أسٌ غير منهدم

ما دام موتُ الفتى لابدَّ منه، فلن
نموتَ إلا على أُرجوحة الشَمَم

يا موتُ! إن كنتَ لاستقلالنا ثمناً
فاهصرْ إليكَ بني قومي، ولا تَرِم

يا موتُ! إنْ نجنِ - بالارواحِ تَرضعها -
حريةَ العُرب، فارضعْ غير منفطم

وقل لكل شهيد عاف مهجتَهُ:
أيقظتَ قومكَ من إغفائهم، فَنَم

من ديوان: «العدنانيات»

****

إبراهيم طوقان

حمَلتني نحو الحمى أشجَاني

نَبّهتني صوادحُ الأطيارِ
تتغنّى على ذُرى الأشجار
وتجلّتْ مليكةُ الأنوار
فوق عرشِ الصّباح ترشف طلاً
من ثُغورِ الأقاح عَلا ونَهْلا
فتمنّيْتُ لو شقيقةُ روحي
باكرتْني إلى جنى الأزهارِ

✡✡✡✡

أنا في روضة أباحتْ جَناها
كلُّ ذي صبوةٍ كئيبٍ أتاها
ها هُنا وردةٌ يفوحُ شذاها
ها هنا نرجسٌ يُحييّ الأقاحا
والدّوالي تُعانقُ التُّفّاحا
بادري نستبقْ معاً وارف الظِلْـ
ـلِ، ونقضي النّهار بعد النّهارِ

✡✡✡✡

- إبراهيم بن عبدالفتاح طوقان.
- ولد عام ١٩٠٥ بنابلس وتوفي عام ١٩٤١ بالقدس.
- تعلَم في الجامعة الأمريكية ببيروت، وعمل في الإذاعة بفلسطين، ومدرساً ببغداد.
- له ديوان شعر مطبوع: «ديوان إبراهيم طوقان».

ضحك الرَّوض حين فاضت عيونُهْ
وترامى فوق الثَّرى ياسمينُه
هام صفصافُهُ فناحتْ غُصونُهْ
فسواءٌ هُيامه وهيامي
غيرَ أنّي ابكي على ايَّامي
فجعتني بكِ النَّوى حين شبَّتْ
لوعَةٌ في الضُّلوع ذاتُ أُوارِ

✡✡✡✡

مَرَّ عامٌ أُخفي عن النَّاس ما بي
من حنين مُبرِّح وعذابِ
ولقد يسألون فيمَ اكتئابي
ويحهم كيف يُبصرون دموعي
ثمَّ لا يدركون ما بضلوعي
ولقد يكتمُ المحبُّ هواهُ
فتبوح الدموعُ بالأسرارِ

✡✡✡✡

ذاكرٌ انتَ عهدَنا يا غديرُ
يومَ كنَّا والعيشُ غضٌّ نضيرُ
وعلى ضفَّتيك كنَّا نسيرُ
فرويتَ الحديثَ عنَّا شُجونا
واخذنا عليكَ الاَّ تخونا
فاعدْ لي ذاك الحديث فإنّي
انهلتْني النَّوى عن التَّذكارِ

✡✡✡✡

ذاكرٌ انتَ والأزاهيرُ تندى
كم نظمنا منهنَّ للجيد عِقدا
فإذا هبَّت الصَّبا فاح نَدًا
وانقضى اللهو مُؤذِناً بالفراقِ
فذوى العِقد من طويل العناقِ

لم يزل خيطه يلوح وجسمي
يتوارى سُقماً عن الأبصارِ

☆☆☆☆

يا ابنةَ الأيك غرّدي او فنُوحي
فعسى يلأم الهديلُ جروحي
نفد الصبر عن شقيقة روحي
فاحملي هذه الرسالة عني
واسجعي إن أتيتِها فوق غُصنِ
فهْيَ عند الأصيل تُصغي إلى الطْـ
ـطَيْرِ، عساها تروح بالأخبارِ

☆☆☆☆

حَملتني نحو الحِمى أشجاني
فتهيُبتُ من جلال المكان
وإذا فوق مقلتيَّ يدانِ
فتلمَستُ نضرة ونعيما
وتعرَفتُ ما لثمتُ قديما
قلتُ يا مرحباً، وقبْلْتُ كفاً
أنزلتني ضيفاً بأكرمِ دارِ

☆☆☆☆

خَطَراتُ النسيم في واديكِ
صبّحتني بقُبلة من فِيكِ
ثم عادتْ بقبلة تشفيك
فسلاماً يا واديَ الرُمانِ
فزتُ بالروح منكَ والريحانِ
وا حنيني إلى ديارِكَ والرُمْـ
ـمَانُ دانٍ يُظلُّ أهلَ الديارِ

من: «ديوان إبراهيم طوقان»

****

حسني فريز

ناغى الجمال

(البحتري - ١٩٦١)

ناغى الجمالَ وناداه على وَجَلِ
وخفَّ بالوحي يُدني باسمَ الأملِ

بالشعر يبعثه زهراً ويُنشدُهُ
عطراً ويذخره للموقف الجَلَلِ

في (منبجٍ) نسمتْ هِمّاته وذكتْ
واينعتْ في ظلال الحب والغزل

في ريّق من شباب ناضر عَبِقٍ
ورائد من خيال جامح ثَمِلِ

يُعاود النغم المشبوب في كَلِمٍ
تختال من طرب في أروع الحُلَلِ

رفّتْ رفيف المنى في أُذن سامعها
واشرقتْ في خدود الصبّ والمقل

ناجى بها الطيفَ في اسماره غزلاً
فصاده من اعالي الشام والقُلَلِ

وصيّر الشعر طيفاً في لطافتِهِ
فجاء (علوةَ) في اشواقها الأوَلِ

- حسني فريز حسين مصطفى خزنة.
- ولد في السلط عام ١٩٠٧، وتوفي بعمان عام ١٩٩٠.
- نال إجازة في التاريخ من الجامعة الأمريكية ببيروت.
- عمل لمدة طويلة في سلك التعليم ، واصبح وكيلاً لوزير التربية والتعليم.
- من دواوينه الشعرية: «بلادي» ١٩٥٠، «هيا كل الحب» (٣ اجزاء) ١٩٨٦، «غزل وزجل» ١٩٧٧.

يزورها عبر داجٍ من مخاوفه
ويهتدي باضطرام الشوق لا الشعل
لعله لم ينل إلا مطارحةً
من الغرام فلم يَهم ولم ينل
لعله أرسل الأنّات والهةً
بعد الفراق لرنّات من القُبَل
لعله لم يجد في الحب غايتَهُ
فليس «بطياس»[1] كل المجد والأمل
هناك بغدادُ لا هند ولا دعدٌ
وأين روض الهوى من روضها الخَضِل؟
دار الخلافة أمجاد مُضمَّخةٌ
غنّى بها العزّ في غاب من الأسَل
حبيبُ[2] فيها مثيرٌ كلَّ قافيةٍ
سارتْ مَسير الضُحى في نوره الأزلي

☆☆☆☆

بغدادُ ليلُ الهوى حالٌ تُعطّرهُ
أنفاسُ واري الهوى بالشوق مشتعل
البحتريُّ الذي هذبتِه عبثتْ
بقلبه فاتكاتُ الأعين النُّجل
يعبَ راح الهوى من حيث بانَ لهُ
حِمى الشباب وحُمَّى المال، في عجل
فالظرف واللطف والإيناس مُنتَهبٌ
من الضحى وعزيز ذاك في الطُفَل
إنْ كنتُ في الحب اغضبتُ الوفاء فقد
ارضيتُ وجه العلا والمجد في عملي
خليفةُ الله أصفيتُ الوداد لهُ
وجئتُه بفؤاد غير منشغل

---

١ - قرية قرب حلب.

٢ - الشاعر ابوتمام.

وقلتُ فيه ثناء: ليس يدركهُ
مرُّ السنين بتبديل ولا نقل
لقد لقيتُ رجائي في محبّتهِ
والحب يُدني الفتى من هالة البطل
وكان لي في النوال الغمر منبههُ
بل كان لي أرَب في النائل الجزل
وقد تُؤدّي إلى الشكران نافلةُ
لكنما الحب فوق الشكر والنُفَل
إني حببتُ مليكاً حارساً وطني
من شرّ طمطمة سادتْ ومن نِحَل
فقد طما الترك حتى خِيف مدُّهمُ
وبات إيتاخُ[1] راسَ الطغمة السفل
وران ليلُ الهوى والشكّ في بلدٍ
تناحرتْ فيه أشتات من المِلل
وعمّ فيه فساد عارم ومشَتْ
عدوى القطيعة من عُلو الى سفل
تسعى الرُشى كالدّبى ما بين قادتها
وما تَحوّل عنها صاحبُ الحِوَل

☆☆☆☆

الوى بإيتاخَ حتى يستقيم لهُ
وجهُ الأمور ويلقاها على مهل
لكنْ اتى في زمان غير مؤتمنٍ
على العروبة والأخلاق والمثل
فقد تامر أوباش وشايعهم
على ابيه خؤونٌ غيرُ محتفل

(١) قائد تركي.

فـعـدتُ أحـمل آلامي وتحـملني

على البكا ومشيبي غير مُحـتـمَل

☆☆☆☆

قـد كـان يصلح حد السيف لو صلحتْ

عزيمةُ الملك الجبّار للعمل

لكنه شبٌ في لهو يواكبهُ

وشاب فيه مع الأصباح والأُصُل

فلا تلمني على لهو عُرِفتُ بهِ

فإنني ابن زمان غير معتدل

ولم يكن ليَ قبلَ الشيب فلسفةٌ

ولو تفلسفت ما قوّمتُ ذا مِيَل

حسبي من الدهر أني قد تركت لكم

وشيأ من اللفظ لم يُصنَبَغ ولم يَحُل

احببتُ كل جميل من محبّتهِ

فالحب للزهر مثل الحب للكلل

تعجَب الحسن منه كيف صوّرهُ

ربُّ القريض بلا شِبْهٍ ولا مَثَل

من ديوان: «هياكل الحب» ج ٢

✱✱✱✱

عبدالهادي كامل

الحنين إلى الوطن

تمضي السّنونُ وذكرياتُ بلادي
أبداً تُراوحُ خاطري وتُغادي
ما غابَ عن عينيَّ طيفُ جمالها
وخيالها لم يخْلُ منهُ فؤادي
أنا لا تَطيبُ ليَ الحياةُ ولا الرّدى
إنْ لم يكُنْ ذاك الأديمُ وِسادي
هذي السّماتُ على الجباهِ سِماتُها
والوجهُ والقَسَماتُ وجهُ بلادي

☆☆☆☆

يا صفوةَ الإخوانِ طابَ لقاؤنا
فلقاؤنا عيدٌ مَن الأعيادِ
ما كان أرْوَعَهُ اللقاءَ لو أنّهُ
قد تمّ فوقَ مواطنِ الأجداد
وعلى فلسطينَ التقتْ راياتُنا
خفّاقةً تمشي على ميعاد

- ولد في قرية سبسطية عام ١٩٠٨، وتوفي في عمان عام ١٩٩٦.
- له ديوان شعري واحد عنوانه: «قلب شاعر» ١٩٩٨.

إني عرفتكمُ الأشاوسَ في الوغى
تقفونَ يومَ الرَّوعِ كالأطواد
لا تصبرونَ على المذلّةِ والأذى
وتُقابلونَ الموتَ كالآساد
كمْ سجَّلَ التاريخُ في صَفَحاتهِ
لَكُمُ سطورَ بطولةٍ وجهاد
في «القسطل الحاني على شُهدائهِ
وعلى الهضاب الشُمّ «بابِ الوادي»
قد خطَّها ابطالُنا بدمائهم
اكْرمْ بها من اسْطرٍ ومِدادِ
ولانتمُ ابناءُ ابطال عنا
لهمُ الزّمانُ وكلُّ عاتٍ عادِ
فتحوا البلاد سهولها وحزونَها
من شطِّ دجلةَ للمحيط الهادي
وامتدَّ حكمُهُمُ وضاحي مجدهم
من ارض اندلسٍ إلى بغداد
دنيا البطولةِ لم تلدْ ارحامُها
كابنِ الوليد وطارقِ بن زياد
ما بالكم تُغضون عن ثاراتكم
والثارُ دينُ امّتي وبلادي
إني أرى الأسيافَ في اغمادها
تاقَتْ ليومِ الثارِ في الأغماد
والمدفعُ الرّشّاشُ طالَ أوامهُ
وحنينهُ للعزْف والإنشاد
وثرى فلسطينَ الحبيبةِ إنّهُ
ظمآنُ للثار المؤمّلِ صادي
فمتى سنروي بالدّماءِ غليلَهُ
منهم ونُطفي سَوْرَةَ الأحقاد

وأرى انطلاق الزّحفِ يزأرُ في الرّبى
والله للزّحفِ المقدّسِ هادي
ولواؤكمْ انتمْ طليعتُهُ التي
تحدوهُ في الأغوارِ والأنجاد
واللهُ يشهد انكم قد جُدتُمُ
ما فيكمُ في الرَّوْعِ غيرُ جواد
والله يعلم انكم ضحّيتمُ
وسموتُمُ من فوق كل مراد
لو صُبَّ رزؤكمُ على جبلٍ هوى
بل لاستحال اديمه لرماد
من بعد عشر في الشَّتاتِ وَنيّفٍ
ما زلتمُ تقفون كالأطواد
لكنّنا والدربُ شاسعةُ المدى
والدّار قاصية على الرّوّاد
ما زال داعي المجد يهتفُ صارخاً
فينا لتضحية ولاستشهاد
حتّى نرى ارض العروبةِ كلها
ثارتْ على الأغلال والأصفاد
لا فرقَ عندي في المواطن كلِّها
فالعُرب اهلي والبلادُ بلادي
فإذا رمى رامٍ أخايَ ببلدةٍ
سهماً اصاب فؤادَه وفؤادي
قوميّةٌ عربيّةٌ في ظلِّها
نحيا ويجمعنا لواءُ الضّاد
ونرى فلسطينَ السليبةَ حُرِّرَتْ
من طغمةِ الدُّخلاء والأوغاد
فاللهُ اهلك «عاداً» الأولى بمنْ
ضلّتْ بطغواهم قبيلةُ «عاد»

يا أيها الإخوان قد وضح الضحى
والحقُّ للرائين والقُصّاد
من لم يكن في الناس ذئباً ضارياً
أضحى على الأنياب لُقمةَ زاد
رُدّوا المدافع بالمدافع وادفعوا
يا قوميَ البولاد بالبولاد
مَهرُ المَواطن أنفسٌ وجماجمٌ
والبذلُ في ساحات الاستشهاد
تلكم سبيل المجد واضحةُ الخطى
ورسالةُ الأجداد للأحفاد
إنّي لأربأ أن تكونوا أمّةً
تهوى اعتقالَ الرّمح دون طِراد
وترى العُلا خُطَباً ونظمَ قصائدٍ
فيها الحماسُ وروعة الإنشاد

☆☆☆☆

قولوا لمن نادوا بسلم في الورى
أنتم بوادٍ والسلامُ بوادي
ما كان للجاني الملطّخِ بالدّما
والذئبِ يلبسُ بُردةَ العُبّادِ
أن يدّعي السِّلمَ الشريفَ ونفسُهُ
تُخفي وراها سِحنَةَ الجلاّد
اذكرْ دماءً طالما أهرقتَها
يا مَنْ بأهدافِ السّلامِ تنادي
في «قِبيةٍ» في «غزّةٍ» وسواهُما
وقوافل الشهدا بغير عِداد

من ديوان: «قلب شاعر»

****

عبدالكريم الكرمي (أبوسلمى)

رجال الفكر

أُنشري فوق روابينا الصّباحا
وامسحي عنها الليالي والجراحا
درج التاريخ في ظلّكِ يا
«أختَ مروانَ» غُدوّاً ورواحا
طاف بالركب اختيالاً فرأى
كلّ حرٍّ، كان في الركب، جناحا
وقلوباً حُرّةً ثائرةً
ووجوهاً عربيّاتٍ صِباحا

☆☆☆☆

يا رفاقَ الفكرِ!.. اعيانا السُرى
وطويناها، دروباً وبطاحا
فاجعلوا في الغوطتين الملتقى
واركزوا فوق الذُرى الشُمِّ الرِّماحا
واشهروا اقلامكم دامية
وكفى بالقلم الدامي سلاحا

☆☆☆☆

- ولد عام ١٩٠٩ في طولكرم، وتوفي عام ١٩٨٠.
- شغل قبل وفاته منصب رئيس الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
- صدر له ثلاثة دواوين شعرية هي: «المشرد» «اغنيات من بلادي» «من فلسطين ريشتي» ثم جمع شعره في: «ديوان ابي سلمى».

نحن خضنا ثورة الفكر معاً
واقتحمناها، ميادينَ وساحا
وزرعناها غِراساً طلقةً
وسقيناها الدم الغالي صُراحا
وكتبنا باللظى احرفها
ونسجنا لهب الحرف وشاحا
يوم مسّتْ نارُها اقلامَنا
عَبق الطيبُ من الحرف وفاحا
قبستْ منها السنى واضطرمتْ
فغدتْ السنةُ الشعب فِصاحا
منذ خطَّ الحرفُ تاريخَ الدُّنى
حطّم القيدَ وبالظلم اطاحا

✡✡✡✡

هذه الحرّيةُ الحمراء ما
عَرفتْ إلا فلسطينَ مَراحا
وتقلّبنا على نيرانها
وصهرناها قلوباً وصِفاحا
رقص النور على ملعبها
والهوى غنّى لها والسفح باحا
الروابي عانقتْ انجمَها
والثريّا اهدتِ المرج السَّماحا
كيف يمشي القلمُ المأجور في
ساحة تجتاحها النار اجتياحا

✡✡✡✡

بكتِ الأحرار في أوطانها
كيف لا نبكي جِمانا المستباحا
شرّدوا أهلي وصحبي فعلى
كل درب شبحُ النكبة لاحا

خـــيّـم الظلمُ على داراتهم
فكان الظُّلم لا يبغي بَراحا
عـصف الليل بأنوارهمُ
وتوارى النجم والفجر أشاحا
الخيام السود تبكيهم فهل
تسألون اليومَ عن أهلي الرياحا
دمهم سال على كل ثرىً
أتُرى يُصبح ريحاناً وراحا
خضَبوا آمالهم وانطلقوا
يُلهبون الكون ثاراً وطِماحا
ناحتِ الأرضُ على أربابها
أينَ من يسمع من أرضي النُّواحا؟

☆☆☆☆

يا رفاقَ الفكر حرّاً ثائراً
إنَّ في حُرّيَة الفكر اصطلاحا
في صرير القلم الحرّ صدى
ثورةِ الشعب هتافاً وصُداحا
فاصدعوا الليل بأقلامكمُ
فعلى حافاتها الصبح استراحا
حاربوا الظلم مدى الدهر إلى
أن يرفَّ الكونُ طُهراً وصلاحا
وإذا المستعمرون انتشروا
يملأون الأرض جَوراً واجتراحا
حرِّروا الدنيا من استعمارهمْ
شرفُ الإنسان أنْ يقضي كفاحا

من: «ديوان أبي سلمى»

****

راضي عبد الهادي

مناجاة طائر

(١)

غنِّ يا طيرُ فقد يُطرِبِ إذ تشدو غناؤكْ

واحبسِ الدمع فقد أرّقنا منك بكاؤك

ما الذي تندب يا طيرُ، فهل خاب رجاؤك؟

مهجتي ما عشتُ، والدنيا، وعينايَ فداؤك

(٢)

أتُرى راعكَ يا طيرُ من الغيث هتونُهْ

ومن الرعد وقد ثار كما يبدو جنونه

ومن الزهر وقد فاضتْ مع الفجر عيونه

ومن الدوح وقد ماستْ مع الريح غصونه؟

(٣)

إنْ يكن ذلك يا طيرُ فلا تبكِ وغنِّ

وتفاءلْ وتمنَّ، لذّةُ العيش التمني

وتنقّلْ في رياض الآس من غصن لغصن

سوف يبدو الروض بعد الغيث في أحسن حُسْنِ

- ولد في نابلس عام ١٩١٠، وتوفي عام ١٩٧٥.
- له ديوان شعري: «الروضة» في اربعة اجزاء بالاشتراك مع شعراء آخرين.

(٤)

سيُولّي كل ما تخشاه يا طير سريعا
وسيبدو الروض، لو تعلم، فتاناً بديعا
سترى يا طير اني طرتُ حسناً وربيعا
لست مثلي ذهب الهمُّ باحلامي جميعا

(٥)

انتَ حرٌّ ايها الطيرُ فطِرْ حيث تُريدُ
عندكَ الماء الغزير، حولك الظلّ المديد
كل ايامك يا طير وساعاتك عيد
لستَ تدري ما الذي تترك في النفس القيودُ

(٦)

ايها الطيرُ، ونور الفجر قد نرّ ولاحا
والدجى الدامس كالخاطف قد ولّى وراحا
ومضى يلثم في تيه الصّبا، الورد الاقاحا
املأ الدنيا - وانتَ الحرّ - شدواً وصُداحا

(٧)

انا يا طيرُ شريد، وطني قد ضاع مني
اترع الهمُّ فؤادي والأسى كاسي ودَنّي
وتخلّى كل من ارجوه - يوم الروع - عني
ليس يُجدي اليومَ ان أعتب، أنْ اقرع سِنّي

(٨)

فإذا سالتْ من العين على الخدّ دموعي
وإذا عشتُ ولم اعرف مذاقاً للهجوع
فلأني لستُ انسى ما تعانيه ربوعي
وساشقى ريثما اسعد يوماً بالرجوع

من ديوان: «من بصمات الايام»

****

برهان الدين العبوشي

إلى متى

(القيت في مهرجان الكتّاب الفلسطينيين في غزّة - ١٩٦٦)

شطّ المزار ولكنْ قلبُنا يَقِدُ
والروح هائمة والعين والكَبِدُ
لُقيا الاحبّة يُحييني ويؤنسني
امدّ قلبي لهم إنْ لم تُمَدُّ يد
علاني الشيب لكن لم ينل وطراً
من همّتي فمشيبي تحته أسد
الم تروا انني جدّدت أجنحتي
فطرتُ من دجلة الأحرار أجتهد
لالتقي بنسور الموت في بلدٍ
جمالُ البطل الفادي له سند
أطير فوق ربى الأردنّ مُلتفِتاً
إلى فلسطينَ وهي القلب والجسد
لانتشي بسجايا من شمائلها
لعلّ قلبي الذي ينشقّ يبترد
فإنها نفحة من معشر ركعوا
عند الخليج وفي الإسبان قد سجدوا

- ولد في مدينة جنين عام ١٩١١، وتوفي ببغداد عام ١٩٧٠.
- تعلم في فلسطين ولبنان.
- نزح إلى بيروت فدمشق ثم استقر في بغداد.
- شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني وفي معارك فلسطين.
- صدر له العديد من الدواوين والمسرحيات الشعرية منها: «وطن الشهيد» ١٩٤٧، «ديوان النيازك ١٩٦٧».

هنا ذكرتُ رسول الله حيث سرى
على البُراق وكل الخَلْق قد هجدوا
اني لأُنشد شعري الحرّ في بلدٍ
جدّ الرسول به يُصغي لمن نشدوا
لعلّ قوم رسول الله تسمعني
آذانهم فيعودوا مثلما وُجدوا
لقد وقفتُ هنا من قبل ممتشقاً
سيفاً وعدت لابكي فيه من لُحِدوا

☆☆☆☆

دعنا من الشوق ولنفحصْ مريضتنا
ثُمَّ لنُسائِلْ أُساةَ العُرْب لِمْ جمدوا
ما لي ارى الناس قد عزّوا بتربتهم
ونحن في ارضنا التمزيق والبَدَد
أمَا بهم نخوةٌ تُرجى لانفسهم
أم قلبهم مرض أم عينهم رمد
فيمَ احتفالكم والجنّ قد مَرَدوا
وذاك مسرى رسول الله مُضطهَد
إن الإباء ليابى ان نُحدِّثهُ
عن المكارم والأعراض تُفتقَد
الم تروا كيف بتُّم الفَ شرذمةٍ
شعارها الجبن لم يابه لها أحد
هذا دخيل وهذا تابع وترى
اخاك تقتله الأطماع والحسد
ملاتمُ الأرض تعداداً وامتكم
ذليلة يعتليها السيف والصفد
فنحن في الأرض الاف مُؤلّفةٌ
لكننا كغُثاء السيل ننجرد
وليس ينفعكم في ذلكم عددٌ
فعُدَّة الحرب تحمي الحق لا العَدَد
إن ثرتُمْ فعلى الأوطان ثورتكم
وخصمكم بينكم ما زال يَحتصِد

إلى متى ولهيب الذعر يُحجمكم
عن خوض معركة في القدس تتّقد
إنْ تبتغوا الله في الذكرى فدونكم
مسرى الرسول فادّوا حقه تجدوا
دعوا البكاء وخلّوا الندب واعتمدوا
على العزيمة والإيمان واتّحدوا
إن اعتمدتم على الأقوال سفّهكم
إلهكم ونأى عن أهله البلد
هل كان جيشُ صلاح الدين جيشَ دُعا
ام كان جيشَ جهاد صانه (الأحد)
القادسية واليرموك شاهدةٌ
لدين طه وذي (بدر) وذي (أُحُد)
تجلّلتْ كلها بالسيف ايّدهُ
قرآننا في صدور زانها الزرد
قرآننا النور لم يترك لدارسهِ
إلا الحقيقةَ أن الصدق مُعتمَد
يا ما أُحيلى شبابَ العرب زيّنهم
قرآنُهم في أتون الحرب إذ صمدوا
ومادتِ البيد واهتزّتْ باندلسٍ
جبالُها لشباب قادهم أسد
ونحن أحفادهم والشبل من أسدٍ
ومن يُخلّف تراثاً صانه الولد
تراثهم بات نهبَ الإنجليز ومَنْ
يُهمِلْ تراث ابيه عضّه الكمد
يبيع (بلفورُ) غيلاً ليس يملكهُ
لما رأى قومنا من حوله قعدوا
أضحتْ فلسطينُ شاةً تُستدرّ وما
هناك من عرب يُرجى بهم عَضُد
واللهِ والله لم نُغفِل سلاح فِدا
لولا الملوكُ أتانا منهم النَّكَد

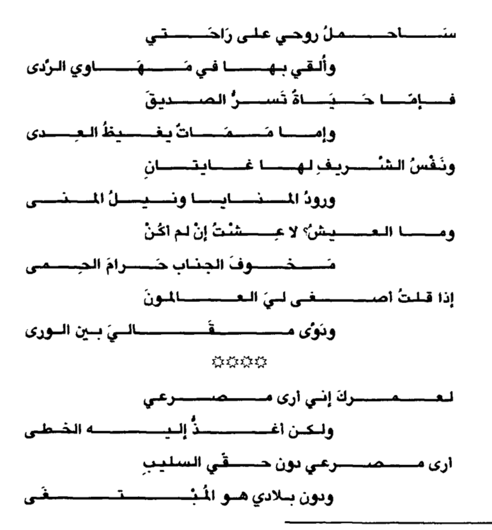
من مطلع القرن خضنا نارها أسُداً
ولم نكفّ ولكن جِيرتي جحدوا
كنا ثلاثين نغزو جحفلاً لجِباً
من الصهاينة القوم الألى فسدوا
كانت لهم (أمريكا) عونهم مدداً
ونحن لم يأتنا من يعربٍ مدد
إخواننا سلبونا كل قارعةٍ
ندكّ فيها قلاع الخصم وابتعدوا
وهادنوا معشراً ما كان هادنهم
نبينا يوم خانوا الله وانتقدوا
ولو رأيتَ (علياً) عند (خيبرهم)
يدكّ قلعتهم في شِدقه الزبد
هاتِ السلاح وأطلقْ سَرْحَ لاجئنا
على العدوّ يُذقْه النار تتّقد
يا من رأى أسَداً يبكي بخيمتهِ
قد كبلوه بقيد الذل واقتعدوا
تدارست نخوة الأحرار واندثرتْ
في أمة ضجَ منها القيد والوتد
اللاجئون هُمُ أساد أمتنا
والنصر منهم وفيهم يثأر الولد
اللاجئون حزازات القلوب لمنْ
يُحسّ بالشرف الغالي ويرتعد
لا تحسبوهم حطاماً إنهم ذهبٌ
قد جاهدوا في سبيل الله واعتقدوا
وإنهم ليرجّون الجهاد غداً
وفيهم الشّيب والشبّان و(الصّمَد)

من: «ديوان النيازك»

****

عبدالرحيم محمود

الشهيد



سَأحملُ روحي على رَاحَتي
وألقي بها في مَهَاوي الرَّدى
فإمّا حَيَاةٌ تَسرُّ الصديقَ
وإما مَمَاتٌ يغيظُ العِدى
ونَفْسُ الشَّريفِ لها غايتانِ
ورودُ المنايا ونيلُ المنى
وما العيشُ؟ لا عِشْتُ إنْ لم أكُنْ
مَخوفَ الجناب حَرامَ الحِمى
إذا قلتُ أصغى ليَ العالمونَ
ودَوَّى مقَاليَ بين الورى

☆☆☆☆

لعمركَ إني أرى مصرعي
ولكن أغذُّ إليه الخطى
أرى مصرعي دون حقّي السليبِ
ودون بلادي هو المُبتغى

- ولد في عنبتا عام ١٩١٣.
- تعلم في مدارس فلسطين.
- عمل في سلك التعليم بفلسطين، ولجا إلى العراق وشارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني ثم شارك في حرب فلسطين في جيش الإنقاذ حيث استشهد عام ١٩٤٨.
- جمع شعره في: «ديوان عبدالرحيم محمود».

يلذُّ لأذني سماعُ الصليلِ
ويُبهج نفسي مَسيلُ الدما

وجسم تجدَّل في الصحصحانِ
تَناوشه جارحاتُ الفلا

فمنه نصيب لأُسْد السماءِ
ومنه نصيب لأسد الشَّرى

كسا دمُه الأرضَ بالأُرجوانِ
وأثقل بالعطر ريح الصَّبا

وعفَّر منهُ بهيَّ الجبينِ
ولكنْ عفاراً يزيد البَها

وبان على شفتيه ابتسامٌ
معانيه هُزءٌ بهذي الدُّنا

ونام ليحلمَ حلم الخلودِ
ويهنأ فيه بأحلى الرُّؤى

☆☆☆☆

لعمركَ هذا مماتُ الرجالِ
ومن رام موتاً شريفاً فذا

فكيف اصطباري لكيد الحقودِ
وكيف احتمالي لسَوْم الأذى؟

أخوفاً وعندي تهون الحياةُ
وذُلاً وإنّي لربُّ الإبا؟

بقلبي سأرمي وجوه العُداةِ
فقلبي حديدٌ وناري لظى

وأحمي حياضي بحدِّ الحسامِ
فيعلم قوميَ أنّي الفتى

من: «الأعمال الكاملة للشاعر»

****

سعيد العيسى

لهفي على البلد الأمين!

«نُظمت في مأساة فندق الملك داود بالقدس عندما نسفه إرهابيون يهود عام ١٩٤٦ وكان الشاعر في لبنان عند وقوع الحادث».

حَرَمُ الطبيعة أنتَ في محرابِهِ
فاخفضْ جبينَك واكتحل بتُرابِهِ

واخشعْ لدى «صنّينَ» أو «حَرَمونِهِ»
فلقد وقفتَ من النعيم ببابه

هذا كتابُ الله، آيةُ صُنْعِهِ
فتملَّ من آياته وكتابه

واتلُ الجمالَ إذا نزلتَ رحابَهُ
سُوَراً على الوادي، وعَبْرِ شِعابه

واصمتْ لوقع خريره وانينِهِ
وانصتْ لصادح طيره في غابه

خلع الجمال هناك فَضْل ردائِهِ
فإذا به من بعض وشيِ هضابه

* * *

في غمرة من سحره وجلالِهِ
لهث الأثيرُ فسال سُمٌّ لعابه

- ولد في قرية الجماسين - يافا عام ١٩١٦ وتوفي عام ١٩٩١.
- صدرت له من الدواوين الشعرية: «همسات الأصيل» ١٩٨٩ - «نفحات» ١٩٩٠ - «أشواق البلد البعيد» ١٩٩١.

فـــــإذا الخليُّ يضجُّ في احــــــلامــــهِ
ومـــن الأســـى طــيــفٌ عــلـــى أهــدابــه
تغـــدو المنى حــــيــــرى على اجــــفــــانهِ
وتروح نافـــــرةَ الرؤى مـــــمَـــــا بـه
هي نكبـــــةُ البلد الحـــبــــيب ســـرتْ على
جُنح الدجى وَهْناً إلى احــــبــــابــه
مـــــا كنتُ أوثرُ ان اكــــــونَ عـلـى نوىً
من حــــرٍ بلواهُ ومُـــــرٍّ مُــــصـــابـه
في رفـــرف الفــــردوس اســـتــــافُ الشّـــذا
مــــا بين حُــــورِ جنانِهِ وكَـــعـــابِـهِ
هي غـــفـــوةٌ.. ثم انتـــبـــاهةُ حـــالمٍ
يا طولَ شـــقـــوتِه وطولَ عــــذابِهِ!

✡✡✡✡

لَهَـــفي على البلد الأمين تروعُـــــهُ الـ
احـــداثُ مـــصلتـــةً على أصـــحـــابه
كم في ادكــــار المجــــد من مُــــهَج بـهِ
تحت الـثــــــرى نَديتْ بعطر ترابـه
أعــــيــــا الطغــــاةَ طلابُهُ، وهو الذي
تــتـــــــقــطَـع الاعـنـاق دون طلابـه
دوّتْ بارجــــاء البـــســـيطة نكبـــةٌ
فـي ســـاحـــــه طاحتْ بشُمّ هضـــابـه
في ضـــفَــة (التــيــمسِ) البعــيـد دويُّهـا
وبســـمــــعـــهم في مـــجلسَيْ نُوّابه
هبَ النيــــام لهـــا.. ورُبَّ ضــحـــيـــةٍ
قــــد اســـمـــعتْ في الكون صُمَّ صــلابه
لهـــفي على الوجـــه المعــفّـــر في الثـــرى
عـــفَتِ البـــشـــاشـــةُ خلفَ غضٍّ إهابه

أمل الشـــبـــاب الحلو مـــات بصــــدرهِ

لـهـــفي على آمـــاله وشـــبـــابه!

مـــا كـــان أكــــرمَــــه وكـــان اعـــزّهُ

لو مـــــدَّ باري الخلق في أســـبــــابه

قـــد غـــاله القــدرُ الغــشـــومُ، وإنّمـــا

هو غـــــولُ كلِّ فـــــتىً كـــــريمٍ نابِهِ

✡✡✡✡

ومُـــخـــضّبٍ بدم الفـــداء، مُـــضـــرَّجٍ

تحتَ الســـمـــاء، مكفّن بخِـــضـــابه

قـــد كـــان قِـــبلةَ ناظري في امـــســِـهِ

ولّى ولم يحـــفل بطول غـــيـــابه

يا طولَ غـــمـــضـــة جـــفنه تحت الثـــرى

مُـــتـــخلّفـــاً في الركب عن أترابه

لو كنتَ تســـمـــعـــه يئنُ مُـــحـــشـــرِجـــاً

وســـالتَـــه، اعـــيـــا بردّ جـــوابه

قـــد سلّ مِـــقْـــوَلَـهُ الردى ولـهـــاتَـهُ

وعـــــدا على آمـــــاله ورغـــــابه

لو كـــان في ســـاح الوغى وجـــهـــادهِ

يَســـقي ويُســـقى كـــاسَـــه مِنْ صـــابه

لَســـعى يخـــوض النارَ مـــشـــيـــةَ واثقٍ

بالحق فـــوق نصـــاله وحـــرابه

مُـــســـتـــعـــذِباً طعم الردى، مُـــتـــهلّلاً

بلقـــاء وجـــه الله بعـــد إيابه

لكنهـــا كـفُّ اللئـــيـــم تقـنّعتْ

يغـــدو بهـــا ويروح خلف حـــجـــابه

فـــإذا الفـــضـــاء الرحب ســـاحُ قـــد غـــفتْ

فـــيـــه عن الوطواط عينُ عُـــقـــابه

قـــــالـوا هـو الإرهـاب.. قـلـتُ رؤوسُـــــــــهُ

هـي دونـكـم لا خـــــيـــــــرَ فـي أذنـابـه

فـــــاسـتــــتـــــاصـلـوا الـعــــقـل المدبّـر إنمـا

بـالـعــــــقـل سـطـوةُ ظُـفـــــــره أو نـابـه

✡✡✡✡

هي دمـــعـــتـي الحَــرّى وذوبُ حُــشـــاشـــتـي

لـو كــــــان يُـجــــــدي الـدمـعُ فـي تَـسكـابـه

فـي ذمّـــــــةِ المولـى وطـيـب جـــــــوارِهِ

روحٌ تـفـــــــوزُ بـاجـــــــرِهِ وثـوابِـهِ

من ديوان: «أشواق البلد البعيد»

✱✱✱✱

عبدالرحمن الكيالي

الساحـــل الوضّاء

هذي المشــــاعِل في الشطوط مــــشــــاعلي
والـسَّــــاحـل الـوضّـــــاءُ ذلك سَـــــاحـلي

هـي من دِمــــائي تَسـتَـــمِـدُ زُيوتـهـــا
وضـــيـــاؤهـا من بَسـمـــتي وتَفــاؤلي

نشـرتْ على الرمل الحــبـيب شُـعـاعَــهـا
ورَمتْ ظِلال السِّـحـرِ فــوق خــمــائلي

وتبــسَّـــمتْ والشـــوقُ يُرسلُ في دَمي
نَـغَـمَ الحـنـين إلـى تُـرابِ الـسَّــــاحـل

هـذا الضَّـــبــــاب، ومـــا أرقَّ دِثارَهُ الْـ
ـمَنْســـوجَ مِنْ وَهَـج الأصــيـل الذابـل

مُــتَــعــاقِــدٌ عند المســاء كــأنهُ
قُـبَـبٌ طُلِينَ بـأُرجُـــوانٍ ســــائل

ومُـبَـعْـثَـرٌ عند الصَـبَـاحِ كـمــا جَـرَتْ
إبلٌ تُـنَـفِّــرُهـا سِـهــام النّـابِلِ

☆☆☆☆☆

- ولد عام ١٩١٦ بمدينة الرملة بفلسطين، وتوفي عام ١٩٩٨.
- حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة الجزائر.
- له ديوان: «الساحل الوضّاء».

إني هنا فوق الجبال مُوطَّدٌ
قدَميْ ارقُبُ مَوطِني وَمنازِلِي
أحيا بمرآها الجميل وانتشي
بعبيرها في بُكرتي وأصائلي
وأُغازل البدر المطلّ كزورقٍ
سهرانَ يُمطرها بنور وابل
وأُمتّعُ الطرفَ المشوق بملعب الـ
غِيد الكواعب تحت ظلّ رافل
واعبُ من ماء يصلُ نميره الـ
مُنساب بين الزهر فوق جنادل
وأُشارك الحسّونَ في تغريدهِ
والقُبّرات تخوض بحرَ سنابل

☼☼☼☼

هذي المشاعلُ في الشطوط مشاعلي
والساحل الوضّاء ذلك! ساحلي
والبحرُ! كم عانقتُ زاحفَ مائهِ
وركبتُ غاربَ موجه المتطاول
ولعبتُ فوق رماله مُتصابياً
ونزعت ثوب المُترَف المُتكاسِل
وسرحتُ في اجوائه مُستغرِقاً
انداح في غَمْر الذهول الشامل
وصدرت عنه وقد اصبتُ مباهجي
ورويتُ من لهو الشباب مناهلي
هذي المشاعل في الشطوط مشاعلي
والساحل الوضّاء ذلك ساحلي

☼☼☼☼

والسهل مخضرُّ البساط مُرصّعٌ
بقُرىً تبيتُ على النشيد الهادل

ومـــــراتـع الـقـطـعـــــان يُسكِر جـــوُّها

شـــدوُ الـرعـــاة وراء ســـيل قـــوافل

ومـــــدائـني رَأدَ الـضـــــحى مـــــزهُوَّةً

بـضـجـيـجـهــا ونـشــاطـهــا المتكامل

ولدى الـدجى مَـــجلوّةً بفــتــونهــا

مـخـــمـــورةً بمراحــهـــا المتــواصل

ومـــوانئي صـــخبُ الهـــدير يلفّـــهـــا

ليـــلاً ويُوقظهـــا ضـــجـــيجُ العـــامل

تسـتــقـــبل الآتي بثـــغـــر باسمٍ

وتُــودِّع الــنــائــي بــدمـــع هـــامــل

وتُطِلّ من خلجـــانـهـــا كـــحـــمـــائم

بِيض تَراشقُ بالرشـــاش الغـــاسل

هذي المشـــاعِلُ في الشطوط مــشــاعلي

والـســاحـل الـوضّــاء ذلك ســاحـلي

☆☆☆☆

إني هنـا فـــوق الجـــبـــال مُـــوطِّدٌ

قـــدميْ أرقب مـــوطني ومنـازلي

اتســـمّع الـتــاريخ يـلـذع أمـــتـي

بـلـظـىً يصبُّ على البطيء الخـــامـل

ويَؤُزُّهـا بـالســـوط يُلهبُ ظهـــرَها

لتـشــيـدَ من دمـــهـــا منـار السـابـل

يجلو لهـــا وسطَ الدمـــوع طريقــهـــا

فـــوق النصـــال على ضـــريم شـــاعل

ويُجَـــمِّعُ الآلام في لَهـــواتهـــا

غُـــصَـــصـــاً تُداف لشــارب ولآكل

وتـعـــضُّـهـــا الأغـــلالُ في أعناقـــهـــا

وتشـــدّها نحـــو الحــضـيـض الســافل

لكنهـــا والقـــيــــد يُثـــقل خطوها

ترنـو إلـى غـــــــدها بـقلـب أمـل

وتصـــوغ من اوجـــاعـــهـــا أنشـــودةَ الْـ

ـتَــــحـــريرِ من ذلّ الهـــوان القـــاتل

الـواقـع المرّ الأليـم مـــــفــــاتح الْـ

ـفــــجْـــرِ المجنّح في الظلام الســـادل

وعلى نزيـز البـــؤس من اكـــبـــادنـا

نُحـــدى لتـــقــرير المصـــيـــر الفـــاضل

هذي المشــاعل في الشطوط مـــشـــاعلي

والســـاحل الوضّـــاء ذلك ســـاحلي

✡✡✡✡

إني هنا فـــوق الجـــبـــال مُـــصــمّمٌ

اني ســـانزع شـــقـــوتي عن كـــاهلي

إنّـــي هـــنــا لـــلـــنـــور لـــلحـــق الـذي

تـدعـــو اليــــه أواخـــري وأوائلي

فــــردوسيَ المفـــقـــود ذلك غـــايتي

ومـــزارعي فـــيـــه، وفـــيـــه مـــعـــاملي

إني على هذي الجـــبـــال اعـــيـــشـــهُ

بدمي واعـــصـــابي وكلّ وســـائلي

في كل شـــبـــر من مـــفـــاتن ارضـــهِ

مـــجـــدٌ يُزوّدني بعـــزم باسلِ

شـــهـــداؤه يحـــيـــون مِلء جـــوانحي

ورُفـــاتـهـم تُذكي أوار مـــراجلي

ورؤاه تســـبح في ســـمـــاء خـــواطري

رَيّانةً بجـــمـــالـهـــا المتـــخـــايل

انا لاجىء فـــوق الجـــبـــال مُـــشـــرّدٌ

احـــيـــا لأنعم بالمعـــاد العـــاجل

سـاعـود احـمل رايـة الحق الـتـي
منهـا تـشعَ مكـارمي وفـضـائلـي
وأعلَـم الأجـيـال بـعـدي أنـنـي
روّيتُ من دمـعي ريـاض فـضـائلي
هذي المشـاعل في الشطوط مـشـاعلي
والسـاحل الـوضّـاء ذلـك سـاحلـي

من ديوان: «الساحل الوضاء»

****

عبدالمنعم الرفاعي

ذكرى مولد الرسول الأعظم

ذكـــرى.. وفـــتّح في اغـــصـــانه الزّهَرُ
فـــمـــا غـــدتْ عُـــمـُـــرٌ إلا بدتْ عُـــمُـــرُ

تـلـفّت الـكونُ.. مَنْ هـذا؟ فـــقـــيـلَ لـهُ:
هذا الـذي من سناه الـشـــمس والـقـــمـــر

هذا نـبيُّ الـهـــدى، هذا الـذي خـــشـــعتْ
لـه الـقـــوى واســـتـــوى في كـــفّـــه الـقـــدر

الـلـهُ ارسلـه بـالحـق فـــانـبـلـجـتْ
مـن سِـــدرة المنتـــهى أياتُـه الـغُـــرَر

في الشـــرق في الغـــرب في الأفـــلاك روعـــتُـــهُ
فـي الـظـلّ فـي الـطـلّ مـنـه الـوارف الـعـطـر

في هداة الـليل تـســبـــيـــحـــاً وادعـــيـــةً
في صـــهلة الخـــيل إن فـــرســـانُهـــا نفـــروا

مـــحـــمـــدٌ وكـــفـى...، يـا ارض فـــامـــتـــثلي
ويا ســـمـــاءُ اتاكِ الـوحي والخـــبـــر..

مـــيـــلادُهُ.. أأُنـاجي طـيف مـــولـدِهِ
والنور في مـــســـرح الاحـــلام ينهـــمـــر

وانـثـني خـلـف هـامـــات الـزمـــان إلـى
يوم على صـــبـــحـــه الـتـــاريخ يُخـــتـــصَـــر..!

- ولد عام ١٩١٦ بمدينة صور اللبنانية، وتوفي عام ١٩٨٥.
- راس الحكومة الاردنية مرتين، كما تقلّد عدة مناصب هامة في الديوان الملكي الأردني.
- من دواوينه الشعرية: «المسافر».

تنفّس الأزلُ المكنون صحوتَهُ

وهلّل الأجلُ المسنون ينتظر

ولفَّ مكةَ ليلٌ من سحائبِهِ

صوتٌ من النبأ العلويّ ينتشر

كأنّ دارةَ عبدالله يحملها

على المجرّةِ جندُ الله والنَّفَر

كأنما اليُتم لم يفقد له أحداً

فكلُّ حيٍّ له في دمعه أثر

كأن هاشمَ هزَّ الله رايتها

على الأنام، فما تنفكُّ تنتصر..

✡✡✡✡

شبَّ الأمينُ وفي عِرنينه شَمَمُ

وفي حمائله الصمصامةُ الذكر

مُوحَّدٌ واحدٌ لا شيء يؤنسهُ

في الغار إلاّ الهدى والوحي والسُّوَر

والليل يغزل ستراً من غدائرِهِ

عليه والشفق المفترّ والسَّحَر

حتى إذا أذنتْ بالجهر دعوتُهُ

دان الحطيم له والرُّكن والحجر..

مثلثه والرياح الهوج تصدمهُ

والشرّ يقدح عن جنبيه والشرر

سحابةُ جانحُ الرحمن أرسلها

فالخيرُ في مدّها والغوث والمطر..

لولا الذي قد نهانا عن تصوّرِهِ

لارتاب ظنّيَ فيه أنه بشر

✡✡✡✡

تدافــــعتْ وحـــــداها المجـــدُ وائتـــــزرتْ

بالبِـيض تسـبـقـهـــا الخطِّيَّـة السُّـمُـر

كـــتـــائبُ لرســـول الله مــــا نَقـــشتْ

صـــدرَ الكواكب إلا خـــيلُهــــا الضُّـــمُـــر

على صـــحـــائفـهــــا من هديهـــا عِــبَـــرٌ

وفي صـــفـــائحـــهــــا من باســـهـــا نُذُر

القتْ على الأفق ظلاً من مـــفـــاتنهــــا

وقـــبّلتْ ثغـــــرهـا الآصـــــال والبكَر

يا ســيّـدَ الخلق، دنيــاكَ التي اغــتـــسلتْ

بالطهـــر، عـــاد إليـــهــــا الإثم يَعــتـــور

مـــســــراكَ، مـــســــراك، جـــال المعـــتـــدون بهِ

والنار في المنبـــر المحـــزون تســـتـــعـــر..!

وكم ســــفـــحنا على الآلام ادمــــعَنا

وســــــال في ســــــاحتنا منّا دَمٌ هَدَر

والدار خلف شِـــفـــار البـــغي نائيــــةٌ

والطَّرْف منحـــســـر والصـــوتُ منكســـر

هل نَفْـــرةٌ كـــالتي من يثـــربٍ حَطمتْ

هامَ البُـــغـــاة ودوّى بعـــدها الظفـــر..؟!

☼☼☼☼

مـــيـــلادُه.. الناجي طيف مـــولدهِ

ودونَ قَـــيْـــد مــــداه الأنجمُ الزُّهُر

عـــفـــوَ القـــوافي إذا ارتدّتْ أعنّتُـــهــــا

وضـــاق عن رحـــبـــهـــا الإيقـــاع والوتر

حـــســـبي إذا كلُّ شـــعـــري عن مطامـــحـــهِ

اني لفـــرع رســـول الله اعـــتـــذُر..

من: «ديوان المسافر»

****

وهيب البيطار

مولد الرسول

مـــا على المُعـــجَب المحبّ المتـــيَّمْ
لـو تـغـنّى بـحـــبـــه وتـرنّمْ
نـفـــحـــةٌ من رُبـا الحـــجـــاز اثـارتْ
كـــامنَ الشـــوق في فـــؤادي المقـــسَّم
حـــبـــذا وَردها وحـبُّ شـــذاها
وبروحي قـــدســـيّـة الفـــيض زمـــزم
سَـــبَــحتْ في عـــروقـــه فـــهْـــوَ ريّا
نُ بهـــيجٌ بالحـــسن والطيب مُـــفْـــعَم
قـــســـمـــاً بالعليّ مـــا طلع الفَـــجْـ
ـرُ على جنَّـةٍ على الارض أكْـــــرم
أيُّ طرف من حـــسنهـــا مـــا تملّى
اي صـــدر من نشـــرهـا مـــا تـنسَّم
مـــا الذي انبت الجـــديبَ واحـــيـــا
من مـــوات الصـــحـــراء مـــا قـــد تَحـتَّم؟
ايُّ ســـرٌ في عـــالم الغـــيب تطويْـ
ـهِ، ومـــاذا في الغـــيب يُقـــضَى ويُبـــرَم؟

✡✡✡✡

- وهيب رشيد البيطار.
- ولد عام ١٩١٦ في مدينة نابلس.
- حصل على إجازة التدريس في التربية والآداب من دار العلوم بالقاهرة.
- عمل في سلك التدريس، وفي إذاعة فلسطين، ثم اصبح وكيلاً لوزارة التربية في الأردن.
- له ديوان شعري: «انة معلم» ١٩٨٦.

يا رعى اللهُ ليلةً اطلعتْــهُ
قمراً نوّر الفضاء المعتِّم
قمراً نوّرَ القلوب وكانتْ
كلُّ قلب من فحمة الليل افحم
لم يَضِرْهُ الإملاقُ في عالَم الما
ل، وقِدْماً أكْدى العظيم وأعْدَم
لا ولم يثنِه عن السبق يُتْمٌ
ربْ يُتم قضى على من تيتَّم
وضعتْه والليل داجٍ سُداهُ
حُرّةٌ انجبتْ ولم تكُ تعلم
لو درتْ من تمخَّضتْ عن سناهُ
لاقامتْ في مجده الدهرَ تحلُم
غادرتْه طفلاً بروحي مُحيّا
هُ، وعينٌ عن دمعة اليتم تُكظَم
إنها للسلام والهدي واليُمْـ
ـنِ، وليستْ للدمع يُذرى ويُسجَم

✡✡✡✡

إيهِ طه من قال يبزغ فجرٌ
بعدما احلولك الظلام وخيَّم
وغدتْ شِرعة الضلال سبيلاً
يتقفّى عليه من يترسَّم
عبدوا المال واستباحوا الكراما
تِ، وأنوا واستمرأوا كلَّ مَحْرَم
صيَّروا اللاتَ ربَّهم وهي طينٌ
زعموها تقضي وتُحيي وتَرحم
نَلْ مـا الْهوا وشاهتْ وجوهٌ
رغَمتْها الأوثان كل مُرَغْم

فـــجلوتَ الأفـــهـــام بعـــد خـــمـــولٍ

وكـــشـــفتَ الأصنام فـــهي تُحطَم

✡✡✡✡

يا أبا القـــاسم الحـــبـــيب ســـلامـــاً

عـــاطراً بالحنان والحب مُـــفـــعَم

نفـــحـــةٌ من حنانك اليـــوم تُحـــيي

أمـــلاً قـــد خـــبـــا ومـــجـــداً تَصـــرّم

نفـــحـــةٌ تلهب الشـــعـــور وتُذكي

في دمـــاء الشـــبـــاب ناراً تَضـــرّم

نفـــحـــة تجـــمع العـــراق إلى الشـــا

م، وتُدني من الحـــجـــاز المُقَطَّم

وحـــدةٌ يا رســـولُ كـــانت ومـــا زا

لتْ مُنانا نُزهَى بهـــا ونُتـــيَّم

ويكون الأردنُ فـــيـــهـــا من الجِـــسْـ

ـمِ سُـــويداءه يُغـــذّيه بالدم

وحـــدة تصـــقل النفـــوس وتاســـو

كلُ قـــلـــب عـــلى الزمـــان تألّم

تبـــعث العـــزّة القـــديمة قَـــعْـــســـا

ءَ، وتبني من القـــوى مـــا تهـــدّم

فـــإذا الروض يانعٌ بعـــد مـــحلٍ

وإذا المجـــد في مـــجـــاليـــه خـــيَّم

وإذا رايةُ العـــروبة شـــمّـــا

ءُ، تَزين الســـمـــاء في كل مَـــعْلَم

نســـجـــتْـــهـــا يد الجـــهـــاد فـــاعلتْ

وانافت وصـــانهـــا كل ضـــيـــغم

✡✡✡✡

أملٌ يا رســـــولُ عــــذبٌ نَمــــيـــرٌ
كل قلب منا بنجـــــــواه يحلُم
إنْ تُبـــــــــارِكْ بـه تُؤيِّدْ خطانا
يجـــتـــمعْ شـــملنا الشـــتـــيت ونغنم
ونُديل الغـــــــداةَ للحـقَّ أنْ يَعْـ
ـلُو، وللدين أن يســــــــود ويَسْلم
وعلى وجــــــهك الغــــــداةَ صـــــلاةٌ
وســـــلام ورحــــــمــــــةُ الله أكـــــرم

من ديوان: «أنة معلم»

****

فــدوى طــوقــان

مرثية لشيء جميل

(١)

ظلَّ شفيفاً كالضوء، نقيّاً ورهيفا
ظلَّ جميلاً ومُعافى
تأكيداً لوجودي ظلَّ، رفيق العمر ونبض الشعرْ

✡✡✡✡

كم شعَّ بريق قصيدي
من عينيه الصافيتينْ
عرفته أقلامي
ألفته أوراقي
كم بزغ أمامي وجهاً طفليّاً قَمريّا
وتماهى مع أشعاري

✡✡✡✡

ظلَّ معي
يتجدّد في الشريان كما
يتجدّد في غُرّة آذارْ
ورقُ الأشجارْ

- فدوى عبدالفتاح طوقان.
- ولدت عام ١٩١٧ بنابلس.
- ثقفت نفسها بنفسها، والتحقت بدورات في اللغة والأدب الإنجليزيين.
- عضو في مجلس أمناء جامعة النجاح بنابلس.
- من دواوينها الشعرية: «وحدي مع الأيام» ١٩٥٢ - «تموز والشيء الآخر» ١٩٨٩.

يتحرك كيف تحركتُ، معي في الغفوهْ
ومعي في الصَحوهْ
في عبق القهوة كلَّ صباحْ
اتنفسّه عطراً، راحة رُوحٍ، نشوهْ
في كلّ مساءْ
يُؤويني مهدَ رقادي
ويدزّني بالدفء، يميل على وجهي ويقولُ
نَعِمتِ مساءً
فإذا الصبح تنفّسْ
وشَدَتْ في الأغصان الطيرْ
قام يداعب اجفاني
يمسح بالكفين الناعمتين جبيني
ويقول: صباحُ الخيرْ
لازمني واحتلّ مساحة ليلي ونهاري
طفلاً أسطورياً ظل جميلاً ومُعافى
وصديق العمر ونوراً لا يخبو في اشعاري

(٢)

وصحوتُ على
حلُم كابوسيٍّ جهم ذاتَ صباحْ
الوجه النورانيّ الطفل بديع القسماتْ
طعنتْه سكّينُ الكلماتْ..
وسقتْه كاسَ الموت المرّه
مزّقت الخدّين الورديّينْ
هشّمتِ الراس اليانعة النّضره

☆☆☆☆

يا اجملَ ما ظلَّ بعمري
معنى عمري وقوام وجودي
أكذا تغتالكَ صاعقة الغضب الهوجاءْ؟

اكذا تذروكَ رياحُ الغضب الوحشيْ
رماداً وهباءً؟

....

يا اجملَ ما خلق اللهْ
يرحمك اللهُ!
يرحمك اللهُ!

حلمٌ

حَلمتُ...
رايتُ قصائد قلبي تموتُ
واحدةً بعد أُخرى
حزنتُ..
وقمتُ إليها المّمها جثثاً ورفاتْ
بكيتُ عليها وغسّلتُها بالدموعْ
واسلمتُها لمهبّ الرياح

....

وعدتُ «بخُفَّيْ حُنين»
بكفّين فارغتينْ
وظِلٍّ شرودٍ يرفُّ على مقلتيْ وذكرى
بنيتُ لها معبداً يتهجّدُ قلبي لديهْ –
ويضيء الشموعْ
لذكرى قصائدَ ماتتْ
وليس لها من رجوعْ

مواساة

واسيتُ قلبي الغويْ
وقلتْ يا قلبُ حسبكْ
لا تاسَ إن مات حبكْ

اِضحكْ على الحبِّ واخدعْ
بالضحك حزناً عصيّْ

كوكب

عجباً يا كوكباً صارَ رماداً وتلاشى
في المدى اللامتناهي
كيف أمسى وجهكَ الغائب عنّي
نهرَ ضوءٍ، هو منفصل عنك ولكنْ
لم يزل مسراه يجري باتّجاهي؟!

مجلة الكرمل – ع٦٢ – سنة ٢٠٠٠

****

معين بسيسو

القصيدة

سَفَرٌ

سَفَرْ

مَوْجٌ يُتَرْجِمُني إلى كُلِّ اللُّغاتِ

ويَنْكَسِرْ

موجاً على كل اللُّغاتِ

وانْكسِرْ

وتراً

وترْ

سَفَرٌ

سَفَرْ

سُفُنٌ كلابُ البحر أشرعة السفنْ

وطنٌ يُفتّش عن وطنْ

زمنٌ

زَمنْ؟

الهدهد المخصيُّ كاتبُهُ

وحاجبُهُ ذبابَهْ

- ولد عام ١٩١٧ في غزة، وتوفي عام ١٩٨٤.
- حصل على ليسانس الصحافة من الجامعة الامريكية.
- عمل في التدريس في غزة والعراق، وفي الصحافة في دمشق والقاهرة.
- من دواوينه الشعرية: «قصائد مصرية» ١٩٥٤ - «المنجم» ١٩٧٤.

زمنٌ تكونُ به وحيداً

كالفراشة في سحابَةْ

يا من يُعلمني القراءة والكتابه

يا من يُسَمِّنني باشرعتي واجنحتي

لسكّين الرقابه

تحيا الكتابه

تحيا الرقابه

يحيا على فميَ الحجرْ

سفرٌ

سَفرْ

☆☆☆☆

مطرٌ على الشبّاكِ

في لون البنفسج والخُزامى

مطرٌ على المرآةِ

في لون الدوالي والنُّدامى

مطرٌ على البحر المسيّجْ

زبدٌ وعوسجْ

موجٌ يُعبّىء بالنوارسِ

لي المسدَّسْ

طلقةٌ في القلبِ

نورسْ

يا يا زمان الماءِ

سكينٌ هو القنديلُ

سكينٌ

إذا اشتعل الفتيلُ

دمي يسيلْ

جبريل يا جبريلُ

يا جبريلْ

لا وطنٌ ولا تنزيلْ

شجرٌ على الأمواج اشرعةُ الرَّحيلْ

✡✡✡✡

شجرٌ على الشباكِ يفتحهُ

ويدْخُلُ في دمي

شجراً

ويخرج من دمي

شجراً

شجرْ

ظلٌ على الأمواجِ

ساعةُ حائطٍ

راحتْ تدقُّ الموج في قلبي

إبَرْ

الليلُ مُرْ

الحبر مُرْ

الليلُ قَرَ

الريحُ صَرَ

اصابعُ الكفين طيْرْ

النجم ذِئبْ

البحر كلبْ

الشمسُ نحلةْ

دارَتْ ودارت فوق راسي

تطمئنُ وتبتعدْ

زبَدُ

زَبَدْ
تفّاحة مثقوبة بفراشةٍ
وفراشةٌ مثقوبة برصاصةٍ
ورصاصةٌ مثقوبةٌ بجرادةٍ
حطّتْ على كفّي
وأضناها السَّفرْ
سَفرٌ
سفرْ
البرقُ شوكٌ في يديَّ
الرَّعْدُ عُشبْ
غزالةُ الأمطار تركض في المرايا المغلقهْ
يا كم رضعتُ من المرايا
وانكسرتُ على المرايا
وانفجرتُ على المرايا
برعماً في مشنقه
هذا الدُّخان يفيض ملء يديكِ
ليس سوى حليب المحرقه
فخذي من الطاحون ما تعطيهِ
رملاً أو ضباباً
الآن كيف ترى لأرضكَ؟
كلما زدتَ اقترابا
كلما زدتَ اغترابا؟
الآن كيف ترى لنجمكَ
كلّما زاد ابتعادا
كلّما زدتَ امتدادا
موجةٌ أخرى وساقيتي تدورُ

وفي دمي تمشي يدايْ
امشي تُخبّئني يدايْ
امشي وتسبقني يدايْ
امشي وتتبعني يدايْ
امشي وتكتبني يدايْ
امشي وتقراني يدايْ
امشي وتذبحني يدايْ
فيا يديْ
ويا يديْ
واظلُّ أصرخُ يا يديْ
وَيَا أنا
صَارَ الشراعُ قناع وجهي
من أنا؟
القرمطيُّ؟
البرمكيُّ؟
القرطبيُّ؟
الليلكيُّ؟
الزئبقيُّ؟
الدائريُّ؟
اللولبيُّ؟
الأمْريكيُّ؟
السوفْيتيُّ؟
أظلُّ أصرخُ والشراع قناعُ وجهي
من أنا؟
طارتْ أنا
حطّت أنا

طار الحجلْ

حطَّ الحجل

طارتْ نعمْ

حطَّتْ نعمْ

لا.. لا.. لا.. لا..

لا.. نعمْ

نعمْ.. لا

لا.. نعمْ

طار الحجلْ

حطَّ الحجلْ

سفرٌ

سَفرْ

من ديوان «القصيدة» دار ابن رشد – ط٢ – ١٩٨٥ – بيروت

****

حسن البحيري

حيفا في سواد العيون

ما أشرقتْ عيناكِ إلا خانني
بصبابتي.. صبري وحسن تجمُّلي
وتحسّستْ كفّايَ من ألم الجوى
سهماً مغارسُ نصله في مقتلي
وتسارعتْ من مهجتي في وجنتي
حُمر المدامع جدولاً في جدولِ
فلقد رأيت بلحظ عينكِ إذ رنتْ
والتّيهُ يكحلها بميل تدلُّل
«حيفا»، وشاطئَها الحبيب، وسفحها،
وذُرىً تعالتْ للسِّماك الأعزل
ومُنىً تقضّتْ في فسيح رحابها
وهوىً تولّى في الشباب الأول
ورأيتُ هيمنة الأمان مُطمئِنَ الـ
ـلّهفاتِ، من غدر الصروف الحُوّل
بظلال أهداب ترفّ غضارةً
كظلال أهداب الغمام المُثْقَل
وذكرتُ من عمر النعيم مضاءَهُ
بصِبيً على رُود الليالي مُعجَل

- ولد في حيفا عام ١٩١٨
- درس على نفسه الإنكليزية والعبرية، وساهم في معارك ١٩٤٨ في فلسطين.
- نزح إلى دمشق، وعمل في الإذاعة السورية.
- صدرت له العديد من الدواوين الشعرية منها: «الأصائل والأسحار» ١٩٤٣ - «ابتسام الضحى» ١٩٤٦، و«حيفا في سواد العيون».

والعيشُ بستان وبسمة سعدِهِ
فجر بأفراح المشارق ينجلي
والنجم يسحب من مشارف أفقِهِ
ذيلَ الإباء إلى مشارف منزلي
عين رأيتُ بسحرها وفتونها
أحلامَ عهد بالصفاء مُظلّل
ولمحتُ بين سوادها وبياضها
ظِلّ الصنوبر في أعالي «الكرمل»
فعلى جفونكِ لاح طيف ربيعِهِ
والحسن يُوطِئُه بساطَ المخمل
والسوسن المطلول بين صخورِهِ
خَفِق العِطاف على أغاني البلبل
ومضاجع الأحباب في أحضانِهِ
بين الخمائل من حريرٍ مَوْصلي
والريح تشدو في ملاعب دوحِهِ
نغماً تنام له عيون العُذَّل
جبل أطلّ على مرابع أنسهِ
قمري.. وغاب وتِمّه لم يكمل
وغرستُ بين شعافه وشعابِهِ
زهرَ الصبا ورويتُه من سلسلي
ورعيتُه بالروح من لفحٍ.. ومِنْ
نفحٍ ومن غِيَرِ الزمان النُزَّل
فنما على جهد الضّنى.. وعنائِهِ
وزكا على جرح عسير المحمل
حتى استوى سُوقاً.. وهدهد خاطري
مَجْنىً.. وأكمامُ الرجاء بسمنَ لي
قطفتُه كفُّ غير كفّي عَنْوةً
وجناه من أرضي غريبُ المِنْجل!

فـــــإذا رنـوتُ إلـى لحـــــــاظك تـائـهـــــــأ
مـن ســـــــــــرّهـا فـي جـنـح لـيـلٍ ألّـيـل
مُـــتـــعـــثِّـــرَ اللحظات، مـــشـــدوهَ الأسى
أهـفـــــو لحظٌ مُـــــدبـر أو مُـــــقْـــــبل
وأنـا أرود بـلـهـــــــفـــــتي وصـــــبـــــابـتي
ألَـق الـسـنـى مـن وجـــــــهك المُـتـــــــهـلّـِل
فـــتـلفُـــتي، لا تَـعطِفي جِـــيـــدَ الحَـــيـــا
عنـي، فــــفـي عـــيـنيكِ غـــايـةُ مـــاملي..!

من ديوان: «حيفا في سواد العيون»

****

عيسى الناعوري

على ضفة الأردن

أحقاً على الضفة الثانية
تقوم ربى الأردن الغالية؟

أحقاً بلادي ومسرحَ روحي
هناك على الضفة الثانيه؟

أهذي التي برّح الشوق بي
إليها، وهيّج آلاميه؟

أهذي التي حنَّ قلبي لها
حنينَ النبات إلى الساقيه؟

أراها تَماوجُ فيها الربى
وتحلم أحراشها الغافيه

تعانقها الشمس عند الصباحِ
بأنوارها الحلوة الزاهيه

ويحنو عليها النسيم البليلُ
بأنفاسه العذبة الدافيه

وتهفو إليها طيور السماءِ
فتمضي بها حرةً شاديه

وتصبو إليها قلوبُ البنينِ
وترجو لها النِّعَم الساميه

- ولد في قرية ناعور قرب عمان عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٨٥.
- حصل على شهادة الدراسة الثانوية ثم عمل في التعليم، وشغل منصب الأمين العام لمجمع اللغة العربية الأردن
- له أكثر من خمسين كتاباً مطبوعاً في مختلف فروع الأدب والثقافة والترجمة.
- من دواوينه الشعرية ديوان: «همسات الشلال».

أراها بعيني، وقلبي بها
مقيمٌ على ذروة عاليه
يُجيل اللحاظ بكل الجهاتِ
ويغمرها بالمنى الهانيه
وينظم فيها نشيدَ الخلودِ
ليمسحَ آلامها الداميه
ويعزف قيثاره بالحنينِ
فيمضي صداه... إلى الهاويه!

✡✡✡✡

فها هو جسمي، على قربهِ
بعيدٌ، وروحي لها ظاميه
تودَ ارتشافَ النسيم اللطيفِ
يمرَ بآفاقها النائيه
فتُنعش روحيَ أنفاسُهُ
وتبعث في جسميَ العافيه

✡✡✡✡

كأنّي أرى في انسياب المياهِ
معانيَ للحسرة الطاغيه
وأسمع منها خريراً شجيّاً
يردّد زفراتِه الحاميه
وثَمّ على الضفتين أرى
جيوشاً من الأفرع الناميه
تدلّى تريد العناق الطويلَ
على صفحة الأردنِ الهاديه
يُلِحُ بها الشوقُ للملتقى
فتمنعها قوةٌ قاسيه
وما بينهنّ ابتعاد كثيرٌ
ولكنْ.. هي القوة العاتيه

فَقَيْدُ السياسة طاغٍ، يردُّ
الشفاهَ عن القُبلة الحانيه
يغلُّ القلوب بلا رحمةٍ
ويُنشي جراحاً بها داميه
ويمنع أن تتآخى القلوبُ
وتبقى مودّتها صافيه

✩✩✩✩

أيا نهرُ! روحي عليك تحومُ
مع الطير في غربتي الباكيه
عشقتُ ضفافك منذ الصِّبى
وأحببت أمواهكَ الجاريه
لقد عكّرتْها صروفُ الزمانِ
وكانتْ على صفوها جانيه
أيا نهرُ! هل عودةٌ للغريبِ
إلى عشّ أماله الهانيه؟
أيا نهرُ! هل عودة للغريبِ
تبلّ صدى روحه الظاميه؟
أيا نهرُ! هل عودة للغريب
تكفكف آلامه الداميه؟
أيا نهرُ! أوّاهُ كم من سؤالٍ
تردّده روحيَ الشاكيه!
لقد قدّر الله لي غربةً
صَلِيتُ بنيرانها اللاظيه
تطول، ولكن على طولها
يكون عذابي وآلاميه!

من ديوان: «همسات الشلال»

****

جبرا إبراهيم جبرا

متواليات شعريّة

اجل، عَرَفْتُها، عرفتُها كلَّها،
رايتُ الوجوهَ الحلوةَ تكلَحُ وتنهارُ
والعيونَ الحوراءَ تتحجّرُ وتُشعُ غباءها
والرؤوسَ الكبيرةَ تُعلنُ الخواء،
والدنيا التي رقصتْ ذاتَ يومٍ
على كَفِّيَ
كإلاهةٍ مَزَّقها الشَبَق،
رايتُها تفرفطُ ساقطةً
في الطينِ وفي الرَغامِ،
والضاحكاتُ يوماً في صباحاتِ العِشقِ
رُحْنَ يُعْوِلْنَ كالنائحاتِ
في المآتمِ المهجورةِ:
من أين كانت ستنبُعُ
الأفكارُ والصُوَرُ المذهلات
والدهشةُ ضاعت كلُّها

- ولد عام ١٩١٩ في بيت لحم بفلسطين، وتوفي عام ١٩٩٤.
- درس في فلسطين وحصل على ماجستير في الأدب الانجليزي من جامعة كمبردج.
- قصد بغداد بعد النكبة وعمل في شركة نفط العراق، ومحاضراً في جامعة بغداد.
- من دواوينه الشعرية: «تموز في المدينة» ١٩٦٠ – «المدار المغلق» ١٩٦٤ – «متواليات شعرية» ١٩٩٦.
- له مؤلفات قصصية، ونقدية وتراجم.

في سوادٍ كأنّه القار؟

☆☆☆☆

ثم جئتِ أنتِ؟

كرؤيا طَلَعْتِ، كروحٍ

شقَّتْ حُجُبَ الليلِ، وسطَعْتِ

أعجوبةً للحياةِ في زمن الموتِ

ونَبَشْتِ في أعماقي

شيطانَ الفرحِ بالصور المستحيلاتِ

وفجّرتِ وعيي من جديدٍ

كلماتٍ، كلمات

يمازجُ فيها صوتُك صوتي

وافكارك خيالاتي التي

دفَقْتِها عليَّ شلاّلاً ذاتَ نهار

كما من أعلى الجبل، متّخذاً

شكلَ شعركِ، كَتفيكِ،

شكلَ ذراعيكِ ونهديكِ،

وكان ملمسُك على الشفتين

في صمتي

ملمسَ الهَمَسات،

غوايةَ الحسِّ وغوايةَ العقل معاً،

وفي الغوايتين راحت النفسُ ذاهلةً

تصعدُ في معارجِ الكونِ

صعودَ ألسنةِ النارْ،

وأعدتِ لي صياغةَ الدنيا

إلاهةً تنهضُ من الطين ومن الرَغام

ريّانةً كوجنتيك، شفتيكِ،

منحوتةً كرُخامِ قوامِكِ،
عاريةً مُسرْبَلةً بألوان الجُلّنارْ

✡✡✡✡

ما هذا الذي جرى،
والحبُ عندي من شانِهِ
ان يتحفّزَ من قبلاتِ الشفتينِ
ولَمَساتِ الجسدْ
فينطلق مع الروح
في السماوات العراضِ،
ووقودُهُ المزيدُ من القبلاتِ
على الشفاهِ
ولمساتِ الجسدْ،
والروحُ سابحةٌ في تيهها
حتى الأبد؟

✡✡✡✡

ما هذا الذي جرى للحبّ عندي
وهو الآن من الروحِ يبدأ
وبالروحِ ينطلق
نحو شفتين محرّمٍ شَهْدُهما
ومحرّمةٌ مَعَهُ لمساتُ الجسدْ،
حاملِ هذه الروح في تيهها
اليومَ وإلى الأبد؟

✡✡✡✡

أيُّ تيه رهيب للروح هذا
في أيِّ سَديمٍ عَبَثيّ
أيها الحبُ السابحُ في

سماواتك الهُلاسيّة،

وأيُّ عذابٍ للجسدْ

متصاعداً في لَهَبٍ

ما خبا وما خَمَدْ،

لاحقاً بالروح في تيهها..

أكلَّ يومٍ

شأنُك هذا، أيها الحبّ،

أكلَّ يومٍ، وإلى الأبد؟

من: «ديوان متواليات شعرية».

****

علي هاشم رشيد

الشهيد

صَفِّفوا الغار على فخر الجباهْ
واسمعوا الألحان تهمي من سَماه
واسكبوا الدمع على زهر الصِّبا
واجمعوا من لامع البدر سناه
فشهيد الحق لاقى ربّهُ
وقضى في ساحة المجد مُناه
أيُّ قلب نابض قد سكنتْ
وامضاتُ اللمح فيه حين تاه
أيُّ عزم كان نوراً وهدىً
يرفع الحق إلى أوج عُلاه
أيُّ روحٍ سُكبتْ في قالبٍ
من طهور المسك أو زهر رباه
هوّمتْ في ساحة الخُلد وقد
أخذتْ من منبت الخلد هداه
واتتْ تخطر في دار الفنا
وأدارتْ وجهها مِمّا تراه
ما شهيدُ الحق إلا قَبسٌ
من ضِرام الثار يهدينا ضياه

- ولد في غزة عام ١٩١٩.
- أنهى دراستة الثانوية بالقدس.
- عمل مدرساً في معارف فلسطين، ثم عمل في إذاعة القاهرة وإذاعة فلسطين.
- صدرت له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «أغاني العودة» ١٩٦٠، «شموع على الدرب» ١٩٦٧.

دمه الطاهر مسك عاطرٌ

نفحة الإيمان في عطر ثراه

في الخلود الفذ خُطَّتْ اسطرٌ

لامعاتٌ من ازاهير نَداه

فاتركوه فهو عنكم قانعٌ

بالذي لاقاه من عطف الإله

واجعلوا القبر لكم تذكرةً

واذكروا مَنْ ذلك القبرُ حَواه

وانتضوا من بعده اسلحةً

رافقته عندما الداعي دعاه

عاونته في جهاد صادقٍ

واعانته على قصد نَواه

فهي منه ظُفره فَلْتحفظوا

اسداً قد مات في حفظ شَراه

ويحَ نفسي ايُّ ترب عَفَّرتْ

ذلك الوجه فما ضاع بَهاه

ايُّ كفٍّ أطلقتْ سهمَ الردى

نحو قلب كان للحق سُراه

✡✡✡✡

يا شهيدَ الحق نَمْ في غبطةٍ

إننا للحق يا شهمُ فِداه

فاسعدَنْ في جنة الخلد فقد

نال ذاك القلب في المجد هواه

انتَ في ثغر الاماني بسمةٌ

حين لبَّيتَ من الحق نِداه

انــتَ لحــن الخـلــد فــي كـفَ الــدُّنــا

انت ركن الـفــــخــــر والـلـهُ بـنـاه

انــتَ نــور لامــع فــي افـــــقــنــا

انت روح يـنـتـــشـي منهــا الهُــداه

انــت ســـــرُّ الخُـلـد فــي لمـع الـســنــا

انــت بــرءُ الــداء إنْ عـــــزّ دواه

انـتَ لمـع الـبـــرق في أوج الـســمــا

انــت عــطـر الـروض إن رفَّ شـــــذاه

نم هـنـيـــئـــاً، لستَ مَـــيْـــتـــاً، إنما

انــت لـلـتـــــائــه فــي الـشـكّ هُـداه

من ديوان: «أغاني العودة»

****

كمال ناصر

عيسى بن مريم

يا ليلةَ الميلادِ هذا شاعرٌ
يشكو الأذى في ليلة الميلادِ
أحلامُه ذبلتْ، وعاجلها الردى
فذوتْ على غصنِ الصِّبا الميَّاد
يا أين؟ أين فمي الذي أوقفتُهُ
لحناً على التسبيحِ والإنشاد؟
ما لي، تمزقتِ المعاني حسرةً
وتحطمتْ في خاطر الأعواد
ما للرؤى العمياء تجرحُ مقلتي؟
تنتابني في صحوتي ورقادي
تجري دماً، في مهجتي وتعيش في
روحي، وتسري عنوةً لفؤادي
فتموتُ أغنيةُ المسيح على فمي
المأ، ويخرسُ كلُّ طيرٍ شادي
وتلوحُ لي هذي الدنا أسطورةً
للبؤس تهزم غمرة الأعياد

- ولد في بلدة بيرزيت بفلسطين عام ١٩٢٥، واغتيل في بيروت عام ١٩٧٣ من قبل إسرائيل.
- حصل على بكالوريوس في الآداب من الجامعة الأمريكية ببيروت.
- عمل في الصحافة الأردنية، ثم التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية.
- من دواوينه الشعرية: «جراح تغني»، «أنشودة الثأر»، «أناشيد البعث».

فـاري بهـا شـعـبي الجـريح مـشـرّداً

فـوق الشـعـابِ يلجُّ في الأصـفـاد!

✡✡✡✡

يـا لـيلـةَ الميـلاد إنْ خـلـعَ الـدجـى

حُـلَـلَ الـظـلام عـلـى ثـرى الأجـداد

لا تـعـجـبي، فـالليلُ كل حـيـاتنا

يـنـسـابُ بـين ربـىً، وبـين وهـاد

في كل شـبـرٍ للمـجـاعـة مـاتمٌ

وبـكـل سـفـحٍ لاحَ ثـوبُ حِـداد

✡✡✡✡

يـا لـيلـةَ الميـلادِ قُـولي لـلـذي

انـزلـتِـه، لـلـوعـظ والارشـاد

هـذي دمـاؤكَ لـم تـزل مـسـفـوحـةً

فـوقَ الـصـلـيـب تـصـيحُ بـالجـلّاد

إكـلـيلـكَ الـفـخـمُ الجـمـيل تـنـاثـرتْ

اشـواكـهُ في امـتـي وبـلادي

فـحـنـا عـليـه المؤمنونَ وقـبّـلتْ

امـالَـهُ، امـالُ بـيـت الـضـاد

وسـعـى إليـه الـغـاصـبـون فـشـيّـدوا

صـرحـاً عـلـى الآلامِ والأكـبـاد

والإنـكـلـيـزُ بـنـوكَ، نَلْتَ امـةً

قـامتْ عـلـى الطـغـيـان والأحـقـاد

والإنـكـلـيـز بـنـوك، كـلُّ ذمـيـمـةٍ

مـنـهـم، وكـلُّ اذىً، وكـلُّ فـسـاد

فـاسـمـعْ جـراحَ المهـد تهـتـف نقـمـةً

واضـيـعـةَ الأولاد والأحـفـاد!

✡✡✡✡

عيسى بن مريمَ قد عرفتُك هادئاً

فاغضبْ ولو في ليلة الميلاد

واشهدْ مآسي الغرب، كلُّ جريمةٍ

قامتْ هنا باسم المسيح الفادي

امّا المحبةُ فلْتَحُولْ غضبةً

هوجاءَ، تُذكي الحقد في الأغماد

امّا الحنانُ فسوف نمشي باسمهِ

ثاراً، لتعلو رايةُ الأمجاد

يا صائدَ الأسماك قد اودتْ بنا

بين الانام شريعةُ الصيّاد!!

☆☆☆☆

عيسى بن مريمَ رحمةُ قد هاج بي

المي، وضلَّ على العذاب رشادي

انا لا أرى غيرَ الدموع تسيلُ من

كبدي، فتُغرقُ مضجعي ووسادي

هيّا معي، فالليلُ مدَّ جناحَهُ

حزناً على اجفانِ هذا الوادي

انظرْ هناك، ترَ العذاب مجسَّداً

في خيمة مقرورة الأوتاد

خجلَ الشتاءُ من الجريمة فانثنى

عن مرقد الأطفال والأولاد

والسادةُ العظماء، لَمّا يخجلوا

فمتى تُزيلُ جريمةَ الأسياد؟!

☆☆☆☆

دنيا السّنا والنورِ لا تتألّمي

صدرُ العرين يعجُّ بالرّواد

وغـداً سـيـمـشي الشـعبُ مـعـركـةً لـهُ

فـالحق لا يعلو بغـيـر جـهـاد

قـسـمـاً «ببـايرَ»[1] رملـهـا وهوائهـا

وسـيـاسـة التـشـريد والإبعـاد

سـيـعـيش هذا الشـعب مـهـمـا أبطأتْ

أحـلامـه في غـفـلة الآبـاد

فـاصـوغ شـعـرَ البـعـث قـربـاناً لـهُ

واصـوم عـنـه... لـيـلـةَ المـيـلاد

من ديوان: «جراح تغني»

****

١ - منفى صحراوي في الأردن.

محمود عبدالحميد الأفغاني

بــلادي.. جنة الله

لا تعـــذلِ الـصبَّ، إن جـــفَتْ مـــاقـــيـــهِ

أو تعــذلِ القلبَ.. حــسبُ القلب مــا فــيــهِ!!

أنكـــيتَ بالـعـــذل نيـــراناً، بـاضلعـــهِ

لما أثرتَ الـهــوى.. فـــالـذكـــر يُشـــجـــيـــهِ!

غـــاليتَ في لومـــه عـــذلاً، فـــهـــجتَ بـهِ

ذكـــرى أحـــبَّـــتِـــهِ، بل كـــدتَ تُـرديهِ

يكفـــيـــه مـــا فـــعلتْ أيدي الزمـــان بـهِ

تكفـــيـــه آلامـــه.. واللهِ، تكفـــيـــهِ!

فـــلا تُـثـــره، فـــإنَّ الخطب حطّمـــهُ!

ولا تـلمـــــه، فـــــإنّ الـلـوم، يُـؤذيـهِ!

وخلِّه غـــارقـــاً في بحـــر أدمـــعـــهِ

واقـصـرْ نصـيـحكَ لستَ اليـوم، تَشـفـيـهِ

يا صـــاحـــبي، لم يعـــد للصبّ والـهـــفي

إلاّ بقـــايا خـــيـــالات، تُـعـــزِّيـهِ!

☆☆☆☆

- ولد في يافا عام ١٩٢٥ وتوفي عام ١٩٨٢.
- صدر له: «ديوان الأفغاني» ١٩٨٣.

يا ساقيَ الشعر، لم تُشفق على كبدي

إذْ رحتَ بالكاس، تلو الكاس تسقيه

أرديتَه عامداً، مذ رحتَ تُنشده

من الروائع، اشعاراً، تُبكّيهِ!

انشدتَه درّةً، عصماءَ، خالدةً

(الغيب يُضمر لي، ما لستُ ادريه)

فهجتَ فيه هوى وجد لموطنهِ

والوجد يقتل احياناً.. مُحبّيهِ!

☆☆☆☆

اذكرتَه عهده، في ظلّ دوحتهِ

طفلاً يهرول، في أرجاء واديه

وعهدَه يافعاً، في أوج عزّتهِ

يسعى إلى المجد.. والأيام تعطيه

بفاخر الدهر، والدنيا بجنّتهِ

فما جِنان الورى، إلاّ مغانيه

اذكرتَه البحرَ في «يافا» وشاطئَهُ

والحُور تسبح... والأمواج تغريه!

اذكرته، بالليالي الخالدات بها

اذكرته، ما مضى من مجد أهليه

اذكرتَه، صورَ الماضي بروعتها

وعدتَ فيه إلى الماضي لتصليه

وهجتَ فيه حنيناً، كاد يقتلُهُ

والحرُّ، تقتله الذكرى، وتُحييه

☆☆☆☆

كم أذرف الدمعَ؟! من قلبي ومن كـبـدي

«وانشـر الأمسَ، في بطءٍ واطويه؟»

وكم سكبتُ دمي، شـوقـاً إلى بلدي

«أهكذا كل عـمـري سوف اقـضـيـه؟»

فـيـا ترى، انا صـخـر لا أرقّ وهل

أُكـتّم الجـرح مـعـمـوداً؟! وتُبـديه!

يا خـالدُ... يا اخيَ، وجـسدي إلى وطني

لا استطيع له وصـفـاً بتـشـبـيـهي

من ديوان: «الأفغاني شاعر شباب فلسطين»

****

خالد فوزي عبده

يا صلاح الدين

أتُرى غفرْتَ لأمتي زلاتِها
وصفَحتَ عن خُوّانِها وخُطاتها!!
حاشا.. فما عفوٌ يطالُ عُصاتَها
كلاَّ... ولا يمحو شرور عُتاتها
فلربَّ عفوٍ يستحيل جريرةً
وخطيئةٍ تُغري ذنوب جُناتها
أتراكَ تسأل، ذاهلاً، عن أمةٍ
رفعتْ لواء النصر في ساحاتها!
فلكم تداركتَ الحِمى بكُماتها
وملكتَ أمر طَغامها وطُغاتها
فصنعتَ في أرض العروبة وحدةً
مرهوبة بأسودها وحُماتها
ما بالُ فارسة الزمان ترنَّحتْ
فهوى لِجام الدهر عن صهواتها!
ما بالها هانتْ، ففي ذرواتِها
تسطو البُغاث على وكور بُزاتها!

- ولد عام ١٩٢٧ في نابلس.
- حصل على ليسانس في الأدب العربي من جامعة بيروت العربية.
- عمل محاسباً في نابلس وفي الكويت.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «عندما تغني الجراح» ١٩٩٢ - «شموع لا تنطفىء» ١٩٩٣ - «زهور لا تذبل».

عــــــذراً «صـــــلاحَ الـدين» إمّـــــا انـكـرتْ
عــيـنـاكَ من قـــســمـــاتـهـــا وسِـمـــاتـهـــا
أعــــــرفتَ كـــــيـف هـوت وذلّتْ امـــــتـي
في عـــــثـــرة نـكـراءَ من عـــثــــراتـهــــا!
اتَرى مُـــــســـــجَـــــاةً، هـنـاكَ، عـــــزيـزةً
نـال الـضّنى والـســـقـم من غـــايـاتـهـــا!
لـلـه كـم اضْـــــــــــحـى عـنـاءُ عـلـيـلـةٍ
من صـــحـــو علّتــهـــا ونوم أُســـاتـهـــا
ولـربّ لـحـــــدٍ قـــــد تـلمّظ جـــائـعـــــاً
يـغــــتـــــال مـــــا في الـدهر من آيـاتـهـــــا
إنـي إخـــــالـكَ نـادبـاً مُـــســــتــعـــبِــــراً
وكـــــانـمـا شـــاهـدتَ يـوم وفـــــاتـهـــــا
وإخــــال مـــــرقـــــدكَ المطهَّـــــر راعــــشــــاً
ياسى على امـــــجـــــادها وسَـــــراتـهـــــا
☆☆☆☆
مــــــاذا أُسطّر في رثـاء فـــــقـــــيـــــدةٍ
مــــقـــــهـــورةٍ مـــاتتْ على حــســـراتـهـــا!
يُـدمي فـــــؤادي أن اكــــــون مُـــــعـــــزِّياً
ويشلُّ إحـــســـاسي فـــحـــيحُ نُـعـــاتـهـــا
أأعُــــدُّ مــــا قـــــد فـــات من أيّامِـــهـــا
أم اذكُـــــرُ المشـــــهـــــودَ من نـكبـــاتـهـــا!
لَهَــفي على شـــعـــرٍ شـــدا في أمـــســـهـــا
ثـم اســـــتـــــحـــــال الـيـــومَ من انّـاتـهـــا
فـلـربَّ نجـمٍ ســـــاطـعٍ من مــــــجــــــدهـا
قـــد غـــاب في الـدَّيـجـــور من ظُلـمـــاتـهـــا
ولـربَّ فـــــتـحٍ قـــــد تـقـــادم عـــــهـــــدُهُ
وكـــــانّـه مــــا عــــاد من حـــسـنـاتـهـــا
وكــــانَّ يـومـــــاً كـــــان في «حِطّيـنـهـــا»
اضـــحـى ســـراباً ضـــاع في فلـواتـهـــا

لم يبقَ من ذكرٍ له أو عِبْرةٍ

إلا صدى لدعائها وصلاتها

إيهِ «صلاحَ الدين» هذي أمتي

لا فرقَ بين حياتها ومماتها

تهب الحدود، ولا حدودَ لجودها

وعطائها.. فالارض بعض هباتها

كالشاة تعطي الذئب بعض صغارها

مزهوةً، من عجزها.. بنجاتها

لكنها تدري بانْ عدوَّها

سيُغيِّب الانياب في فلذاتها

عجباً، ايمحو الدهر ما قد خطَّهُ

بالامس ما قد ضاء من صفحاتها!

ويُقوِّضُ الباني بضربةِ مِعولِ

ما قد بنى للحقِّ من لَبناتِها!

إن كنتُ ابكيها فإنّي عَبرةٌ

ملتاعةٌ خرساءُ من عَبَراتها

او كنتُ اعذلُها، فكفّي لم تزَلْ

تاسو جراحَ القلب من طعناتها

ضاعت هُويّتُها واخفق ذاتُها

في البحث، وسط بلائها، عن ذاتها

ما زال حاضرها يبدِّدُ شملها

حتى استطاع الموتُ لمُّ شَتاتها

لم يَسقِها كاسَ المنيّةِ غادرٌ

لكنْ اتاها الحتفُ من آفاتها

فإذا بحكم الموت من اسقامها

كالحكم من جلاّدها وقُضاتها

كم اذعنَتْ لطغاتها وبُغاتها

وتنكّرتْ لحُماتها وأُباتها

وتضاحكتْ من فرصةٍ قدريّةٍ

فبكتْ عليها، الدهرَ، بعد فواتها

وصحتْ على أحقادها وحروبِها

وغفت على ما ضجَّ من ويلاتها

ولقد تبثُّ شعورها، لكنّهُ

ما زاد عن آهاتها وشَكاتها

الأرض في كفِّ الدخيل قلادةٌ

يختارُ ما يهواهُ من دُرّاتِها

والغاصبون الحاقدون تلهّبَتْ

اطماعهم في نِيلها وفُراتها

والطير عن جنّاتها مزجورةٌ

والحيّةُ الرقطاء في جنّاتها

وجياعها ناعون عن خيراتها

والبغي قوّامٌ على خيراتها

عفواً «صلاحَ الدين» إمّا لم تَجِدْ

ما كان من وَثَباتها وثَباتها

هي امةٌ ماتتْ، ولكن ما ثوتْ

في لحدها.. فتثاقلتْ برفاتها

إنْ كنتَ تجهلُ كيف ماتتْ امُتي

فاعلمْ إذاً.. ماتت بسيف سُباتها

اتساوتِ الأموات من احيائها

والصفوةُ الأحياء من امواتها!؟

☼☼☼☼

عُذراً «صلاحُ» إذا بكتْ او حشرجتْ

نفسي بما قد جاش من نَفَثاتها

فــــاليـــــاس انطق بالاسى قـــيـــثـــــارتي

واســـتــــصـــرخ البَكّاء من نـغـــمــــاتهـــا

لـكـنـنـي مــــــــــا زلـتُ أُومـن انـنـي

من امَّـــةٍ مــــا غــــاب ومضُ حــــيـــاتهـــا

فلقـــد يعــــود لمهـــجـــة خـــفـــقـــانُهـــا

من نبـــضـــة لم تخبُ من نبـــضـــاتهـــا

ولربَّ سنبلةٍ ســـتُـــبـــعَث حـــيَّـــةً

من حـــبَّـــة لم تفنَ من حـــبَّـــاتهـــا

من ديوان: «زهور لا تذبل»

****

خالـــد نصـــرة

حديـث الفُصــول..

قال الربيعُ:

وفـــد الشـــتـــاءُ ببـــرقِـــه ورعـــودهِ
مــتــبــاهيــاً بســخـــائه.. وبجـــودهِ
غـــمَـــرَ المروجَ بعـــارضٍ مـــتـــدفِّقٍ
وســـعـى إلى غَـــوْر الثـــرى ونُجـــوده!
عـــيناه كـــابيــتـــان، لفَّ غـــمـــامُـــهُ السَّـ
ـــاجي صـــفـــاءَ بريقـــهـــا ببُـــروده
ويداه.. من قلب الفـــضـــاء تدلَّتـــا
حـــتـى تشـــبَّـــثتِ الرُّبى بزنوده!
طوراً يقـــهـــقـــه كـــالخليِّ وتارةً
يُرغي ويُزبد.. زاجـــــراً لرعـــــوده
شـــفـــتـــاه تنفـــرجـــان، إذ تتـــلامـــســا
فـــيـــفـــيض من فـــمـــه زئيـــر أُســـوده!
كَلِفٌ بتـــهـــجـــيـــر الســـحـــاب وسَـــوْقِـــهِ
فـــحـــدود كل الكون بعض حـــدوده

- خالد فريز نصرة.
- ولد عام ١٩٢٧ في جنين.
- حاصل على الثانوية العامة.
- عمل محرراً ثقافياً في عدة صحف في القدس.
- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «أغاني الفجر» ١٩٥٦ - «شواطىء الضباب» ١٩٩٠.

وتظلُّ تسبقُه الرياحُ، كأنَّما
اعلامُها هُزِمتْ.. امام بُنوده..
رُحماكَ.. يا ربُّ السماء فنحنُ لا
نقوى على تهديده.. ووعيدِهِ!
إن تُعطه قَطْراً، فرحمةُ راحمٍ
كلُّ النفوس تطلَّعتْ لمزيده
او ينهمرْ افواهَ بحرٍ دافقٍ
فالسَّيل.. والطُّوفان بعضُ وفودِهِ!
ويلاهُ من كرم الشتاء إذا سختْ
انهارُهُ، وغلتْ مراجلُ جُوده
عجباً! كانَ عطاءه من شُحِّهِ..
فكلاهما كَلِفٌ بفلِّ حديده!
إنْ زاد هاطلُ غيثه غمر الدُّنا
واقام كلُّ الكونِ.. بعد قعوده..
وإذا استبدَّ فلا نباتَ ولا شذاً
حتى.. ولا من لفتةٍ لمُريده
وانا إذا بخل الشتاء فزهرتي
ذَبْلى، ووردي يابسٌ في عُوده
بِكرُ الزَّمان انا.. انا نَيْسانُهُ
وعبيرُ فتنته.. وبيتُ قصيدِهِ!!

☼☼☼☼

قال الشتاء:

والصيف جارك يا ربيعُ، الم تُقِمْ
منذُ النُّشوء.. على فسيح حدودِهِ؟
.. الصَّيف اكبرنا، وأوفرنا رؤىً..
حتَّى كأنِّي في عِداد عبيده..!
إنْ كان يتبعه الخريفُ، فإنَّهُ..
يسعى إلى تجديد رثِّ بُروده..

لولاهمــــــــا، مـــــــا كنتَ انتَ، ولا انـا

فـــبـــمنتـــــهى جُـــودي.. اديـنُ لجـــودِهِ!

وأراك لـم تـذكــــــــره بـل لـم تـلـتـــــــفتْ

يومـــــأ.. إلـى بركـــــاتـه وسُـــــعـــــوده..

حقُّ الجــــــوار عليك أن تـعـــــتـــــادهُ

لا أن تُـنـدّد هـكـذا.. بــوفـــــــــــــوده!!

☆☆☆☆

الربيع:

الصـــيفُ؟ مَنْ ذا الصّــيفُ حـــســبُك انّهُ

من رؤيتي احـــــمـــــرُت هزيلُ خــــدوده!

يشـــوي الجلود بـحــــرِّه.. وكـــــانّمــــا

وافى لـيـــخـــتــــبـــر الورى بوقـــوده..

تتـــصــبّب الجــبـــهـــات في ايامــهِ

عَـرَقـاً.. ويسـتـشـري جـحـيم ركـوده!؟

.. امّـــا الخـــريفُ.. فـــدعك منه لانّهُ

خَـــرِفُ.. وريثُ لـلاذى. كـــجـــــدوده

مـــا زال منذ البـــدء يحـــجل حـــائراً

بـين المواسم، راســـفـــاً بقـــيـــوده!

يُودي بـاوراق الـغـــصــــــون إذا حنـا..

وإذا قـــســـــا.. دَهَـم الـرُبـى بجـنوده!

فـــابـاد ازهـار الخـــمـــائل كلّهـــا

واغـــتـــال يـانـعـــهـــا على أملوده

ولذا تراني مُـــعـــرِضــاً.. مُـتـــرفَـــعـــاً

عن كل غـــدّار الضــمـــيـــر. حـــقـــوده..

من غـــيظه جـــعل الأصـــائل جـــمــرةً

حـــمـــراءَ.. يـفـــقـــؤها بعين حـــسـوده!

حـــتى إذا ازف الشـــتـــاء وشى بـهِ

واهـان مـن يـســـعى لـه بـبـــريـده..

كم احـمد البـاري لانـي لـم أُقِمْ

بجـواره..، فـالصـيف قـبل حـدوده!

الصيف.. للخريف:

عـجـبـاً ايسـخـر من بهيِّ وجـودنا..

هـذا الـغـبيُّ، ونـحن سـرُّ وجـوده؟

لـولايَ مـا اقـبلتَ انـتَ ولا اتـى

فـصلُ الشـتـاء.. ببـرقـه ورعـوده

ولـمـا تـهـادتْ لـلـربـيـع مـواسمٌ

فـيـهـا يُدِلُّ بعـابقـات وروده!

إنَّ الـعـنـايـة اوجـدتْـنـا كـلَّـنـا

هـل يسـتـقلّ جـهـالةً.. بوجـوده؟

هـذا نـظـام الـكـون يُـكـمـل بـعـضُـهُ

بـعـضـاً.. بطـارف حـسنه وتـلـيـده

إنْ كـان يـزهـو بـالـورود وبـالـشـذا

حـمـقـاً، فنحن قـلادة في جِـيـده!

تـالـلـه إن لـم يـرتـدع جـفَـفْـتُـهُ

قـبـل الاوان، ودسـتُ كـلَّ بـنـوده..

بلِّـغـه هـذا يـا خـريـفُ.. وقـل لـهُ:

قـد ضـقتُ فـرطَ غـروره وجـحـوده

لـو شـئتُ، ابقـيت الـفـواكـه فـجَّـةً

وقطعتُ، لـو أحـبـبتُ، حـبـل وريده!

بيـديْ انضـجتُ الـثـمـار.. صـبـغـتـهـا

فـوق الـغـصـون، مُنفَـذاً لوعـوده..

.. يا لـيت شـمـسـي لـم تُـهـدهد قـلـبَـهُ

لـيـدبُ فـيـه الـدفء بـعـد جـمـوده!

من ديوان: «شواطيء الضباب»

****

هارون هاشم رشيد

نبع الخُلود

يا نيلُ.. يا نبعَ الخلود.. حنانا
حييّتُكَ في فجر الوثوب.. دِمانا
يا نيل - والجنّات انتَ ضممتَها
في لهفة، وحضنتَها ولهانا
فتناغتِ الأطيار في أعشاشها
وتناغمتْ تستلهم الألحانا
ونسائمُ الروض النديّ تسلسلتْ
في شاطئيكَ تداعب الأغصانا
وزوارقُ الأحلام فوقك لوحةٌ
سحريّة قد هزّتِ الفنّانا

☆☆☆☆

انتَ اندفقتَ فكنتَ فيضاً خالداً
وخلقتَ من رمل القفار جِنانا
حيّيتكَ دنيا الخالدين وبشّرتْ
تستقبل الأبطال والشجعانا

- ولد عام ١٩٢٧ في غزة.
- حصل على شهادة المعلمين العليا.
- عمل في التدريس وفي إذاعة صوت العرب، ثم ممثلاً لفلسطين في الجامعة العربية.
- صدرت له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «مع الغرباء» ١٩٥٤ - «عصافير الشوك» ١٩٨٩.

وطلائعُ البعث الجديد تقدّمتْ

تُلقي إليكَ «أبا الحياة» عِنانا

والغُرّ - من نسل الكفاح أشاوساً -

زحفوا إليكَ، فروّعوا الميدانا

والثار يغلي في العروق مُؤجّجاً

فيها جموحاً يهزم الطغيانا

وبكل منعرج، وكل ثنيّةٍ

عزمُ الجهاد يحطّم الصوّانا

أبناؤك الأحرار، يا نيلُ، اعتلوا

هامَ الخلود.. وذلّلوا الأزمانا

☆☆☆☆

يا نيلُ: أشبالُ الكنانة أقدموا

يتقحّمون الموت.. والنيرانا

جاءوا «القناةَ» عواصفاً مجنونةً

حملوا النعوش وجهّزوا الأكفانا

«اللهُ أكبر» نفحة علويّةٌ

يتدافعون وراءها بركانا

ساروا.. وثاروا.. طامحين أعِزّةً

لم يعرفوا الإحجام.. والخذلانا

جابوا ثراكَ بأكبُدٍ مشبوبةٍ

نادتْ بشوق، تطلب الرضوانا

هم نبتك الغالي.. شباب ناضرٌ

نذروا الحياة فِداكَ والعمرانا

يا نيلُ.. يا نبعَ الحياة.. وفيضِها

قد شاء شعبك أن يكون، فكانا

☆☆☆☆

ماذا هنالك في «القناة»؟ مجازرٌ

تتخطّف الأشياخ.. والفتيانا

لم ينجُ من نيرانها طفل.. ولم
ترحمْ مريضاً، أو تُغِثْ إنسانا

حتى الجنازات استباحوا قدسها
يا لَلوحوش لقد بغوا كفرانا

اللهُ يشهد.. والقداسة.. انهم
داسوا الشرائع، مزّقوا الأديانا

يا نيلُ.. شرعُ الغاصبين مقاصلٌ
ومجازر لا تعرف الإيمانا..

ومجالسٌ فيها القويُ محكَمٌ
يقضي ويُبرم، خادعاً، شيطانا

ويقول: جئنا «للسلام»، وإننا
لا نطلب التكريم والشكرانا

جئنا لنحميَ مصرَ من متحفِّزٍ
ألقى الشباك وجمّع الفرسانا

وجنودُهم، يا ويحَهم، في أرضنا
قتلوا النفوس وهدّموا البنيانا

أنُهادن «الأعداء» ملء ربوعنا
ونقول: ما زلتم لنا إخوانا

هذا، لعَمري، منطق متلوّنٌ
قد يخدع الجهلاء. والعميانا

لكننا نحن الذين تفتّحتْ
أجفانهم، وتسنّموا الحدثانا

☼☼☼☼

يا نيلُ بُشرى سوف ينكشف الأذى
وتعود ترفل هانئاً جذلانا

يومَ التحرّرِ من دخيل غاشمٍ
غال البلاد وشتّت السكّانا

ستعود يا نبعَ الحياة مُحرَّراً

ويعود فيضك يغمر الشطآنا

تُعطي فتحيا من عطائك أمةٌ

صلّى لها المجد الأثيل ودانا

وتُغرِّد الأطيار وهي طليقةٌ

بين الرياض تُقبّل الريحانا

وترى شبابكَ في قتام غبارها

طردوا العدو، وحرّروا الأوطانا

ويرفرف العلم المفدّى زاهياً

فوق الربوع معزّزاً.. مزدانا

يا نيلُ دمتَ على الزمان مُخلّداً

وبقيتَ تروي مِصرَ والسودانا

من ديوان: «مع الغرباء»

****

خليل زقطان

يا صاحبَ الدربِ

(قيلت في رثاء المناضل الفلسطيني فريد غنّا).

يا صاحبَ الدربِ من منّا الذي ذهبا
من ماتَ في السجنِ؟ أم من ضاعَ مُغترِبا
ومن نؤبّنُ؟ تاهتْ كلُّ قافيةٍ
وضيّعَ الدربُ من غنّى ومن ندَبا
كلُّ الكؤوسِ تعاطينا مذاقتَها
وليس فرقاً أسُؤْراً دُرنَ أم صَبَبا؟
لم يبقَ شيءٌ من الدنيا فنخسرُهُ
إلا الدمَ الحرُّ نعطيه إذا طُلِبا
وكلُّ كلُّ دروبِ الأرض تعرفنا
طُلابَ حقٍ زرعنا فوقها النُصبا
كلُّ اللغاتِ حفظناها لنُسمِعها
للناس - لكنّهُ - الصوتُ الذي غُلِبا
أكانَ في اللوح أن نُغضي على وَهَنٍ؟
أستغفر اللهَ.. ما هذا الذي كُتِبا؟
لكنهم أهلُنا والنوم ياخذهم
والخُلْفُ يجعلهم في دارهم (غُرَبا)
ونحن ندفع - تكفيراً - خطيئتَهم
وإثمَ كلِّ خلافٍ بينهم نشبا

- ولد في قرية «زكريا» من لواء الخليل عام ١٩٢٨.
- اشتغل بالتدريس في مدارس وكالة الغوث ثم عمل إدارياً في الوكالة.
- صدر له ديوان: «صوت الجياع» ١٩٥٣.

في كلِّ بيتٍ جراحاتٌ وأوسمةٌ
وقصةٌ لمسيحٍ زُجَّ أو صُلِبا
في السجن أنتم وفي المنفى بقيّتنا
والموتُ بعضُ الذي في دربنا انْتَصَبا
فليهدأِ الغاصبُ المحتلُّ في وطني
وليزرعِ السهل ورداً والربى عنبا
والقدسُ يجعلُها وجهاً لدولتهِ
وليمخرِ البحرَ أنّى شاءَ أو رغبا

☼☼☼☼

فريدُ.. واستوقفتني ألفُ خاطرةٍ
ما قيمةُ الشعر بَكّاءً ومُنتحِبا
رصاصةٌ خلفَ سور القدس نُطلقها
تُعادل الشعرَ والكتّاب والكُتُبا
أمام جرحك تجثو كلُّ ملحمةٍ
وينتهي الشعر لا جاهاً ولا لقبا
وهبتَ عمرَكَ للأرض التي سُلِبتْ
وهل أعزُّ من العمر الذي وُهِبا
قضبانُ سجنكَ ما أخفَتْ تذمُّرَها
وأنتَ تقضي.. وتقضي العمرَ مُنتصِبا
وظلَّ سجانُكَ الوحشيُّ مُرتجِفاً
وأنتَ تبسمُ للموتِ الذي اقتربا
ما كان أهونَ أنْ تختارَ سانحةً
للعيش رخواً ولكنَّ الضمير أبى
وجَدتَ في البذل ما يُدني عروبتَنا
من اللقاء وأغلى واجبٍ وجبا
دفعتَ للوحدةِ الكبرى ضريبتَها
ما أروعَ البذلَ إنْ كانتْ لهُ سببا
فهل أُغنّيكَ أم أرثي الذين مضوا
يستمرئونَ حياةَ الذلِّ مُنقلَبا

غنّيتُ قـــبلك أعـــراســـاً يُزَفّ لـهـــا
فـــتـــيـــاتُنا ودلالُ[1] تـزدهي طربـا
من الشـــواطىء جـــاءوها على فـــرح
فـــالحبُّ والموتُ في حـــاجـــاتنا اصطحـــبـــا
أحـــبـــابُ يافـــا على أشـــواقـــهم وفـــدوا
في الظهـــر فـــارتبك العـــدوان واضطربا
والجـــيل يتـــبـــعـــه جـــيلٌ ويتـــبـــعـــهُ
أعـــراسنا تتـــعـــدّى المال والذهـــبـــا

☆☆☆☆☆

يا صـــاحـــبي وأغـــانينا مُـــجـــرّحـــةٌ
فـــاعـــذرْ إذا شَـــذّ هذا الحـــرفُ أو شُطِبـــا
فـي كلّ يـوم صـــــديـقٌ رحتُ أنـدبـهُ
رســـالتي هذه.. أم بتُّ مُنتـــدبـا
كلُّ الأعـــزاءِ مَـــرّتْ بي قـــوافلُهُمْ
ودمـــعيَ المرُّ حـــتى الدمعُ قـــد نَضَـــبـــا
وبُحّ صـــوتي وقـــد عـــاتبـــتُـــهمْ زمناً
هل تحـــفظي الشـــعـــر يا بيـــروتُ والأدبا؟
وهل إذا صـــحتُ بالفـــصـــحى أتســـمـــعُني
آذانُـــهُـــم أو إذا ناديـــتُ واعـــــربـا؟
يكفي خـــصـــامـــاً ويكفي إننا مِـــزَقٌ
يكفي الذي ضـــاع يكفـــينا الذي نُـهِـــبـــا
تـكـفـي الـدروسُ الـتـي مـــرّتْ علـى وطـني
عـــشـــرونَ عـــامـــاً وعـــشـــرٌ بعـــدها نُدبا
أقـــســـمتُ لو أنهم هبّـــوا لنصـــرتنا
صـــدقـــاً لما كـــان مُـحـــتـــلا ومُـغـــتـــصِـبـــا
أقـــســـمتُ لو أنهم ثابوا لوحـــدتهم
لحـــرّروها وظلوا دائمـــاً عَـــرَبـا

من: «الأعمال الشعرية غير المنشورة»

****

---

(١) دلال: شهيدة فلسطينية.

سلمى الخضراء الجيوسي

العودة من النبع الحالم

«إلى ليلى البعلبكي»

(١)

إنْ صَدَرْنا بعد جُهدٍ مرهق عن نبعنا

لا تلمنا، فهو إغراءٌ ولهوٌ مستحيلْ

ومياهُ النبع لا تروي من الشوق الأصيلْ

في حنايانا، فكم جُدنا لها من دمعنا

نحن لا نَروى ولن نَروى وهذا داؤنا الحلو الوبيلْ

☆☆☆☆

نحن أدرى ايّ عيشٍ من تباريحٍ ونارْ

في دُنانا، لفتاتٌ قلقاتٌ وجباهٌ واجمهْ

وجذورٌ قطّعتها مديةُ الامس البوارْ

وانتفاضٌ وشكوك في حياة غائمهْ

إنّما قد كنتَ حلْماً سيُوافيه النهارْ

كي نُعدّي عن دُناً تنفض عطراً ونُوارْ

واحةٍ مرشوقة ظلاً ونجوى حالمهْ

☆☆☆☆

- ولدت عام ١٩٢٨ في مدينة السلط الاردنية.
- حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة لندن.
- دَرّست في عدد من الجامعات العربية والأمريكية.
- صدر لها ديوان: «العودة من النبع الحالم» ١٩٦٠.

كان حتماً أنْ نُعدِّي عن دُناكْ
بخطىً حيرى وآهاتٍ طويلةْ
يا انطلاقاً، يا هروباً من حياةٍ مستحيلةْ!
نحن أدرى أيَّ عيشٍ في دنانا، أيَّ دربٍ لهلاكْ
يوم عُفنا الحلمَ كي نفنى مع الدنيا العليلةْ
يوم عفنا النبع تدعونا اليه مقلتاكْ
وحياةً من اثيرٍ ومتاهاتٍ جميلةْ

☼☼☼☼

نحن لن ننسى، ستبقى شَغَفاً حلْواً مُصِرّا
كنتَ دنيا من جمالٍ لا يُدانى
كنتَ حلْماً من حريرْ
نحن كنّا نتمنّاك لهيباً مُستمِرّا
غَمراتٍ ليس تذوي وحنانا
قُبلات ليس تفنى من عبيرْ
إنّما لمّا صحونا، وتفقّدناك في الكون الكبيرْ
لم نجد إلا تهاويل خيالات وذكرى
فعلمنا كيف وافاك المصيرْ
يا ثراءً لفَّنا روحاً وعمرا
يا خلوداً في حنايانا نضيرْ
يا انتشاءً زادنا حِسّاً غمامياً وسِحرا
كيف لا نُحييكَ في اجفان ماضينا الأثيرْ
كلّ شيءٍ واجمٌ من حولنا، خاوٍ، مُعرّى
نحن والإغراء والأشواق والعمر القصيرْ
أمسنا المضني لهيب في الضميرْ
غدنا المجهول إرهاقٌ وخوفٌ لن يقرّا
كلّ شيء فاتر من حولنا، ضحلٌ فقيرْ

☼☼☼☼☼

سوف نُعطي العيش إنْ ارهقنا صدراً رحيبْ

ونُغنِّي لبلاياه ونرعاه (بإحساس وعينْ)
ونُعرّي قلبنا السمح الخصيبْ
لُمدىً تُغرز في الأضلاع، في العمر الرتيبْ
ليس هذا العيش عنا بالغريبْ
قد صحونا.. لن يشعَّ الحلم فينا مرّتينْ!

(٢)

لن يشعَ الحلمُ فينا مرّتينْ
كم تشبّثنا به قبل تلاويح النهارْ
كم ترجّيناه أنْ يسريْ بنا عبر القفارْ
لمكان لا تراه الشمس لا تعرفه عين الدهورْ
سابحٍ بالوهم، مغسولٍ بألوان الغرورْ
نحن ماذا لو حلمنا برهتينْ؟
فلكم ذقنا همومَ العيش يوماً وارتوينا
ولكم أرختْ سجوفُ الغمِّ بالأمس علينا
ولكم خيَّبنا خيَّبنا دهرٌ غدورْ

☆☆☆☆

عبثاً نحن توسّلنا إلى الليل ليُلقيْ فوق دنيانا دثارْ
عبثاً نُمسك هذا الحُلم إذ يهرب منّا
لفّنا الدولابُ... وامتدتْ خيوطُ الفجر تنفي الوهم عنّا
كي نُلبّيْ هذه الشمسَ التي تُومي إلينا في تلاويح النهارْ

☆☆☆☆

وانثنينا عن دروبٍ حالماتٍ مُذهلاتْ
لم نسرها قبلُ في أسفارنا
وتلفّتْنا نلمّ الشعثَ في أغوارنا
فضلةً من جرأةٍ نحيا بها عبر السنين الباقياتْ
وبقايا أملٍ يخضرُّ إذ نطوي القلوعَ الشارداتْ
كان حلمٌ.. وصحونا.. كان يأسٌ.. وتراجعنا إلى درب الحياةْ

☆☆☆☆

كان حلمٌ وهروبٌ يائسٌ
وتلاوينُ كذوبَة
فلماذا غرّنا الحلمُ واغرّتنا السراباتُ اللعوبَة
أننا قد ولدتنا أمُنا بالامس أحراراً، كراماً، أقوياءْ
نعبد الواجب، نهوى الخصب فينا والعطاءْ
فلماذا يعترينا خدر في روحنا
وتُغوّينا الينابيع السروبة
ولماذا ننتشي بالحلم لو كنا نفوساً سعداءْ

☆☆☆☆

نحن من جيل اليتامى، نحن من جيل القلوب الضائعة
أُمّنا قد كوّنتنا من جحيم الأمس من لوعتهِ
من تباريح قرون هاجعه
فإذا ما ولدتْنا فوق جفن الفجر، في روعتهِ
وتفتّحنا وقد أعشى ماقينا السنا
نحن لم نغترَّ، لم نهتف هي الدنيا لنا
حلوة، غرّاء، نشوى، رائعة
بل عرفنا حظّنا
ورمينا العمر في ميعتِهِ
بين فكّي الحياة الجائعة

☆☆☆☆

فإذا ما لفّنا الحلمُ وانسانا شَجانا بعض يومِ
فلكم تهنا على دربِ الحياةْ
ولقد كنّا بذلنا سلفاً
ثمنَ الحلمِ جفوناً شاحباتْ

☆☆☆☆

نحن ذقنا اليتمَ والخوفَ صغاراً فحزنّا
وعرفنا القلقَ المكبوتَ والذلَّ شباباً فجُبِنّا
ثم ثُرنا وانتقمنا لشبابٍ ضاعَ منّا

ضاع منا.. في أحاديثَ عجافٍ تافهاتْ
لشبابٍ طَعَم الياس الحزينْ
لسنينٍ يانعاتٍ موحشاتْ
بدّدَتها شهواتُ الآخرينْ

☆☆☆☆

نحن دُسنا النارَ في غيضاننا
وخنقناها، ولكنّا احترقنا
وغسلنا الرجس عن شطاننا
وموانينا، ولكنّا غرقنا
وانتشلنا من مهاويها النجومْ
منحةً نهدي إلى أطفالنا
وبنينا بيتهم فوقَ الغيومْ
وانزوينا نحن في أوحالِنا
وملأنا الأرضَ إيماناً وخِصبا
ثُمَّ مِلْنا نجتني منها الثمارْ
فوجدنا الثمرَ المنشودَ فجّا
وعلمنا أنّنا كنّا البِذارْ

من ديوان: «العودة من النبع الحالم»

****

توفيق زياد

رجوعيات

١ - ريح من الشرق

دموعَ هذه الريح التي

تاتي من الشرقِ

مُحملة هتافَ احبّتي الغيّابِ

مذبوحاً من الشوقِ

صريحاً عاريَ النبراتِ

ملءَ الارض، والافقِ

مُحمّلةً أسى الوادي،

ورائحة الندى، والدمً، والرِقّ

على وجهي، وفي عينيُ،

في روحي، وفي حلقي

دموعَ هذه الريح التي..

تاتي من الشرقِ.

- توفيق امين زياد.
- ولد عام ١٩٢٩ في مدينة الناصرة، وتوفي عام ١٩٩٤.
- انهى دراسته الثانوية في مدارس الناصرة.
- اختير رئيساً لبلدية الناصرة، ونائباً في الكنيست.
- من دواوينه الشعرية: «اشد على اياديكم» ١٩٦٦ - «ادفنوا امواتكم وانهضوا» ١٩٦٩، ثم جمعت اشعاره في: «ديوان توفيق زياد».

٢ - أشدّ على أياديكم

أُناديكم

أشدّ على أياديكم..

أبوس الأرض تحت نِعالكم

واقول: افديكم

واهديكم ضيا عيني

ودِفءَ القلب أُعطيكم

فماساتي التي احيا

نصيبي من ماسيكم

أُناديكم

أشدّ على أياديكم..

انا ما هُنت في وطني

ولا صَغَّرتُ اكتافي

وقفتُ بوجه ظلاّمي

يتيماً، عارياً، حافي

حملتُ دمي على كفّي

وما نكّستُ اعلامي

وصُنت العشب فوق قبور أسلافي

أُناديكم.. أشدّ على أياديكم!!.

٣ - السُكر المرّ

احببيني..

أنُادي جرحكِ المملوء مِلحاً، يا فلسطيني

اناديه واصرخُ:

ذوّبيني فيه.. صُبّيني

انا ابنكِ: خلّفتني ها هنا الماساةُ،

عُنُقاً تحت سكّينِ
أعيش على حفيف الشوقِ..
في غابات زيتوني
واكتبُ للصعاليك القصائد سُكَراً مُرّاً،
واكتب للمساكينِ
وأغمِس ريشتي، في قلبِ قلبي،
في شراييني
وأكل حائطَ الفولاذِ
أشرب ريح تشرينِ
وأُدْمي وجهَ مغتصبي..
بشِعرٍ كالسكاكينِ
وإن كَسَرَ الردى ظهري،
وضعتُ مكانه صُوَّانةً،
من صخر حطّينِ!!..

☼☼☼☼

فلسطينيّة شبّابتي،
عَتَابتُها، انفاسيَ الخضرا
وموّالي
عمودُ الخيمة السوداء، في الصحرا
وضجّةُ دبكتي،
شوقُ التراب لاهلهِ،
في الضّفة الأُخرى

٤ - مساكين

على الصلبان منسيّة
بلادي زهرة الدنيا، وعُود النَدّ
عروس في زمان السلمِ مسبيّة

«دماياها حماياها» ودمع القهر فوق الخدْ
احاطوها باسلاك العبوديّة
وشادوا بينها سداً، وبين الشمسِ..
شادوا سدْ
ولفُّوها بُزنّارٍ من البارودْ
وحطّوا شعبنا في القيدْ
ولكنْ.. ليس فينا عبدْ!!
مساكينٌ..
لقد خُدِعوا، بصمت الرعدْ!!
....
سنحملها بلا ياس جراح المجدْ
ونصنع فجرنا شيئاً
كقرص الشُّهدْ
ونملاهُ
بكلّ حلاوة الدنيا، وكلّ الوَردْ!!..

٥ - بأسناني

باسناني،
ساحمي كلّ شبرٍ من ثرى وطني،
باسناني
....
ولن ارضى بديلاً عنهُ
لو عُلّقتُ
مِن شريان شرياني
....
انا باقٍ،
اسيرَ محبّتي... لسياج داري..

للندى.. للزنبق الحاني..

....

أنا باقٍ،

ولن تقوى عليَّ

جميع صُلباني

....

أنا باقٍ،

سأحمي كلَّ شبر من ثرى وطني

بأسناني!!..

من : «ديوان توفيق زياد»

****

عبدالرحيم عمـر

رسالـة إلى عـرار

حائرٌ بين اغانيكَ، أُنادي، والوترْ
لفَّهُ الصمت، فيا ذلَّ العشياتِ،
ويا ذلَّ النَّوَرْ
ضائع بين لياليك وما
في يدي قنديلكَ السَّاطع يهديني
ولا رقَّ لي في ضيعتي قلب القمرْ
يا أبا وصفي!
لقد طوّح بي، بُعْدُ احبابي
واضناني السَّفَرْ
غير اني لم أكن قطُّ وحيداً في السُّرى
اشتكي لفح هجيرٍ
وانادي من هَجَرْ
لم تزل سلمى على العهد تُغنّي،
و«القعاويرُ»[1] كرامٌ لم يشحَوا
والنَّدامى مثلما تعرفهمْ
ليلهم حانٌ واحلامٌ وودٌّ صانه عيشٌ وملِحُ

- ولد في قرية جيّوس - طولكرم عام ١٩٢٩، وتوفي في عمان عام ١٩٩٣.
- صدر له ستة دواوين شعرية، منها: «اغنيات للصمت» ١٩٦٣ - «بعد كل ذلك» ١٩٩٧.

(١) القعاوير: جمع قعوار، وهم اسم شخص كان يملك حانة في عمان.

وإذا أشرقتِ الشمس على أحزانهم
فلهم من زهوها كدٌ وكدحُ
والمغنّي غارق في شَجَنِ
وجحيم من هموم الوَطَنِ
كلّما شطّت به النشوةُ يصحو
ويُجيل العينَ في مَن حولهُ
«أنا، إن أصمتْ، فصمتي حسبُهُ
أنّه صوت الأرقاء الأبحُّ!»
لم يزل يكبر في الأعماق جرحُ
وطني الأردنَ والنّهر هوى
كلما أودعته سرَّ الجوى
وتشكّيت صدوداً أو نوى
عجز القول وأعياني شرحُ
وتردّى الصبُّ موهون القوى!
أيُّ صرحٍ في كياني قد هوى
فأنا ذوّبت قلباً ما ارعوى
كلمات، لم ألقَ سوى
أنّني أكتب والأيام تمحو
سكر الدّهر، وشيحانٌ على
حاله ما زعزعتْ شيحانَ ريحُ
وغزال «اليتم»[1] صعبٌ شاردٌ
ناره دَلٌّ وقيصومٌ وشيحُ
حيّر العشّاق في ما يبتغي
لم يُشر أنْ يجهدوا أو يستريحوا
هرم الدّهر وما زال على توقه الملهوف للقمّة سفحُ

---

(١) اليتم: واد في الأردن.

والليالي طالما غازلها

عبق الوسميَ واستبشر سَرْحُ

فنأتْ عن فرح يخدعها

واشاحت عن سحابِ لا يسحُ

قد تعالتْ مدن النفط على هوج الرمال الصاليةْ

فانسجي يا أُختَ جلعاد الجديلةْ

وتراً يدفع عن ليل القبيلةْ

كلّما بدّد شيخ الليل أحلام الشيوخ الزاهيةْ

واكتشفنا ان فرسان حروب البثّ والرّدحِ

الإذاعيّ نبتْ اسيافهم او ضاع رمحُ

ووجدنا أن يوم الحسم محسوبٌ ولا يُجدي

به جمع وطرحُ

فإذا أوسعتَهم شتماً وأودوا بالوطنْ

فسُدىً تُجدي اهاجينا الفصاحُ

وسدىً ينفع في ردّ هجوم الموت ردحُ

أتُرى يُغني عن الرمح أو القدح نباحُ

او نصون الأرض والعرض بـ«لن»

ولها تاوي صبايانا الملاحُ

بعد أنْ طاطا في العلياء صَرحُ؟

✡✡✡✡✡

يا عرارْ

خجلاً جئتُ، يدي فارغة، شيحانُ هذا

العام ما اخضرْ

ولا اخصب في حَوْرانَ قمحُ

خجلاً جئتُ وماء الوجه فوق الوجه طفْحُ

واناديك فتنفيني الليالي العربيّه

رغم اني عربيَ الوجه والآمال والأحوال قُحُ
خجلاً جئتُ، يدي فارغةٌ
حاملاً في خاطري المقهور أشلاء القضيَّةْ
ودهوراً من عذاب الاكثريَّةْ
تحت نيرات الاعادي والمرابينَ
وإرهاب القرارْ
حيثما شاعتْ بنا الاقدار تنحو
وانا يا سيِّدي
صوتيَ المكبوت تاريخ ونُصحُ
صوتُ مظلوم اهانوه دهوراً واستباحوا
هو صوت الدم من حنجرة الذَّبح يفحُ
رغم انِّي عربيٌ - مثلما تعلمُ - قحُ
وبنو قوميَ قومانِ، وما منهمو إلاَّ له الراي الأصحُّ
والذي تُبصر نحساً سيِّئاً
هو عند البعض تنزيلٌ وسنحُ
فلياليهم طوالٌ همُّها مالٌ وربحُ
ولياليناً طوالٌ همَّها لو بان صُبحُ
وامانيهم نوالٌ من لدُن «ريغانَ» سمحُ
وسلام يدفن الماضي كما يدفن القتلى وصلحُ
يتمنَّون كان قد جاءهم نصر من الله وفتحُ
واماانينا مُحال لم يَزِنْها قطّ نُجحُ

☆☆☆☆

فاجئني يا عرارْ
لم يزل صوتك فينا
صافياً يوقظ في الديرة اوتار مغنِّيها الابيةْ

في نداء الأرض نَوحُ
وهو لو حطّ على سمعكَ، رغم الموت، تصحو،
وتغنّي للعشيّات وللوادي
وتبعث فيه ايامٌ ورَوْحُ
فاجبني يا عرارْ
أيّها الصوت الذي ما زال في
صُمِّ نوادينا ينادي
وينادي.. ويُلحُّ

من: «الأعمال الشعرية»

****

حسين خريس

ثورة الألم

وحملتُها شعواءَ تُلهب من دمي
وتَهدُّ من عزمي ومن بنياني

داريتُها عمري فما افلحتُ في
كتم لسرَ أو هوىً لجِنان

فابحتها دمعي وما حُملَتْ من
عثراتِ حظي في مدى الأزمان

وتركتُها تنعى إليَّ مباهجي
وتُريق من قلبي على الحاني

ونشرتُ وجداني لها تحدو بهِ
وتتيه في عنف على شطاني

وتركت آمالي لها تلهو بها
وتهيم بين جداولي وجِناني

اسلمتُها عمري الكئيب فعربدتْ
وطغتْ على كاسي وخمر دناني

فسقطتُ مصروعاً أواري خيبتي
بشجاعة من خالص البهتان

- ولد عام ١٩٣١ في إربد.
- حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة عين شمس.
- عمل بالتدريس ثم في الجامعة العربية.
- صدرت له العديد من الدواوين الشعرية منها: «حكاية وجدان» ١٩٧٣ - «ذكريات العهود الجميلة» ١٩٩٢ - «سفر الخروج».

فإذا دعوتُ ليَ الفؤادَ اجابني
بضراعةِ الأيتام والعُبدان
وإذا اردتُ لها النزال تقلّصتْ
كفي وأعلن صارخاً إذعاني
فانا لها عبدٌ يجرُّ قيودَهُ
راضٍ بما ترضى مع الخسران
وتسومني سوءَ العذاب فانتشي
حمقاً وجهلاً كالفتى السكران
ويلذُّ لي طولُ التغرّبِ عن بني
قومي واترابي وعن خِلاّني
فهمُ على دين وإنّي مثلُهمْ
لي في الحياة هوىً مع الديّان
ساروا يُغادون الحياة كما رأوا
انّ الحياة صناعة الإنسان
بكروا إلى ساح الكفاح وكلُّهمْ
يغدو بقلب خالص الإيمان
وبقيتُ وا لهفي حبيسَ كآبتي
وطريدَ آلامي وعبدَ جَناني
احيا على الذكرى وما من حاضرٍ
واعيش في ناءٍ وما مِنْ داني
تبدو لعينيْ الحياة كانما
شبحٌ رهيب من بني الشيطان
واسير في الكون العريض تَوجُساً
مُتستّراً بالصمت والكتمان
أغضي على الكذب الصُراح مُخاذِلاً
صوتَ النُهى والصدق والعِرفان
ومُنافقاً حيناً وحيناً آخذاً
بيد القويَ لصولة الطغيان

فله بضعفي خيرُ غوث في الورى
ولـه نـفـاقـي أصدقُ الأعـوان

✻✻✻✻

أنـا.. مَن أنـا؟ عـبـدٌ أجَلْ عـبـد مـضـى
فـي مـوكـب الإذلال والخـذلان
العـار والخـزي الحـقـيـر شـعـارُهُ
يـمـشـي بـه فـي لـذّة الجـذلان
لا، لستُ عـبـداً غـيـرَ أنّ أبـي الذي
لُقِّنتُ عنه طبـائـع العُـبـدان
قـد سِـيـم من قـبـلي المذلّة والأذى
من ظالم وصـفـوه بـالإنـسـان
مـثلي، ومـثـلُ أبـي أبـوك فـكـلـنـا
يـسـعـى بـلا أمـل بـلا إحـسـان
نـغـدو على وادي الشـقـاء صـبـاحَنـا
ومـسـاءنـا فـي عـزلـة الرهـبـان
أحـلامـنـا يـا بـؤسَـهـا آمـالُنـا
سـوداءُ مـثـل قـوادم الغِـربـان
افـراحنـا كـالبـسـمـة الصـفـراء في
وجـه المـريض الـواهـن الـبـنـيـان
سئلْني فـمـا بـرحتْ دمـوعـي ثـرّةً
تـنـسـاب مـثـل جـداول الـنـيـران
ابكي بهـا عـمـراً تقـضّى مُـقـفِـراً
صـحـراءَ مـجـدبـة من الأغـصـان
للبـوم والـوحش الغـريب مـسـارحٌ
والشـوك في الأنحـاء والقِـيـعـان
والكادحـون المتـعـبـون يسـوقـهـم
سـوطُ الشـقـاء وقـبـضـة الطغـيـان

والهائمون على الوجوه وقد مَضَوْا
خلف السراب بلهفة الصديان
والأشقياء العاثرون تخالهم
مِزَقَ البِلى وفرائس الحَدَثان
وطوالعُ الأمل الكبير خرائبٌ
مدكوكةُ الأنحاء والأركان
في كل زاوية وكل محلّةٍ
الظلم والطغيان مقترنان
هي لعنة حَملتْ بها أرض الشقا
من قبل آدمَ في الزمان الفاني
بِنتُ العهود البِكر يحدو ركبَها
زُحلٌ بطلعته وسوء لسان
كانت رجاءً عاش في أعماقنا
فإذا بها من طينة الشيطان

من ديوان: «سفر الخروج»

****

عبد الفتاح كواملة

أمُّ كُلثوم

يا أمَّ كلثومَ هاتي اللحنَ مُنسكبا
يَجري فيُجري الهوى والشوقَ والطَّربا

ينثال كالنورِ لا مجراهُ منخدِشٌ
ولا تَدافعَ فيه الموجُ مضطربا

يعلو فتنتفضُ الأشجار من طربٍ
ويوشكُ الحجرُ الجُلمودُ ان يثِبا

ورُبَّ مستمعٍ أودى به فرحٌ
ورُبَّ مستمعٍ يلقاكِ مُنتحبا

وكنتُ من زمرةِ الباكينَ في صغري
فاليومَ شِبْتُ وهذا الدمع قد نضبا

فما قطيع سقيم الذوق محتقَرٌ
يرى الشعورَ خُواراً هادراً صَخَبا

☆☆☆☆

سلي كؤوسَ الطِّلا هل غادرتْ مَرَحاً
في النفس تسلو به ترجيعك العَذِبا

- ولد في قرية زكريا - الخليل عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨٨.
- صدرت له: «النجديات» ١٩٨٠ - «الأعمال الشعرية غير المنشورة» ١٩٩٧.

والنيلَ «من أي عــــهــد في القُــرى» دفــقتْ

امـــواجـــه ترفـــد الإســـلام والعــــربا

طـوراً جـــــــهــــــاداً حكى بدراً وأونـةً

فناً رفــيــعــاً وطوراً ثـالثــاً كُــتُــبـــا

وتـارةً ادباً غـــــضَـــاً تُتــــوّجـــــهُ

«ايامُ» طه بتــــاج يُخـــجِل الذهبـــا

سلي امـــيـــر القـــوافي بعـــدمـــا اندلعتْ

في دولـة الشـــــعــــر ثوراتٌ ترى الأدبا

صنَاجـــةَ الشـــعب تُبــدي عن عـــواطفـــهِ

لا ضَـــرْبَكِ الطبلَ يدوي كلمـــا ضُـــرِبا

او حلْيَ الفـــاظٍ اخْــتــيــرتْ مـقــاطعُــهـا

تروق في الســـمع إنْ حـــقّـــاً وإن كَــذِبا

هـل كــــان يبــــقى على الأيام رونقُـــــهُ

لو لم تُضــيــفي إلى أيامـــه حِــقَـــبـــا

لو لم تردّي إلى شـــيــخــوخـــة رَعِـــدتْ

بَرداً شــبــابـاً يُغـــادي الثلجَ ملتـــهـــبـــا

فـــالشّـــعـــر فـــيض شـــعـــور عـــارم دفــقتْ

امــــواجـــه تلمس الأوجـــاع والكُرَبا

يرى الدمــوعَ دمـــوعـــاً في مـــحـــاجـــرنا

لا اكـــؤســـاً طفـــحتْ في حـــفلة حَــبَــبـــا

يُصلي الطغـــاة جـــحـــيـــمـــاً من صـواعـــقِـــهِ

لا إنْ هوى صنم عـــــزّى به الشُـــهُـــبـــا

يُجـــاذب الوحشَ في تمثـــال طاغـــيـــةٍ

حقَّ الجـــمـــوع الذي بالقـــوة اغـــتُـــصِبـــا

مـــا شـــاعـــرٌ تتـــجلّى «دنْشـــوايُ» لـهُ

فـــلا تَهـــيـج به حـــزنـاً ولا غـــضـــبـــا

أينَ الشُـــعـــورُ؟ أحـــالتـــه القـــصـــور إلى

بلادة وافـــتـــقـــدنا الشـــعـــر ملتـــهـــبـــا

لو كان في الساحة الحمراء فارسُها
إذِ المشانقُ نارٌ تطعم الحطبا -
«أبو فرات» - رأيتَ النار عاصفةً
والريحَ قاصفةً والبحر مُصطخِبا

✡✡✡✡

عفوَ الأمير إذا ما ظنَّ من غضبٍ
انّي اساتُ - وقد انبتُّهُ - الأدبا
استغفر الوحي والإلهام معتذراً
والعبقريةَ لا الألقاب والرُتَبا
لن يُهرِم الدهرُ شوقيّاتِه ابداً
ولو تطاول حتى يُهرم الشهبا

✡✡✡✡

يا أمَّ كلثومَ يا قيثارةً صدحتْ
تُزري بما جاء في المذياع او كُتِبا
النفس أمستْ عن الأنغام نافرةً
والقلب يُهدي إلى أعتابك العتبا
أيقظتِ فيه رسيساً للهوى فصَبا
وعاده حُرَقُ العهد الذي ذهبا
والحزن آب إلى أوطانه فثوى
ظلاً ثقيلاً وكان الحزن مُغتربا
والعَوْد يُحمَد إلا أن يكون لظى
شوقٍ يُذيب نخاع المرء والعصبا

من: «ديوان النجديات»

****

أمـــين شـنــــار

بيت المقدس

الليلُ حلم مُبصر، في مقلةٍ عمياءْ..
قلبي شراع مبحر، في لجّةٍ سوداءْ..
ووقع أقدام السكينة الكئيبْ،
يضلّ في تيه المدينة الرهيبْ..
قلبي، وليلي سائحان يعبرانْ
أزقةً مُسِنَّةً، تؤرّخ الزمانْ،
تقول، كان ههنا.. وكانْ..
وألمح الأشباح تذرع المكانْ،
وأسمع التنفّس القديم في الأجواءْ
وألمس العطور، والخلود في مجامر المساءْ
فههنا الحياة لا تموت في الأشياءْ..
وتلتقي على ولائم الخلود: الأرض، والسماءْ..

***

هنا المآذن الحزينة التي تسامر النجومْ
تمتّد في وجومْ..
عملاقةً.. لكنّها طعينة الأحشاءْ..

- ولد عام ١٩٣٤ في مدينة البيرة بفلسطين.
- حصل على شهادة الثانوية العامة.
- عمل مديراً لتحرير مجلة «الأفق الجديد» التي صدرت في القدس، ثم في التلفزيون الأردني.
- صدر له ديوان: «المشعل الخالد» عام ١٩٥٧، وله رواية «الكابوس».

تُنكّس الآذان في استحياءْ..
يموت في المسامع الصمّاءْ

☆☆☆☆

هنا رُفات المجد والعلياءْ
تطلّ من مقابر محفورةٍ في مُهجة الضياءْ
تلوب حولها الطيور في أسىً، تصيحْ:
ظمأى أنا.. فأين نبعة الحياة، كي أموت، أستريحْ؟

☆☆☆☆

وههنا الأسوارْ
مرفوعة الهامات في إصرارْ
مصلوبة، مهزومة، جريحة الأبوابْ
تُسائل القِبابْ
عن عودة الغيابْ،
تقول، في فجيعةٍ، اقامنيُ سلطانْ
عالٍ عظيم الشانْ
كي أحمل النداء، والضياء، كي أكونْ:
سداً.. بوجه الليل والمنونْ
الليل حُلم مبصر، اقتات من رؤاهْ
قلبي شراع مبحر، لا ينتهي سُراهْ
وهذه المدينة القدسيّة الرحابْ،
تحبني، تبوح لي، وحبها تنهّدٌ، وبوحها عتابْ:
بُنيَّ، كيف يا بُنيَّ..، يهجر الأحبابْ..
امَا تهدهد الظما بدمعها المنسابْ
اماً تجوع، تاكل الآهات والأوصابْ»؟
بُنيَّ، عدتَ يا بنيّ؟ يا وليديَ الصغيرْ؟
أين الصحاب يا بنيّ؟ أين موكبي الكبيرْ؟
قد اقفرتْ ملاعب الرجالْ..
وليس في ساح العُلا أبطالْ..

أمّاه، يا أمّاه، يا ترنيمةَ الأجيالْ
كفى.. كفى.. لن يجديَ الترداد، والتسآلْ..
أمّاه، يا أماه، يا مدينةَ الأقداسْ
مدينةَ الحداد.. والمآذن الخرساء.. والأجراسْ
تُدَقّ للأبطالْ
تَهيب بالرجالْ
أماه.. يا أماه يُشرق الصباحْ
من مُقلة الظلام، من أصابع الكفاحْ
ونلتقي.. ونلتقي.. في موسم مباركٍ نضيرْ
هتافه تسبيحة، نشيده تكبيرْ

☆☆☆☆☆

الليل حُلم مبصر، يُراود النهارْ
قلبي شراع مُبحر وما له قرارْ
والترجمان ألسن، ممدودة الأطنابْ
تلتفّ حول السائحين، تبعث الإعجابْ
«المسجد الأقصى هنا مسرى الرسولْ
مشى المسيح ههنا، وأمّه البتولْ
وههنا الفاروق شاد مسجداً
.. هنا صلاح الدين روّع العِدى
هنا الوليد، والمجيد، والشهيدْ
وههنا في القلب، قد تجمّدت حدودْ
في خافق الحياة، مثل بركة الصديدْ
ولا يقول، ويحه، ولا يقولْ:
«وههنا، غداً، ستُقرع الطبولْ
وتُعلن الميلاد للحياة من جديدْ،
ميلادَ عيدنا المبارك السعيدْ».

☆☆☆☆☆

الليل حلم مُبصر.. وماتت الرؤيا على الحدودْ
قلبي شراع مُبحر.. تكسّر المجذاف تحت وطأة الرعودْ
ما ههنا إلا الظلام الوحش، في أشداقه الرؤيا،
وتحت نابه المأساةْ،
يجترّها مُقهقهاً، مُجدّفاً على الإله، ساخراً من الحياه،
ويخنق الشموس والأقمار، يقطع الطريق، يدفن الأحياءَ
يا قاتلَ التنّين... يا مغوارُ.. يا ابنَ اللحظة الحبيبة المعطاءْ:
مدينة الأمجاد تستغيث تحت مخلب التنّين، تمزج الدعاءَ
بالرجاءْ..
مغوارنا على الخيول البُلْق، كالإعصار، كالأقدار جاءَ،
يُصارع الغيلان، يأسر الطريق، يصنع البروقَ،
يُرسل النداءْ..
والقدس في انتظاره لا يعرف الصباح والمساءْ..
والليل في الأزقّة الرطابْ
جِنّية تعيش في سردابْ

الليل حُلم مبصر يردّد التهليل والتسبيحْ،
يبدّد النسيج، يبدأ النسيج، يسأل البحار، أيّ ريحْ..
يعود، يحمل الملاحْ
إليَّ من متاهة الأشباحْ؟
متى، متى مُؤذّن الصباح، يُطلق الجناحْ؟
متى؟ متى يصيحْ؟»
قلبي شراع مبحر، مُمزّق، مُسهّد، جريحْ
يُسائل البِحار عن مرساهْ
يضمّها، يبثّها أساه..
«متى ترفّ بسمة الحياةْ،
على محيّا مسجد الإسراء؟ في قيامة المسيحْ؟»

مجلة «الأفق الجديد» ع٧ – يناير ١٩٦٢

****

تيسير سبول

أحزان صحراوية

مِن زمانْ

من تجاويف كهوف الأزليّة

كان ينسابُ على مدِّ الصحارى العربيّة

ليّناً كالحلم سِحرياً شجيّا

كليالي شهرزادْ

يتخطّى قمم الكثبانِ

يجتازُ الوهادْ

☼☼☼☼☼

مِن زمانْ

شربتْ حسرةَ ذاك الصوتِ

حبّاتُ الرمالْ

مزجتْهُ في حناياها

أعادتْه إلينا

ليّناً كالحلم سحرياً شجيا

فكأنّي قد تنفّستُ شجونَهْ

وكأنَّ الصوت في طيّات صدري

- ولد عام ١٩٣٥ في بلدة الطفيلة في الأردن، ومات منتحراً عام ١٩٦٨.
- حصل على إجازة الحقوق من جامعة دمشق.
- صدر له ديوان شعري بعنوان: «احزان صحراوية» ١٩٦٧ ، ورواية «انت منذ اليوم» ١٩٦٨.

رجَع اليومَ حنينَهْ
فاراهُ
بدوياً خطَت الصحراء لا جدوى خُطاهُ
مُوحشاً يرقبُ آثار الطلولْ

☼☼☼☼

مِن زمانْ
غير أنّي
كلّما استيقظ في قلبي اشتياقْ
لمزيد من تدانٍ والتصاقْ
كلّما ضجَّ نداءُ البوحِ
في أرجاء ذاتي
كلما بُوغِتُّ أني
أتناهى بانسراب اللحظاتِ
كلما أحسستُ أنّي
بعض دفء الآخرينْ
خلتُني عدتُ أراهُ
بدوياً خطّتِ الصحراء لا جدوى خُطاهُ
سار في عينيه وهج الشمسِ
والرمل وعودٌ برمالْ
ومدى الصحراء صمتٌ
وعذابات ارتحالْ
فتغنّى
وسرى الصوتُ على مد الصحاري العربيّة
مُودعاً في الرمل غصّات أغانيه الشجيّة.

من ديوان «أحزان صحراوية»

****

ناجي علوش

فـي الميدان

غـمـرتني روعـةُ الفـجـر فـغنّيتُ لفـجـري
واعـتـرتني رعـشـةُ الـثـار فـهلّلتُ لثـاري
وتلقـتني على درب السنى وحـشـةُ هجـري
غيـرَ أني سـرتُ كـالعـمـلاق في ظلمةِ عـمري

✲✲✲✲

سرت في الميدان في مـعـركـة النصـر المفدّى
أزرع الدرب الذي صـوّح ريـحـانـاً ووَردا
وأمنّي أرضنا السـمـحـاءَ.. بالعـودة، مـجـدا
سـرت لا أعـرف سلطاناً ودسـتـوراً وحَـدّا

✲✲✲✲

فـانا في القـدس إعـصـار البطولات الفـتـيّـه
وعلى النيل أناشـيـد السنى والأريـحـيّـه
تتنزّى في الربى العـذراء نوراً وحـمـيّـه
وجـراحـات عـذارى وابتـسـامـات زكـيّـه

✲✲✲✲

وانا في المغـرب الجـبّـار.. نارٌ وأغـاني
يتـحـدى قـبـضـة الموت المعنّى.. عنفـواني

- ولد عام ١٩٣٥ في بيرزيت بفلسطين.
- عمل رئيساً لتحرير مجلة الكاتب الفلسطيني، واميناً عاماً لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
- له الكثير من الدراسات عن القضية الفلسطينية.
- من دواوينه الشعرية: «النوافذ التي تفتحها القنابل».

ولقـد سـرت إلى القـبـر باشـلاء الهـوان
فالربى.. والبحرُ.. والصحراء.. زهوٌ واماني

☆☆☆☆☆

ســـرتُ والشطّ يناديني وأرض الكبــرياءِ
احــمل الأمس بعــينيَّ.. بقلبي بدمــائي
وأرى في روعــة الفــجــر دمــوع الأبرياء
وانتفاضاتِ الثكالى.. وارتعاشات الشقاء

وتململتُ فـضـجّتْ تتـحـدّاني قـيـودي
وتُعِــدّ النار كي تجـعلني بعضَ الوقــود
فـتنيـر الظلمـة العـميـاء في ليل الحـقـود
ليلها الغـافي على أشلاء مـاضيّ الشـهيـد

وتنزّيتُ.. وثارت كــبــريائي في عـــروقي
فـاقْبَلي يا روعـةَ الفجـر ارتعاشات المشوق
إنني شـئتُ بان احـفـر في الصـخـر طريقي
للتـلاقي في افـتـرار النور في دفء الشـروق

☆☆☆☆

إنني شــئتُ ولن اقــعــد في عـصف الرياحِ
فلتدمـدمْ مثلمـا شاءت على الدرب جـراحي
إنهـا انشـودتي النشـوى وقلبي وسـمـاحي
ولقــد اقـــســمتُ الا اتخلّى عن كــفــاحي

☆☆☆☆

فـلاكنْ في الساحة السمحـاء إعصاراً ونارا
وهتــافـات وأعــراسـاً وأحــلامـاً.. عـذارى
فلقـد كنتُ كـمـا شـاؤوا خلوداً وانتـصـارا

من «المجموعة الشعرية الكاملة»

****

أحمد حسن أبو عرقوب

كلمات على شاهدة قبر

على شفة الدرب، بان ضريحٌ
وشاهدتان، وحرف صغيرْ
«هنا، يرقد العربيّ.. فتىً
عندما اشتدتِ النازلات، فدى أرضهُ
بدم، واستراح نقيّ الضميرْ..»

☆☆☆☆

وظلّلتِ القبرَ صبارتانِ
وحلّ الهدوء المكانْ
وأقفل جفن الزمان، عن الحزنِ
حتى حسبتُ الشهيد توارى، قديماً
قديماً، لأنّ الزمان تبدّى على صفحة القبرِ
شيخاً مُسنّاً،
يدبّ هزيلاً، مُهانْ

☆☆☆☆

وصرتُ بعيداً
وشاهدة القبر، تُخفي وراء حروف صغيراتِ

- ولد في بلدة الفالوجة بفلسطين عام ١٩٣٦.
- حصل على الماجستير في اللغة العربية.
- يعمل مدرساً في كلية تدريب عمان.
- من دواوينه الشعرية: «توقيعات على قيثارة الرفض» ١٩٧٣.

بعض حكايةْ..
مَن العربيّ الفتى؟.
ومن أجل أيّ بلاد ذوى؟
وكل البلاد، غداة فدى أرضَهُ
واجهتْ
كئيبَ المصيرْ؟

☆☆☆☆

ولاح على الأفق ظِلّ سوادْ
رأيتُ كأنّ السواد استطال فافصحَ
عن واحد في ثياب الحِدادْ
يميل على القبر يلثم في ولَه كل جدرانِهِ
ويسكب في هداة الصمتِ،
صمت الشجا، ذوب أحزانِهِ..
مات العربيّ الراحلْ
في ساعة حزن، اسيانةْ
مات وكان الحقد يجوس بلؤم أوطانَهْ
مات وخلّف في المهدِ صغيرا
ومضى الزمن اللاهثْ
مرّتْ سنون.. وهُدِّم حوضُ الضريحْ
وكاد الزمان يجرّ عليه ذيول التلاشي
ويطويه صمت عميقْ..
وشبُ الذي كان في المهد يسال اين ابوه
وكان مُحياه من حرقة الحزن يدمي أسىً
وبعد زمان طويل راى الكلمات على الشاهدهْ
كان لقاء اكيداً تجسّم، بين فتىً
ونصبِ رخامْ
وشاهدتِ الدربُ كلُ مساء لقاءً،
حديثاً طويلاً، ونجوى هُيامْ

لأنّ الشياطينْ

جميعَ الأبالسة الحاقدين أرادوا..

تدثّر بالذلّ أهلي،

والقى الدمارُ وشاحَهْ..

سرى الجدب في كلّ حيٍّ..

وضمّد كلّ جريح على ربوات بلادي جراحَهْ

ونامتْ فلسطينُ.. يا لأساها

استحال على الدرب صفُّ قبورٍ

والويةُ من حدادْ

فمَنْ يُوقظ العربيّ الذي هام في

فلوات الرمادْ..؟؟

مجلة «الأفق الجديد» القدس – ع١٠ – ١٩٦٤

****

راشـــــد حســـين

بالأغـانـــي

بالاغاني حرّروني.. بالاغاني

رسموني بدمي القاني، على كلّ المباني

كتبوني.. لخصوني

واذاعوا كلّ عمري وبلادي

في ثوانٍ

ثم... لما اعتقلوني،

بالأغاني اعتقلوني...

بالاغاني

☆☆☆☆

كيف اصبحتُ اغاني

كيف اصبحت شعاراتٍ على كلّ المباني

كيفَ اصبحتُ عناوين جرائدْ

كيف اصبحتُ احتفالاتٍ على كلّ الموائدْ

كيف صاروا سُفناً خائنةً

وانا صرتُ مواني

كيف اصبحتُ اغاني

- راشد حسين إغبارية.
- ولد في قرية مصمص (جنين) عام ١٩٣٦، وتوفي في نيويورك عام ١٩٧٧.
- حصل على شهادة الدراسة الثانوية في مدينة الناصرة.
- عمل في التعليم، وراس تحرير مجلة «الفجر» ثم تنقل ما بين دمشق والقاهرة وباريس ونيويورك.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «مع الفجر» ١٩٥٧ - «صواريخ» ١٩٥٨ - «انا الأرض لا تحرميني» ١٩٧٦.

بالأغاني حَرَروني

بالأغاني اعتقلوني

بالأغاني

☼☼☼☼

قائلُ الشعر مُغامرْ

وأنا شِعرٌ

وكلّ الناس في عَينيّ شاعرْ

جَرّبوا أن تقتلوني

أبداً لن تجدوني

باغانيُ، أنا اقتل عرشاً

وعلى ذوقي انا، تمشي الاغاني

فلتكنْ حرب اغاني

بالأغاني/... سوفَ أغتالُ أغانيكم

جميع الكذبِ فيكم

بالأغاني

من كتاب:« الراحلون»

****

جميل علوش

لماذا نحن نحتفل؟



لماذا نحن نحتفلُ
بماذا نحن نحتفلُ،
وقد حلّتْ بنا الآفا
تُ والعاهات والعِلل
وقد ضاقتْ بنا الآما
لُ والغايات والسبل!
بماذا نحن نحتفلُ
وهل دانت لنا الدول،
وهل رُدّتْ لنا الأنجا
دُ والقِيعانُ والقلل،
وهل يرضى بما نرضى
به أجدادنا الأُوَل،
وهل صِينت لنا ذِممٌ
وهل حُمِيتْ لنا قِبَل،
وكيف، وذي معابدنا
تصيح بنا وتبتهل

☆☆☆☆

- ولد في بيرزيت عام ١٩٣٧.
- حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة القديس يوسف.
- عمل في وزارة المالية والنفط بالكويت ثم في عدة كليات في عمان.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «عرس الصحراء» ١٩٦٦، «صوت الشعر» ١٩٩١، «قصائدي الأولى» ١٩٩٩، «جراح ودماء».

بماذا نحن نحتفل؟

لقد طمعت بنا المِلل؟

وقد كُشِفتْ لنا خططٌ

وقد فُضِحتْ لنا حِيَل

وما زالتْ جحافلنا

لواهي العذر تنتحل

فما صالت ولا جالتْ

ولا في صولها امل

يُجمِّد خطوها خوفٌ

ويملأ صدرها وَهَل

وقد خشعت وقد خنعتْ

فلا حِسٌ ولا خجل

فما لخشوعها حدٌّ

ولا لخنوعها أَجَل

كان عدونا أسَدٌ

ونحن امامه حَمَل

كان عدونا نسرٌ

ونحن امامه حَجَل

إلامَ نظلّ نرهبُهُ

ويامرنا فنمتثل؟

وأربُعنا التي سُلِبتْ

يسير ببؤسها المثل

وَعدْناها فاخلَفْنا

وطال الخُلْف والجدل

فلا هبّتْ لها خيلٌ

ولا خبّت لها إبل

اترجع دونما سعيٍ

بلادٌ خطبها جَلَل؟

اتنسى ثارها الأفعى

اينسى حقدَه الجمل؟

☆☆☆☆

بماذا نحن نحتفل؟

وكيف تُطيعنا الجُمَل؟

تغزّلنا فأبدعنا

وطاب بقدسنا الغزل

وقد حُرِقتْ وقد هُدِمتْ

فلم يَنهدْ لها بطل

ولا سُلَّتْ لها بِيضٌ

ولا شُهِرتْ لها أسَل

إذا مُدَّتْ لها كفٌّ

لعون فهي تُختزل

وإن الشهم مُضطهَدٌ

وإن الحرّ مُعتقَل

وللأنذالِ اقدارٌ

بها يُعنى ويُحتفَل

☆☆☆☆

لماذا الخوف والوجلُ؟

امَا بجموعنا رجل؟

لقد طالتْ حكايتنا،

وطال المزح والهزل

غفلنا عن قضيَتنا

وبئس القوم مَنْ غفلوا

كفانا الغشّ والتزويـ

ـرُ والتزييف والدجل

سبى الاعداء اربُعَنا

وطار السهل والجبل

رعينا العهد لم نخفر
وقد خفروا وما حفلوا

☆☆☆☆

لماذا نحن نحتفل؟
وفيمَ يعمّنا الجذل؟
وكل مُسوّد منا
بقتل رفيقه ثَمِل
فإنّ قلوبهم بالحِقْـ
ـدِ والبغضاء تاتكل
يَرَوْن لنفسهم ثِقَلاً
وقد خفّوا وما ثقلوا
لماذا الوصل منقطعٌ
لماذا الهجر مُتّصل؟
وفيمَ تظلّ بينهمو
تروح وترجع الرُسُل؟
اليس لها سوى التوفيـ
ـقِ بين ذئابهم عَمَل؟

☆☆☆☆

لماذا نحن نحتفل
وكلُّ قلوبنا وغل؟
وفي اعماقنا إحَنٌ
وفي افواهنا قُبَل؟
عذلنا بعضنا جهلاً
وطال اللوم والعَذَل
اكان العُرْب مذ وُجِدوا
على الأحقاد قد جُبِلوا؟
فلا تصفو لهم مُهَجٌ
ولا تصحو لهم مُقَل

☆☆☆☆

لماذا نحن نحتفل؟
وفيمَ الهزج والزجل؟
لان حدودنا انْتُهِكتْ
لان شبابنا قُتِلوا
لان رؤوسنا خُشُعُ
لان جباهنا ذُلُل
لان جحافل الاعدا
ءِ تسحقنا فنحتمل
لان رجالنا الاحرا
رَ في السّاحات قد خُذِلوا

****

لماذا نحن نحتفل
وفيم الزهو والجذل؟
عجبتُ اليس في صمتٍ
لنا عن سامر بدل؟
ايضحك من به حَزَنٌ
أيرقص من به وَجَل؟
وهل نُسِيتْ مصائبنا؟
وزال البؤس والثُكَل؟
وهل رفّتْ مرابعنا
وازهر روضها الخَضِل؟
وهل خَفَقتْ مواجعنا
وراح الجرح يندمل؟
لماذا نحن نحتفل؟
بماذا نحن نحتفل؟

من ديوان: «جراح ودماء»

****

إبراهيم الخطيب

أقصى من ذلك

هل جاءكَ نبأُ الأقصى؟!

ذاك حديث يسنده دمُهُ

الأرض هي الراوي والمرويُّ،

فعبد الله شهيد وفقيهْ

جرح يتوهّج في عزّ الظُّهرْ

يدلّ الشمس إلى غايتها حين تتوهْ،

جرح يَصْلى ويُصلّي،

يعد الجمعة بمظاهرة بيضاءْ،

لا يحملكَ على الأبيضِ

إلا حجر أو نذر أو قدرٌ،

لا يحملكَ على الأبيض إلا الأبيضْ

تشرين يَزفّ الجمعة للقدس بدون شموعْ،

يومَ الجمعة ليس زفير الأيّامِ

وليس حياد الأسبوعْ

تلك مواسمُ دائمة الحمرةِ

كلّ شهيد يُولد من ضِلع شهيدْ

- ولد عام ١٩٣٨ في قومية - فلسطين.
- حصل على بكالوريوس الطب من جامعة دمشق.
- يعمل الآن طبيباً اختصاصياً في امراض النساء.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «غنّ لي غدي» ١٩٨٤ - «دم حنظلة» ١٩٩٢.

فشهيد مرفوع ووليد موضوعْ
الحزن هنالك يُفضي لله وللتوبةِ
حين يتوب الإنسان يصير فدائيا،
الثورة جسر التوبه،
والدمعة طوفان الرغبه
ويظن المهزوم بأن الحزن دموعْ،
وبأن الصمت خشوعْ،
تلك سواعدهم تهتفُ
تقصفُ
منذ الحجر الأوّلِ
للّه وللثورةِ
تلك سواعدهم وحجارتهم
من جولياتَ
إلى صخرة أحمدَ
تلك سواعدهم تلد وتُولدْ
عبدالله يجيء إلى القدس بثوب أبيضَ
وبكفٍّ بيضاءْ
لا يحملك على الأبيض إلا الأبيضْ
جرح يتوهج في عزّ الظُّهرْ
وللشمس الخجلى أن تتوارى خلف السحب العجلى
ولعبد الله الحرية أنْ ينزفَ
حتى يعرف من يعرفُ
كيف تكون الحرية في الحُلمِ
وفي الموتِ
وكيف يموت الحرّ، ويحمله المرّ على المرْ.
يا عبدَاللهْ!
يتّسع فضاء الله لكفّ تبتهلُ
وكفّ تشتعل وترفضْ

ماذا في كفّكَ يا عبدَاللهْ
ارفعها ليراها من ينخفضُ
ومَن يَخفضْ
ماذا في كفّكَ يا عبدَاللهْ؟
رسائلكَ الخمسُ
مآذن للقلبِ،
شموع للحبِّ،
هل الكفّ الطالعة من النبض بريدْ؟
سبع سماوات بين الله وعبداللهْ
سبع سماوات للضوءْ

☆☆☆☆

ماذا تفعل رسل الشرّ هنا؟
الساحات يهودٌ،
والأبواب يهودٌ،
والمحراب يهودْ،
عبدالله فتى يترجّل عن عشرين خريفا
كان تيَمم بدمٍ
شهد شهادته كاملةً
لم يطلب من هذا الكون الجافي زنبقة وقصيدْ
بعد الجود الدامي ليس هنالك جودْ
انا انزف فانا موجودْ
لم يتركْ مفردة في لغة الحبِّ
ولغة الموتْ
خطَّ وصيّته الحمراء وأوصى:
ما استعصى الدمُ يا وطني يوماً
ما استعصى
هذا الزمن فلسطينيَ الشهد ولو غصّا
اغفو الآنَ قرير العينْ

لا دائنَ يا وطني او دَينْ
هذي الساعة تقويمي
والنقش فلسطينيَ روحا
وفلسطينيَ نصًا
خلّيتُ لمن قتلوني خارطة الجسدِ
حدود الدنيا
بين الصخرة والأقصى
ورحلتُ على معراج الروح بعيدا
عن حدَ اليومِ
حملتُ الغد للغدْ
والقَبْلَ القَبْل إلى البَعْد البَعْدْ
أقصى ما يصل إليه العاشق في الوجدْ
أقصى ممّا يصل إليه الخالد في الخُلْدْ
أقصى من ذلكَ
أقصى
أقصى
لا يحملكَ على الأقصى
إلا الأقصى.

مجلة أفكار – ع ١٠١ + ١٠٢ – يونيو ١٩٩١

****

حيدر محمود

نشيد الصعاليك

عفا الصّفا.. وانتفى.. يا مصطفى[1].. وعلتْ

ظهورَ خير المطايا.. شرُّ فرسانِ

فلا تَلُمْ شعبك المقهورَ، إنْ وقعتْ

عيناكَ فيه، على مليون سكرانِ!

قد حَكَمُوا فيه أفَاقينَ.. ما وقفوا

يوماً «بإربدَ» أو طافوا «بشيحانِ»

ولا «بوادي الشّتا» ناموا.. ولا شربوا

من ماءِ «راحوبَ».. أو هاموا «بشيحان»!

فامعنوا فيه «تشليحاً».. و«بهدلةً»

ولم يقلْ أحدٌ «كاني.. ولا ماني!»

ومن يقولُ؟.. وكلُّ الناطقين مَضَوْا

ولم يَعُدْ في بلادي.. غيرُ خُرسانِ!

ومَنْ نُعاتبُ؟.. والسكينُ مَنْ دَمِنا

ومن نحاسِبُ؟.. والقاضي هو الجاني!

يا شاعرَ الشّعبِ..

- ولد عام ١٩٣٨ في قرية الطيرة - حيفا.
- حصل على الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة كاليفورنيا.
- عمل في الإذاعة الأردنية، ومستشاراً لرئيس وزراء الأردن، وسفيراً للأردن في تونس.
- صدر له العديد من الدواوين الشعرية، منها: «يمر هذا الليل» ١٩٧٠ - «المنازلة» ١٩٩١.

(١) مصطفى وهبي التل. وهذه القصيدة قيلت في الذكرى السنوية الأربعين لرحيله.

صارَ الشّعبُ.. مزرعةً،
لحفنةٍ من «عكاريتٍ».. و«زُعرانٍ»!
لا يخجلونَ..
وقد باعوا شواربَنا..
من ان يبيعوا اللحى،
في ايِّ دكّانٍ!!
فليس يردعُهُمْ شيءً، وليس لهمْ
همٌ.. سوى جمعِ أموالٍ، وأعوانِ!
ولا ازيدُ..
فإنَّ الحالَ ماثلةٌ..
وعارياتٌ من الأوراقِ، أغصاني!
وإنّني، ثَمَّ، لا ظهرٌ،
فيغضبَ لي..
وإنّني، ثَمَّ، لا صدرٌ
فيلقاني!
ولا ملايين عندي.. كي تُخلّصني
من العقابِ.. ولم أُدعَمْ بنسوان!
وسوف (يا مصطفى) امضي لآخرتي
كما اتَيْتُ: غريبَ الدّارِ، وحداني!
وسوف تنسى رُبى عمّانَ «ولْدَنتي»
فيها.. وسوفَ تُضيع اسمي، وعُنواني!

☆☆☆☆

عمّانُ!!
تلك التي قد كنتُ بلبلَها
يوماً!.. ولي في هواها
نهرُ الحانٍ..
وربّما..
ليس في ارجائها قَمَرٌ

إلاّ واغويتُهُ يوماً،
واغواني!
وربّما..
لم يَدَعْ ثغري بها حجراً
إلاّ وقبّلَهُ تقبيلَ ولهانِ
وربُّما.. ربّما..
يا ليتَ «ربّتَها»..
تصحو.. فتنقذَها من شرِّ طوفانِ!
وتُطلعَ الزّعتر البريَّ، ثانيةً
فيها.. وتشبك ريحاناً، بريحانِ
وتُرجعَ الخُبزَ خبزاً،
والنبيذَ كما..
عهدتَه.. في زمانِ الخير «ربّاني»!
وتُرجعَ النّاس ناساً،
يذهبونَ معاً..
إلى نفوسهمو.. مِنْ دونِ اضغانِ
فلا دكاكينَ..
تُلهيهم بضاعتُها..
ولا دواوينَ..
تُنسي الواحدَ الثانيَ
ولا.. مجانينَ.. لا يدرونَ أيَّ غدٍ
يُخبّىءُ الزّمنُ القاسي.. لأوطاني!!

✡✡✡✡✡

ماذا أقولُ (أبا وصفي) وقد وضعوا
جمراً بكفّي.. وصخراً بين أسناني
وقرّروا أنّني - حتّى ولو نَزَلتْ
بي آيةٌ في كتاب الله طلياني!!
وتلك «روما»..

التي أودى الحريقُ بها
تُفتي بكفري..
وتُلغي «صكَّ غفراني!»
وتستبيحُ دمي.. كي لا يحاسبها
يوماً.. على ما جنتْ في حقّ إخواني!
وللصّعاليك يومٌ،
يرفعون بهِ..
راياتِهم.. فاحذرينا، يا يدَ الجاني!

☆☆☆☆

يا «خالَ عمّارَ»..
بعضي لا يُفرّطُ.. في
بعضي.. ولو كلّ ما في الكلّ
عاداني..
فكيفَ أُلغي تفاصيلي،
واشطبُها..؟
وكيف ينكر نبضي.. نبضَه الثاني؟!
وكيف أفصلُني عنّي، وأُخرجُني
مني.. وما ثمَّ بي إلاّيَ، يغشاني!؟
لقد توحّدْتُ بي..
حتّى إذا التفتتْ
عيني.. رأتني.. وأنّى سرتُ..
ألقاني!

☆☆☆☆

يا خالَ «عمّارَ»، هذا الزّار أتعبني
وهدَّني البحثُ عن نفسي،
وأضناني..
ولم أعد أستطيع الفهم.. أحْجيةٌ
وراءَ أحجيةٍ.. والليل ليلانِ!

وإنني ثَمَّ أدري،

انّ الف يدٍ...

تمتدُ نحوي، تُريدُ «الأحمر القاني!»

فليجرِ..

علّ نباتاً ماتَ من ظماٍ..

يحيا بهِ، فيُعزّيني بفقداني!

وتستضيءُ به، عينٌ مُسهَدةٌ

فيها - كعينِ بلادي - نهرُ احزانِ

وحسبيَ الشعر.. ما لي من ألوذ بهِ

سواه.. يلعنهم في كل ديوانِ..

وهو الوليُّ.. الذي

يابى الولاءُ.. له

أنْ ينحني قلمي..

إلاّ.. لإيماني!!

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

راضي صدوق

ملء دنيانا سَرابٌ خادع

لحنُك الدّامي إلى الشعر دَعاني

بعدما شيّعتُ شعري وبَياني

ماتتِ الخفقة في أعماقنا

وانطوى الجرحُ على صمت الهوانِ

كيف يشدو شاعرٌ في تيههِ

مُطفَأ اللّمحةِ مخنوق الأغاني؟

نحن جرحٌ أزَليّ.. ناغرٌ

في جبين الشمس، حيَّ الجريان

قد سقينا غسقَ الليل دماً

وزرعنا مقلة الّليل أماني

ثم أغفينا على جُنح الرؤى

وأفقنا في سراديب الدُّخان

فإذا القدس جراحٌ.. ودمٌ..

مُستباح المجد، في الذلّةِ عان

وإذا الأردنُ يبكي خَجلاً

داميَ النبع، فتعنو الضفّتان

- راضي صدقي صدوق.
- ولد عام ١٩٣٨ في طولكرم.
- حصل على البكالوريوس في اللغة العربية.
- عمل في التدريس ثم في الحقل الإعلامي في عدة دول عربية.
- صدرت له العديد من الدواوين الشعرية، منها: «كان لي قلب» ١٩٦٢ - «الحزن اخضر دائماً» ١٩٩١ - «امطار الحزن والدم».

وبقايا الأهل في أغوارنا
مِزَقاً في الرِّيح في كل مكانِ
وسبايا النُّفي من بابلهمْ
قد أفاقتْ من دياجير الزَّمان
ترجُمُ القدس دماراً وخَناً
والحواريِّونَ في صمتٍ مُهان.

☆☆☆☆

أيُّها الشاعر قد طال السُّرى
والمدى ما زال حُلماً وأماني
منذ عشرين، وفي آفاقنا
سحبُ الزيف وانخاب الرهان
والنداءات على كل فمٍ
تتلظّى في رواق المهرجان
كاذبٌ كل فم مُستنسرٍ
صارخِ الغُنَّة مجنونِ اللسان
كاذبٌ كلُّ ذراعٍ ماردٍ
لم يثُرْ بارودُه في المعمعان

☆☆☆☆

أيُّها الشاعرُ، يا ناقوسَهم
أيقظِ السمعَ بشِعر العنفوان
مُدَّ في الأفق شهاباً لاهباً
من أغانيكَ ومن غُرِّ المعاني
يركض الزحف على أصدائها
ركضةَ الأدهم في ساحِ الطعان
والضحى يلمع في أجفاننا..
لمعةَ الميلاد في السحبِ القواني
غنِّهم يا حاديَ الفجر دماً
يُورق الدَّربُ رماحاً وأغاني
والرُّبى تصحو وأشلاءُ الضَّنى
وبقايا الأهل في أرض الجِنان

كلـمـــــــا يـخـــــفق حـــــرفٌ فـي فـم..
طاهرِ الـنغـــمـــة مـــجلوّ الـبــيـــان..
يُـزهـر الـلـيل بـاقـــــمــــار المنى
ويُـطـلّ الـفـــــجـــــر لمُـاح الـدهـان

☆☆☆☆

وطـنٌ كـــــان لـنـا ارجـــــوحـــــةً
من ضــيـــاءٍ واغـــاريـدَ حـــســـانِ
والمحـــــاريبُ عـلـى أكـنـافـــــهـــــا
كــبُــر الـفـــتحُ وصـلّى الخــافـــقــان
أيـنَ زهـوُ الأمـس مـن حـــــاضـــــرنـا؟
كـــذبٌ كـلُّ أحـــــاديـثِ الـزمــــان!
مـلءُ دنـيـــــانـا ســـــرابٌ خـــــادعٌ
والأمــــــــــانـيُّ هـــوانٌ فـــي هـــوان
نحن ألْجــمنـا خـيـــولَ النصــر حــتّى ازْ
وَرّ سَـــرجُ الـنصـــر عن كلّ حـــصـــان
وانـثـنـيـنـا خـــــجـــــلاً، لمـا انـثـنـى
فــــارسُ الـســـاحـــة مطويُّ الـعـنـان

☆☆☆☆

أيـهـــا الـشـــاعــــرُ.. يـا نـاقـــوسَنـا
شـــعـــرُكَ المجـــروح دوّى فـي كـــيـــاني
خـفَّ حـــولـيك الأُلى قـــد بـزغـــوا
من وراء الـلّيل، كـــالخـــيل الـهِـجـــان
يـركــــبـــون الـلّـيلَ لـلـقـــدس عـلـى
صــهـــوةِ الـروح وشـــفـــرات الـسّنانِ
سـطـعَ المجـــدُ عـلـى هـامـــــاتـهـم
بـارقَ الـغُـــرَّة، بـالأحـــمـــر قـــاني!
غَـنّـهـم بـالـنـار، يـا شـــاعـــرَنـا
إنمـا الـشـــعـــر نـشـيـــد الـعنفـــوانِ

من ديوان: «أمطار الحزن والدم»

****

أحمد نصر الله

إلى روح الشابي

يا روح (تونسَ) عـاد لي ذكـراكـا
فـبـغـربتي ومَـهـاجـري ألقـاكـا
يا ابنَ الحـيـاة ولحنهـا وعـذابهـا
قـاومتَ اهل الظلم في دنيـاكـا
ومـضـيت في حـرب تزمـجـر غـاضـبـاً
من جـور أهل (السين) فـوق ثراكـا
وقـذفـتـهم بلهـيب شـعـرك نقـمـةً
مـلأتْ وجـوههمُ لظىً فـتـاكـا
أهـديتَ لـلـشـعـب المكافح ثـورةً
فـأزال ذلّ القـيـد والاشـواكـا
ومـضـى بثـورته يواصل زحـفَـهُ
للنور في شـوق إلى عُلـيـاكـا
قـد ضـقتَ من صـمت الشـعـوب وجـهلهـا
فـثـبـتّ وحـدك قـاهراً أعـداكـا
وسـكـبتَ الحـان التـرفّع والإبـا
والنور والإصـلاح في مـغـنـاكـا

- احمد حسن احمد نصرالله.
- ولد عام ١٩٣٩ في صوبا - القدس.
- حصل على ماجستير في اللغة العربية من جامعة البنجاب.
عمل مدرساً وموجهاً للغة العربية في الأردن والسعودية والمغرب والإمارات.
- صدرت له من الدواوين الشعرية: «لعينيك يا قدس» - «لا تغرب الشمس» - «قصائد في زمن التيه» - «همس الدروب»، «جداول الظما».

وودتَ لو عانقت شعباً سائراً
في موكب التحرير في مسراكا
لكن فجرك سابق بطلوعهِ
قد كان إذ لم يدركوا مغزاكا
ورحلتَ نادتك السماء مجاهداً
عَلَماً فرحَّبَ اهلها بلقاكا
وتركت بعدك صوت جيل هادرٍ
ببلاد يعربَ يستعيد نِداكا
وصحتْ شعوب من عميق سباتها
فرأتْ طريق النور في دعواكا
وغدت تصدَّ بنارها ولهيبها
جيشَ الغزاة تُحطِّم السفَّاكا
تُصليه من حمم الصدور وجمرها
حتى هوى واندكَ ما اشجاكا
فإذا بها تحيا كما شاءتْ وإذ
بالقيد يُكسَر في فسيح سماكا
ضجَتْ بصدرك ثورة جبَّارةٌ
لقيتْ فتوراً فانتشى أعداكا
فانهضْ تجد (بنزرتَ) عرس بطولةٍ
والمجد يرفل بالرجال هناكا
انهض «فتونسُ» فجر عيد ضاحكٍ
لتصوغ لحن النصر في معناكا
لم يبقَ غير (القدس) في أغلالها
تشكو يُعاديها الذي عاداكا
وتراث مقدسنا الطهور مُعذَّبٌ
اتُراكَ تسمع نوحه اتراكا؟
والليل في ساحاتنا هل ينجلي
ويُكسَر القيد الذي اشقاكا؟

ويطلّ فجر زاحف ومُرددٌ
نفديكَ يا مسرى الرسول فداكا

إني وددتُ أخي لو انك بيننا
تشدو بلحن النصر في نجواكا

يا مبدعَ الاشعار نوراً للورى
(ومُذيبَ روح الكون في إنشاكا)

ذُهِل الوجود لهول نعيك وانبرتْ
صمتاً تسير الكائنات وراكا

تحت التراب وفيض نورك ساطعٌ
نور الإله تُشعَه عيناكا

ما غبتَ والدنيا بلحنك ترتوي
وهوى جموع الكادحين هواكا

فاهنأ بمرتبة الخلود اميرَها
وكفى بروحك بيننا وشذاكا

من ديوان: «جداول الظمأ»

****

خالد علي مصطفى

قصـــائـــد

١ - حكمة

من فجوةٍ في الغيم جاء هُدْهدٌ
مرتعشٌ بحكمةِ الجبالْ
أخبرني أنَّ النجوم فخٌّ
تصطادُ من حواصل الأحراش لؤلؤاً وبرتقالْ
وتشتري النيران من دلالة القَمَرْ
هناك نام الخلق في الحقائبْ
فَتَحْتُها.. لعلّ في بطونها مُشاغبْ:
كانتْ فضاءً أملساً
يسقط من أجنحة الجنادبْ!

٢ - شهيد

لم تأخذِ الأوراق من أحدْ،
لم تستعر حصاناً
من شفةٍ مرخيّة في قدح الزَّبَدْ
أنتَ أذنتَ أنْ تدير قهوةَ السَّهَرْ
في مَنْ يُحدقّون في البذورْ

- ولد في قرية «عين غزال» - حيفا عام ١٩٣٩.
- أقام في العراق منذ عام ١٩٤٨.
- حصل على ماجستير آداب من جامعة بغداد.
- عمل في التدريس والمجلات الثقافية.
- صدر له كثير من الدواوين الشعرية، منها: «موتى على لائحة الانتظار» ١٩٦٩ - «سورة الحب» ١٩٨٠.

كنتَ ترى بُرْجكَ في ثمارهمْ
وتخسر المقامرينْ
كنتَ ترى عطركَ في قطارهمْ
وتربح المسافرينْ
فما الذي دعاكَ أن تجلس هادئاً وتبكي؟
- «أما ترونه أمامي؟..»
حمّلني قِنديلَهْ
وقال: «ليس للظلام أنْ يحجب عن وليدنا بُراقَهْ!»
رأيتُه يُمزق البِطاقهْ،
ويحمل اللافتة الخضراء في اللافتة السوداءْ،
يُعلّم المياه كيف تُصعد البئرَ إلى العرينْ،
ويمنع النُواح مِن أنْ يُرسل الحلوى إلى «جنِينْ»
سمعتُه يقولْ:
- «شرابنا، الليلةَ، أنْ نُطلق في الشوارع الخيولْ!»
أما ترونَه أمامي؟..
نَسْر الشتاء يَحترقْ
نسر الربيع يَنطلقْ
وقبلة الأطفال عُشٌ في طَبَقْ!

٣ - جـرح

في البدء كانوا. في الختام كانوا
والجرح جسر الزوبعهْ
الجرح صومعهْ
والجرح مِنشار وصولجانُ
الجرح رُمّان على سبّورةٍ
والجرح في الصفوف مِهرجانُ
الجرح حَلْبةٌ
والجرحُ في مِضمارها حصانُ!

٤ - كبرياء

لم أُعطِ وجهي نجمةً تَغيبْ،

أو قمراً ينام في جناح عندليبْ،

ولم أَضع بريد الشمس في حقيبتي

بقيتُ واقفاً امام وجهي:

عيني ترى الزمان في زهرة أُقحوانْ

أُذني تَلمّ ضجّة الاكوانْ

بهمسة مخفية في قعر أرخبيلْ

لكنّما الظلال كاذبةْ

تسير فوق خيط مُستحيلْ!

مجلة «الآداب» - بيروت - أكتوبر ١٩٩٨

****

سـميـح القاسـم

خطاب في سوق البطالة

رُبّما أفقد - ما شئتَ - معاشي

ربما أعرض للبيع ثيابي وفراشي

ربما أعمل حجّاراً.. وعتّالاً.. وكنّاس شوارعْ..

ربما أبحث، في رَوْثِ المواشي، عن حبوبْ

ربما أخمد.. عُرياناً.. وجائعْ..

يا عدوّ الشمس.. لكنْ.. لن أساومْ..

وإلى آخر نبض في عروقي.. سأُقاومْ!!..

☆☆☆☆

ربما تسلبني آخرَ شبرٍ من ترابي

ربما تُطعِمُ للسجن شبابي

ربما تسطو على ميراث جدي..

من أثاثٍ.. وأوانٍ.. وخوابٍ..

ربما تُحرقُ أشعاري وكُتْبي

ربما تُطعم لحمي للكلابِ

- سميح محمد القاسم.
- ولد عام ١٩٣٩ في مدينة الزرقاء بالأردن.
- أنهى دراسته الثانوية في الناصرة.
- عمل في مجال التعليم والصحافة.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «مواكب الشمس» ١٩٥٨ - «آخذة الأميرة يبوس» ١٩٩٠.

ربما تَبقى على قريتنا كابوسَ رعبِ
يا عدو الشمس.. لكن.. لن أساومْ..
وإلى آخر نبض في عروقي.. ساقاومْ!!..

☆☆☆☆

ربما تُطفئ في ليليَ شعلةْ
ربما أُحرم من أمّي قُبلةْ
ربما يَشتمُ شعبي وابي، طفلٌ، وطفلةْ
ربما تغنم من ناطور أحزانيَ غفلةْ
ربما زَيَّفَ تاريخي جبانٌ، وخرافيٌ مُؤَلّهْ
ربما تحرمِ أطفاليَ يومَ العيد بدلَةْ
ربما تخدع أصحابي بوجهٍ مستعارْ
ربما ترفع من حولي جداراً وجداراً وجدارْ
ربما تصلب ايامي على رؤيا مذلةْ!
يا عدوُ الشمس، لكن، لن أساومْ
وإلى آخر نبض في عروقي.. ساقاومْ

☆☆☆☆

يا عدوُ الشمسِ..
في الميناءِ زيناتٌ، وتلويحُ بشائرْ..
وزغاريد، وبهجةْ
وهتافاتٌ، وضجّةْ
والأناشيدُ الحماسيّة وهجٌ في الحناجرْ
وعلى الأفقِ شراعْ..
يتحدى الريح.. واللُجَّ.. ويجتازُ المخاطرْ..
إنّها عودة يُوليسّيزَ
من بحر الضياعْ..

عودةُ الشمس، وإنساني المُهاجرْ

ولعينيها، وعينيه.. يميناً.. لن أُساومْ..

وإلى آخر نبضٍ في عروقي..

سأقاومْ..

سأقاومْ..

سأقاومْ!!..

من: «ديوان سميح القاسم» دار العودة – بيروت ١٩٧٣

****

أحمد المصلح

إشـــارات ضوئيـــة

● الغريب

ولأنَّ الشعراءْ
هبةُ الروح لأثقال الجسدْ
ضاقتِ الأرض بشيخ الغرباءْ
فتوارى خلف أسوار البلدْ
غير أنّ الفقراءْ
صعدوا أضرحة الطين ونادوا:
أيّها المبعوث فينا
أحدٌ نحن كما كُنّا ولكنْ
لا أحدْ..

● صديق

وكنتُ قد عرفتهُ
في دارةِ القصيدهْ
أرقّ من وسادة الندى
إذا غفتْ في صدرها فراشةٌ شريدهْ

- أحمد محمد مصطفى المصلح.
- ولد عام ١٩٤٠ في مدينة نابلس.
- حصل على بكالوريوس آداب من جامعة دمشق.
- رئيس تحرير مجلة الفنون في الأردن.
- صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «أصوات من النافذة القريبة» ١٩٨٠ - «تجليات مملكة السفر» ١٩٩٤.

وحينما دخلتُ في صداقتهْ
رايته في صورة مشتبكهْ
تنام في يسارها شيطنةٌ
وفي يمينها تسبح الملائكه

• إشارة ضوئية

فزّاعةٌ منصوبة في عرض شارع الكلامِ
تصحو قليلاً حين لا ترى
وإذ يضيق صدرها
تغفو على صليبها في عتمة الزّحامْ

• شيخوخة

ضجةٌ تتعالى على بعد سطرينِ
من أذن الشيخِ،
والشيخ أسلم للوقت احلامه.. وغفا
قبل موتين كان فتىً
والنساء اللواتي تدافعنَ في دربهِ
قد تراجعنَ حين رأين العصا
تتراقص بين الأصابع حيناً
وحين تعود إلى غمدها
فإذا..
هدأتْ ثورة الشيخ صار السكون فضاءً
سوى
ضجة تتعالى على بعد سَطرين من نومهِ
والحكايا الجميلات صارت سُدى
إنّه العمر يبدأ سهواً تقول الغزالةُ،
لكنه حين يصحو ويفجاه الليلُ،
يُمسي الهوى بَدَدا

● **حوار منفرد**

- هل تقرأُ؟
- لا وقت لديْ
- هل تكتبُ؟
- ليس الآنْ
- ماذا؟
- ضاع الحبر وجفَّ القرطاسْ
- وَقّع هذي الأوراق إذنْ؟
- بل أَبْصمْ
- هذا أَسْلَمْ

ومضى يصرخ بين الناسْ

من شرِّ الوسواس الخنّاسْ

مجلة: كتابات معاصرة - بيروت - ع١٨ - سنة ١٩٩٢

****

مـي الصايغ

للنشيد الطويل

للنشيد الطويل الذي يفرغ الآنَ

رجعٌ كما النزف.. لحناً فلحناً

ولكن وجه المدينة أصفرُ

والغيم يبرأ من لعنة الأرضِ

مرّ الزمان سريعاً

وعمّا قليل سأنفض عني الطريقَ

وأنزع مني رماد الكلامْ

أُسوّي فساتين أمي التي علّقتْها

قُبيل الرحيلِ

فلا من معادٍ

أُسوّي الأسرّةَ

أجمع عنها سهاد الليالي..

وأحلامنا في حشايا الوسائدِ

أحرق وجداً

- مي موسى الصايغ.
- ولدت عام ١٩٤٠ في مدينة غزة.
- درست الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعة القاهرة.
- تفرغت للعمل في حركة فتح وأصبحت عضواً في المجلس الوطني لمنظمة التحرير وأمينة عامة لاتحاد المرأة الفلسطينية.
- من دواوينها الشعرية: «إكليل الشوك» ١٩٦٨ - «الحصاد» ١٩٨٨.

أُمزِّق وعداً قديماً

قبيل انتشار الجيوش التي

سوف تغتال اسرارنا في الأزقّةِ

إذ تحفظ الامن للفاتحينْ..

☼☼☼☼

أُخبّىء كيساً من الذكريات الحبيبةِ

كنا نزّين فيه هواء البيوتِ

أُهرِّب موجاً صغيراً

يُحبّ المسافة بين المياه وبين الشطوطِ

ولحناً قديماً

«بلاد الجدود عليك السلامْ»

لعل الذي كان يوماً لنا

لن يكونْ

أُهرِّب صورة (موسى) أبي عن جدار (اللوانِ)

فما خدّش الوقت لون الجسارة في بؤبؤ العينِ..

خلف حياد الزجاجِ

ولن يحتويها الزمانُ

ولن تعتريها السنينْ

☼☼☼☼

أُصدّق انّ الزمان تفتّتَ

انّ الجدار الذي أسند الروحَ

لا يعبأ الآنَ

انّ المواقد لا تتذكّر خبزَ الصباحِ

إذ يعتليها الغيابْ

ولا تتذكّر إنشاء امّيَ (هندُ)

لتشعل وجه النهارْ

ويصعد لحن النشيد دفيئاً إلى اللهِ

في نكهة الشايِ

إنّ المعاني تُغادرْ

وراياتنا تخفق الآن للغاصبينْ

من : «انطولوجيا عمان الأدبية» – أمانة عمّان الكبرى – ١٩٩٩

****

خالد محادين

اعتذار متأخر

على شرفةِ العمرِ في لحظةٍ من صباحٍ جميلٍ تجيئينَ
متعبةً بالرمادِ
تغصُ بنا الحانةُ الموحشةُ
تأخرتُ، أعرفُ عن موعدٍ للبكاءِ
تأخرتُ، أعرفُ عن موعدٍ للغناءِ
تأخرتُ أعرفُ
لكنْ هذي المدينة موغلة في السباتِ
وتحلمُ باللحظة المدهشةْ

على الصدر يا دفقة العطرِ
هذي الجبال التي تعرفينَ
وفي القلب أنتِ وكفّاكِ بابي
وعيناكِ، ماذا تبقّى لروحي
وقد طاردتْني المدينةُ حتى الجنوبْ
أحنُّ لقطعةِ خبزِ شعير الجنوبْ
مبرأةٍ من سواد الذنوبْ

- ولد بمدينة الكرك الأردنية عام ١٩٤١.
- حصل على إجازة في الفلسفة.
- عمل في الصحافة والإذاعة، ومديراً للإعلام في الديوان الملكي.
- من دواوينه الشعرية: «صلوات للفجر الطالع» ١٩٦٩ «ديوان الحجر» ١٩٨٨ «آخر الملكات».

للثغةِ طفل، يُعاتبُني حينَ اركضُ في الحزنِ
أو حينَ اصمتُ قُدّامَ قهري
فابكي، لأنّ المدينةَ موغلةٌ في الهروبِ
وانتِ التي قد تبقّى من الأرضِ
راحلةً في سدى الرفضِ
ساكنةً بين هذي الندوبِ

☆☆☆☆

أنا أعلنُ الآن انّ لعينيكِ
هذا الذي اشتهي أن يكونَ
لهذي المدينة من كستناءْ
أُعلن انّكِ جمري
أفرُّ إليهِ
إذا ما داهمتني ليالي الشتاءْ
وانكِ خبزي وتمري
وكاسي التي أشتهيها إذا جفَّ قلبي
وناري التي بينَ صدري وبينَ الصقيعْ
أنا أعلنُ الآن أن لعينيكِ هذا الربيعْ
فمُرّي على جسدي
باشتهاء الصبايا اللواتي عرفتُ
وكلِّ النساءِ اللواتي مللتُ
ومرّي على جسدي باشتهاءِ الحروفِ
وكوني قصيدتَهُ الفاضحةْ
أنا أعلنُ الانَ انّكِ نبضي
وانك عجزي ورفضي
وانّك ارضي
وهذي المسافاتُ بينَ الصباحِ
وبينَ قصائدنا النائحةْ
فمُرّي على جسدي المستباحِ

لعلّي اغادرُ صمتي
واندسُّ في قشرةِ الخوفِ
هذي التي تفصلُ الآن بينَ انتظاري
وبينَ انتحاري
لتُطلقني في اللحظة السانحةْ

☼☼☼☼

على شرفةِ العمر في لحظةٍ من صباحٍ جميلٍ
يصيرُ لعينيكِ ما كانَ للوطنِ المستباحِ
من الدفءِ والشعرِ
والشعرِ والصمتِ
والصمتِ والاغنياتْ
فاندسُّ بينَ يديكِ واغفو لاصحو
واصحو لاكتبَ آخرَ هذي المواويلِ
افضح كلَّ الذي كان ما بيننا
من الحزنِ والخوفِ والأمنياتْ..

من ديوان: «آخر الملكات»

****

سالم جبران

قصائد ليست محددة الإقامة

حنين إلى القرية

زيتونة جذورها في الريحْ
انا بلا كروم زيتونكِ
يا قريتي القريبة البعيدهْ
زهر بلا عطر بمزهريّةْ
أنا بلا البرقوق والصعتر والنرجس في السفوحْ
عطشان مذ ودّعتُ
ليس غير ماء نبعك المسحورِ
يَشفي قلبيَ الجريحْ
يا قريتي القريبة البعيدهْ
وغاصب التراب والأشجار والأزهار والهواءِ
لا يمنحني التصريحْ
وخطوتي سجينة في البيتِ
لا تحسن انْ تطير، كالقصيدهْ

☆☆☆☆

- سالم يوسف جبران.
- ولد عام ١٩٤١ في البقيعة بفلسطين.
- تلقى دراسته الثانوية في كفر ياسين ثم التحق بجامعة حيفا.
- عمل في الصحافة، وراس تحرير مجلة «الغد» وجريدة «الاتحاد»، ومجلة «الثقافة».
- صدر له من الدواوين الشعرية: «كلمات من القلب» ١٩٧١ - «قصائد ليست محددة الإقامة» ١٩٧٢ - «رفاق الشمس» ١٩٧٥.

يا إخوتي إنْ متُّ

مدّوني على الأرضِ،

بلا قبر ولا لحدِ،

وخلّوني شهيداً،

في عناق التربة الشهيدهْ

من ديوان: «قصائد ليست محددة الإقامة»

****

محمود درويش

حجر كنعانيّ
فـــي البحـــر الميّـــت

لا بابَ يفتحُهُ أمامي البحرُ..

قُلتُ: قصيدتي

حجرٌ يطيرُ إلى أبي حَجَلاً أَتعلمُ يا أبي

ما حلّ بي؟ لا بابَ يغلقه عليّ البحرُ، لا

مرآة أكسرها لينتشر الطريقُ حصىً... أمامي

أو زبدْ..

هل من أحدْ

يبكي على أحد لأحمل نايهُ

عنهُ، وأُظهر ما تبطّن من حطامي؟

أنا من رعاة الملح في الأغوار، ينقر طائرٌ

لغتي، ويبني عشّ زرقته المبعثر في خيامي

هل من بلدْ

ينسلّ مني كي أراه، كما أُريد، وكي يراني

في الشاطئ الغربيّ من نفسي على حجر الأبدْ؟

هذا غيابكَ كله شجر، يطلّ عليك منك ومن دخاني

- محمود سليم حسين درويش.
- ولد عام ١٩٤١ في قرية البروة - عكا.
- أكمل دراسته الثانوية في كفر ياسين.
- اشتغل بالصحافة وفي منظمة التحرير الفلسطينية.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «عصافير بلا أجنحة» ١٩٦٠ - «أحد عشر كوكباً» ١٩٩٣.

نامتْ أريحا تحت نخلتها القديمة، لم أجدْ
أحداً يهزّ سريرها: هدأت قوافلهم فنامي..
وبحثتُ لاسمي عن أبٍ لاسمي، فشقّتني عصاً
سحريّةٌ، قتلايَ أم رؤيايَ تطلع من منامي؟
الأنبياء جميعهم أهلي، ولكن السماء بعيدةٌ
عن أرضها، وأنا بعيدٌ عن كلامي..
لا ريحَ ترفعني إلى أعلى من الماضي هنا
لا ريح ترفع موجة عن ملح هذا البحر، لا
راياتٍ للموتى لكي يستسلموا فيها، ولا
أصواتَ للأحياء كي يتبادلوا خطب السلامِ..
والبحر يحمل ظلّيَ الفضّيَّ عند الفجر، يُرشدني إلى
كلماتيَ الأولى لثدي المرأة الأولى، ويحيا ميّتاً
في رقصة الوثنيّ حول فضائهِ،
ويموت حيّاً في ثنائيّ القصيدة والحسامِ،
ما بين مصرَ وبين آسيا والشمال.. فيا غريبْ
أوقف حصانك تحت نخلتنا! على طرق الشام
يتبادل الغرباء في ما بينهم خُوَذاً سينبت فوقَها
حبقٌ يُوزّعه على الدنيا حمام قد يهب من البيوتْ
والبحرُ مات، من الرتابة، في وصايا لا تموتْ
وأنا أنا، إن كنت أنتَ هناك أنتَ، أنا الغريبْ،
عن نخلة الصحراء منذ ولدتُ في هذا الزحامِ
وأنا أنا، حرب عليَّ وفيَّ حرب.. يا غريبْ
علّقْ سلاحكَ فوق نخلتنا، لأزرع حنطتي
في حقل كنعانَ المقدس.. خذ نبيذاً من جراري
خذ صفحة من سفر الهتي.. وقسطاً من طعامي
وخذِ الغزالة من فخاخ غنائنا الرعويّ، خذْ
صلواتِ كنعانيةٍ في عيد كرمتها، وخذ عاداتنا
في الريّ، خذ منا دروس البيت. ضعْ

حجراً من الآجرّ، وارفعْ فوقه برج الحَمام
لتكون منا إن أردتَ، وجار حنطتنا وخذْ
منا نجوم الأبجدية، يا غريبْ
واكتبْ رسالات السماء معي إلى
خوف الشعوب من الطبيعة والشعوبْ،
واتركْ أريحا تحت نخلتها، ولا تسرق منامي
وحليبَ امراتي، وقوت النمل في جرح الرخامِ!
أأتيتَ.. ثم قتلت.. ثم ورثت، كي
يزداد هذا البحر ملحا؟
وأنا أنا اخضرُّ عاماً بعد عام فوق جذع السنديانِ
هذا أنا، وأنا أنا، وهنا مكاني في مكاني
والآن في الماضي أراك، كما أتيتَ، ولا تراني
والآن في الماضي اضيء لحاضري
غدَه.. فيناى بي زماني عن مكاني
حيناً، وينأى بي مكاني عن زماني
والأنبياء جميعهم أهلي، ولكنّ السماء بعيدةٌ
عن أرضها، وأنا بعيدٌ عن كلامي
والبحر ينزل تحت سطح البحر كي تطفو عظامي
شجراً، غيابي كله شجرٌ. وبابي ظلُّهُ
قمرٌ. وكنعانيةٌ أمي. وهذا البحر جسرٌ ثابتٌ
لعبور أيام القيامة. يا أبي، كم مرّةً
ساموت فوق فراش امرأة الأساطير التي
تختارها «أنات» لي، فتشبّ نار في الغمامِ
كم مرةً ساموت في نعناع أحواضي القديمة كلما
فركتْه ريحُ شمالك العالي رسائل من يمامِ؟
هذا غيابي سيد يتلو شرائعه على
أحفاد لوطَ ولا يرى لسَدوم مغفرةً سوايْ
هذا غيابي سيد يتلو شرائعه ويسخر من رُؤايْ

ما قيمة المرآة للمرآة؟ لي وجه عليكَ، وأنت لا
تصحو من التاريخ، لا تمحو بخار البحر عنكْ
والبحر، هذا البحر، أصغر من خرافته وأصغر من يديكْ
هو برزخ البلور، أوله كآخره، ولا معنى هنا
لدخولك العبثي في أسطورة تركت جيوشاً للركامِ
ليمر جيش آخرُ يروي روايته ويحفر لاسمهِ
جبلاً ويأتي ثالث ويخط سيرة زوجةٍ خانت، ويمحو رابعٌ
أسماء من سبقوا. هناك لكل جيش شاعرٌ
ومؤرخ، وربابة للراقصات الساخرات من البداية والختامِ..
وسُدىً أُفتش عن غيابي، فهو أبسط من حَميرِ
الأنبياء تمر فوق السفح حاملةً سماءً للأنامِ..
والبحر، هذا البحر، في متناول الأيدي، سأمشي فوقهُ
وأسكّ فضته، وأطحن ملحه بيديَّ، هذا البحر لا
يحتله أحد. أتى كسرى وفرعونٌ وقيصرُ والنجاشي
والآخرون، ليكتبوا أسماءهم، بيدي، على ألواحهِ
فكتبتُ: لاسمي الأرض، واسم الأرض آلهة تشاركني مقامي
في المقعد الحجريّ. لم أذهب ولم أرجع مع الزمن الهلامي
وأنا أنا، ولو انكسرت.. رأيت أيامي أمامي
ذهباً على أشجاريَ الأولى، رأيت ربيع أمي، يا أبي
ورأيتُ ريشتها تطرز طائرين: لشالها، ولشال أختي
وفراشةً لم تحترق بفراشة من أجلنا، ورأيت لاسمي
جسداً: أنا ذكر الحمام يئن في أنثى الحمامْ.
ورأيت منزلنا المؤثث بالنبات، رأيت باباً للدخولْ
ورأيتُ باباً للخروج، رأيت باباً للخروج وللدخولْ..
هل مرّ نوح من هناك إلى هناك لكي يقولْ
ما قال في الدنيا: لها بابان مختلفان، لكن الحصان يطير بي
ويطير بي أعلى وأسقط موجة جرحت سفوحاً، يا أبي
وأنا أنا ولو انكسرت، رأيت أيامي أمامي

ورايت بين وثائقي قمراً يطلّ على ظلامي
ورايتُ هاوية، رايت الحرب بعد الحرب، تلك قبيلةٌ
دالتْ، وتلك قبيلة قالت لهولاكو المعاصر: نحن لكْ
واقول: لسنا أُمّة أمَةً، وابعث لابن خلدونَ احترامي
وانا انا، ولو انكسرتُ على الهواء المعدنيّ.. واسلمتني
حربُ الصليبيّ الجديد إلى إله الانتقامِ
وإلى المغوليّ المرابط خلف اقنعة الإمامِ
وإلى نساء الملح في أسطورة نخرتْ عظامي..
وانا انا، إن كنت أنتَ أبي، ولكني غريبْ
عن نخلة الصحراء منذ ولدتُ في هذا الزحامِ
وانا انا، لا باب يفتحه أمامي البحرُ
قلتُ: قصيدتي
حجرٌ يطير إلى أبي حَجَلاً أتعلم يا أبي
ما حلَّ بي؟ لا بابَ يغلقه عليَّ البحر. لا
مرآةَ أكسرها لتنتشر الطريق رؤىً.. أمامي
والانبياء جميعهم أهلي، ولكنَّ السماء بعيدةٌ
عن أرضها، وانا بعيد عن كلامي..

من ديوان«محمود درويش» - دار الحرية - ط ٢/٢٠٠٠

****

عبداللطيف عقل

مقاطع الصّحوَ والنّوم

ينامُ المخيّمُ،
والأرزُ متّكا ويسوعُ بن مريمَ في الجوعِ
قبلَ اهتزازِ جذوعِ النخيلِ،
سلامٌ على الأرضِ من شهوةِ الدّم،
إن السماءَ السخيّةَ تمطرُ ناراً، على
أمّةٍ أُخرجتْ،
ليس يحفظُ ابناءَها الجائعينَ تُقاها،
وظلّتْ - على طُهرِها - مُذنبَةً

☆☆☆☆

ينامُ المخيّمُ،
والأمّهاتُ الحريصاتُ يُخفينَ ابناءَهنَّ المواليدَ
من غضبِ البرِّ والبَحْرِ،
لا يخرجونَ، ولكنّهم، يخرجونَ،
الشوارعُ مسكونةٌ بالرصاص وإنَّ الزوايا
العتيمات بالقنص، من لا يموتُ يموتُ
فلا يذهبون إلى الدرس لكنّهم يذهبونَ

- عبداللطيف عطا سليمان عقل.
- ولد عام ١٩٤٣ في ديراستيا - نابلس، وتوفي عام ١٩٩٥.
- حصل على دكتوراه في علم النفس الاجتماعي من الولايات المتحدة.
- عمل في التدريس.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «شواطىء القمر» ١٩٦٤- «حوارية الحزن الواحد» ١٩٨٥ - «بيان العار والرجوع» ١٩٩٢.

المساطر ملغومة والدفاتر ملغومةٌ
والمعلّم خبّأ قنبلة الوقتِ
في المكتبةْ

☼☼☼☼

ينامُ المخيّمُ،
لا وقتَ للنوم، لا نومَ للوقتِ،
تختلطُ الأمُّ بالطفل واللحم بالفحم
والزيتُ بالموتِ، والصحوُ بالقبو
والليلُ بالويل فليتعبِ الخوفُ من شدةِ الخوفِ
وليتعب السيفُ من صدإ السيف وليتعب الوقتُ،
إنّ الحضارة تتعب من روحها المتعبهْ

☼☼☼☼

ينامُ المخيّمُ،
كان المخيّمُ امُّ القرى، عرسها الشهم،
عصفورة النخلِ، نسغ العنادِ،
وجاءَ الجرادُ المسلّحُ، وابتدا الزمنُ
الصعبُ
هل كان هذا الجرادُ خبيئاً بطِين الجدارِ،
وكانت خيامُ اللجوءِ تُعشّش في عرصات الكتابةِ -
منذُ الكتابةِ - في الأتربه؟!

☼☼☼☼

ينام المخيّم،
ليس ينامُ المخيمُ، إن أيقظ الجوعُ
وعيَ الصفيح، سيصطبغُ الشرقُ بالعارِ والدّمِ،
إن البطولات تبدأ في الرحمِ،
والأرض حين تُلاقحُ فعلَ السماءِ،
ستُورقُ أغصانُها الطيّبه

☼☼☼☼

يقومُ المخيمُ،
إن القيامة عشقٌ
وإن الحمامات من سور عكا
إلى سور صيدا قسا ريشها كالمسامير،
صارتْ تطالُ مناقيرُها الطائراتِ،
فيا أيُها الموتُ إشهدْ بأنَّ الحماماتِ
وقَسَمْ صحونَ الأخوّة واشهدْ بأنَّا
السكاكينُ في المأدُبةْ

*****

يقومُ المخيَمُ،
يا أيهذا الحمامُ الحزينُ عشقتَ هديلَ
الحجارةِ،
قد اغلق الأخوةُ المتعبونَ
النوافذ في جسد الملكوتِ،
وحاصركَ الأهل في البرّ والبحرِ،
فاهربْ بجلدك ما تحت جلدكَ،
ما ظلَّ بينكَ شيء وبينك، أنت الإشاراتُ
والأجوبةْ.

من ديوان «حوارية الحزن الواحد»

****

علـي الخليلـي

شُبهاتٌ عديدةٌ

١ - انحناء:

في آخر الممرّ، كنتُ أنحني
وأجمع التُحف والرؤوس، والأقنعة الطينيّة المكسّره
وكان في مكمنه الخفيِّ ينحني معي
وكنتُ أنحني
وأجمع العيون والجفون والرموش تحت أدمعي
وكان ينحني معي
ولا أراه، أو يراني
غير أنّني أُحسّه هنا، في أضلعي
فيخرج العكّازُ من يدي إلى يديه،
وانحناءتي تظلُّ في الممرّ وحدها

٢ - عمر

الواحد كُثْرٌ
والوحدة نُقصانٌ
فإذا هو عمرٌ منها لم يتوحّد في شيء، حتى ينقصَ في إنسانْ

- علي فتح الله الخليلي.
- ولد عام ١٩٤٣ في القصبة - نابلس.
- حصل على مؤهل عال في الإدارة العامة من جامعة بيروت العربية.
- يعمل رئيساً لتحرير جريدة «الفجر» المقدسية.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «جدلية الوطن» - «سبحانك سبحاني».

٣ - رؤية

موسيقى الصمتْ
كانتْ، ما سوف تكون، الموتْ
انا الشاهد في صممي،
وانا الرائي بين العميانْ

٤ - عودة

لا تحرقي سُفُني
فما أدراكِ أنكِ غير عائدة بها إلى قيعانك الأولى
بلا فرحٍ، ولا شجنِ

٥ - خيط

جدلٌ يدورُ، فأين خيط الدائرهْ
هبطت حمائمه القديمة من ثقوب الذاكرهْ
وتكاسلتْ فينا،
فما يبدو من الخيط المضيّع بينها
شيءٌ من الشُبُهات، او شيء من الطعنات ملء الخاصرهْ

٦ - وعـد

ثمرٌ من النيرانِ،
زقّومٌ،
وفيضٌ من حنانٍ
كيفَ؟ هل وقفتْ على عُرجونها سُحبٌ تضاءل حجمها
وتيبّستْ
أم انّ رمل الهاجرهْ
ينمو على شفتيّ ريحاناً،
ويُغلق آخر الابوابِ بالوهمِ الشهيِّ له، ووعد الآخرهْ

٧ - مشهد

ولعلّ سيدةً اضافتْ مشهداً من عندها،
من دون ان تدري، فحرك مقعدهْ،

واضافَ ضربةَ ريشةٍ اخرى على اصباغ لوحتهِ
وحرك خطوة من روحه في العُشب نحو ظلالها،
ليقول: سيدتي! انا المدفون في الألوان، فانتظري انبعاثي
غير انّ السيّدةْ
كانتْ تغيب وراء مشهدها بعيداً، وهو يفقد مشهدَهْ

مجلة الشعراء – العدد ٩ – سنة ٢٠٠٠ – رام الله – فلسطين

****

عصـــام ترشحانـــي

في حديقة مبلّلة

● المرأة الليلكية إلى محمود موعد.

على نورسٍ من رذاذٍ تجيءُ

وقد شوّش الخمر جسم المساءِ..

ولم تبلغ النارُ نشوتها بعدُ..

لم ينتصب قوسنا..

كان طعم الصراخ العميق يطيبُ،

وضوء الحفيف.. يطيبُ

هي المرأة الليلكيّة تُومض بالكلماتِ،

تدور على ليلها والزوابع في صدرها

تقطف الاجتياح، تُلملم - ثمة من يتألّمْ

في الحُلم - شوق هلالٍ وديعٍ

هو الآن يرقصُ - لا يتقن الرقصَ -

ماء الحديقة لا يتوقّفُ،

يستشرف القنص والحبّ في أسرهِ يدخلُ

الانخطافُ، يرفرفُ

- عصام محمود ترشحاني.
- ولد عام ١٩٤٤ في ترشيحا بفلسطين.
- حصل على إجازة في التاريخ من جامعة دمشق.
- يعمل في التدريس.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «قراءة في دفتر الرعد» ١٩٧٥ «مطارحات المرأة الليلكية» ١٩٩٢.

أحلامهُ.. لا تُكرّر أشعارها

والفضاء المحيط شديد الحنان إليهِ

اليفُ كنهر يسير إلى عرسهِ

عامر بالغيوم التي تتدلّى

كغصن.. وناي.. وخمرٍ

إلى أين يذهبُ..؟

هل يُنضج الوقت والكستناء ويوقظُ

أعشابها للصباحْ

دم المرآة الليلكيّة يهتزُّ

- يَسّاقط الزهرُ -

والنبعُ يفتح جفنيه في مرجها

و.. يطيلُ لهاث الغناءْ

● النجوم الأخيرة

على غير شرفتها

تسند الرأس فوق ذراع الشرودْ

ومن خلفها ينضج الليلُ،

هل يبزغُ الوردُ في شارع الاغتيالْ-؟

على غير شرفتها تُوقظ الروحَ..

والانتظار الذي مات في غربتي

تصطفي من فضاء السؤال عناقيدهُ،

إنّها المتعددُ.. خمر الدعاءِ، ذنوبُ

الطيورِ، الغيومُ التي تتناسلُ، والعشبُ

فوق العقيقْ..

لها صاريانِ على خُطوة الناي والبحرْ..

لها شعلة السيفِ والغابة الغافيةْ..

قلتُ.. فليبتدىء صاحبي باختطافِ

الهديلِ

وفي وصف ذروتِنا

لم يقلْ هامشاً واحداً عن حروق النّدى

لم يقلْ رعشة النهرِ تكفي

ولا.. نعش هذا الهزيع البديعِ

وها.. في التباس الرؤى وانكسارِ

الاغاني

نظلّ على غير عادتنا..

ندلق الجمر في الدمِ..

نشربُ.. نشربُ

حتى انطفاء النجوم الأخيرهْ..

إلى حسن حميد.

● طير الاعتذار

على قلق البحر، أضربُ في الأرضِ

اجتاز ما يشبه الغمرَ،

ارمي الشعاب بمسك بُروقي

وأُصغي إلى طرب العطرِ..

وردٌ.. يهاجر في القلبِ

وردٌ.. يقود القصيدة من شوكتيها

يلوّن نصف السماء بحرّية الأُرجوانِ/

يشكّل انثايَ،

حين اقولُ اتبعوني

انا عاهلُ الجملة الملكيّةِ

أنصبُ خيمة ناري على كلّ سفحٍ

ورياحي تهزّ الملوكَ، انا جيش هذي

القصيدة، حين امرُّ يزغرد زهرُ

الضواحي.. تطير الظلال إليّ، ويلتفتُ

الدمُ.. أخلع من حانة الياسمين على

الخلقِ لوني وضوء غباري

أُسمّي بغاث الجيوش ظلاماً.. وأمضي

لمن زنّرتْ راسها بالربيع الخجولِ

واحلامها بالغضارةِ

امضي

وبين يديّ كتابي الأخيرُ وطيرُ اعتذاري.

مجلة كتابات معاصرة - بيروت - العدد ١٤ - سنة ١٩٩٢

****

محمد القيسي

عند «باب المعظَم»

مقطع أول

هيئي للمشاة الطريقْ
هيئي الميرميّة والشومرَ الجبليَ لنا
في هديل الحمامْ
مَعْ خفيف الكلامْ
القليلُ من الماء يحفظُ اولادَنا
من غناء السبيلْ
القليل القليلْ

هيئي للمشاةِ الطريقْ
قبل أنْ يغلقوا العطفات على روحنا
ويعمَ الحريقْ
هيئي صرّة الزاد، والأوكسجين،
فعمّا قليلْ
تطلقُ الريحُ خرطومَها
ويطولُ العويلْ

- محمد خليل إبراهيم القيسي.
- ولد عام ١٩٤٤ في كفر عانة بفلسطين.
- حصل على ليسانس اللغة العربية من جامعة بيروت العربية.
- اشتغل بالتدريس والصحافة.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «راية في الريح» ١٩٦٨ «ماء القلب» ١٩٨٠.

هيئي قارباً
وبريداً سريعاً إليَّ،
فقدْ تجديني
ولا تجدي جُثتي
عندَ «باب المعظَم» في قُرطبهْ
ربما تدهُمني مركبهْ
وأسيلْ
أخضر لا يجفُّ،
وأهوي قتيلْ
ربّما أختفي من سجلّ المقيمينَ،
في القدس، والجلزونِ،
وينكرُني ابنُ أُمّي
ويخدعُني صاحبي
أو يبيعُ خطايَ الدليلْ
المساءُ ثقيلْ

....

هيئي للمشاة الطريقْ
هيئي من ضلوعكِ جسراً،
فقد يعبرونَ ولا يعبرونْ
هيئي الفلذات فما من عذابٍ
كمثل عذابكِ، ما منْ جنونْ
واحذري أن تشقّي ثيابكِ،
أو تقعُدي عندَ بابكِ،
منتحبه
هيئي أي شيء لنا
وارفعي الرقبهْ
اِرفعي الرقبهْ.

مقطع ثان

لا أدقّ الطبولَ،

إلى غُرفة النومِ، تدخلُ نيرانُهم

لا أدق الطبولَ،

إلى لعبة الطفلِ،

تدخل خمس رصاصاتْ

مستوطنٍ لا أراهُ،

إلى مكتبي وصلتْ كل هذي

الشظايا

اختلطتْ بحبر الخريطةِ،

واختلط الدمُ بالكلمات،

الرصاصُ هنا نفّرَ الطيرَ،

منذُ ثلاثينَ عاماً خلتْ

والخليلُ خلتْ من غناءِ

العصافيرِ،

وهيَ تنامُ مبكّرةً،

في جميعِ الفصولْ!

لا أدق الطبولْ

تكفلَ عنّي المصوّرُ والكاميراتُ،

تكفّلَ وجهُ محمّدَ،

رُعبُ محمدَ في الحدَقات الصغيرةِ

يلمعُ،

رشقُ الرصاصِ،

البكاءُ الذي لا شفيع لهُ،

خلف متراسه العفويِّ،

فاية تلويحة توقف النارَ!

يبكي محمّد، يبكي..

يشدُّ على الرغبات الأخيرة في دمهِ،

قبل أن يستكين الى فخذ والدهِ،
ويغطّي الدخان المكانَ..
تكفَل عنّي المذيعُ على شاشة التفزيونِ،
والصحافيّ الذي كل خمس دقائقَ،
تاتي رسائله، تتحدث عن
قطرات الندى فوق عنُقي، وعن جسدي
وهو يخرج مني إلى الزنقاتِ،
وكيف أقيس المدى بنشيجي
وتطفح سيّداتُ الحقولْ

لا أدقُّ الطبولْ!
لا أدقُّ الطبولْ!

جريدة «القدس العربي» – لندن ٣/١١/٢٠٠٠

****

مريـــد البرغــوثي

رنّة الإبـــرة

تطريزُ ثوبكِ صامتٌ.. ويقولُ

الأخضر المبحوح نايٌ ناعمٌ

مسّته كفُّ الريحِ والراعي

وأزرقُهُ دفوفٌ حولها شُعلٌ وأحمرُهُ طبولُ

***

ومنمنماتٌ رسومهِ همسٌ وإصغاءٌ

وغامقُها به نَعسٌ

وفاتِحُها له نَفَسٌ

وفاجرُها خجولٌ

***

والخطُّ يصعدُ، مستقيماً، من وقار الذيلِ

حتى الخصرِ

يلمسُ قوسَهُ، ويميلُ

وعلى اتّساع الصدر تصخبُ حفلةُ الأشكال،

- ولد عام ١٩٤٤ في دير غسّانة بفلسطين.
- حصل على ليسانس في اللغة الإنجليزية من جامعة القاهرة.
- عمل بالتدريس والإعلام.
- من دواوينه الشعرية: «الطوفان وإعادة التكوين» ١٩٧٢ - «القصائد المختارة» ١٩٩٤.

زهزهةُ الجنائنِ،

مندرينَ هائجُ

ذهبٌ ورُمّانٌ يرنُّ، واشهبٌ يرنو

وكُحليٌ كوخزِ الجرحِ،

عشبيٌ كلذعةِ غصن نعناع بكوب الشايِ

والاكمام في وهجٍ تجمَّعَ فوقهُ وهجٌ

واسرارٌ موزّعةٌ على كفيكِ خافيةٌ وباديةٌ

ومن زمنٍ إلى زمنٍ

تزوغ من الزوالِ ولا تزولُ

☼☼☼☼

وسوادُ ثوبكِ إنْ حكى أوجاعَهُ

ابكَى العرائسَ والشيوخَ

وذلكَ الغيم الذي يمشي جوار الله حَسْبَ هواهُ

حتى لا يطيقَ الاكتنازَ بمائهِ فيسيلُ

☼☼☼☼☼

هذا حِدادُكِ منذُ كنْتِ

فايُّ ذاكرةٍ تسيرُ على التراب إذا مشيتِ

وايُّ هولٍ إن عتبتِ على زمانكِ

يا كريمةُ، وهو مقلالٌ بخيلُ

☼☼☼☼☼

من عهد كنعانَ البعيدِ

ومن حكايات الخرافةِ

وهي تلمع كالذخيرة تحت توراة الحديدِ

ومن خبيئات الموانىء في سواد البحرِ

والحُرّاس نصفٌ في سبات دائمٍ، والنصف حُولُ

✡✡✡✡

لم يُبصروا الأولاد مصْرورينَ

في صوف البطاطين القديمةِ

والبغالُ تكاد تدمع وهي تحملهم وراء النهرِ

والاقفاص تاخذهم بعيداً فوق موج البحرِ

وانفرط المكانُ على الأماكن فجاةً

لتضيع زينتنا على الطرقاتِ

حتى ظَنَّنا الرائي قِياحاً في الخيام ولمْ نَكُنْ،

بل إنَّهُ المنفى قبيحٌ، واالرَّحيلُ

✡✡✡✡

التينُ والزيتونُ والبلَدُ الأمينُ

وشالُ راسِكِ، كُحلُ عينيكِ الإلهيُّ

القِلاعُ الغامقاتُ

رنينُ إبرتِكِ التي وقَعَتْ على ليلٍ

سهرتِ سوادَهُ وبياضَهُ

ومخدَّةُ الغيمِ التي اتكاتْ عليها

قامةُ السَّروِ المسافرِ في الأفُقْ

وخطى الضيوفِ

صهيل حبَّ الهالِ

ضوءُ البرتقالة حين مال الغصنُ وانتبهَ الشفقْ

وبخورُ كُهَّانِ الجبالِ

خُطى الصحابيّينَ

تربيتُ النخيل على القِبابِ

ورعشةُ الرُّطَب الجنيِّ

وشمسُكِ الأُولى وبحرُكِ

كيف زُجَّتْ كلُّها في خيمةٍ؟!

والأزرقُ العينين يغزلُ أحجيات السِّحْرِ

صحراءً وخضْرها!

فسبحان الذي لم يعرفِ الأشجارَ

إلا منذ جاءَ الإشكنازيّون من وارسو

لتكسير العظام على بيادرنا

ليغمرها حدادكِ والحقولُ!

☆☆☆☆

متنا كما متنا، ونحيا مثلما نحيا

ونعلم أنَّ من يلقَ العذابَ كما لقينا

سوف يصفنُ صفنةً، ويقولُها:

إنَّ الفلسطينيَّ مخلوقٌ جَميلُ

☆☆☆☆

ليلٌ ينوِّر لَيلَهُ الليليَّ أكثرُ من قمرْ

فعلى رقائق قبةِ الذهب التي نعستْ، وما نامت، قمرْ،

وعلى أصابع ذلك الولد المحجَّب قربَ متراس، قمرْ،

وعلى قميص البنت وهي تميل نازفةً، قمرْ،

وعلى جبينكِ حين تلتفتين للجنديِّ نافرةً، قمرْ.

وأكفُّنا، بلهائها، الملحوق، تطرق كل باب مغلقٍ

والموت يلمع سنُّهُ المكسور في ضوء القمرْ

وسواد ثوبك صامتٌ، لكنّ كفَّكِ منذ أن قالتْ، تقولُ

✲✲✲✲✲

تدحو الفطائر كلّ عيدِ

أو تُزَوِّقُ للمواليد القماطَ

وتمسح الأحزان والدَّمَ والبلاطَ

وتعصر الزيتون في القُفف المهولةِ

تنسج الأزهار في ركن المخدّة للصغيرِ

وفي الصباح تشدّ شحمة اذنهِ

وتعالج البلل الغزير على السريرِ

تردُّ شالتها تُعَزي في القتيلِ

ترد شالتها وتذهب للتهاني

تزرع الريحان في الشرفاتِ،

تشغلها مقادير الأرزِّ

وأخرُ الأخبار من جهة الفدائيينَ

والبنتُ التي حردتْ لأنّ حماتها وصلتْ

وانباء الوفاق العالميِّ ووجبةُ الغد والغسيلُ

مدِّي يديكِ إلى المراسي النائيات جميعها

لُمِّي الصناديقَ التي حملت صغارك في سواد الموجِ

رتّبيهمْ

أعديهم ليوم الملْكِ

فُكّي السِّحر والالغاز عنهم

واجمعيهم مثلما جَمَعَتْ يداكِ الزعترَ البريَّ في الصبح النظيفِ

ومثلما علّمَتِ إبرَتَكِ الصغيرةَ

أن تلملمَ شاردَ الألوانِ في أطرافِ ثوبكِ

مثلما اجتمعتْ علاماتُ القيامة بين كفِّكِ والأصابعِ

وهي ترمي صبرَها في مقلع الصُّوانِ

ثم تهزّ أكتافَ الشوارع وهي تُقصي وهي تُدني

وهي تَحجِبُ او تُنيلُ

✡✡✡✡

أنتِ الكنائِسُ والكمائنُ

والمساجدُ والمساجينُ الذين يُراكِضونَ زمانَهُمْ

بالقيدِ أو بالقرفصاءِ

وانت مَنْ ماتوا على خطِّ النهايةِ

والمتاريسُ المقامة حولهم

والفلُّ والفولاذ انتِ

وانتِ ما في الشّوْق من غضبٍ

وانتِ الياس مكتملاً، يحاولُ

انْ يشدَّ غزالة الأملِ الكبيرةَ من رؤوسِ قرونها

أنتِ البقاءُ والابتداءُ

وانت أولُ امّهاتِ العيدِ

بهجتُهُ ودمعتُهُ

عَمودُ الدارِ، والبالُ الطّويلُ

✡✡✡✡

تمشينَ بين مسالكٍ

فيها المهالكُ دانياتٌ والنجاةُ بعيدةٌ

والخوفُ كالذئب الأليف بباب بيتكِ

صامتٌ، متنعِّمٌ بالشمسِ

يُغلق عينه، ويطلُّ بالأخرى عليكِ

على خطاكِ، على نواياك الصغيرةِ

فليكنْ!

خفنا بما يكفي لنذكر كلَّ ما شاعوا لنا نسيانَهُ

خافي قليلاً ثم مُرّي من نداءات الجدودِ

إلى زُقاقٍ فيه حصّةُ خوفهم

خوفِ الغريب من المقيمِ

وخوفِ زيِّ العسكر الكاكي من الألوان تزحف في الطريق

وخوف عيني قاتلٍ

من أن يُحدّق في ارتباكهما القتيلُ

☆☆☆☆

أنتِ انكشافُ الراس في هذا العجاج بناره ودخانِهِ

مُرّي كأنّك كل ذاكرة البلاد تمرُّ بين عيونهم

فلكِ الطريق لك الطُرُقْ

ولكِ المكان على امتداد مكانِهِ

لك وخز كوع جنينك المشتاق في جدران بطنك للحياة بحلوها وبمرِّها

لكِ قوةُ الموتى الذين تأبّدَتْ فيهم مطالبهم

فلا أحدٌ يُروّضهم

ولا احد يُخوّفهم

ولا احد يُضلّلهم

ولا احد يُبدّل فكرةً سقطوا على دمها

فإنَّ الموت نوعٌ من عناد خالدٍ

لا يبرح الموتى

وينتظرونَ،

ينتظرون في صبر طويل لهنة العداءِ

بالدمع الذي لا دمع يشبهُهُ،

فُمرّي، ولتمرّي الآن، مري بعد عامٍ،

بعد أعوامٍ

خذينا حيثما شاعتْ خطاكِ

وحيثُ شئتِ

وأينما أعطتْ يداكِ إشارةً

فهي الإشارة، والقيادة، والدليلُ

مجلة الكرمل – قبرص – العدد ٣٥ – سنة ١٩٩٠

****

علـــي البتـــيـــري

لمـــاذا..؟!

لماذا تركتُ عصافير روحي
لوادي الرياحِ،
وحلقتِ وحدك في افقٍ ما انحنى
فوق جرحي،
ولا نظرة من وراء الغيومِ،
على دمعة الجرح أبْدى..؟
لماذا نبذتِ مصابيح أغنيتي
في حضور النجوم التي غازلتكِ،
وعلقتِ سيفاً تباهى
بسفك دم العشق حتى
على باب قلبي تحَدّى..؟
لماذا رميتِ ورود دمي للشوارعِ،
تسأل عنكِ عيون الحَزانى
وتنصب من أدمع الشهداءِ،
لميلاد شمسكِ مَهْدا؟

علي محمد البتيري.
- ولد عام ١٩٤٥ في بتير - القدس.
- تخرج في دار المعلمين.
- عمل في التدريس والصحافة.
- له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «لوحات تحت المطر» ١٩٧٣ - «صوت بلادي» ١٩٩٠.

لماذا تحولتِ في افق الطامعينَ،
حمامةَ ليلٍ تحوم على عتمة الماء في غابهم
وجدول روحي الذي حاصروه بكلّ المنايا
يُتمتم باسمكِ بين الشواهدِ،
يُلقي المياه على ضفَتْيه،
ويحضن بستانكِ المتنهد في القلبِ،
يتلو صلاة الغيابِ،
وعشب الحنين إلى اول العشقِ،
ما ابتلّ حلق له أو تندّى..؟
لماذا تُريد القصائد منك اقترابا
وانتِ تودّين عن جنّة الشعر بُعدا؟
لماذا إذا ما تنهّد جمري لديكِ،
واظهر بعض الرماد الحزينِ
تذوبين صمتا
وتنتفضين اعتذارًا وصدّا؟
لماذا إذا جئتُ أُشعل قنديل خوفي
من الموت من دون عينيكِ،
غبتِ وراء الزمان القتيلِ،
والقيتِ في ماتم العشق كاسا
سقتكِ على شرف الأمس ماء وشهدا؟
لماذا تضيعين في غابهم
دون زاد، ودون ابتسامة عشقٍ
على البعد بين المحبين تُهدى؟
أُريدك أن تذكريني
إذا ما تعثّر ضوءُ الصباحِ،
بنرجس عينيك في أيّ منفى
ولو كنتُ في عالم النفي فردا..
فإني حشدتُ على جسر ذكراكِ جيشاً من العاشقين اليتامى

وسلَحتُ بين القطيعة والوصل جُندا

ونازلتُ من دون ما تحضرين وحوش الغياب الرهيبةِ،

هيّاتُ أقمارِكِ المستفيقة في مهج الشعراءِ،

لعرس الربيع المغنّي لعينيكِ،

سامرتُ سرب النوارس في غربة الماءِ،

هياتُ قلب الخريف المدمّى ربيعا

لعيد انتظاركْ،

وقلتُ لشوك انتظارك خذ من دمي لك وَرْدا.

مجلة أفكار - يناير - ١٩٩٤ - عمّان

****

مــــازن شــديـــد

لم يكتمل عُرسي مَعَكْ..!!

لم يكتمل عُرسي معكْ

لم يكتمل وردي عليكْ

فلتسترحْ

ما ظلَّ ما أخشى عليهْ

إلاّ ظلالَ الحُزن تكويني وتُبكيني،

وتحتلُّ الأماكن، والسنابل، والقبائل،

والسَّبايا من طيوري فيكْ..

تلك التي،

تفرُّ خائفةً خفيَّةْ،

من يديَّ إلى يديكْ....!

☆☆☆☆

لم يكتملْ موجي معكْ

لم يكتملْ برقي عليكْ..

فلتسترحْ!

ما ظلّ غيرُ الهمِّ يغمُرني

- مازن محمد شديد.
- ولد عام ١٩٤٥ في عكا.
- حصل على ليسانس في الفلسفة من جامعة القاهرة.
- يعمل رئيساً لتحرير مجلة «النماء» الأردنية.
- صدرت له من الدواوين الشعرية: «هكذا تكلم عرسان.. هكذا عن الغزالة» ١٩٨٥ - «هكذا كانت البداية» ١٩٩١ - «من أعالي الأزمنة» ١٩٩٢.

ليملأ ساحتي بالغيمْ
ما ظلّ غيرُ الوهمْ..
ينسلُ من كلّ الزوايا والمرايا،
كي يعودَ إليكْ....!

☼☼☼☼

يا سيّدي..
من ذا سيتركُنا لنا؟
من ذا سيجمع فُلّنا من ليلنا،
من ذا ويجدلُني برعدكَ،
كي يُعيدَ ملامحي في راحتيكْ...؟!

☼☼☼☼

يا سيّدي..
تحتَ المجرّة في الفصول الغائمةْ..
ساقولُ من كلُ اللغاتِ،
إلى الجهاتْ..
من بعد وجهكَ سيدي،
هل مرّ وجهي من هنا..؟
من بعد موجكَ سيّدي،
هل سال موجي فوقنا..؟
يا سيّدي..
ما كنتُ يوماً واهمةْ..
لكنني،
ساقولُ من عمري أمامَكْ:
شكلُ البداية، كان لكْ!
فاختر نهايات الخُطى،
والخاتمةْ.....!!

صحيفة الرأي - عمّان - ١٨/١٢/١٩٩٩

****

محمد لافي

قصائد

١ - حالة:

سيشرَبُ صوتَ المذيع الكسول، وقهوتَهُ،

ويُغادرُ غرفتهُ،

ويمدُّ خطاه من الطوقِ للطوقْ

ويقرأ كيف يسير أناسُ المدينةِ هذا الصبّاحَ..

وارجلُهم فوقْ!

٢ - استدراك:

في الممرِّ القصيرِ، وعمري السحابةْ

ساسجلُ: ثمة خلقٌ كثيرون مرّوا على راحتيُ،

ولم يظهروا.. في الكتابةْ!

٣ - منام:

في المنام ومنذ ثلاثِ ليالٍ...

أرانيَ أركضُ في دورة الأضرحةْ

وأطالعُ أرضاً بلا شجرٍ،

وطيوراً بلا اجنحةْ

وسماءً بلا أنبياءْ

وخيولاً بدون سنابكَ

خَلْقاً يسيرونَ ارجلُهم فوقُ /

لغاتٍ بلا ألسنٍ،

وشموساً مطفأةً،

وسفائنَ في فُلُكٍ دونَ ماءْ

- ولد في قرية حتّا بفلسطين عام ١٩٤٥.

- صدرت له ستة دواوين شعرية، منها: «مواويل على دروب الغربة» ١٩٧٣ - «افتح باباً للغزالة» ١٩٩٦.

في المنام، ومنذ ثلاث ليالٍ، أرى سيّدي،
وشبيهي ابنَ لافي على قمّة الكونِ..
يفتحُ فصل العُواءْ!

٤ - مراجعة:

ثلاثين عاماً تخون النجومُ الخطا
وأُكاتبُ قلبَكْ
ثلاثين عاماً أسوقُ قطيعَ الغيومِ شمالاً..
شمالاً إلى مقتلي،
واقدّسُ حربَكْ
ثلاثينَ عاماً اسمّي الخليّةَ (حتّا)[1]،
وقافية الجوع انثى، واعبد ربّكْ
ثلاثين عاماً وليس هنالك من سبب واحدٍ.. لاحبّكْ!

٥ - عمرٌ صابيء:

شاخَ الكلامُ.. وشاختِ الأشعارْ
لم يكتبوا حُلماً، ولم يصلّوا الجنازةَ واقفينَ،
ولم يصلّوا للمدى العالي،
ولم تركضْ بهم سنةُ الغزالةِ للسرى يا جارْ
ضلّوا وظلِلْتُ انا الوحيدُ أُراسلُ الفوضى،
وعمراً صابئاً سرقتْه من قدمي.. خطوطُ النّارْ!

٦ - زمن الكـــــلاب:

سابكي انطفاء الحرابْ
وأبكي دمَ الأنبياءِ الذي ضاعَ هَدْراً،
وضيّعني خلف هذا السرابْ
وأبكي فتىً كنتُه ذات يومٍ،
وطوّحني لمشارفِ شيخوختي.. وزمانِ الكلابْ!

من ديوان: «افتح باباً للغزالة»

****

(١) اسم قرية الشاعر.

أحمد دحبور

أحداث الفلم

في الذهاب الصغير إلى السينما

دارتِ الأرضُ، واجتمعتْ في يدي كالكُرَهْ

كنتُ اشكرُ حصّالتي،

واحبُّ الهواءَ،

وآخذُ، في قضمةٍ، نصفَ كوزِ الذُّرَهْ

والكبيرُ - اخي، كان يصحبُني

سينما

سينما

كنتُ ادعو إلى الله ألاّ يراني صِحابي،

فكيف أُفاجئهم، في غدٍ، إن راوني من الآنَ؟

سوف يطقُّون من غَيْرةٍ وحسَدْ

يا ولدْ

إنّها السينما

ووقَفْنا على بابها،

كان خوفٌ يُسمّى القمارَ،

برائحة من دم وخرائبَ،

- ولد عام ١٩٤٦ في حيفا.
- استقرّ بعد النكبة في مدينة حمص، وحصل فيها على شهادة الدراسة الثانوية.
- يراس الآن تحرير مجلة «بيادر» التي تصدرها منظمة التحرير.
- اصدر الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الضواري وعيون الأطفال» ١٩٦٤ - «كسور عشرية» ١٩٩٢.

تمخره بضعة من أنوفٍ مقوَّسةٍ،
وحواجبَ مغبرَّةٍ،
كانت الباحة المستباحةُ ما لا يقالُ،
وكان الرجالُ دخاناً،
وغاب أخي في الدخانِ،
وعاد وفي يده خيبتانِ:

خسرْنا ولن نحضر السينما
ثمَ شدَّ بكفَّيه أذْنيَ:
إنِّي سافقا عينيكَ إنْ بحتَ بالسرِّ..
عدتُ، لأُسقطَ، في جوف حصّالتي، دمعة الذاكرهْ
والـ.. كبيرُ (أخي؟) كان يسحبُني،
سينما
سينما
عندما
كنتُ بين الصحابِ تحدثتُ في جَذَلٍ،
عن تفاصيلِ فلْمٍ أقامَ القيامةَ،

أوْجَعَني حَسَدٌ لا لزومَ لهُ،
فتوغلتُ في سَرْدِ احداث فلمي الذي لم أرَهْ.

ديوان: «كسور عشرية»

****

علي فـــــودة

دم شــاعــر

امهلوني قليلاً.. الا تستطيعونْ؟!
مُصّوا دمي..
إنّما قطرةً قطرةً
علّني أشهد البرق وهو يُغنّي
بمرج ابن عامرَ أو في الجليلْ
بعدها..
فلأكنْ أول الشهداء وآخرهم
ولأمتْ في البراري قتيلْ!

☆☆☆☆

امهلوني قليلاً.. تعبتُ
فها هو سهمٌ بقلبي
وسهم بساقي
وسهم هناك وسهم هنا
آه.. كيف اختلفنا على ذلّنا؟
كيف باشرنا الدخول، الخروجَ -
وكيف ابتدأتمُ مُطاردتي؟
كيف كانت بداية رجمي؟ وفي أيّ عاصمةٍ؟
أيّ دغلٍ؟
وأي القبائل قد حاصرتْني؟

- ولد في قرية قنير - حيفا عام ١٩٤٦، واستشهد في بيروت عام ١٩٨٢.
- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «فلسطين كحدّ السيف» ١٩٦٩ - «منشورات سرية للعشب» ١٩٨٢.

وايّ القبائل قد ناصرتْني؟
كانّي عميتُ..
كانّي نسيتُ الذي ليس يُنْسى
كاني شُفيتُ من الطعنة الحاقدهْ
إنما.. آهِ كم اشعر الآن اني غريبٌ
عن اللهجة السائده
آه.. كم هي قاسية هذه اللحظة الفاسدهْ
فالبناديق ياتمرون بامر الصناديقِ
ينهونَ او يامرونَ
وقد يَعزلونَ
وقد يَقتلونَ وقد..
يا بلادي الحبيبة.. انهم السمّ في المائدهْ
وفواتيرهم ابداً..
تطلب الفائدهْ!

☼☼☼☼

امهلوني قليلاً.. فلي بينكم وردةً
احمرٌ، احمرٌ، احمرٌ لونها
ارايتم دمي.. نازفاً تحتها
نازفاً فوقها
نازفاً حولها
ارايتم؟
إذن امهلوني قليلاً..
الا تستطيعونْ؟!

من ديوان «الغجري»

****

نــزيـــه خيـــر

تسويـــغ

شكراً على الفرح الذي ابقيتَ لي
يا أيها الوطنُ الكبيرُ
وأيها الوطنُ الجميلْ
يتدفَق الألقُ المشعُ،
مداك متسعُ
وأنتَ تسيرُ في دربِ الحريرِ
من الحجاز إلى بلاد الشامِ
من جيلٍ لجيلْ
إن طفتُ مرتجلاً نشيدَ البحرِ
في مدن الخليجِ
أَطلَّ من شبّاكِ مملكة البهاء بك النخيلْ
من يشتهي بلحاً
يحنُّ إلى العراقْ
أو يشتهي سفراً
يحنُّ الى الجليلْ
من يشتهي طيباً

- نزيه أمين خير.
- ولد عام ١٩٤٦ في قرية دالية الكرمل - حيفا.
- حصل على ماجستير في العلوم السياسية.
- عمل في التدريس والصحافة الثقافية.
- من دواوينه الشعرية: «اغنيات صغيرة» ١٩٦٨ - «ذاكرة المطر» ١٩٩١ - «ثلج على كنعان» ١٩٩٥.

يُولّي وجهَ مِصرْ
أو يشتهي عنباً
فمن عنبِ الخليلْ
يا أيها الآتي من البحر البعيدِ
تخطّ خارطة الزمان لنا
تُسمّي بحرنا العربي بحر الرومِ
تستجدي شواطئنا
تسافر بيننا
وتعود في سفن الغزاةِ
تعجُّ بالثَمَرِ المحرَّمِ من قوافلنا التي
أَسرى بها الجمّال من بُصرى إلى الأحساء في سفرٍ طويلْ
تاتي وتذهبُ والبلادُ هي البلادُ باهلها
تاتي وتذهب والنخيلُ هو النخيلْ؟!

من ديوان: «ثلج على كنعان»

****

محمد ناجي عمايرة

احتـــراق

أُريدكِ

أعرف أنّ الطريق إليكِ طويلْ

وأن البلاد التي أطلعتكِ

تقاتل دون الحقيقةِ

لا تعرف المستحيلْ

وأن العيون التي غادرتْ جفنها

ذات ليلٍ طويلْ

تعانقني في سباق المسافاتِ

تضرب صدري، وقلبي

فيورق في داخلي

شجر يابسً

كان من ألف جيلْ

☆☆☆☆

أريدكِ

أعرف أنّ اللقاء عسيرْ

وأنّ اختصار المسافاتِ

- ولد عام ١٩٤٨ في ابو علندا - عمان.
- حصل على الليسانس في الآداب من الجامعة الأردنية.
- عمل مديراً لتحرير جريدة «الراي» الأردنية، واميناً عاماً في وزارة الثقافة الأردنية، وهو كاتب صحفي محترف.
- نشر إنتاجه في الدوريات العربية.

ما بيننا، موجع، فاجعٌ
كدخول السعيرْ..
أُريدكِ
اضربِ في البحرِ
ينفلقُ البحرُ..
تلك عصا الأنبياء القُدامى
دعيني!
سأبدأ للتوّ، رحلة موتي
إلى برزخ لا يُدانى!
... إذا جئتِ قبري
فلا تحرقيه اكتئابا
وخلِّ الذي كان ما بيننا
ذات يومٍ
كتابا!
ولا تفتحي البابَ
لا تغلقي البابَ
فالقلب لا يعرف الانغلاقْ
ولا يدرك السرَّ
إلا إذا اتعبتهُ
عيونُ الرفاقْ!

☆☆☆☆

تجيئين خجلى!
اجيئكِ نهراً حنونا
احاول أن افتح القلبَ
أو اسفح الدمع بين يديكِ
تمدّين نحوي، يداً مثل طير الحمامْ
أمدّ اليك، يدي، وقد اثقلتْها
جراحُ السّهامْ!

☆☆☆☆

أسافر في رحلة لا تُجارى!

ويغلي دمي

وتهرب روحي..

ويشتعل القلب نارا!

☆☆☆☆

من يطفئ الجمر بالماءِ؟

أتيكِ.. أسألُ:

هل أُطفىء الجمرَ بالزيتِ

أم أُشعل الزيتَ نورا؟!

☆☆☆☆

أُضيء دروبَكِ نحو الحياةِ

وافتح نحوكِ درباً لقلبي

ودرباً لقلبكِ

هاتي يديكِ

هلمّي، لنصهلَ

«في كل فجّ عميقِ»

ونغسل بالحب عارا

تعالي..

تعالي!

وخلّي الترددَ

خلي التساؤلَ

فإني أطلتُ انتظارا

كفاني

كفاني انتظارا!!

من: «مختارات من الشعر في الأردن»

****

وليـــد سـيف

الحب ثانيةً

قَمَرٌ على كَتِفي..

وشيءٌ مثلُ رائحةِ اشتعالِ الزنبقِ البريِّ..

يسري في فضاء الروحِ..

أسمع من تخوم العمر إيقاعَ الجيادِ العادياتِ..

المقبلاتِ، المدبراتِ، الموغلاتِ وراءَ حُلْمِ الفاتحينَ..

كانَّ زوبعةً تقومُ الآن في جَسَدي..

كانَّ يداً من النعناع تُوقد شعلةَ الذكرى..

وتبعثُ في المدى الطفلَ الذي كانت تُرَبيه الغزالةُ..

ثم تُؤْويه النجومُ

من أين ياتي كلُّ هذا البحرِ، هذا الجمرِ،

هذا الوردِ، هذا الشهدِ، هذا الوجدِ، هذا الرعدِ،...

من أين العصافيرُ التي تحتلُّ حنجرتي، ومن أين الغيومُ!

من أين موسيقى السنابلِ، لسعة القُرَاصِ..

أصداءُ النوارسِ، دفْقة الشعر العَصِيِّ!

من أين مزمار الرعاة يعيدني مِنّي إلَيَّ!

من أين يخطفُ لونَه هذا المساءُ

- ولد عام ١٩٤٨ بطولكرم.
- حصل على دكتوراه في اللغويات من جامعة لندن.
- يعمل محاضراً في الجامعة الاردنية.
- من دواوينه الشعرية: «وشم على ذراع خضرة» ١٩٧١ - «تغريبة بني فلسطين» ١٩٨٠.

الحبُّ ثانيةً إذنْ...
والأرضُ تَصْعَدُ كي تُقبِّلَها على أَلَقِ سماءْ!

.....

الحبُّ ثانيةً....
تعاليْ وادخلي في قلب مملكتي
إلى طقسٍ من البَخّور والفوضى
إلى حيثُ النوافذُ مشرعاتٌ للغيوم وللنجومِ..
وللفصول، وللرياح، وللخيولِ الطائراتِ..
وكلِّ ما تلِدُ الخرافاتُ القديمةُ، كلِّ ما يلِدُ الفضاءُ
عندي كلامٌ تأنس الغيلان منهُ..
وتستعيرُ براءتنا منه الظِّباءُ
عندي كلامٌ تستفيقُ على مواجعه النساءُ
عندي كلامٌ نصفه عرسٌ، ونصفٌ كربلاءُ!
لغتي بحارٌ ضلَّ فيها السندبادْ
بحثاً عن امرأة تعيدُ الروحَ للروح التي صعدتْ بها ريحُ الرمادْ
لغتي مروجٌ من ذهبْ
لغتي عناقيدُ الغضبْ
لغتي خيال نازف من عمقِ ذاكرة العربْ
لغتي مرايا الروح، إيقاعُ السنابلِ..
حين تنمو في جدارِ السجنِ، في أفقٍ تُطوّقه السلاسلْ
لغتي غزال نائمٌ ما بين مقتول وقاتلْ
لغتي إذا شاعتْ زنابقُ، أو حرائقُ..
أو نمارقُ، أو بنادقُ..
او نهودٌ أو قنابلْ
لغتي اشتعال القلب في درب الصبايا
لغتي شهيدٌ لم يزل يمشي على دمِهِ، وما زالت تطارده الشظايا
أنا.. من أنا؟
أنا ساعةُ العصفِ الجميلِ، أنا هبوب الزوبعة

وأنا صعودٌ في الفضاء، أنا الحدودُ المشرعهْ
وأنا البيارق والبيادق والفصول الأربعهْ
في لحظة تلد الزمانَ ولا يُطوِّقها الزمانُ
وأنا المكان لكل من عزّتْ مراميه وضاق به المكانُ
وأنا مشاع للعصافير النبيله
وأنا شراع المبحرين إلى الشطوط المستحيله
وأنا فَراش دائر أنّى تدور به جديله
النيلُ ينبع من شراييني، فلا ثَمَّ امرأه
ذاقتْ على عجل هوايْ
إلا وظلّتْ جمرةً ظمأى تُعاودها
ويحملها الحنين إلى حمايْ
فدعي سؤالكِ واتبعيني
نامي على روحي، على صدري، على شِعري، على جمري
على عشب تخلَّق من جنوني
نامي على غيم تقطَّر من حنيني
نامي على موجٍ تكوَّن من فنوني
نامي أكنْ، نامي تكوني
ودعي سؤالك واتبعيني
مُرّي براحتكِ النديّة فوق روحي واعزفيني
ما زال في صدري أغانٍ يبحثُ الشرطيُّ عنها..
والمدى حَرَسٌ، وأحلامي يقيني
الحب ثانيةً... وليس الحبُّ إلا أن أكون وأن تكوني!
وطني يداكِ، ولا أرى فيما أرى
إلا حقولَ القمحِ والخرّوبِ..
والصخر الذي صنعت يدايَ به جبيني
فدعي سؤالك واتبعيني
وطني يداك ولا أرى فيما أرى إلا فضاءً حافلاً بالقبّراتِ
وأرى الأزقّة والسنابل والمصاطب والبيادرَ..

والخرافات التي صنعتْ عوالم كائناتي
وأرى الجدائل تشنق العشّاق والطلاب في درب البنات
وأرى صبياً هائماً..
ألقى كراريسَ القواعد حين فاجاه الهوى عصراً..
وخلفه قتيلاً في العيون القاتلاتِ
الحب ثانيةً، وليس الحب إلا أن أكون وأن تكوني
فدعي سؤالك واتبعيني
حتى تخوم المستحيلْ
ناري براكين الجسدْ
ودمي نخيلْ
والروح أسرار الأبد
والعمر أكثره قليلْ
في داخلي يعدو ولدْ
خلف الفراشة والصهيلْ
قلبي بلادٌ في بلدْ
ودمي اشتعالات الأصيلْ..

☆☆☆☆

الحب ثانيةً
تعالَيْ وادخلي في قلب مملكتي
إلى حيث الزمان بلا زمان والمكان بلا مكانِ
فهنا المعري يقرأ الدنيا ويكتشف المعاني في المعاني
وهنا المَعَرّي يقرأ التاريخ والآماد في خطف الثواني
ويرى الملاحم والمعارك والمعارج والمدارج في جذوع السنديانِ
وهنا المعري يُبصر الأضداد في الأضدادِ..
والدنيا تدور كما تشاء لها الأماني
وهنا المعري في سرير الشهد يكتشف الزوابع والتوابع في الجسدْ
وهنا المعري قد أضاعتْ مقلتاه الى الأبدْ
وهنا المعري لازماً ما يلزمُ
نهداً كحُقَّ العاج مبهوراً يُعلّمه الذي لا يعلمُ

☆☆☆☆

وهنا أبو الحسن النّواسي

متوحّداً في الكون يصنع كونه في قعر كاسِ
ويرى التباساً في الحقيقةِ، والحقيقةَ في التباسِ
ويرى انتحار العشق والعشاق ما بينَ احتراسٍ واحتراسِ
ويرى برغو كؤوسه ما لا تجيء به الأماسي
وطناً بلا عسسٍ وخبزاً ساخناً ويداً تواسي
ويرى بعيراً طائراً، طفلاً يطارد نجمةً..
قمراً يقوم من الحصى..
وغزالة تحنو عليها ذئبةٌ..
ويرى انبثاقَ البحرِ والحيتانِ في الأرض اليباسِ
ويرى على رأس الشهيد يمامةً، ويرى الطّغاةَ بغير راسِ
ويرى بلاداً تستعيدُ سماءَها وطيورَها
ويرى شعوباً تدفن الموتى اخيرا
ويرى اسيراً يستعيرُ من القطاةِ جناحَه حتى يطيرا
ويرى أصابعَ عاشقٍ تمتدّ مصباحاً منيرا
فدعي سؤالك واتبعيني
الحبُّ ثانيةً.. وليس الحبُّ إلا أن أكون وأن تكوني

✲✲✲✲✲

وهنا الذي ابلى بمطلب روحه جسماً يروح بغير زادِ[1]
يمضي على قلق وتسلمه الرياح لكل وادِ
الخيل تعرفه، وتعرفه الليالي والأغاني والبوادي
- ما انتَ في كلّ البلادِ، وما تريدُ من البلادِ؟
- كلُّ البلادِ طويتُها...
لكنني ما زلتُ ابحث في فضاء الروح عن نجمٍ يدلُّ على بلادي
واريد أن أُعْلي بلادي
وطناً من الشعراءِ والعشاقِ..
لا كافورُ يحكمه، ولا الشرطيُّ يطلع فيه من لونِ المدادِ

✲✲✲✲✲

---

١ - الإشارة هنا إلى المتنبي

وهنا «أبو حيانَ» يوغِلُ في اغتراب الروحِ..
لا الدنيا تراوده، ولا الصحراء تعرفهُ..
ولا بغدادُ تمنَحُه يَدَيْها
أوّاه ما أقسى اغترابَ الروح في زمنٍ..
يرى الشعراءَ والأدباءَ والحكماء نافلةً..
وحاشيةً يريحُ التاجر العِنِّين ركبتهُ عليها
فاحرقْ كتابكَ أيها العقل النبيلُ
وادفنْ سؤالك في المدى..
ولينتحرْ فيك النخيلُ
وانصبْ لشمس الله وجهكَ، قد دعاك له الرحيلُ
لا الدار دارُك، لا ولا الصفصاف ينمو عن بابكَ..
والهوى عَجِل، وحلمك مستحيلُ
والغانيات يملنَ أنّى هذه الدنيا تميلُ
هذا زمان ليس يعرف فيه قاتله القتيلُ
هذا زمان نصفه أمسٌ وحاضره دخيلُ
العمرُ ضاع على طريق العمر، والآن ابتدا الموتُ الطويلُ
فارحلْ فقد أذن الرحيلُ
ارحلْ إلى زمن وراءَ الأزمنةْ
أشعلْ يديكَ علامةً، واجعلْ فؤادك أحصنه
وابدأ حوارَ الروح تلقَ الروحَ في الدّفلى وفي سرب المها والسوسنه!
ارحلْ إليّ
واطوِ المكانَ إلى مكاني، والزمانَ إلى زماني
فأنا استراحاتُ المحارب والمحاربِ..
مجمعُ الأضداد في ملقى المشارق والمغاربِ..
يخرج المتحاربون من الخنادق ساعةً..
يتبادلون التبغ والأحلام والأشعار والذكرى..
ويروون النكات عن الحروبِ...
ويضحكون، ويسعلون، ويحزنونَ..

ويذكرون نساءهم وصغارهم،
ويترجمون رسائل الأحباب فيما بينهم
- هل صدفةٌ أنيّ ولدتُ هنا، وانتَ هناكَ..
حتى نلتقي فيما يُفرّقنا
ونشبه بعضنا فيما يُمزّقنا..
وتجمعنا الرصاصةُ في صعيد الموتِ..
ما اسمُكَ، ما اسم زوجتك الجميلةِ..
ما اسم حارتك البعيدة، أين أكملتَ الدراسة.... لا تجبْ!
أخشى التقاء الروح في المطلقْ
أخشى امتزاج الحلم في الزنبقْ
أخشى انطفاء النار في الخندقْ
فلنفترقْ قبل اكتمال المعرفه
فانا وأنت محاربان ولا يليق بنا سؤال الفلسفه
قد نلتقي في دمعة الأُمَّيْنِ..
حين نعود في كفنين.. من صنعي وصنعكْ!
قد نلتقي في سروةٍ طلعت على بعضي وبعضكْ!
لا شيءَ بعد الآن إلا أن تكون ولا أكونْ
أو أن أكون ولا تكونْ!
إذنِ الوداعا
لم تتسع هذي الحدود لحلمنا، فلعلّ في الموت اتساعا
فقلِ الوداعا
وقلِ الوداعا
وغداً أراكَ إذا نَبَتْ عني وعنكَ رصاصتانِ
منّي ومنكَ، لنلتقي بعضَ الثواني
في ظلّ هذا السنديانِ
حيث استراحاتُ المحارب والمحاربِ..
مجمعُ الأضداد في ملقى المشارق والمغاربِ..
إذ يضيء العاشقانِ.

إذ لا فواصلَ للزمان، ولا حدوداً للمكانِ
وانا وانتِ العاشقانِ
فدعي سؤالك واتبعيني
وطني جبيني
ويداكِ نخلٌ والمدى رَحْبٌ وأحلامي يقيني
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ يملأ الدنيا صهيلا
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ يوقظ الموتى، ويُرْديني قتيلا
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ يملأ الدنيا زنابقْ
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ يستضيءُ بنارِه مليونُ عاشقْ
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ ربما يكفي..
لكي تتناسلَ الدّفلى على حد الخنادقْ
ولديَّ من عينيكِ عشقٌ ربما يكفي..
لكي يتفتّقَ الرمان من خشب البنادق والمشانقْ
فدعي سؤالكِ واتبعيني
نامي على روحي، على صدري، على جمري..
على شِعري
على عشب تخلّق من جنوني
نامي على غيم تقطّر من حنيني
نامي على موج تكوّن من فنوني
نامي وكوني مثلما شاعتْ ظنوني
نامي أكُنْ، نامي تكوني

الحب ثانيةً
وليس الحبُّ الا أن اكون وأن تكوني..

«قصيدة لم تنشر، وقد اختارها الشاعر بنفسه»

****

عبدالله رضوان

ويكون أن يرثي الشاعر نفسه

ما الذي تُحدِثُ الارض بعدي
ولستُ سوى عاشقٍ
شاغَلَ العمر والناسَ،
مُستقبِلاً، إرثَ جدّي
وأحلامه.. وانكساراتِهِ
بقايا مُهلهلةً كالرياحِ
وتَتْرى عليّ المصائبَ من كل حدٍّ

ما الذي سوف يبقى ورائي
سوى ضجّة المدن المستباحةِ
عريِ الشوارع،
دمعِ النساء اللواتي رسمتُ على جيدهنّ نجوماً مُشاغبةً
وصهيلاً تركتُ،
وعمراً ضلالاً مضى ليس يُجدي

- عبدالله محمد موسى رضوان.
- ولد عام ١٩٤٩ في أريحا.
- حصل على بكالوريوس اداب من الجامعة الاردنية.
- عمل في التدريس.
- صدر له أربعة دواوين شعرية، منها: «خطوة على لافتة الوطن» ١٩٧٧ - «أرى فرحاً في المدينة يسعى» ١٩٨٤ «يجيئون.. يمضون.. وتظل الحياة».

السْتُ أنا الكلّ والكلّ وحدي

فماذا ستجترح الأرض بعدي

أتطلع شمس على بشر لم يَرَوْا صورتي!!

ويرقص غيم على أُفق لا اراهْ

اتنمو قعال الكروم لتسقي سوايَ

ويضُوع الزهر من أجل غيري

اتعشق أنثى.. وقد وُسِّدتْ هذه الأرضُ لحدي..

لا...

كل شيء عدايَ هو الظلُّ

.... يقفو خطايَ

ويلهث نحو جنون هوايَ

السْتُ انا سارقَ النارِ

.... والكلُّ ضدّي

فماذا سيبقى على هذه الأرضِ...

.... بعدي

من ديوان: «يجيئون.. يمضون.. وتظل الحياة».

****

راشد عيسى

تسابيح لمدائن الذاكرة

١ - القدس:

ارملةٌ [illegible] بيمينها [illegible]

من ابصرها أبصر اجملَ سيّدة تتصدّر ،

ملكات الملكوتْ

ارملة ما باعتْ يوماً عفّتَها لزنيمْ،

ناسكةٌ تخشع لله ولم ترهبْ يوماً

سيف الرهبوتْ

راهبةٌ حاملةٌ كشموع المهدْ،

وهبتْ لله طهارتها وتَجلّتْ لحنان اللاهوتْ

أرملةٌ ما باعتْ فاكهة انوثتها للغاصبْ

تنتظر رجوع الزوج إليها والزوج قريباً سيعودْ

والغاصب بين يديها بعد قليلٍ سيموتْ

٢ - سقف السيل:

سقف السيلْ

دمعةُ عتّالٍ تنتظر على ابواب الرزقْ

وفؤاد حزين يتعلم فنّ العشقْ

سقف السيلْ

امرأةٌ مُزِجَتْ شفتاها ببهار الهيْلْ

- راشد علي عيسى ابو مريم.
- ولد عام ١٩٥١ في مدينة نابلس.
- حصل على بكالوريوس في تعليم اللغة العربية.
- عمل في التدريس، وسكرتيراً لتحرير مجلة الكاتب الاردني.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «شهادات حب» ١٩٨٢ - «امرأة فوق حدود المعقول» ١٩٨٨ - «اه يا وطني» ١٩٩١ - «بكائية قمر الشتاء».

نقشتْ فوق حواجبها وجه عريسٍ بدويٍّ يحمل بيديهِ
المجدَ العربيَّ وينظر للشمس، ويرمي خلف عباءتهِ
آخر سترٍ من أستار الليلْ

٣ - وادي السلْط

في وادي السلْطِ يُراقصُ عصفورُ التينِ
حمامةَ قلبي المفتونِ
وخريرُ الماء الساهي في الوادي
أنغامٌ نشوى لقصيدة عشق مجنونِ
وصباح الوادي مغتسلٌ باريج النعناعِ
وتغريد الحسّونِ
فيفزّ العاشق من غفوته مُرتعشاً
ويُنشّفُ ما ابتل من الحلم بمنديلٍ من أوراقِ
الليمونِ

٤ - نابلس

نابُلْسُ موّالٌ حزينْ
يغفو على شفة السنينْ
نابلس بحّة ميجانا غنّيتُها في يوم ميلادي
فاشعلني الحنينْ
نابلس تحلُم أن يعود وليدُها
وأنا أؤمّل أنْ أعود لها جَنينْ

٥ - الخليل

ناداكِ «عزُّ الدين[1]»، يا عنبَ الخليلْ
فافقتُ مذعوراً أُفتشُ عن دمي المسفوحِ
في مدن الرحيلْ
عن حصرم اللغة العصيّة، لم أجد إلا النداء
المستطابَ لصبحنا، فكتبتُ بالقلم العريضِ
على جبين زماننا ما قال عزّ الدين في عنب الخليلْ.

من ديوان: «بكائية قمر الشتاء»

****

١ - الشاعر عزالدين المناصرة في ديوانه «يا عنب الخليل».

إبراهيم نصرالله

صباحاً على باب فدريكو

«إلى سميح القاسم»

ندقُّ على بابِ «لوركا» صباحاً
وندعوهُ أنْ يحتسي شاينا
جمعنا له من بساتين «عكّا»
ثلاثين أُغنية وحصاداً
ووعلين من برِّ موّالنا
ندقُّ على باب «لوركا»
وندعوه أنْ يرتدي خُضرة الاندلسْ..
على عَجَل ثم يلحقنا
هنالك في ساحة «الميجنا»
سندعوه ان يقرأ الشعرَ
اغصانَ ريح الجنوبِ
عصافيرَ حيفا
وحكمةَ زيتوننا
ونهتفُ: نحن التقينا اخيراً
ونبعث ذاكرة الورد فيهِ
ليخلَع ثوب الرصاص الثقيل ويدخل مُهراً الى عرسنا
وندعو جراح الفتى انْ تُحدِّقَ في دمنا..

- إبراهيم علي نصرالله.
- ولد عام ١٩٥٤ في عمان.
- حصل على شهادة معهد معلمي وكالة الغوث.
- يعمل الآن في الصحافة.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الخيول على مشارف المدينة» ١٩٨٠ - «باسم الام والأب» ١٩٩٩.

وتهبط مثل يمام الحكايةِ
تغزل هذا المدى نجمة.. نجمةً
وتُعيد الفضاء الى روحنا
- من هنالك صاح الفتى
فانحنتْ زرقة البحرِ
واشتعلتْ في الغناء الطيورُ
وهَبّتْ إلى شرُفات المنازل كلُّ نساء الندى
واجتمعن على صوتنا
مَن هنا؟!
ورأينا البنادقَ..
جمجمةً إثر جمجمة تتدحرجُ
كانوا هنا خلفنا
قاتلونا، وأعينُ حراسنا:
مَن هنا؟
كان «لوركا» على درجات الصدى
عالياً كرماحِ بدائيّةٍ:
منذ كم سنةً تطرقون صباحي لانهضَ
يا اصدقائي؟
ارتبكنا
وكنا سندعوه للشايِ
لا شيءَ اكثرَ
كنا سنُلقي على كتفيه الاغاني..
ونصدق في كذبنا:
في قطار الجنوب مساءً ستاتي فلسطيننا
حين أشرع اضلاعه فَزِعاً
وهوى كظلال «جليليةٍ»
ثم صاحَ:
ادخلوا أيّها الشهداءُ
وخبّانا.

من: «الأعمال الشعرية»

****

علـي الفــزاع

إفادة لامرىء القيس

اسْرجِي لي فَرَسي
إنّني احْلُم بالموتِ على رَمل السّواحِلْ..
المواعيد التي عِشْتُ عليها،
بعثرتها الريح، وانهدّت قصوري،
والذي شاطرته همّي، وخُبزي،
صدّ عنّي،
حين جفّ الضّرعُ مِنّي،
والجداولْ..

☆☆☆☆

اسرجي لي فرسي
ربّما يجمعنا الدم لكنْ
آهِ ما اقساكَ يا هذا الختامْ
هو ذا «الضِلّيل» يهوي من على ظهر الجوادْ
لا دماء «الشيخ» وافاها انتقامْ،
لا ولا فكّت صبايا «كِندةَ» الثكلى الحدادْ
آه ما أقسى انكفاء الخيل من قبل البداية..

- علي احمد الفزاع.
- ولد عام ١٩٥٤ في السلط.
- حصل على ماجستير في الأدب والنقد من الجامعة الاردنية.
- عمل في التدريس وفي الإذاعة الأردنية.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «نبوءة الليل الأخير» ١٩٨٢ - «الخروج من جزيرة الضباب» ١٩٨٦ - «مرثية المحطة الثالثة» ١٩٨٧.

هو ذا.. أوّاه ما اقسى النهايةْ..

هو ذا يُلقي الحُسامَ الهندوانيّ ويمضي،

مُعلناً انّ زمانَ الثار ولّى،

وانتهى عصرُ الخِصامْ..

- يا امرأ القيس اتئدْ

- شدّني شوقٌ لأيام الشبابْ

- يا امرأ القيس انتقمْ

- كل ما ابغيه أنثى وشرابْ

(فاعذروني يا رجالْ)

لم يعلّمني أبي شوقَ القتالْ

لا ولا قرعَ السيوفْ..

كل ما أورثني - المرحوم - زقّاً وحريماً،

ودفوفْ..

ولساناً يحذق الشعر، وتمجيد البطولةِ،

والغناءْ..

ولكُم أُولى اغانيّ الهزيلةَ:

يا صبايا كندةَ الثَكلى سلامْ

طفت بالشّام وفي ارض الجزيرةِ،

وعلى دجلة ناديتُ،

وفي أرض كبيرةْ..

غير أني لم يجب صوتي أحدْ

لا حماةَ النّخل هبوا لندائي،

لا ولا من قيصر الروم تغشّاني المددْ

وسلاماً يا جميلاتِ العشيرةْ

مثلما تُبصرنَ بؤسي:

كلّ جزءٍ في كياني مُبصرٌ

ويدي جدّ قصيره..

ويدي جدّ قصيرةْ..

*****

اسرجي لي فرسي
واشحذي السيف بحبات الدُّموعِ
انا ماضٍ، فانطريني ههنا،
ليس بين السيف والكفِّ،
سوى جسر الرُّجوعِ..
هل يواري عورتي طرف ردائي
او يغطي جبهتي سمكُ العباءهْ
آهِ ما اقسى التعرّي، والتلوّي،
بين انياب الإضاءهْ..
هكذا قال المغنّي نازف القلب على
صدْر الربابهْ
وهوى مثل ذبابهْ
فاتركيني، ليس ذا وقت التروّي،
لا ولا وقت الحوارْ..
في دمي زيتٌ ونارْ،
وبكاءٌ في قرار القلب يرسو، فاعتقيني،
إنني ضد الحوارْ..
ما الذي نحمله الآن؟ أجيبي
الأماني؟ بعثرتها الريح في كل الزّوايا،
وامرؤ القيس يُغنّي للصبّايا،
حاملاً حلّةَ قيْصرْ..
- يا امرأَ القيس خُدعْتْ
- حلّة القيصر عندي
- يا امرأ القيس انتهيتْ
انا ماضٍ، شئتُ هذا أم ابيتْ
إنّه فصلُ التّداعي، ونهول البلبلهْ

غيْرَ انّي اسمع الجدّات تروي،
عن قبور زهَّر «الشّيحُ» عليها،
وافاقت جثث الفُرسان منها،
ومضتْ تجتثُّ جذر المهزَله..

من: «الأعمال الشعرية»

****

غسـان زقـطـان

أغويتني

١ - من الحرب:

كلما دقتِ الساعةُ العاشرةْ

سأبصرهُ مثلما جاءَ..

يركضُ.. والطائراتُ على كتْفِهِ تنحني

ثم تنقرُ من صدرهِ اللحمَ

- وهو أطول منّي.. وأصغر عمرا -

فيلتفُّ كالقوس عشرين عاماً

وينزفُ أخرى

وتبقى على كَتْفِهِ الطائرةْ.

٢ - في الحديث معك:

أغويتِني بتلاوة القرآنِ،

بالعتبِ الشفيف على يديكْ

أغويتِني بدفوف صمتكْ

أغويتني بالشعرِ،

- ولد عام ١٩٥٤ في بيت جالا.
- عمل في سلك التعليم، ثم في صفوف المقاومة، وهو الآن مدير تحرير مجلة المشارف.
- صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «صباح مبكر» ١٩٨٢ - «ليس من أجلي» ١٩٩٢.

باللغة الخفيفة في مرايا الروحِ

بالماء الذي احتطبته انية السحابْ

برقصة الجنيَ في بهو المشيبْ

برعشة النهدين اذ يتاملان الضوءَ خلفَ اصابعي،

بالريح وهي تَرجُ اغطية البيوتِ،

وتنتهي شمساً على شبّاك صوتكْ

اغويتِني بثواب موتكْ

اغويِتني...

وذهبْت.

٣ - توسد كفّه وغفى؛

حبيبي نام مقهوراً

توسّدَ كفّه وغفا

وكنتُ اريدُ أن ابكي

ليغفر لي سوادَ يدي

انا......

رُمّانةُ الأصدافِ

بيتُ الصبرِ

حَدِّثْني بما تخشى ولا تنظرْ إلى وجهي

لمن أشكوكَ يا بردَ المساءِ المرَّ؟

لمن أشكو؟

حبيبي نامَ مقهوراً

توسّد كفّه وغفا

مجلة الكرمل - ع ٢٦ - سنة ١٩٨٧

****

يوسف عبدالعزيز

قصائد

١ - بُرج السَرطان

في مرآةِ الثلج النائمِ
تحتَ غُبارِ الشمس، أرى في الثلجِ
ثلاثَ كُوى سوداءَ
تُرى
هل كانتْ أجسادَ نجوم برئَتْ؟
أنقاضاً لبراكينِ بائدةٍ؟
أوكاراً لأفاعٍ
عملاقة؟

☆☆☆☆

من كتفِ النَجمِ
إلى أبعد قاع في العتمةِ
يهوي كالباشق برج السرطانْ

٢ - حجر أسود

حجرٌ أسودْ
متروكٌ خلفَ سياج الدّارْ
من خاصرتهِ

- يوسف محمد عبدالعزيز.
- ولد عام ١٩٥٦ في بيت اعفان - القدس.
- حصل على ليسانس في الأدب العربي.
- يعمل في التدريس.
- من دواوينه الشعرية: «الخروج من مدينة الرماد» ١٩٨٠ - «دفاتر الغيم» ١٩٨٩.

يتفتّح برعمُ ضوءٍ
وعلى جبهته تتهدّلُ ورقةُ غارْ
حجرٌ اسودْ
حطَّ عليه العصفور وطارْ
مرَّ عليه النّاسُ وكانوا مشغولينَ
بطابور الخبزِ
وفاكهة الموت الدّوّارْ
مرَّ عليه الشّاعرُ
فتناوله باصابعَ مرتبكهْ
وبناهُ في بيت النارْ

٣ - امرأة مجنّحة

ظلانِ وحيدانْ
كانا يرتجفانِ على طاولةٍ
في ليلِ الفندقِ
يفتتحانِ حديثَ الاعماقِ،
وبينهما كان يميلُ
جدارٌ سهرانْ

☆☆☆☆

قال الظلُّ الأوّلُ:
من زمنٍ لم اشرب نار امراةٍ
لم اتهدّمْ
مثل سماءٍ مثقلةٍ بالخمرِ
ولم اتزوّجْ بالأمواجْ
قال الظلّ الثاني:
ايّةُ ابراجْ
يمكن أن تسكن فيها
تلك الأثداءُ الملعونةُ؟
ظلاّن يتيمانْ

حجران من البازلتِ
قناعان لذئبين عجوزينِ
وطيراً جانْ
كانا في الليل يصيحانْ
ويشقّان بكلابين من الفضّةِ
لحمَ الليل الأسودْ
ظلانْ
صمتا، فاهتزَّ القمرُ الأبلهُ
خلفَ السرّوِ
كقبّعةِ القرصانْ
لكنْ في تلك اللحظةِ
قلبتْ عاصفةٌ من موسيقا
المشهدْ
وانفجرتْ بينهما أجراسُ زهورٍ
رعدُ خلاخِلَ
وصفير زُمرُدْ
التفتا، كان الحائط بينهما يرقصُ
مكتظاً بالزُّرقةِ
وسماءٌ شاسعةٌ تتوغّلُ فيهْ
تتقدّم منها امرأةٌ
بجناحين خرافيّين
وكفل حصانْ.

من: كتاب الفينيق، «نصوص الملتقى الشعري الأول» - عمّان - ١٩٩٤

****

عبدالناصر صالح

الرحيل إلى الجُزر

يتوارى خلفي شكلُ الألوان المائيّةِ،
يستبقُ الخوفُ خطايَ المحفورة في الأرض وترجمني الأصقاعُ بخبز الجوعِ/ السُفرِ/ الكلماتْ
يجفُّ المطر المحمومُ على جبهتيَ العجفاء يجفُّ الضَرْعُ / الماءُ الفضيُّ/ الشِّعرُ،
وتنهشني بمخالبها الظُلماتْ
اتْرُكُ جسدي قُدّام تماثيل اللّيل السّاديِّ
أُغادر روحاً تلهو فيها الأيدي المسمومة والأشباح، إلى ملكوت اللّهْ

☆☆☆☆

شرّدني عشقي،
وطني شرّدَهُ العشق القاتل كالطلقة في الرأسْ

☆☆☆☆

اصرخُ في ملكوت اللهِ
أبكي في ملكوت الله وأنسى عالميَ المتحجّرَ،
لكنّي لا أنسى وطني في ملكوت اللّهْ

☆☆☆☆

الشعْرُ: هو الرّقص على حبل النارْ
وهو البحث عن الأشياء المخفيّة في الأشياءْ

☆☆☆☆

- عبدالناصر محمد علي صالح تايه.
- ولد عام ١٩٥٧ في طولكرم بفلسطين.
- حصل على بكالوريوس في التربية.
- يعمل في مركز ابحاث جامعة النجاح بنابلس، وسكرتير اتحاد الكتاب الفلسطينيين.
- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «الفارس الذي قتل قبل المبارزة» ١٩٨٠ - «نشيد البحر» ١٩٩٠.

الوطن: هو الإبحار إلى أعماق النّفس البشريّةِ
والوطن هو البحث عن الذاتْ

✡✡✡✡

قلّدني النّفيُ وشاحَ الموتْ
أورثني الجوعُ صراع الأفئدة الحيرى
مُرتجفاً في ضوء القمر الباهتِ،
مُحتشداً بالوقت المتأخّر ترميني عاصفة التهيام إلى جُزر لا أعرفها
لا أعرف مرساها
أتنقّل ما بين الجزر النائية، غريباً أبحث عن وطني،
هل يلج الوطن إلى هذي الجزرِ النائية ويلقاني؟
هل يلج الوطن ويلقاني؟
هل ألقاهُ ويلقاني؟
يا وطني أنتَ دليلي
أنتَ نبيّ الأزمان السّائبة، الهَرِمةْ
يا وطني أنتَ الحرف وأنت الكلمةْ

✡✡✡✡

صرتُ رهين المنفى والأسفارْ
وسجين الأقدارْ

✡✡✡✡

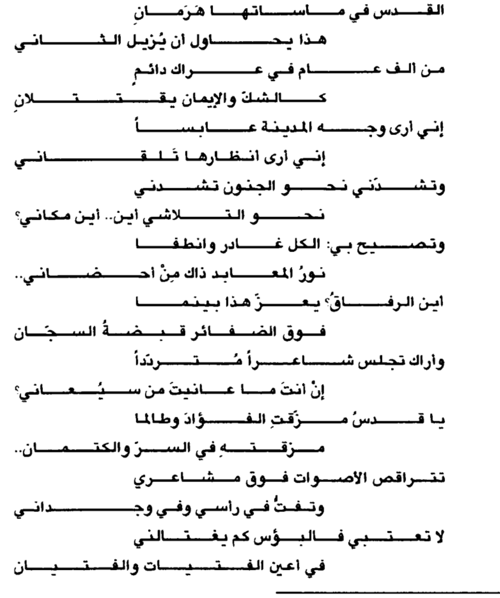
ها أنذا أملكُ ناصية اللّغة الممنوعةِ،
أحترف تفاصيل جراحي
وأشدُّ على كفِّ الأيام المعهودة بالثوراتِ
أيا قامات السرو الحانية انتصبي أشرعة في ملكوت اللهِ،
امتلئي برقاً أخضرَ يغمر ساحات المدن المصدوعةِ
يعبر أقبية الصمت الملتوية
كالأفعى الرّقطاءْ
ويُغنّي الفقراءْ

مجلة الكرمل - العدد ٢٦ - سنة ١٩٨٧

****

علي مبارك

قصيدة إلى القدس



القدس في ماساتها هرَمانِ
هذا يحاول أن يُزيل الثاني
من ألف عام في عراك دائمٍ
كالشكّ والإيمان يقتتلانِ
إني أرى وجه المدينة عابساً
إني أرى انظارها تَلقاني
وتشدّني نحو الجنون تشدني
نحو التلاشي أين.. أين مكاني؟
وتصيح بي: الكل غادر وانطفا
نورُ المعابد ذاك مِنْ أحضاني..
اين الرفاقُ؟ يعزّ هذا بينما
فوق الضفائر قبضةُ السجّان
وأراك تجلس شاعراً مُتردّداً
إنْ أنتَ ما عانيتَ من سيُعاني؟
يا قدسُ مزّقتِ الفؤادَ وطالما
مزقتهِ في السرّ والكتمان..
تتراقص الأصوات فوق مشاعري
وتفتُ في رأسي وفي وجداني
لا تعتبي فالبؤس كم يغتالني
في أعين الفتيات والفتيان

- ولد عام ١٩٥٧.

- له ديوانان شعريان: «قصائد من وراء الحدود» ١٩٧٩ - «كلمات قبل حلول الصمت» ٢٠٠٠.

هـذا أنـا يـا قـــــــدسُ يـا أنـشـــــــودةً
مـــــحـــــفــــورة في الروح والـشـــــريان
عـــصـــفتْ بيَ الماســـاةُ ابقـــتني هـنـا
في حــــيــــــرتي دومـــــاً وفي هذيـانـي
في داخـلـي رغـــبـــاتُ جـــيـل عـــامل
مـــــزدانـةً بـالـفُـلّ والـرّيـحـــــــان..
في داخـلـي أحـــــلام شــــعـب كـــامل
مــــعــــجــــونةٍ بالخــــوف والأحــــزانِ
في داخـلـي تتـــمــــاوج الرغـــبـــات في
صــــخـب يلوح كـــبـــاطن البـــركـــانِ
☼☼☼☼
حـــتى مـــتى يا قـــدس يا مـــحـــبـــوبتي
مـــاســـاتُنا تـنـمـــو على الأزمـــان؟
إنـي أحـسّ بـان كل فــــــعـــــــالـنـا..
وَهْمٌ تُشكّل وجـــــهَـــه الشـــفـــتـــان
هـذا أنـا دومـــــاً «اخـــــربش» هـا هـنـا..
اخـــــتـــــال بـين اللـفّ والـدّوران
تـغـــتـــالني الكلمـــات بل مـــا يـرتمي
في داخـل الكلمـــات من أشـــجـــان
في داخـلـي الرغـــبـــات ملء عـــواطفي..
مـــا أكـــثـــرَ الرغـــبـــاتِ في الأذهان!
لا تـعـــتـــبي فـــانا نـزيـف قـــاتلُ
عـنفُ السنين يـدور حـــول كـــيـــاني
مـــا زلتُ اذكـــر كل لحظة قـــســـوةٍ
قـــد احـــدثـتْـــهـــا لجّـــةُ الطوفـــان
مـــا زلتُ اذكـــر كـــيـف ان دروبـنـا
مـــزروعـــةً بالليل والحـــيـــتـــان..
هـذا أنـا اعـــــددتُ كل ســـفـــائـني
مـــــاذا الـريـاحُ تُـعِـــدّ لـلـربّـان؟!

من ديوان «قصائد من وراء الحدود»

****

المتوكل طه

الجريـــح

(١)

فقَدْتَ روحكَ؟

لا..

ما زلتُ أبكي

وتُشعلني البسمةُ الغائمهْ

فقدتَ روحك؟

لا..

فما زلتُ دمعةَ حزنٍ

على خدّ أُمّتنا الساهمهْ

فقدتَ روحكَ؟

لا.. لا..

فإن الأغاني تلوّعني

حين تفيض بموجاتها الهائمهْ

فقدتَ روحكَ؟

لا.. لا.. لا..

فإن عذابَ القرونِ الطويلةِ

أشعرُه في ضلوعي

- المتوكل سعيد بكر طه نزال.
- ولد عام ١٩٥٨ في قلقيلية بفلسطين.
- حصل على ماجستير في الأدب والنقد.
- يعمل في الصحافة والتدريس، ورأس اتحاد الكتاب الفلسطينيين، وبيت الشعر.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «مواسم الموت والحياة» ١٩٨٧ - «زمن الصعود» ١٩٨٨ - «فضاء الأغنيات» ١٩٩٠، «رغوة السؤال».

يضجَ ويبكي
كطفلٍ يحاولُ إيقاظ لعبَته النائمةْ
فقدتَ روحكَ؟
لا.
لقد سرقوا الروح منّي
زمانَ.. زمانَ..
وإنْ تلحظوني أكتبُ / أبكي
فإنّي سرقتُ قليلاً من الروحِ
واطلقتُهُ من زنازينها الداهمه

(٢)

هذا الجسدُ منارٌ
والهائجُ نوْءُ وريحْ
وقرميدكَ الأرجوانيُّ
وأعمدةُ القلب تحمي السراجَ
حتى يحين الصباحُ الفصيحْ
وما يُخجلُ الزمن السرمديُّ
بانّكَ انتَ الجريحُ وانتَ جريحْ
وعند الشواطئ تمتدّ اجسادُنا رغوةً
قد أباحتْ سواحلها للعيونِ الغريقةِ..
اه يا جسدَ الأرضِ
يا لَجوجاً بدفقتِهِ
يا غموض الدم الخانق المختنقْ
يا نبيح النبيحْ
وما يُخجلني الآنَ
انّي قبيحُ وانتَ المليحْ
وانّي انطواء الرمال وانت الصريحْ
وهذا لاني بقيتُ الصليبَ
وانتَ المسيحْ

(٣)

اعطني يدكَ الحُلْمَ

حتى أرى وردة النصرِ
تنبتُ في خوذة الاحتلال
اعطني شهقة الشفتينِ
لأنثر هذا الفضاءَ
بشمس النشيدِ
وشَهد الرجالْ
اعطني قدماً ثابتاً في الطريقِ
لأزرع هذي الشوارع غابات عشقٍ
وغيمَ احتفالْ
اعطني فتحة العينِ
(حوراءَ، دعجاءَ، نجلاءَ، شهلاءَ)
حتى اغطّي النجومَ
بنعناع جمر الليالي الطوالْ
اعطني قلبكَ الصخرَ
حتى أُفجّر كلّ الصحارى
وينثال غيمٌ وراء التلالْ
اعطني صدركَ السدّ
حتى أردّ كوابيسهم عن جفوني..
ويبقى سؤالْ:
ايُرعِبُكَ الغدُ مثلي؟
وانّ الذي لم يواجه مُجنزرةً في الزقاقِ
سينسى، إذا ما اعتلى عرشَهُ والنعالْ؟
لا باسَ.
يكفي بانّكَ في اعين الناسِ
زهرُ نوافذهم في الصباحِ
وقنديلُهم في الاماسي
وسرّ السؤالْ.

من ديوان: «رغوة السؤال»

****

عمر شبانة

١ - لافتة أولى

كأنّي واحةٌ
يأتي إليها العابرونَ
من الصحارى أو
كأنّي سلّم لصعودهم نحوَ المياهِ
كأنني بيتٌ
لمن لا بيتَ يُؤويهِ
يمرّ المتعبونَ
ويتركونَ غُبارَهُمُ
وغرابَ رحلتهمْ
ولا يُبْقون للذكرى
سوى أثامهمْ
وسهامِهمْ
في القلبْ.

٢ - ذئب

ليس من هؤلاءِ ولا هؤلئكْ
ليس في البيتِ
أو في الوظيفةِ

- عمر عبدالعزيز شبانة.
- ولد عام ١٩٥٨ في عمان.
- تخرج في الجامعة الأردنية.
- عمل في التدريس وفي الصحافة الثقافية.
- له ديوان: «احتفال الشبابيك بالعاصفة» ١٩٨٣، «غبار الشخص» ١٩٩٦.

ليس ابناً ولا والداً
ليس للأصدقاءِ
ولا للنساءْ
إنه محْضُ ذئبٍ،
وحيدٌ وهالِكْ.

٣ - غــــراب

كانَ قلبي دليلي
إلى منزلٍ
في المياهِ
يشدّ خطَايَ،
والهث في إثرهِ،
موجةً، موجةً،
كان يهبط بي
نحو حُجْرته في الضبابِ
ويُوْلجُ فيْ دهاليزَهُ
ويقودُ خُطايَ إلى منزلٍ
في المياهِ
أُغازل مَوجاتهِ
وأُزيِّن جدرانه باللآلىءِ
حتّى إذا صرتُ سلطانَ كلّ المحيطاتِ،
أمرُها فتغنّي،
صحوتُ على منزلٍ في الغبارِ
يُهدِّم ما صار بيتي..
كانَ قلبي دليلي
فهلْ كان إلاّ غُراباً
وهل كنتُ إلاّ..
مطيّةَ أحلامِهِ.

من ديوان: «غبار الشخص»

****

حبيب الزيودي

بدايات

لي في بداياتي كتاباتٌ
ومزّقها ابي لما رسبتُ
ولم تكنْ شعراً تماماً إنما دمعٌ مُقفّى
في البدء
كنت اظنّ للأيام اعناقاً
فإنْ خانتْ ادرتُ الشعر في الأعناق سيفا
النثر مَنْفى
والشعر محبوبي إذا جافيتُه دانى وشَفَا
جرحي القديم وكلّما ضمّدتُه يزداد نزفا
في الثانويّة كانتِ العالوك اكثر خضرةً والناس اصفى
في الثانويّة كان لي قلبٌ واذكر انّني
اعطيتُ شعر الزير من أوداجه نصفاً،
وبنتَ الخال نِصفا

☆☆☆☆

في الثانوية كان لي قلبٌ
فإن يممّتُ مدرسة البنات يزيدني ثقةً

- حبيب حميدان سليمان الزيودي.
- ولد عام ١٩٦٣ في الهاشمية - الزرقاء.
- حصل على بكالوريوس في الأدب العربي من الجامعة الأردنية.
- عمل في الإذاعة الأردنية.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «الشيخ يحلم بالمطر» ١٩٨٦ - «طواف المغني» ١٩٩٠ - «منازل اهلي» ٢٠٠٠.

قميصٌ برتقاليٌ وصيتٌ ذائعٌ في الشعرِ..
كان الوزن يُعيي كلّ اقراني ولكنّي نظمتُ قصائدي
الأولى على البحر البسيط، حفظتُ شعر الزير والسبع الطوالَ
وكلّما طارحتُهم وهزمتُهم في الشعر لاذوا بالمعلّم قائلينَ
بانّني امضيتُ امسي عند مدرسة البناتِ
فلا تقيم الخيزرانة ايُ وزن للقميصِ..
ولا تراعي ذمةً..
بقصائدي في الجيش، والبلد المجيد، وامَ اوْفى
من أول الدنيا
وهم يُلقون «يوسف» في ظلام الجبِّ
يا اللّهُ
كيف نراهمُ يلقونه في الجبِّ
ك...ي....ف...ا....؟؟

من ديوان: «منازل أهلي»

****

حكمت النوايسة

شجر الأربعين

جفَّ الصدى

لأسواري أعلقُ [illegible] نصفُهُ

أرجوانَ [illegible]

و[illegible] طارَ الحمامُ بهِ

ليحطَّ على شجر الاربعينْ

من جاء بي كي يرى لدمعي في السرابِ

على شجر موّهتْه الحروبْ؟

من ذا يسير إلى حتفهِ

فيراني اسيرُ إلى حتفهِ؟

هل تنوس الخديعة، ينطفىءُ

الماء في الجسد السروِ؟

قالتْ له نخلةٌ لا تهزْ

شكلةً في قميص الخديعة صار الذي

كانَني

هزّه فستق الذكرياتِ

❊❊❊❊

- حكمت عبدالرحيم حاور النوايسة.
- ولد عام ١٩٦٤.
- حصل على بكالوريوس في الجغرافيا وبكالوريوس في الأدب العربي.
- يعمل معلماً في وزارة التربية بالأردن.
- صدر له ديوانان شعريان: «عزف على أوتار خارجية» ١٩٩٤ - «الصعود إلى مؤتة» ١٩٩٦ - «شجر الأربعين» ٢٠٠٠.

يا إلهي

رأيتُ على أول الدربِ

حبراً يحطَ من الروح تفاحَةُ

ونساءً يُطاوعنَ عزف الوشايةِ

أعلاماً تخفق مرهقةً

خاتماً يدّعي مُلك سليمانَ

قيثارةً تدّعي الجان، سربَ نسور ينام على غيمةٍ

تدّعي البحرَ

قافيةً لكلام يُلحّ

أُمّاً تُطرّز كينونة الذاتِ

مسكونةً بنشيد الرجالْ

صفصافة تَدّعي النخلَ

خطٌ عليها جناح حكايتهِ..

قال: كان لنا في الربيع ربيعان مِنْ

فضّةٍ

قال نهر: أنا الماءُ

ليس سوايَ

وفرّغ حنطته في المسير إلى أول الأنبياءْ

☆☆☆☆

يا إلهي

إلى كم سينشطر الآدميَ الذي كنتَهُ

حاملاً رغبتي بحياة تُلحُ

يُؤجّلها صخب الذاتِ

أبني من الوهم وهماً لذاتي..

على أول الدرب كنتُ سريع الحمام إلى شجرِ

الأربعينْ

وكانت تفرَ بي الروح من نصفها المتوجّس، خانَ

النُواسيَ مطلعها لنداء الفراشاتِ،

ظل السفرجل يحني وقلتْ: ابتعدْ يا الغبارُ
يُشاطرني لذّةَ الضدِ رأسٌ غبارٌ
على أول الهجس ينزع رفَاء أرجله تَعِب القدمينِ
على غلطة أحرقتني بطرفائها امرأةٌ
وتسرّب مني الحنينْ،
وانْشطر الآن في الأربعين على طبق الذاتِ
هل كنتُ حُلْما؟
أَمَ انّ النهايات يُشعلها الأربعونْ؟

☆☆☆☆

يا إلهي
رأيتُ على أولَ الاربعينْ
زيتونةٌ تنحني لتراب يلحُّ
هواجسَ أجلها كرنفال غشيمِ
أباً يتنكّر رقته لأنامَ على غربة الصقر فيَّ
إلى كم سأنشطرُ
الماءُ قال إلى خمسة كنتَهم:
كنتُ طفلاً يقلّم طول النهارِ بناي يُطيِّر الحانَهُ
بانْشداه إلى جنّة الأربعينْ
كنتُ فتىً يتحيّر مع أي نمل يسير إلى بيدر آمنٍ
وكنتُ فتىً خدعتْه حروف اسمه حين شكلها نَمِلٌ
في سراب البيادرِ
فرّ الذي كنتهُ
فر الذي اخترتُه بجناح الغوايةِ
قلتْ - أتذكّر - قلتُ أخاف من الآفلينْ
وارتددتُ إليكَ، فأينكَ؟
أين الذي كنتَهُ؟

☆☆☆☆☆

يا إلهي

النهار يعود إلى ليله.. وانا لا أعودْ
يا إلهي
سواكَ يجذّرني في الغوايةِ
لكنّني استحثّ إلى نجمةٍ فتَنني
يستظلّ بي الراحلون إلى حتفهم
وانا يتبدل لوني مع الشمس والزمهريرْ
يا إلهي انا خيمةٌ
وأُبرّر كلَ القصورْ
ولا زادَ لي
وانا زاد القصورْ.

من ديوان: «شجر الأربعين»

****

شعراء الأردن وفلسطين

****

الإمارات العربية المتحدة

الأستاذ أحمد محمد عبيد

المقـــــدمة

الشعر في دولـة الإمــارات

أحمد محمد عبيد

لاشك أن الباحث عن بدايات الحركة الأدبية في قُطْر ما سوف يلاقي شيئاً غير قليل من الصعوبة ، وهذا الأمر سوف يكون صعباً أكثر حين يتناول بدايات الحركة الشعرية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، لأن معظم نتاج الرواد من أشعار غير متوفر لدى الباحثين لأسباب عدة ، منهـا أن هذا النتاج قد قيل أو كتب منذ عدة عقود قد تصل إلى أكثر من قرن ، وهذا النتاج قـد ضاع أكثره لأن الطبـاعة لم تكن قد تيسرت لأولئك الشعراء الذين كانوا قلة ممن أحسنت القراءة والكتابة ، فكتبوا قصائد - لا شك أنها كثيرة - ضاع أغلبها مع مرور الزمن أو فقـد أو أتت عليـه الأرضـة والتلف والرطوبة ، أو ربما قـد وصل لكنه محـفـوظ لدى أقـرباء الشعراء أو أصدقائهم ممن يضنون على الباحثين بذلك لسبب أو لآخر ، ولم تصلنا إلا إشارات قليلة عن شعراء بَعُد بهـم العهد أو قرب مثل : عبدالعزيز بن سيف ، وراشد بن مكتوم ، وعلي ابن حمد ، وصالح بن سيفان ، وحمد بن علي ، وسلطان بن حميد السويدي ، وأحمد بن علي المناعي ، وعبدالله بن صالح المطوع ، وعبدالعزيز آل المبارك ، وأحمد بن علي العويس ، وغيرهم ممن لـم تذكرهـم المصادر ووصلت أسمـاؤهم إلينا من بعض الرواة الذين أدركوهم وحفظوا بعض أشعـارهم ، وإن كـان معظم ما قـالوه قـد ضـاع واختـفى بموت رواته واندثار قصائده المكتوبة ، وما زالت بدايات الحركة الشعرية في دولة الإمارات غير واضحة المعالم ، ومـا زال تراث كـثـير من روادها لـم ير النور كـامـلاً بعـد أمثـال : إبراهيم المدفع ، وأحـمـد بن سلطان بن سليم ، ومبارك العقيلي ، وراشد الخضر ، بل إن شـاعـراً كـأحـمـد أمين المدني (ت ١٩٩٥) له قصائد كثيرة ضائعة لم ينشرها في دواوينه الثلاثة : «حصاد السنين» (١٩٦٨) ، و«أشرعة وأمواج» (١٩٧٣) ، و«عاشق لأنفاس الرياحين» (١٩٩٥) .

يمكن اعتبار عام ١٩٥٠ بداية للحركة الشعرية الحديثة في دولة الإمارات بظهور شعراء مجددين أمثال: صقر بن سلطان القاسمي، وأحمد أمين المدني، وسلطان بن علي العويس، أما قبل ذلك فكان الشعر أقرب إلى المحافظة والتقليد، وبرز وقتذاك شعراء أمثال: سالم بن علي العويس، وخلفان بن مصبح، ومبارك العقيلي، مع شعراء آخرين لم يكن الشعر ديدنهم كهؤلاء الثلاثة، فكان غيرهم من الذين طرقوا الشعر من العلماء والمعلمين والتجار، وقد ضاع أكثر ما قالوه، وتنوع اتجاه هؤلاء بين القصائد الوطنية، والقومية العربية الإسلامية، والموضوعات الاجتماعية والوجدانية، فأحمد بن علي المناعي يؤكد التزام أهل زمانه بالدين واحتذاء أفعال السابقين في المكرمات وتعليم أبنائهم إياها لينشأوا نشأة صالحة، لأن البعد عن هذه المكارم بعد عن الدين وانجراف نحو الضياع:

نُقيم شراع الدين ما بقي العمرُ
ونلزم طوعاً كلما جاءنا الأمرُ
كذلك أفعال المكارم والوفا
على اثر الإسلام.. يُحذى بنا السير
مكارم اخلاق نمتها جدودنا
على فعلهم داموا ودام لهم فخر[1]

أما سالم بن علي العويس فكان ذا انتباه لما يحيط بالأمة من نكبات، فكانت القضية العربية الإسلامية لا تغيب عن شعره، وفي قصيدته «الأمم المتحدة» يرى حال الأمم المغلوبة وقد وقعت فريسة للدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، مدركاً بحدسه أن هذه المنظمة الدولية ما هي إلا وسيلة لتكريس تبعية الأمم الضعيفة للأمم القوية، وأن العاجز لامكان له في هذه المنظمة، لأن صوته لا يؤبه له:

اهل الحقوق وفودها بالبابِ
فاخترْ سبيلكَ ايها الإرهابي
جاءوك بعد طويّة مأمونةٍ
خُصماء لُدّاً في ادقّ حساب

هيـهـات مـا خـدع السـيـاسـة تنطوي

أبـدأ ومـسـلـول المطـامـع نـابـي

من صـاد يومـا في الميـاه العكر لم

يذهب لهـا في الصـفـو بالكُلاّب

يبـدو لك الزمن القـديم فـتلتـوي

زُوراً إلى مـسـتـقـبل كَـذّاب[٢]

ويمثل خلفان بن مصبح تجربة خاصة في الشعر الإماراتي قديمه وحديثه، وهي تجربته في الحديث عن المرض العضال الذي ألمّ به وسبّب موته، فصبغ أكثر شعره بتجربة الحزن والإحساس الحاد بالألم، فيقول وقد بلغ به الألم مداه الذي لم تُجدِ معه وسائل العلاج وقد ازدادت الآلام عليه خاصة إذا أجنه الليل وهو في بلاد الهند حيث العلاج، والغربة قد برّحت به أيضاً، وقد أدرك أن طريقه سيؤدي به إلى نهاية مؤلمة:

ومـا انتـفـاعي بنور الصـبح ارقـبـهُ

ونـوره وظلام الـلـيل سـيّـانُ

والـلـيل يُـوقـظ آلامـي ويـظـهـرهـا

إلى الصـبـاح وشطّ الـليل أحـزان

والداء يـفـتـك والحـمّى مـسلّطةٌ

والجـسم مُلقىً عليـه البـؤس عنوان

يا قلبُ صـبـراً وإن جلّتْ وإن عظمتْ

واقطعْ رجـاءكَ فـالآمـال بـهـتـان

إن خـانك الدهر لا ترجُ مـسـاعـدةً

فـالـنـاس للدهـر أتبـاع واعـوان

غـريزة في جـمـيع الخلق قـد جُـبِلتْ

لا يُسـتـسـاغ لهـا في القلب نُكران

لا الأهلُ أهل إذا يَمّـمْتَ سـاحـتـهم

وقتَ البـلاء ولا الإخـوان إخـوان[٣]

الاتجاهات الشعرية الحديثة:

كما ذكرنا فإن الخمسينيات من القرن العشرين تعد بداية الشعر الحديث في دولة الإمارات، ففيها توفي شاعران كبيران من الرواد هما: مبارك العقيلي (١٩٥٤)، وسالم بن علي العويس (١٩٥٩)، وقبلهما خلفان بن مصبح (١٩٤٦) الذي لو قيض الله عز وجل له العيش لكان له شأن كمعاصريه: سلطان العويس، وأحمد أمين المدني، وصقر القاسمي، ولكن لا مرد لأمره سبحانه وتعالى، وفي الخمسينيات أيضاً ظهرت الأصوات الجديدة السالفة الذكر حتى إذا جاءت الستينيات والسبعينيات ظهرت أصوات جديدة أمثال: حمد خليفة بوشهاب، وسلطان خليفة، ومانع العتيبة، وحمد شريف الشيباني، وعباس العصفور، وحبيب الصايغ، وشهاب غانم، وهاشم الموسوي، ومحمد العبودي، وسيف المري، وعارف الشيخ، وعارف الخاجة، وظهرت في الثمانينيات والتسعينيات أصوات أخرى أمثال: عبدالرحمن العبادي، ومحمد كلنتر، وسالم الزمر، وسالم بوجمهور، وكريم معتوق، وصالحة غابش. هؤلاء الشعراء ذوو ثراء شعري متنوع، بعضهم أصدر دواوينه بين الغزارة والإقلال، وبعضهم لم يصدرها حتى الآن، وبعضهم له قصائد متناثرة لم تضمها دواوينه، وتنوعت ثقافتهم فكان أن شكلتها روافد عربية إسلامية وأجنبية. منها الرافد العربي الإسلامي نتيجة الدراسة في مدارس ومعاهد وجامعات عربية، والاطلاع على التراث العربي الإسلامي والتجارب الشعرية العربية القديمة والحديثة، بالإضافة إلى ما ترجم إلى العربية من شعر فارسي وأوروبي وأمريكي. والرافد الآخر هو الأدب الأجنبي في لغاته الأصلية، الإنجليزية والفرنسية.

الاتجاه الإسلامي:

للإسلام والعروبة حضور مؤثر في الشعر الإماراتي الحديث، فكانت قضايا الأمة ماثلة أمام الشعراء، بل خصص بعضهم دواوين كاملة لقضية فلسطين وجنوب لبنان، مثل ديوان: «أعراس الضحايا» لحمد شريف الشيباني، الذي أثرت فيه هذه المآسي فطفق يصفها مأساة تلو الأخرى، معدداً جزئياتها من اغتصاب أرض وتهجير ومذابح وأسرى وفدائيين ولاجئين. يقول على لسان اللاجئة:

لهفَ نفسي لقد غدوتُ شقيّة

احصد الشوك والأذى بيديّة

بين هذي الخـــيـــام في وسط قـــفـــرٍ

موحش اسـهـر الليـالي الدجـيّـه

يسكن اللاجـئـون حـولي حـيـارى

بحـيـاة بالنائبـات مليّـهْ

شُـرِّدوا مـثلمـا تشـرّدتُ ظلمـاً

من دياري المسلوبة اليـعـربيّـة[٤]

ويتفاعل صقر بن سلطان القاسمي في إحدى حماسياته التي قالها على لسان ابنته التي تطلب منه المشاركة في الجهاد أسوةً بمجاهدي فلسطين :

أبتاه أحرار المعارك من فلسطين السليبهْ

قد قدّموا الاموال والأرواح يا أبتي ضريبه

وتـاهـبـوا بـجـمـوعـهـم

ليطـهّـروا الأرض الحـبـيـبـه

ولـقـد نـذرت دمـوعـنـا

لنخـوض مـعـركـة رهـيـبـه

نـحـن الـوقـود فـخُـضْ بنـا

حـربـاً نُـبـيـد بهـا الربـيـبـه

طـهّـرْ بـنـار الـثـأر مـا

قـد دنّستْ قـدم غـريـبـه

تحـتـلّ أطـهـر بقـعـةٍ

من أرضنا، يا لَلمـصـيـبـه!

فـإذا قُـتِلتُ فـقـبّـلْنْ

جـرحي ولا تَـنـكـأ نُـدوبـه

وابعثْ شـقـيـقـاتي - أبي -

ليكنَ في صـدر الكتـيـبـه[٥]

ويهتز عبدالرحيم السعيدي لمأساة المسلمين الأكراد في حلبجة حين أقدم الآثمون على قتل الأبرياء بالغاز:

انى اتجـــهتَ إلى الإســـلام في بلدٍ
ترى الدمـــاء كنهـــر جـــارف جـــارِ
والدمع يحـــمل اشـــلاء على مـــهلٍ
كـــمـــوكب الحـــزن يمضي خلف انوار
فُـــضّي حلبـــجـــةُ آهات ترددها
ثكلى العـــراق على مـــا حلّ بالدار
اكـــداس قـــتلى ترامتْ بالدروب فـــمـــا
ترى بـهـــا غـــيـــر اشـــلاء وآثار(٦)

ويبلغ الألم صداه في قلب عبدالرحمن العبادي فلا يجد إلا أن يجأر بالشكوى إلى الله باحثاً عن الخلاص:

إلـهي هذه أرضي اســـتـــغـــاثتْ
وضـــجّتْ تشـــتكي شـــرّاً ومكرا
وقـــد ضـــاقتْ رحـــاب الكون حـــتى
بكى من حـــاله الإنســـان عُـــمْـــرا
وهـــدده الـــفـــنـــاء بـــكـــل ارضٍ
وخـــاف الناسُ داهيـــةً وإصْـــرا
فـــهل يا ربِّ بعـــدُ تعـــود دنيـــا
مـــضتْ قـــد اينعتْ هَدياً وبِرّا(٧)

الاتجاه الاجتماعي:

لم يغفل شعراء الإمارات جوانب مجتمعهم وتصويرها بما فيها من مشاهد استوقفتهم، فكان الشعر لسان حال المجتمع الذي يحاول شعراؤه نقل ما فيه من مواقف، يقول سيف المري في

النخلة متذكراً ما لها من فضل على العرب في القديم والحديث، وما لها من أهمية في منطقة الخليج العربي - مثلاً - قبل ظهور النفط، عندما كانت الزاد الوحيد للإنسان في هذه المنطقة:

كـانت على طول الحـيـاة وعـرضـهـا

من خـيـر مـا جـادتْ به الصـحـراءُ

كـانتْ لنا ظلاً وكـانت مطعـمـاً

إن قَلَّ زاد أو اصـاب قـضـاء

من تمرها نحـيـا زمـاناً كلّمـا

سنة علينا اقـبلتْ شـهـبـاء[٨]

وسالم الزمر يلتفت إلى العيد وتأثيره في نفوس الأطفال الذين ينتظرونه على أحر من الجمر، وتذكّر - وهو الشاب الناضج - كم أيقظ فيه العيد ذكرى كامنة، وأسمعه أغنيات بعيدة كان يرددها في طفولته:

يستـعـجلون صباح العـيـد من ولهٍ

ويحـضنون ثياب العـيـد مـا سـهـروا

يسـائلون شـبـابيك المنى: اغـداً

نلهـو ويلهـو على اقـدامنا الزُهَرُ

ويفـتـحـون على الأحـلام نافـذةً

حـتى الصـبـاح عليـهـا الأنجم الزُهر

لا يعـرفـون من الدنيـا سـوى فـرحٍ

يغـشى قلوبهم والشـوق يسـتـعـر

اواه يا عـيـدُ كمْ ذكـرى تؤرقنا

إذا دنوتَ! وكم تشـقى بـهـا الفِكَر!

وكم تُعـيـد على الأسـمـاع اغنيـةً

منسـيّـةً كـاد ينسى لحنهـا الوتر

يا ليتنا ما كبرنا يا طفولتنا
والعيد ظلّ مُنىً في العمر تُنتظَر[٩]

وتمر مناسبة «يوم الأم» على هند بنت صقر القاسمي، فتقتنصها لتعبر عما لديها من مكنون للأم، وحين تخاطبها الشاعرة فإنها تخاطب كل أم في الدنيا قدمت ما قدمت لأطفالها:

ثمر الوداد دنا وحان قطافهُ
في عيد رمز الحب والإحسانِ
في عيدها كل القلوب تآلفتْ
والشمل منظوم كعقد جِنان
نبع المحبة والوفاء فؤادها
للحب دفّاقاً بلا ميزان
كم ليلةٍ مرّتْ وطال سُهادها
كانتْ تجول بطرفها النعسان[١٠]

والصداقة مطلب عزيز لكل منا، تذكرها صالحة غابش حين تتحدث بكل صفاء وأمل عن صداقة العمر التي تبحث عنها عند قريناتها، بكل ما في الصداقة من صدق وصفاء وتفان وإخلاص:

تجمّعنا على حبٍّ رقيقِ
بدايته لقاء في طريقِ
وبين صخوره ينعتْ زهورٌ
حنان اخوّة ووفا صديق
صداقته عصافير تُغنّي
على فَنَن ربيعيٍّ رشيق
وذا امل يداعبنا إذا ما
سرى ليل الفراق إلى الفريق
بأن تبقى صداقتنا عطاءً
نرى فيها المُواسيَ حينَ ضيقِ[١١]

الاتجاه الوجداني:

أولى شعراء الإمارات الاتجاه الوجداني نصيباً من أشعارهم، بل إن بعضهم قد تفرغ له تفرغاً تاماً مثل سلطان العويس، وبعضهم قد فصله عن بقية الأغراض الشعرية مثل شهاب غانم، وبعضهم قد جعله الغالب على شعره مثل أحمد أمين المدني وسلطان خليفة، وتنوعت جوانب هذا الاتجاه بين الذات والحب والطبيعة والحنين إلى مواطن الذكريات، فالغزل عند سلطان العويس – مثلاً – حِسّي يتنقل فيه الشاعر بكلماته بين العيون والخدود والنهود، كقوله:

اقول لها وقد صدح المغني
وماج الردف بالنغم الوئيدِ
يكاد النهد يُفقدني صوابي
إذا مارفَ في القدّ المديد
وراحت انْمُلٌ لتشدّ خصراً
وغطى الشّعْر ملتصق الخدود
وللخطوات وشوشة تلبي
شجى قيثارة ورنين عود
وقد مالتْ عليّ بجِيد ظبيٍ
فغاب الوعي في شرك النهود
تخال الهمسَ من انفاس ليلى
أريجَ الروض في فجر وليد
ودار حديث افئدة ونامتْ
عيون في عيون المستزيد(١٢)

وسلطان خليفة يطلب من حبيبته أن ترافقه بعيداً عن دنيا البشر حيث الغاب بما فيه من روح مرحة وبهجة تسر كل من يراه، وحيث الطبيعة كما خلقها الله تزيد الشاعر ألقاً وشفافية:

تعالَيْ إليّ ولبّي النداءَ
تعالي فإني سئمتُ البشرْ

تعالي إلى روضة الملتقى

ففيها الأماني وحلو السمر

وفيها الربيع يناغي الطيورَ

يناجي الأثير وضوء القمر

وعند الضفاف نسيم عليلٌ

تداعى يهزّ غصون الشجر(١٣)

ويتحدث شهاب غانم عن فراشة تنتقل من وردة إلى وردة تحتسي رحيقها حتى إذا فرغت منها انتقلت إلى أخرى، وهكذا، وهذه الفراشة التي أشار إليها بالتغيّر والتقلب ماهي إلا عاشقة تنتقل من حضن إلى حضن:

وفراشةٍ خبرتْ اساليب الهوى

فمضت ترفرف في الربى وتدورُ

الورد آذانٌ لحلو حديثها

يتسقّط الهمسات حيث تطير

فالورد مثل الغانيات سجيّةً

للهمس في آذانها تخديرُ

وإذا بها قد غمغمتْ في وردةٍ

وإذا الخميلُ تألّقَ وعبير

وإذا هُما في قبلة، وإذا هما

كل بحضن عشيقه مخمور

حتى إذا نقع الرحيقُ غليلَها

طارتْ فشيمة مثلها التغيير(١٤)

****

حول الشعر في دولة الإمارات، ينظر:

- د. يوسف نوفل: شعراء دولة الإمارات... دراسة وببليوغرافيا، ندوة الثقافة والعلوم، دبي ١٩٩٤.

- د. نزار أباظة: الاتجاهات الأساسية للشعر الحديث في دولة الإمارات ١٩٢٠ - ١٩٩٥، دار الفكر، بيروت ودمشق ١٩٩٧.

- هلا عبداللطيف قصير: الاتجاه الرومانسي في شعر الإمارات، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٩٥.

- د. محمد إبراهيم حور: الشعر العربي المعاصر في دولة الإمارات، مجلة شؤون أدبية، العدد ٢٣، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٩٢.

- أحمد محمد عبيد: الاتجاه الرومانسي في الشعر الإماراتي المعاصر، مجلة شؤون أدبية، العدد ٣٤/ ٣٥، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٩٨.

****

الهوامش

١ - عبدالله الطابور: رجال في تاريخ الإمارات ١٠٤/١، المطبعة الوطنية، دبي ١٩٩٣.

٢ - ديوان سالم بن علي العويس ص ٤٢، تحقيق: د. محمد حور، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٩٤.

٣ - الشاعر الجامح خلفان بن مصبح ص ٣١، إعداد: شوقي رافع، تحقيق: د. وليد خالص، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٩٥.

٤ - محمد شريف الشيباني: أعراس الضحايا ص ٩٧، مؤسسة الموسوعة الخليجية، أبو ظبي ١٩٨٣.

٥ - ديوان صقر القاسمي ص ٤٧، دار العودة، بيروت ١٩٨٩.

٦ - عبدالرحيم السعيدي: أطلال دار ص ٨٨، المطبعة الاقتصادية، دبي ١٩٩١.

٧ - عبدالرحمن العبادي: بشائر الفجر ص ٤٧، مطبعة كاظم، دبي ١٩٨٩.

٨ - قصائد من الإمارات (مجموعة مشتركة) ص ١٩، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٨٦.

٩ - سالم الزمر: أغلى الرسائل ص ٧٠، (إصدار خاص) ١٩٩٨.

١٠ - هند بنت صقر القاسمي: نفوس شامخة ص ١٨٨ (إصدار خاص) ١٩٩٦.

١١ - صالحة غابش: بانتظار الشمس ٧٤، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة ١٩٩٢.

١٢ - سلطان بن علي العويس: الأعمال الشعرية الكاملة ص ١٠٩، دار العودة، بيروت ١٩٩٩.

١٣ - سلطان خليفة: ظلال الشموع ص ٥٣، مطابع البيان التجارية، دبي (د. ت).

١٤ - شهاب غانم: هو الحب ص ٤٥، مطابع البيان التجارية، دبي ١٩٩١.

****

سالم بن علي العويس

«الأمم المتحدة»

أهلُ الحقوقِ وفودُها بالبابِ

فاخترْ سبيلك أيها الإرهابي

جاؤوكَ بعد طويّةٍ مأمونةٍ

خُصَمَاءَ لُدّاً في أدقِّ حسابِ

هيهات ما خِدَعُ السياسة تنطوي

أبداً ومسلولُ المطامع نابي

من صاد يوماً في المياه العِكْرِ لم

يذهب لها في الصفو بالكُلّاب

يبدو لك الزمن القويم فتلتوي

زُوراً إلى مستقبلٍ كذّاب

تُطوَى السنينُ الغابرات وتنجلي

غُدُراً تبدّل ماؤها بسراب

لُكْ ما استطعتَ فما تلوك هو الحصَى

والهَدْمُ إن مُضِغَ الحصى في الناب

هلاّ علمتَ بأنها العُزْب التي

يخشى الفلاسفُ صولةَ الأعراب

- ولد في الشارقة عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٥٩.
- درس في الكتاتيب وعمل بالتجارة.
- صدر ديوانه محققاً عام ١٩٩٤.

والنوم يأخذ كل صاحب يقظةٍ
والليث وهو يغطُّ نو المخلاب

أمِنَ الأسود تروِّضون حلوبةً
بُعداً، الا شُلَّتْ يدُ الحلاّب

هُبُّوا لكم وطِلابهم لا ينتهي
وليُكشَفنْ الدهرُ للمرتاب

مَنْ يحسَبون السلم انجع مسلكاً
سلبوا الحروبَ عزيزةَ الأسباب

والحربُ في الأحياء ويحَكَ سُنَّةٌ
والحرب لا تجدي بغير حِراب

فاسلُكْ إلى سبل السلام مُحارباً
ومتى وُليتَ فأنت في الأسلاب

لك كل ما فوق الثرى مستعمَرٌ
فانظرْ خَدينَ السلم في الأصحاب

والناس لا تُوْلِي المسالم لفتةً
إلا التفاتةَ غضبةٍ وعقاب

فاخلِطْ فحَبْلُ السلم واهٍ وحدَهُ
والحرب تسعى وحدها لخراب

واجعلْ عيونك في موازين الهدى
مفتوحةً في كل فتحة باب

فإذا الحياة لقيتَها بمحمدٍ
جُبْتَ الحياة بقارحٍ وثّاب

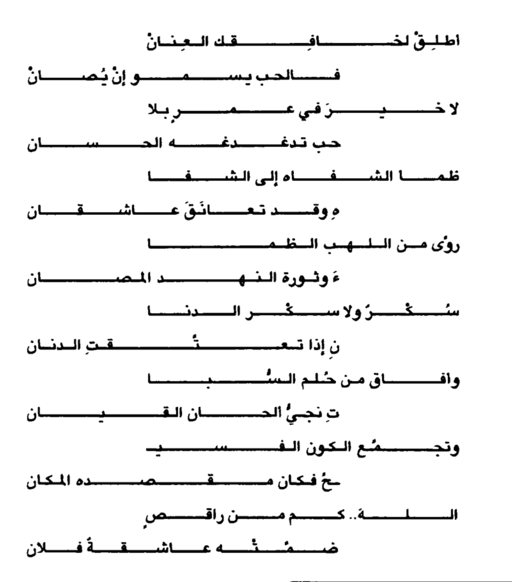
وإذا اهتديت إلى رشاد محمدٍ
لا فضلَ في الإيجاز والإطناب

من: «ديوان نداء الخليج»

****

صقر بن سلطان القاسمي

روضة



اطلِقْ لخافِقك العِنانْ
فالحب يسمو إنْ يُصانْ

لا خيرَ في عمرٍ بلا
حب تدغدغه الحسان

ظمأ الشفاه إلى الشفا
هِ وقد تعانَقَ عاشقان

روًى من اللهب الظما
ءَ وثورة النهد المصان

سُكْرٌ ولا سكْر الدنا
نِ إذا تعتّقتِ الدنان

وافاق من حُلم السُبا
تِ نجيُّ الحان القيان

وتجمَّع الكون الفسيـ
ـحُ فكان مقصده المكان

الله.. كم من راقصٍ
ضمَّته عاشقةٌ فلان

- ولد في الشارقة عام ١٩٢٤، وتوفي عام ١٩٩٤.
- كان حاكماً للشارقة بين أعوام ١٩٥٢ - ١٩٦٧.
- صدر له: «وحي الحق» ١٩٥٤، «الفواغي» ١٩٥٦، «في جنة الحب» ١٩٦٠، «صحوة المارد» ١٩٨٢.

جُنَّ الجـمـال بحـسنهـا
وغـوَى بفـتنتـهـا الزمـان
لـلأرض مـن نـقـراتـهـا
رَهْـجٌ ولـلـكـون افـتـتـان
ضـاق القـمـيص بهـا فـفـرْ
ـرَ من اللهـيـب إلى الأمـان
فـاذا بشـلال العطو
رِ مُـنـى قـواريـر الجِنـان
ذهـبُ الأصـيـل ثوى بمـفْـ
ـرِقـهـا فكانتْ خَـصلتـان
مـجنونتـانِ غـريرتـا
نِ على النفـائس تلهـوان
إن جـمُـشـا الخـدَّينِ في
عـبـث تـنـدَّتْ وردتـان
أو داعـبـا النهـدين هـبَّتْ
ثورتـان مـريعـتـان
حُـقَّـان من الماسـتَـيْـ
ـنِ توهُّجـا وعـقـيـقـتـان
حـارتْ بفـتنتـهـا الرؤى
لـم تـدرِ مَن هي في الحِسـان
الأرض أحـقـر أن تَجـو
دَ بهـا.. نَعَمْ.. والخـافـقـان
مَن ذا يـردُّ لـيَ الصِّبـا
واللَّهـوُ محـلولُ العِنان

حـــــــيث الـشــــــــبـــــاب طـريُّـهُ
إمّــــــا دعــــــاه الحـــــــســنُ لان

قـــــــضّـيــــــتُ مـن أرَبِ الـهــــــوى
مـــا أشـــتـــهـيـــه من الغَـــوان

وابـيـضُ فَـــــــوْدي والـصــــــبـــــا
لا زال يــعـــــــــــصــف بـالجَـنـــان

عُــــــدْ يـا صـــبـــــايَ لكي أعـــيشَ
فــــــإن هـذا الحـــــسنَ فـــــان

من : «ديوان صقر بن سلطان القاسمي»

****

خلفان بن مُصبّح

أحبك...

دعيني اجتلي في كل وقتٍ
خيالكِ استبيهِ ويستبيني

اناجيه كما لو كنتِ عندي
واملأ من محاسنه عيوني

دعيني باسمكِ الغالي أغنّي
واذْكُره فيُذهبَ لي شجوني

دعي طيف الجمال يزور وهناً
ويسعدني إذا رقدَتْ جفوني

وأمسي من وصالكِ في نعيمٍ
فإنْ اصبحتُ اضناني حنيني

دعيني فيك انظم من فؤادٍ
قريضاً صِيغ كالدرّ الثمين

دعيني أُرسل العبرات مني
وامزجها بترجيع الأنين

- ولد في الشارقة عام ١٩٢٥، وتوفي في الهند عام ١٩٤٦.
- تلقى تعليمه في الكتاتيب.
- صدر ديوانه عن اتحاد كتاب وادباء الإمارات عام ١٩٩٢.

على عـــــهــــــدي وإخـــــــلاصـي وحـــــبي

ولـو اوديـتِ بـالـعـــــــهـــــــــد الامـين

دعـــــــيـنـي أشـــــهــــــد الاكـــــوان طـرّاً

بـانكِ انـتِ في مـــــجــــــرى عـــــيـــــونـي

أُحـــــبك مـــــا جــــرى نَـفَـــسي بـروحي

وفــــيّـــاً مـــخـلصـــاً.. هل تـرحـــمـــــيـني؟

من كتاب: «الشاعر الجامح خلفان بن مصبح»

****

سلطان بن علي العويس

لبنـــانُ

يَـدُ الخَــــــلاّقِ اجــــــزَلَـتِ الـعَـطـايـا
فـــأَغْــــدَقَتِ النَّـعـــــيـم بـلا حـــــدودِ
فـــــمِنْ كَــــــــرْمٍ تمـدَّدَ فـي الـزوايـا
عـــلــى بـيــت تجـلــبـب بـالـــورود
كــــانَّ الامـــــســـيــــــات بـه أُعِـــدَّتْ
مـــهـــابطَ للجــمـــــال من الخلود
إذا أشـــــــرفْتَ مـن ســـــــفـح مطلّ
على ســـفـح تَحــدَّرَ من صــــعـــــود
تـخـــــال الانجـمَ الـزُّهـر اســــــتطـابـتْ
مَـــبِـيـــتـــاً بـين هـاتـيـك الـنـجـــود
كـــــــانَّ الـوافـــــديـن بـه مـلـوكٌ
لـهـم مـــا يشـــتـــهـــون من الجــديد
تـأنَّقتِ المكـاتبُ كــــالصـــبـــايـا
بـهـــا فـــيـضُ العـــقـــول لمســـتـــزيد

من كتاب «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

- ولد بالشارقة عام ١٩٢٥، وتوفي عام ١٩٩٩.
- عمل بتجارة اللؤلؤ ثم في قطاع الأعمال والتجارة.
- أسس جائزتين هما: جائزة العويس الثقافية، وجائزة العويس للابتكار العلمي.
- صدر له: «في مرايا الخليج» ١٩٨٥، «الأعمال الشعرية» ١٩٩٢.

محمد شريف الشيباني

تعالـــي

تعالَيْ.. فإنَّ الأماني هنا
يرتّلها السفح والمنحنى

تعالي.. فهذا الربيع الذي
تُعَرّش أزهارُهُ بالمنى

تُعاقب أشذاؤه العاصفاتِ
بنفح الهدوء، وتُجري الهنا

وتُغدِق للعين أورادُهُ
مَشاهدَ في الخلد لن تُقتنَى

اثَمّةَ في ذا الوجود الرحيبِ
ملاذٌ يباعد ظلّ العَنا؟

ويغسل بالرغد تَعبَى النفوسِ
ويطرد عنها ظلام الونى؟

سوى نضر هذا الربيع الجميلِ
الذي هلّ مندفقاً سوسنا

ينادم بالطيب ثَمْلَى النفوسِ
التي بهواها تُضيء الدنا

- ولد في البحرين عام ١٩٣٠، وتوفي عام ١٩٩٨.
- تلقى تعليمه في مدارس بغداد وجامعتها.
- عمل اميناً للمكتبة العامة في ابو ظبي.
- له ديوانان شعريان هما: «اعراس الضحايا» ١٩٨٣، «توقيعات على دفتر عاشق» ١٩٩٥.

وهل ثَمَّ ضوءٌ يشلُّ الظلامَ
كضوء الغرام الذي هيمنا
على كل قلبٍ رقيق خَفوقٍ
تعَلَّق ظبياً لموع السنى

☆☆☆☆

تعالي.. لنَغْنمْ جمالَ الحياةِ
ونقطفْ مباهجها مُجتنَى
ونُبعدْ عن النفس اتراحها
ونستلهمِ الخلد من حبنا
ونُلقِ كلامَ الوشاة اللئامِ
بنيران تهيامنا المقتنى
ونُصغي إلى همسات الفؤادِ
التي تبدع الريح من صفونا
فإنا اتينا لهذي الحياةِ
لنقطفَ منها لذيذ الجنى

☆☆☆☆

تعالي.. فما غير زاهي الغرامِ
طهور المغانم في ذي الدُنا
وما غيرُ اقداح صافي النعيمِ
ثراء يفوق كنوز الغِنى

☆☆☆☆

تعالي.. فهذي ذراعي خذيها
وسيري معي في حقول المنى
ننزِّهُ ارواحنا في اللقاءِ
ونغرسُها جنةً ها هنا

عن: مجلة «التربية» الإماراتية - العدد٤ - يناير ١٩٨٠

****

د. أحمد أمين المدني

عبر الطريق...!

التقينا.. عبر المساء العميقِ...
في غمار الهوى.. وخفق البريقِ..
صُدفةً.. هكذا المحبة... تأتي...
كارتعاش الهواء.. عبر الطريق
ومضَينا نشوى.. نجرّ خطانا....
في هدوء.. على السكون الرقيق
رعشات المنى... ترفُّ علينا...
همسات، وفي خفايا العروق
كل همسٍ منّا.. حنين وشوقٌ....
لانعتاقٍ من غِلّ صمت صفيقِ...
نتحاذى أناً... ونَبْعُدُ أناً....
في حياء يلفُّنا... وطروق...
دوننا الليل والسكون صديقا
نِ، يموجان بالحنان العميق
فتهاوى الستار عن رغباتٍ،
دافئاتٍ.. وعن لهيبٍ طليق
ثم غبنا ارتعاشتين.. وعُدْنا...
بعد.. طيفين في الظلام الصديق..

من ديوان: «حصاد السنين»

****

- ولد في دبي عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٩٥.
- تخرج في كلية الشريعة بجامعة بغداد، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة كمبردج.
- تقلّب في عدّة أعمال.
- صدرت له الدواوين الآتية: «حصاد السنين» ١٩٦٨، «أشرعة وأمواج» ١٩٧٣، «عاشق لأنفاس الرياض» ١٩٩٠.
- له كتاب: «الشعر الشعبي في دولة الإمارات».

حمد بن خليفة أبو شهاب

أُحبُّكَ

حبيبي ليس اغْلَى منْكَ عندي
فأُوثِرهُ بإخلاصي وَوُدّي

أُحبّكَ ليس لي إلاّكَ حُبّاً
اعيشُ به مَعَ الانفاسِ وحدي

أُحبّكَ والهوى إنْ حَلّ قلباً
تحكّمَ فيه حُكْمَ المُستبد

أُحبكَ لستُ ادري كيف أُخْفِي
هواكَ عن العيونِ وكيف أبدي

أُحبكَ، لنْ ترَى مثلي مُحبّاً
يُحبكَ مُخْلصاً قبلي وبعدي

يراك الناسُ في عيني وحَرفي
وفي نَفْسي وفي هَزلي وجِدّي

فكيفَ اذاعتِ النّظراتُ سِرّي
وكيف اباحتِ العَبَراتُ سَدّي

- ولد في عجمان عام ١٩٣٦.
- يعمل وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية.
- صدر له: «اريج السمر» ١٩٨٩، «قصائد مهداة إلى صاحب السمو الشيخ زايد» ١٩٩٠.
- حقق عدداً من دواوين الشعر الشعبي في دولة الإمارات.

نائِتَ وما نائِتَ بغيرِ قلبي
وقد ابقيتَ لي ولَهي وسُهدي
عجيبٌ امرُ هذا الحبِّ مهما
عصينا امرَهُ قَبلَ التُّحدي
فانتَ النّاسُ دون النّاسِ قصدي
وذاتي في الحياةِ وانتَ ودّي
فماذا لي بقَلبِكَ مِنْ نَصيبٍ
يُميّزني كما مُيِّزتَ عندي؟

نشرت في مجلة «الصدى» الإماراتية – العدد ٥٦ – ٢٣/٤/٢٠٠٠.

****

د. شهاب غانم

عواطف وعواصف

شوقي إليكَ جحيمٌ أيها القمرُ
وهل يطيب إذا أوحشْتَني سَمَرُ
تركْتَني لأفاعي الهمِّ تنهشني
ولوعة في حنايا الصدر تستعر
سيَّان عندي اذا أعرضْتَ عن غضبٍ
او عن دلالٍ فما لي عنك مصْطَبر
ما جئتُ أطلب في حبي مقايضةً
فالصبُّ ليس بصبٍّ حين يتَّجِر
حسْبُ المتيَّم انْ يَفْنى بلوعتِهِ
كصاحب الفنِّ في إبداعه الوَطَر
وما الهوى غير فنٍّ في روائعِهِ
ما ليس يدركه سمْعٌ ولا بصر
لوحاته النفس بالاحلام مشرقةٌ
والقلب قيثارُهُ الرنّان والوتر

- ولد في عدن عام ١٩٤٠.
- حصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد، وشهادات اخرى في الهندسة والإدارة.
- يشغل منصب مدير العمليات في ميناء جبل علي.
- صدر له من الدواوين: «بصمات على الرمال» ١٩٨٣، «شواظ في العتمة» ١٩٨٦، «صهيل وترتيل» ١٩٨٧، «هو الحب» ١٩٩١، «قبضاً على الجمر» ١٩٩٣، «الزمن السريالي» ١٩٩٩.

والصـــــدر حلْبَـــةُ رقصٍ بـالمنى زخـــرتْ

فــيــهــا المنى تتــلاقى ثم تنصــهــر

او روضـــةُ ريحــهـــا راحُ مــعـــتَّـقـــةُ

قــد هامتِ الروح فــيــهـــا وارتوى السُكَر

فـــلا تَقُلْ لوعــــتي زيفٌ وزخــــرفـــةُ

لا يُبـــدع الشـــعـــرَ إلا مَنْ بـه شَـــعَـــروا

✡✡✡✡

امَـــا كـــفَـــاكَ بانْ قـــد اعـــرضتْ ونـاتْ

عني الامــــانيَ حـــتى رُحْتَ تســـتـــتـــر

اضنيْـــتَني لـم تقــدِّر حق مـــغــتـــربٍ

إن حطُه ســـفَـــرٌ القى بـه سَـــفَـــر

قــــد غــــاب عن وطني حــــالُ الزمــــان بـهِ

ومــــزِّقتْ اهلَـه الاقــــدارُ والـغِـــيَـــر

كـم بـات في قـلـقٍ ممـا يـهــــــــــدّدُهُ

وكـــــان لا يـعـــــتـــريه الـهمُ والـكـدر

لــكـنــه المرء فــي اثــوابـه أسَـــــــــــدٌ

إمُـــا اســـتـــشـــاطَ فــلا ياس ولا حَـــذَر

تســـتنجـــد المُـــثُل العليـــا فـــيُنجـــدها

ويمـــتـــطــي خـــطـــرًا فـــي إثْـــره خـــطـــر

✡✡✡✡

لـهـــــفي على وطـني ممـا يَكـيـــــد لـهُ

ومـــــا يُخـــبِّـىء في طيَـــاته الـقـــدر

لـولا هـوًى فـي ضلـوعي قـــــــد بُلِـيتُ بـهِ

مـــا عـــاث بـالجـفن في ليل الـهـــوى ســـهـــر

ولا استبدَّتْ صبايا الشِّعر تدفعني

إلى ابتداع القوافي كلها شرر

بل بتُّ أنزف دمعاً لا يفيد غِنىً

ولا يُنال به حقٌّ ولا وَطَر

فقل لمن تَخَذَ الأوطانَ لعبتَهُ

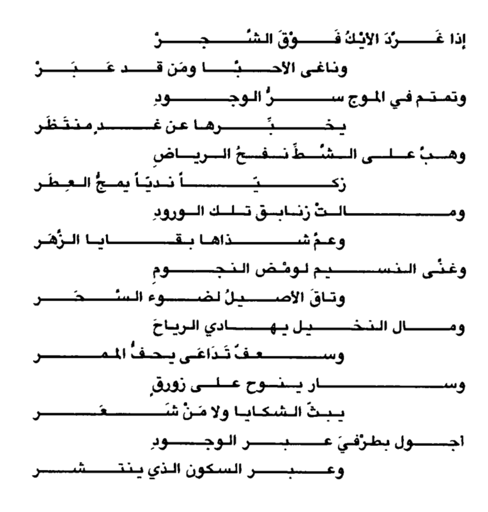
إن العواصف لا تُبقي ولا تَذَر

من ديوان: «هو الحب»

****

سلطان خليفة الحبتور

شريد الفكر



إذا غَرَّدَ الأيْكُ فَوْقَ الشَّجرْ
وناغى الأحبَّا ومَن قد عَبَرْ
وتمتم في الموج سرُّ الوجودِ
يخبِّرها عن غدٍ منتَظَر
وهبَّ على الشطِّ نفحُ الرياضِ
زكيّاً نديّاً يمجُّ العِطَر
ومالتْ زنابق تلك الورودِ
وعمَّ شذاها بقايا الزَّهَر
وغنّى النسيم لومض النجومِ
وتاقَ الأصيلُ لضوء السَّحَر
ومال النخيل يهادي الرياحَ
وسعفٌ تَداعَى يحفُّ الممر
وسار ينوح على زورقٍ
يبثّ الشكايا ولا مَنْ شَعَر
اجول بطرْفيَ عبر الوجودِ
وعبر السكون الذي ينتشر

- ولد في دبي عام ١٩٤٢.
- حصل على بكالوريوس علوم عسكرية من القاهرة.
- كان وكيلاً لوزارة الأشغال ثم وزارة العمل، وعضواً سابقاً في المجلس الوطني الاتحادي، تفرغ بعدها للتجارة.
- صدر له من الشعر: «وحي الزهور» ١٩٧٨، «همس الجراح» ١٩٨٢، «ظلال الشموع» ١٩٨٤، «ذرات الحنين» ١٩٨٥، «رذاذ الأماني» ١٩٨٦، «شدو الزمن» ١٩٨٨، «هنا همسات» ١٩٩٨.
- له دواوين في الشعر النبطي.

وأخطو على السّيف، كلّي انتظارٌ
وخفْقٌ بقلبي كخفْق الوتر
وأدنو من الصخر صخر اللقاءِ
وطيفٌ يذكّرني بالسَّمَر
وتهوي الطيور لسطح المياهِ
وتنقضّ للصيد مما ظهر
تُشَقشقُ جذْلَى بذاك العراكِ
وتمرح في لعبها المستمر
ويرقَى الظلامُ وعبر الجبالِ
يطلّ ضياءٌ لنور القمر
ويهدأ شدو سواقي المياهِ
وأُنصِت في صمتها أنتظِر
لعلي أراها على المنحنى
كما أتمنّى، كأحلى الصور
وتدنو ويخفت هذا الوجيبُ
ويهدأ من خافقي ما استعر
أُمنّي فؤادي بلُقيا الحبيبِ
وأُشفق في ولَهِ المنتظِر
تخيب ظنوني ويمضي المساءُ
وأبقى مُعنًّى شريدَ الفِكَر

من ديوان: «ذرات الحنين»

****

د . مانع سعيد العتيبة

وطني

وَطَني عَنْكَ ما استطعتُ اغترابا
وعلى البعد زدتُ منك اقترابا
فيك عشتُ الصبا وكحَّلتُ عيني
برمالٍ زرعتُ فيها الشبابا
كنتَ للحب في ضلوعي كتاباً
وبقلبي قرأتُ هذا الكتابا
وتعلمتُ أن أحبك حتى
شبَّ قلبي على هواكَ وشابا
ومِن الحب صُغْتُ شعري عقوداً
خلُتِ الرمل فاتناً خلابا
وتغنَّيتُ بالجَمال فكانتْ
أغنياتي سفيرك الجوَّابا
لكَ أعطيتُها حُشاشةَ قلبي
والبقايا منحْتها الأحبابا

✲✲✲✲

- ولد في أبو ظبي عام ١٩٤٦.
- حصل على الدكتوراه في الاقتصاد ودكتوراه في الأدب العربي.
- عمل وزيراً للبترول، وهو الآن مستشار لرئيس دولة الإمارات.
- له تسع عشرة مجموعة شعرية، ودواوين في الشعر الشعبي، ومؤلفات في الاقتصاد، ورواية.

وطني انتَ مَن أعَزُّك ربي

فتوهَّجْتَ في الوجود شهابا

كنتَ بابَ الحياةِ عندي وإني

لم أجِدْ للحياة غيركَ بابا

وبقلبي أدُقُّ بابك فافتحْ

إنني قد أطلتُ عنكَ الغيابا

كم تجوّلتُ في رحاب بلادٍ

فرشَتْ لي من الوداد رحابا

أكرمَتْني وإن تُكرِّمْ كريماً

تتملّكْهُ، إن دعوتَ أجابا

غير اني وُلدتُ فيك وفيّاً

لستُ أرضَى إلى سِواكَ انتسابا

✡✡✡✡

وطني أنتَ للمكارم دارٌ

سقْفُها اجتازَ في عُلاهُ السحابا

من قديم الزمان يزرع قومي

فوق صحرائك الأماني العِذابا

ويُصِرُّونَ انْ يموتوا لتحيا

سالماً غانماً قوياً مُهَابا

ورمال الصحراء كانت لديهم

جنّةَ اللهِ ما رأوْها يبابا

فوقها النخل شامخ مستَمِدٌّ

من ظماها ومن نَداهم شرابا

ثم أعطى فاذهَلَ القومَ حتى

كاد أن يصبح اليقين ارتيابا

لستُ انسى وإن تقادمَ عهدٌ

فيك «ليوا» وأهلها الأنجابا

لا يزال النخيل يشهد فيها

كيف صار اليباب روضاً عُجابا

لست أنسى عطاءَ بحرٍ كريمٍ

قد تحدّى الأجداد فيه العُبابا

ابحروا والرياح غضبَى ولكنْ

لم يكونوا من الرياح غضابا

غضَبُ الريح دافعٌ لشراعٍ

نشروه على السفين فطابا

وإلى أعمق المغاصات ساروا

يجمعون الأصداف منها اغتصابا

فلعل الأصداف حُبلى وفيها

لؤلؤ يمنح الرجال ثوابا

هم يغوصون والمخاطرُ شتى

فوحوش الأعماق كانت ذئابا

غير أن القلوب كانت صخورًا

تتحدّى ببأسها الأنيابا

هكذا المجد لا تراه عيونٌ

سكَنَ الخوفُ في حماها فعابا

☆☆☆☆☆

وطني عدْتُ بعد طول غيابٍ

وسعيرُ الأشواق زاد التهابا

ولقلبي من الهوى خفقاتٌ

ولدمعي من الجوى ما أذابا

عدتُ والوجد في الطريق رفيقٌ
يمنع النفس أن تُحِسَّ اكتئابا
وضبابُ الهموم عني تلاشى
فطويل النوى يثير الضبابا
بي جراحٌ قديمة تتلظّى
من قريب رعَى العذولَ وحابَى
ولَظلمُ القريب أقسى وأمضى
من سيوف العدا تجزُّ الرقابا
بَيْدَ أني الوفيُّ ما في فؤادي
غيرُ حبي ولا أريد العتابا

☼☼☼☼

وطني عدْتُ عاشقاً من جديدٍ
ألثم الرمل والحصى والترابا
وأُغنّي لكل طفل صغيرٍ
في بلادي واستثير الشبابا
ليكونوا عشّاق موطن خيرٍ
ويظلّوا لمجده طلاّبا
إنّ عشْقَ الأوطان أسمى وأبقى
وهوى القلب قد يكون سرابا

من ديوان: «أغاني وأماني»

****

محمد كلنتر

أنتِ

أتُحبّين أن أصوغ لكِ الشِّعْـ
ـرَ عقوداً مضيئةً من جُمانِ
تبعث الفجر حول جِيدكِ نوراً
يملأ الكون رائعاتِ المعاني
وعصرتُ الدجى لعينيك كحلاً
ذُوِّبتْ فيه وشوشاتُ الحنان
وصببتُ السنا بخديكِ سِحراً
يَشعر البدر منه بالحرمان
يفتديه الهزار عشقاً فيمضي
يتغنَّى في حبه ويعاني
أتحبين أن أذيب نسيم الصُّبْـ
ـحِ عطراً أُريقه في الجِنان
يُنعش الطير من شذاه ويُحيي
في نفوس الزهور خضر الأماني
فاطلبي اليوم ما تريدين مني
برضاً منكِ فالزمان زماني
يا لقاءً به الوجود تغنَّى
فإذا الحب فاض بالأكوان

- ولد في دبي عام ١٩٥٢.
- حصل على بكالوريس في اللغة العربية من جامعة الإمارات.
- صدر له من الشعر: «شيء من الطيب» ١٩٩٦، ودراسة في شعر صقر بن سلطان القاسمي.

انتِ فـــيـــه الجـــمـــال والجـــود طراً

وانا في الجـــمـــال والجـــود فـــاني

انـتِ مـــــــاءٌ بـه يـســــــيـل زُلالاً

وانـا فـــيـــه لـهـــفـــة الظـمـــان

انـــتِ روضٌ مـــن الـــزهـــور نـــديٌ

وانـا ضـــيـــف روضـكِ الـفـــتّـــان

✡✡✡✡

انتِ بَرْد الـنـدى ودغـــدغـــة الـفـــجْـــ

ـــرِ وشـــدْو الـطـيـــور في الأفـنـان

انتِ شـــهْـــد الحـــيـــاة رونقـــهـــا الزُّا

هـي ونـبـع الـوفـــاء والإحـــســـان

انتِ فـــرحـي وغـــايـتـي ورجـــائـي

وهـنـائـي وراحـــتـي وامـــانـي

انتِ انتِ الـتي يـتـيـه بهـا الحُـسْـ

ـنُ فـخـــوراً على جـمـيـع الحـســان

أرسـلـي دفـــقـــةَ الـهـنـاء بـلـطـفٍ

لأعـبّ الـهـنـاء كـــيـــف اتـانـي

أوقـــفـي زحـــفـكِ الـلـذيـذ قـلـيـلاً

ودعـــيـنـي اذوق طـعـم الـتـــدانـي

نوِّبـي ثـورة المـشـــاعـــر آهـاً

تـتـــفـــانـى في نـشـــوة الأبـدان

واعـــيـــدي إليَّ رشـــدي وصـــحـــوي

امـــهـلـيـني فـــقـــد اضـــعـتُ كـيـاني

من ديوان: «شيء من الطيب»

✱✱✱✱

حبيب يوسف الصايغ

الجواهري

عمري وعمرك بغدادٌ وعشتارُ
أيَّ النبيذين من أسمائه النارُ؟
ما لي من الصحو بدٌّ كي أقول دمي
دمي شرابي، وبعض الصخر أنهار
وبيننا الشعر مهدورٌ ومنتهَكٌ
كأنّ أحلامنا السوداء أشعار
مصفُدان ولا قيدٌ سوى يدنا
وميِّتان ولا قبرٌ وحفَّار
ومستحيلان لم نُولَد وقد يبستْ
منا عروق وأنواء وأمطار
شِبْنا سوياً.. بياض العمر يُكسبُهُ
عمرًا، وفي الموت أعمار وأعمار
لا الموت ينسى، ولا بغداد ناسيةٌ
وجه الحسين، فهل أناى وأحتار؟
الحزن حزني، ودمعي لن يعاندني
والعين عيني، ودمعي المجد والغار

- ولد في ابو ظبي عام ١٩٥٥.
- يعمل مديراً لفرع صحيفة الخليج في ابو ظبي.
- صدر له: «هنا بار بني عبس» ١٩٨٠، «التصريح الأخير للناطق الرسمي باسم نفسه» ١٩٨١، «قصائد إلى بيروت» ١٩٨٢، «من أرى؟» ١٩٨٥، «ميارى» ١٩٨٥، «الملامح» ١٩٨٦، «قصائد على بحر البحور» ١٩٩٣، «وردة الكهولة» ١٩٩٥، «غد» ١٩٩٦.

وإنني مغرمٌ والدهر منشغلٌ
عني بأسفاره والدهر أسفار
أمسى بعيداً وفي الأهداب جذوتُهُ
وهل سوى الموت أو بغداد تذكار؟
فهل يعود إلى كهفي ليأخذني
مني، ويمضي، وهل إلاّي يختار؟
وهل يقرّبني منه لأُسكرهُ
به، وبي منه أقداح وأوطار؟
وأين لي الخيل والأيام واقفةً
في كربلاءَ ودمع الشمس مدرار؟
ذاب العراق إلى أن ذاب في ندمي
وذبتُ فيه، فضجّتْ فيَّ أسرار
جسر الرصافة ماهول باغنيتي
والكرخ في بحريَ المغرور بحّار
وللشمال دماءٌ كالشمال، ولي
من الشمال حكاياتٌ وأسمار
وجنّة كالجبال الخضر واهبةً
عروبتي دربها، فالكُرد أقمار
ساروا وسرنا، وقد كان الفراق لنا
حتفًا، ولكننا سرنا وقد ساروا
فما وصلنا إلى ماء وما وصلوا
وقد عطشنا وملح الأرض آبار
أبا فرات: لك البشرى، فإنك في
صوت الملايين بشّارٌ وبتّار
كلتا يديك خطوط الحلم ما بهتتْ
كأنها في المنافي تلكم الدار
الشعب في نبضه الدنيا قد ازدحمتْ
من بابلٍ، وبنى رؤياه أحرار

والشـــعب في نبــضـــه تخليص هامـــتِـــهِ

وفي الضــــحــــيـــة مـــجـــزورٌ وجـــزار

أبا فـــراتَ، وفي عـــــينيك منبـــعُـــهُ

صـــــــــافٍ وجـــــــــدولـه دامٍ وهـدّار

أبا فـــراتَ وانت الشـــعـــر مـــتّـــقـــدًا:

الشـــعـــر اكـــبـــر، لكن جلجَلَ العـــار

الشـــعـــر منفـــاك.. منفى كل منهـــمكٍ

فـــيـــه، وانت به طاغٍ وجـــبّـــار

والشـــعـــر انت، بلاد كلهـــا صَـــدَفٌ

أحلى، ومـــســـتـــقـــبل أبهى، وأهوار

والشـــعـــر انت، زمـــان لا يمرُ علـى

فكرٍ، ومـــا قـــيل في مـــعناه أخـــبـــار

وإنك الجـــذر.. هـل للفـــرع مـــوهبـــةٌ؟

وإنـــك الأصـــل.. هـــل لـــلـــظـــل آثـــار؟

أين القـــصـــائدُ كـــالأبراج شـــامـــخـــةً

ثُروَى، فـــيـــروي ثرى بـغـــدادَ ثوّار

جـــدُدتَ حـــتى كـــان الشـــعـــر ليس لهُ

إلاك راعٍ وصـــحـــراءٌ ومـــزمـــار

فـاكـتبْ غـرامك في التـسـعين مُـفـتـتِـحـاً

نـهـــايةَ الـقـــرن.. والأعـــصـــاب أوتار

جـــدّدتَ. جـــدِّدْ. أعـــدْ. جـــدّدتَ. مُـــدَّ يداً

جـــدّدتَ. جـــدّدْ. وجُـــدْ. فـــالوجـــد إعـــصـــار!

ولتـــسْـــقِنا دمنا في كـــاس وحْـــشَـــتنا

الكاس فـــارغـــة والقلب خـــمّـــار!

من ديوان: «وردة الكهولة»

****

د. محمد العبودي

الشيخ العجوز

مَضى.. مثلَ وَهْمِ العمرِ في رجعةِ الصدى
مَضى وهْو لا يَشْتاقُ إلا إلى الردى
عَصاةٌ.. واقدامٌ.. ورملٌ... ومقلةٌ
وجرحٌ تَسَلّى فيه حتى تضمّدا
وبسمةُ مكسورٍ ابتْ ان تُذِلّهُ
ففي قلبه النبضُ القديمُ تمرّدا
وظِلٌّ يعاني خلفه ثقلَ خطوةٍ
تحنُّ إلى درب وتصبو إلى سُدى
إلى أينَ.. لا يدري.. فقد ملَّ وجهُهُ
من السيرِ في الصحراء عمراً مشرّدا
ولا في المدى ما يكشف الغيب علّهُ
إذا ما رأى ما الغيب أن يعشق الغدا
مشى لم ينل من غيمة العمر قطرةً
وخالَ سرابَ الوقت من رقّة الندى
تلاشى كما لو انه طيفُ نائمٍ
وغاب كقرص الشمس في آخر المدى

من ديوان: «خَجِلاً اتيكِ»

****

- ولد في الشارقة عام ١٩٥٥.
- حصل على الليسانس في الأدب العربي، وعلى الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة السوربون.
- يعمل استاذاً للغة الفرنسية في جامعة الإمارات.
- صدر له: «خجلاً اتيك» ١٩٩٦.

عارف الخاجة

العين بالعين

الحمد لله ان الحق ينتصرُ
وأن ليل العدى بالفجر ينتحرُ
وأن هذي الأنوف الشُمُ عزَّتنا
من بعد ان عَزَّتِ الآمال والصور
وأن أرض الجنوب البِكر ما فتئتْ
تُملي علينا أمانيها وتنتظر
وأن روح الشهيد الآن واقفةٌ
على التلال تُحيِّينا وتفتخر
وأن لبنان طول العمر علَّمنا
أن المحبة أرض والفِدى مطر
وأن اصدق قول انتَ قائلُهُ
يحيا الجنوب وتحيا فوقه العِبَر

☆☆☆☆

خذوا النجوم خذوا عمري خذوا شفتي
خذوا غنائيَ يَزْهُ العود والوتر

- ولد في دبي عام ١٩٥٩.
- حصل على ليسانس اللغة العربية والإعلام من جامعة الأزهر.
- رئيس التحرير التنفيذي لمجلة المنتدى.
- صدر له من الشعر: «بيروت وجمرة العقبة» ١٩٨٣، «قلنا لنزيه القبرصلي» ١٩٨٦، «صلاة العيد والتعب» ١٩٨٦، «علي بن المسك الشهامي يفاجيء قاتليه» ١٩٨٩، «من المعسكر» ١٩٩٠.

ففي أنيني ديارُ العرب قافيةٌ
وفي حنيني زمانٌ مُزهِر عَطِر
لم أتّخذ من عطاء الريح داليةً
ولا اختصرتُ غراماً صار يُختصَر
ولم أوزّع سمائي وفق خاطبها
ولم أسلّم لمن باعوا ومن حفروا
ولا اتّجهتُ لنهر جفّ منبعُهُ
ولا انكسرتُ كما الامواج تنكسر
ولا تركت فؤادي عند قاتلهِ
ولا اكتفيت بغيث ليس ينهمر
ولا سجدت على الأقدام الثمها
ولا ارتبكت إذا ما خانني البصر
هذا الجنوب وهذا وجه غاصبهِ
فكيف يحلو الهوى والوقت والسمر
إن كان من باع في الأحلام عفّتَهُ
يرجو الحياة فنيراني هي القدر

☆☆☆☆

مُوزّع بين إنشادي وعلّتِهِ
فصوته عدم، بل صوته هَذَر
أرمي إليه التمنّي عند سطوتِهِ
فيسقط الطير بل قد يسقط الشجر
وأرتجيه مساءَ العيد أن دمي
دمُ الكلام فماذا قالتِ السير؟
ما بين صحوته في يوم موعدِهِ
وبين عمري تقوم الأرض والبشر
موزّع لم تنم عيني ولا امتلأتْ
تلك الكؤوس ولا رقّتْ لنا الغُرَر

كـأنني من قديم الدهر مُرتحِلٌ
على الضفاف ولا تغتالني النُّذُر
قطفتُ نجمة شوقي عند غفوتها
ولم يلن خاطري أو لانتِ السور
وحرت هل مقتفو صوتي ثمانيةٌ
أم عشرة أم ترى قد أُفلِتَ الأثر؟
وربِتُ مني لأني لم أجد نُزُلي
ولا وجدت الندى.. هل غادرت مُضَر؟
وعدتُ للريح لا ألوي على مثل
ولا شعرت بما الأصحاب قد شعروا
وكنت أنظر حولي لا أرى أحداً
سوى العواصف لا تُبقي ولا تذر
فكيف تصهل خيل الصبح في جسدي
وكيف ترحل عن آهاتنا سَقَر
وكيف يُزهر روض الحلم ثانيةً
وكيف يفضي إلى أحبابه السفر
وكيف أسمع إن ناديتُ في حلبٍ
صوتَ الرباط وصوتاً إسمه قطر
هل جاءكم خبر عن أهل أندلسٍ
أم مثلها ضاع من أسماعنا الخبر
هل جاءكم وحي «قانا» بعد غربتهِ
ليسألَ الغيبَ هل هبّوا وهل ثاروا
«قانا» المساء الذي قد عاش يُقلقنا
قانا العيون التي قد هدّها السهر
«قانا» السيوف التي غاصتْ بخاصرتي
قانا الزمان الذي ما عاد يُغتفَر

قـــانا هُويّتنا، قـــانا مـــلامـــحنا

قـــانا الـذنوب الـتي فـي الكون تـنتـــشـــر

وكنت اســـال عن تيـــجـــان امـــتـنا

وكنت أســـال إن مَـــرّوا وإن حـــضـــروا

حـــتى دخلت عليكم فـــانتـــشتْ سُـــبُلي

وصـــار شـــعـــري بنصـــر الله يـعـــتـــمـــر

عـــمـــامـــتي الـفـجـــر والعلـيـــاء مـــسكنها

فـــيـــهـــا الإرادة والإلـهـــام والـفِكَر

عـــمـــامـــتي المجـــد في أعطاف لُجَـــتـــهـــا

الـقـــدس يدمع والجـــولان تُعـــتَـــصَـــر

قـــد كنت من قـــبلكم اشـــقى باغنيـــتي

وكنت أحـــسب قلبي مـــسّـــه الخـــدر

والآن عـــــادتْ إلـى الأيـام دورتُـــهـــا

وانزاحتِ الـنـار والتـــســـهـــيـــد والكدر

الـــعـــين بـــالـــعـــين لا ســـلـــم وثـــرثـــرةٌ

ولا انينٌ بلـيـــد مُـــوحِش ضَـــجِـــر

فـــالأرض تـعـــرف من صلّى لعـــزّتـهـــا

والأرض تـعـــرف من ضلّوا ومن كـــفـــروا

لا يـاســـر الـورد إلا فـي تفـــتّـــحـــهِ

والأرض تـعـــرف من ضلّوا ومن كـــفـــروا

لا يـاســـر الـورد إلا فـي تفـــتّـــحـــهِ

ولا المعـــانـي إذا لـم يـنطق الحـــجـــر

ولا يـخـــــزّ المدى إلا لـذي شـــــرفٍ

ولا تـديـن الـعـــــلا إلا لمن صـــبـــروا

ولا يُـرى الحـبُّ إلا فـي تـوهّـجـــهِ

ولا الـســـرائـرُ إن لـم تُـفـــصـح الأطُـرُ

والحب أوله سهد وآخرهُ
وَصْلُ الأحبة لو صدّوا ولو هجروا

الحب أرض وأسماء وتضحيةٌ
والحب عمرٌ بهيّ مُشرق نَضِر

الحب روض بنور الشوق نحرثهُ
ولا نبالي إذا لم ينضجِ الثمر

الحب أجمل ما يهديه خالقنا
للعاشقين وفيه السعي والوطر

الحب أكبر من وصف ومن صفةٍ
ومن عيون ظباء زانها الحَوَر

الحب درب إلى الأحلام يقطعها
ناسٌ أباة إذا حان الفدى ظهروا

الحب في الوجه في العينين في لغةٍ
إذا حكاها أسير الشوق تشتهر

الحب لا تنتهي يوماً مآثرهُ
وليس ينفع فيه الحرص والحذر

الحب نارٌ وإيمانٌ ومعجزةٌ
في كفه مطر في قلبه دُرَر

الحب أنتم وأنتم وجه أمتنا
عبرَ العصور وأنتم خير من عبروا

✡✡✡✡

هذا فمي يستقي منكم مدائحَهُ
هذا فؤادي بأمر الحب يأتمر

مباشرٌ كالشهيد الحرّ وهو يرى
أمامه لعنة الطاغوت تحتضر

وواقف كعمود الشعر في يدهِ

وردُ الزمان وفي أنّاته الشررِ

وواضح كشعاع الشمس مخترقاً

سجن الخِيَام ونور الله ينتشر

ومُفعَم بغناء الأرض إن لها

في القلب وعداً جميلاً ليس يعتذر

أمران ردّا فؤادي عن تكلّفهِ

هذا الجنوب وهذا المجد والظفر

لولا الشهيد الذي قد صان رايتنا

لضاعتِ الأرض والأشجار والقمر

القصيدة غير منشورة وقد أخذت من الشاعر.

****

كريم معتوق

اغتراب

لَمْ يعرفوكَ وأنتَ تدخلُ
في سكونْ
ما قدّروك كما يكونْ
لم يفهموك وأنت تحملُ ريشةً خَصبى
وأوردةً يجاذبها السكونْ
ويداً محمّلةً بالوانِ التحايا
والفنونْ
وفماً تغرّبَ، كلما اخْتصرَ المسافةَ شِعرُهُ
ثارَتْ على فمهِ الظنونْ
«عُدْ أيها العربيُّ
شرقكَ لم يزل ينأى
وهذا المغربُ العربيُّ يجهلُ من تكونْ
عُدْ أيها العربيُّ»
ظمآنُ أنا
«فاشربْ جراحك في جنونْ»
لم يعرفوك وأنت تدخلُ في سكونْ

☆☆☆☆

- ولد في الكويت عام ١٩٥٩.
- حصل على ليسانس اللغة العربية.
- يعمل في التجارة الحرة.
- صدر له: «مناهل» ١٩٨٨، «طوقتني» ١٩٩٠، «طفولة» ١٩٩٢، «هذا أنا» ١٩٩٤.

لم يدركوا حرفاً تخضّبَ بالمودةِ
حين عانقهم
توشّحَ باشتياقْ
لم يبصروا وَهَجَ اللقا
إذْ جاء من ظلمِ الفراقْ
حرفاً، تحصَّنَ بالمحبةِ حينَ نازلَهم
على هُدُبِ التلاقْ
فكانهم لا يبصرونْ
عُميٌ وإن حملوا عيونْ
مَوتى ولو يتنفسونْ
فرايتهم لا يعرفونْ
ورايتهم لا يفهمونْ
ورايتهم لا يدركون
من أنتَ؟
حين دخلت تهمسُ في سكونْ

☼☼☼☼

أسرجتُ أخيلتي
لتحملني بعيداً عنهمُ مُهرُ الخيالْ
وصرختُ يا موسى
عصاكَ.. عصاكَ
اوصِلْني بذاكَ الشرقِ
فانكسرَ السؤالْ
لم التقِ «بابن النُصيرْ»
لكنْ لمحتُ «القيروانْ»
وشَممْتُ في اطلالها
آثارَ «عقبةَ» والزمانْ
يستبدلُ الأثوابَ
تختلفُ الرجالْ

فسكبتُ من ولهي حنيني فوق تربتها

وعاتبتُ البحارْ

تلك التي خيلٌ بها وقفتْ

تفتشُ عن مسارْ

وصرختُ يا موسى

عَصاكَ.. عَصاكَ

خيلُ الفتح ما تعبتْ وما زالَ النهارْ

ألْقِ بها

فالبحرُ أوقَفها

وحاصرنا بهذا العقمِ

خلْفَنا صغارْ

اسندتُ رأسي بعدَ أن تَعبتْ

على كتفِ الجدارْ.

من ديوان: «طوقتني»

****

سيف محمد المرّي

المُدْنَف

يا لهذا الشوقِ القديم الجديدِ
في فؤاد الفتى المحب العميدِ

وَجْدُهُ كلما اختفى عن رقيبٍ
فضحَتْه عواذل التنهيدِ

هو من شوقه إليها يعاني
سكراتٍ توحي بعذْب القصيدِ

لجمالٍ ورقَّةٍ ودلالٍ
وغرامٍ وفتنةٍ وصدود

حار في وصفها فللحُسْن منها
درجاتٌ ما فوقها من مزيد

هي توحي إلى الطيور بلحنٍ
ساحرٍ من بدائع التغريد

وإلى الورد بالشذى وهْو منها
في ذكيِّ الشذى ولون الخدود

لا تسلْ عن تعلُّقي وهيامي
فأنا مُتلَفٌ بعينٍ وجِيدِ

- ولد في دبي عام ١٩٦٠.
- حصل على بكالوريوس علم النفس ودبلوم الدراسات الخليجية ودبلوم الصحافة.
- عمل مديراً للتحرير بصحيفة البيان، ثم رئيس تحرير مجلة الصدى.
- له تحت الطبع: «ديوان الأغاريد».

وبمَنْ حُسنُها يحدِّث عنها

عن جمالٍ مُطهَّرٍ وفريد

إنّ للحسن إن كساه عفافٌ

مِسحةً من جلال أهل الخلود

لامَني في الهوى العواذل لما

أبصروا الشوق ساكناً في وريدي

ليتهم أدركوا الغرام وذاقوا

قسوةَ الهجر في جحيم الجحود

لتَمنّوا للمُدْنفين نجاةً

من عذاب الهوى الأليم الشديد

غايةُ العاشق المتيّم وصْلٌ

فهو عند الفتى كأسعدِ عيد

نظرةٌ للحبيب تُغْني وتُدني

من نعيمٍ ومن مقامٍ حميد

بل وتكفي فطعمها الحلو يُجزِي

عن حِمًى آمنٍ وعيشٍ رغيد

تدرك الحبَّ أنفسٌ قد تسامتْ

لعَنان السماء دون قيود

حرّةٌ كالنسيم يسري طليقاً

في الفضاء الرحْب العريض المديد

وقلوبٍ مليئةٍ بالأماني

حيّةٍ في حمى الشباب السعيد

همُّها الحسن أينما كان يبدو

أهْو في الشهب أم وجوه الغِيد

حِزِنتْ في الأنفس الشحيحة عاشتْ

خلْف أسوار حزنها المكدود

لا ترى في الحياة سِحرَ المعاني

من جمالٍ مطهَّرٍ مشهود

أو ترى الكون في جميل بهاهُ

عامراً بالنماء والتجديد

في صراع مع الحياة عنيفٍ

وعراكٍ مع الوجود عنيد

آهِ كم مبصرٍ وما فيه حسٌ

مرَّ بالحسن عابراً من بعيد

فطيور الرياض أعقلُ منهُ

حينما تحتفي بصبحٍ وليد

خَبِرَ الناس قبلنا الحب حتى

خلّدوا فيه رائعاتِ النشيد

وتغنّوا به لذيذاً ومُرّاً

بجميع اللغات دون حدود

رغم ما أخبروا فما زال لغزاً

فيه كنْه الورى وسرُّ الوجود

نشرت في: «المنتدى» ١٩٩٤

****

سالم الزمر

الراعي

مَنْ لي بهِ عيشُ راعٍ في الربى سَكَنا
جابَ الصحاري يُناغي حضْنَها وطنا
ملفّعاً بهواها الغَضِّ ملتحِفًا
سماءَها بخُزاماها قدِ افتُتِنا
شبّابةُ العمر في كفّيه ذاتُ صدًى
باكٍ وآخرُ يُذْكي في المدى شجنا
غنّى فغنّتْ فجاج البيد في طربٍ
لحونَ شدوٍ أعارتها الربى أُذُنا
ملاحِناً من شذى شبّابةٍ سكبتْ
لحن الخلود فماجتْ في النفوس مُنًى
حمائمُ البيد غنَّتْها على غُصُنٍ
وجؤذرُ الحسن أصغى ساهماً ورَنا

☼☼☼☼

مَن لي بعيشكَ يا راعي الرؤى، ثمِلاً
أجوب تلك البوادي في رؤايَ سنا
أَسْري ووجه الليالي مقمرٌ فرِحاً
بكل بارقة في القلب ذات عَنا

- سالم راشد الزمر.
- ولد في دبي عام ١٩٦١.
- حصل على بكالوريوس القانون عام ١٩٨٣.
- صدر له ديوان: «أغلى الرسائل» ١٩٩٦.

يقظانَ أرعَى صغارَ البَهْمِ في حدقي
هيمانَ في حَدَق الآرام مُفتتِنا
أطوي على ظمأ الصحراء خاطرةً
قد بلّلتْها الليالي بالندى زمنا
عباءتي من غبار البيد قد لبستْ
غلالةَ السحر لا أرضَى بها ثمنا
أضمُّ في خافقي المضنَى رؤَى قمرٍ
أضعتُه في صِبا عمري فكان ضنا
يُذكي القصائد في صدري منغَمَةً
كرجْع ورقاءَ أبكت في الدجى غُصنا

☼☼☼☼

من لي بعينيه راعي البَهْمِ أطبقتا
على سماء بها بدر السما سَكَنا
وغامَتا لحنينِ الشوق في نغمٍ
سارٍ لقلبٍ نأى في بعده فَدَنا
فؤاده خفقتْ فيه المنى غَزِلاً
فذاب جدولَ حب عندما أمنا
راعٍ يجوب الصحاري طائراً غَرِدًا
له ابتسامُ الأماني والهموم لنا
يُمسي ويصبح والبيداء وجْهتُهُ
يريق فيها الأغاني يهجر المدنا

من ديوان: «أغلى الرسائل»

****

أحمد محمد عبيد

العابـــرون

غَنّوا فذابوا فهاج الشعر إذ عزفوا
وما دروا أنهم غنّوا ليعترفوا

وردّدوا ما سفَتْه الريح بينهمُ
وكلهم حين يُضنيه الهوى دَنِف

وجاوبوا الأرض أسماعاً مسهَّدةً
وردّدوا كل ما صاغوا وما وصفوا

وهدهدوا من لحون الأمس موجدةً
تناثرتْ نغمةً تهفو وترتجف

مرُّوا هنا كلماتٍ بُعثِرتْ وَهَجاً
مع البدايات من أسراره الألِف

فنمنموها من الألوان قافيةً
وسطَّروها بما قالوا وما هتفوا

ورددوها ندًى مع قطرة درجتْ
على العناقيد تحبوهم بما اخترفوا

ألا يزالون في أقسى مواجعهم
ولا يزال على جباههم أسف

- ولد في دبي عام ١٩٦٧.
- حصل على البكالوريوس في الآداب والماجستير في الأدب العربي.
- يعمل رئيساً لقسم النشر والمخطوطات بالمجمع الثقافي في أبو ظبي.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «شموع وقناديل» ١٩٩٠، «مع الليل» ١٩٩٣، «عاشق في زمن الغربة» ١٩٩٥، «من أغاني العاشق القديم» ١٩٩٨، كما صدرت له عشرة كتب في الدراسات والتراث.

الأمس ولّى وذابتْ في حناجرهم

مواقدٌ كلما أصلَتْهم ائتلفوا

وكان لحنٌ يهيم الأرض مضطرباً

وكان شجوٌ يناديهم وينجرف

مع البروق ومعْ أنّات شاعرهم

ومعْ رقيقات أحلامٍ بها شُغِفوا

تمايلوا وانطوت معْ كل سانحةٍ

وُعود عشقٍ لأحبابٍ قد انحرفوا

معاً سيمضون حيث العمر يلحقهم

وكلهم راكض، والعمر لا يقف

وكلهم مبدع جرحاً يلازمهُ

وكل جرح إذا يرقونه نَزِف

وكل دنياهم نجوى وأغنيةٌ

ملء القياثر ما عبُّوا وما ارتشفوا

وكلهم طائر في الريح شاردةً

ما كفكفوا دمعهم سِرّاً وما ذرفوا

وكان فيهم نقاء الشعر، فانبثقتْ

أشواقهم وانبرى في شدوهم لَهَف

كانوا هنا فاستترابوا إذ غدَوا حُلماً

وجاوبوا الريح: إن السرّ ينكشف

ذابوا معاً.. والعذابات التي رحلتْ

غابتْ، فضاعوا ضباباً بعدما عُرِفوا

نشرت في «مجلة الصدى» العدد ٦٩ – ٢٠٠٠/٧/٢٣

****

عبدالرحيم إسماعيل السعيدي

إلى الفجر

إلى الفجر وسط احتدام الخطوبِ
وبؤس الشعوب وطول الندمْ
إلى الفجر وسط الظلام الكئيبِ
ودمع الغريب وفقْد القيم
إلى الفجر بعد اغتيال الحياةِ
وسحْق الأباة وسلْب اللُقَم
إلى الفجر فوق بحار الدماءِ
وطول المساء ونارٍ ودم
إلى الفجر مهما استشاط الطغاةُ
فزادوا ظلاماً لتلك الظُلَم
إلى الفجر وسط دخان الحروبِ
وسدِّ الدروب وغصْب الحُرَم
إلى الفجر رغم ظلام يقولُ:
«غدا الصبح من ذكريات القِدَم»
إلى الفجر في زمن الصامتينَ
وحُكْم الرصاص وفكْر القَدَم

- ولد في الشارقة عام ١٩٦٧.
- حصل على بكالوريوس المحاسبة ونظم المعلومات من جامعة الإمارات.
- يعمل مدققاً في ديوان المحاسبة.
- صدر له من الشعر: «أطلال دار» ١٩٩١، «فاعذريني» ١٩٩٦.

إلى الفجر تحمله الأمهاتُ
جنيناً يُبدّد ليل الألم
إلى الفجر من كفٍّ طفل بريءٍ
يبارز جيشاً بصخرٍ أصم
إلى الفجر في كل ترنيمةٍ
من الآيِ تُتلَى بظل الحرم
إلى الفجر يملؤنا ساجدينَ
يجلجل بالذكر من دون فم

☼☼☼☼

إلى الفجر أشدو وتشدو معي
رمال الصحارى وصخر القمم
وورد تمايَلَ في رقّةٍ
وطيرٌ شدا ساحراتِ النّغم
إلى الفجر أُرسل جيشَ حروفي
جحافلَ تزحف فوق الأكم
جحافلَ تنْثرى كغيثٍ هَمى
وسيلٍ جرى يستثير الهِمَم

☼☼☼☼

فهذي أيا فجرُ انشودتي
قصائدَ شوقٍ يخالطهُ هَم
قصائدَ تغْزِل احلامنا
نسيجاً يواري الأسى المحتدم
فعذراً أيا فجرُ إنْ ضاق صدري
واشْكَلَ فكري وطاش القلم

وعــــذراً فلستُ ســـوى شـــاعـــرٍ

أفـــاق على البـــؤس إذ يقـــتـــحم

أفـــاق وإذ بالخطوب اســـتــحـــالتْ

نيـــوباً تـعـــيث بشِلْوٍ هَرِم

أفـــاق على صـــرخـــات رضـــيعٍ

وآهات ثكلى وشـــهـــقـــة أم

أفـــاق ليـــبـــصـــر إســـلامَـــهُ

كـــجـــيشٍ تقـــدّم ثم انهـــزم

يئنَ فـــيـــخلط همّـــاً بهـــمٍّ

ويخـــتم فـــوق الهـــمـــوم بِهَم

ألا فـــاجـــعلِ اللهُ هذا القـــصـــيـــدَ

حـــداءً لركبٍ مـــضى وسئط يَم

رأى الليل بادٍ.. فـــأشـــعل فـــجـــراً

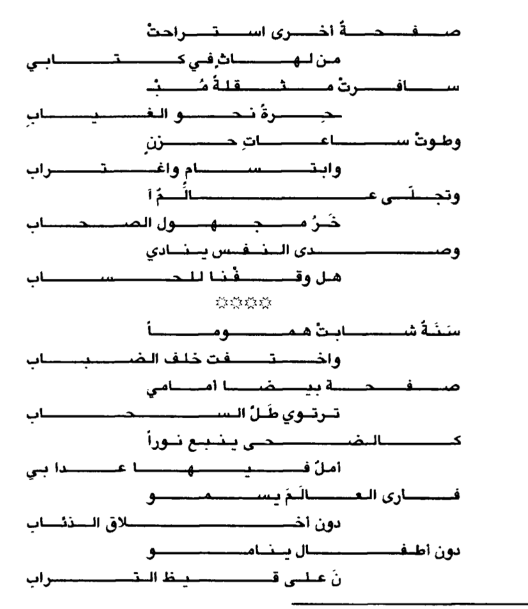
فـــإمّـــا اســـتـــضـــا.. أو طواه العـــتَم

من ديوان: «فاعذريني»

****

صالحة غابش

أمنيات صغيرة



صفحةُ اخرى استراحتْ

من لهاثٍ في كتابي

سافرتْ مثقلةً مُنْـ

ـحجِرةً نحو الغيابِ

وطوتْ ساعاتِ حزنٍ

وابتسامٍ واغتراب

وتجلّى عالَمٌ آ

خَرُ مجهول الصحاب

وصدى النفس ينادي

هل وقفْنا للحساب

☆☆☆☆

سَنَةٌ شابتْ هموماً

واختفت خلف الضباب

صفحة بيضا امامي

ترتوي طَلَّ السحاب

كالضحى ينبع نوراً

املٌ فيها عدا بي

فارى العالَمَ يسمو

دون أخلاق الذئاب

دون أطفال ينامو

نَ على قيظ التراب

- صالحة عبيد غابش.
- حاصلة على بكالوريوس الآداب، وتعمل مسؤولة القسم الثقافي في اندية الفتيات.
- صدر لها: «بانتظار الشمس» ١٩٩٢، «المرايا ليست هي» ١٩٩٧.

شبعوا جوعاً وبرداً
من حضارات السراب
دون أمٍّ جفَّ واديـ
ـها اختناقاً باكتئاب
في ذراعيها رضيعٌ
يستقي قحْلَ اليباب
وبعينيها دموعٌ
وتباريحُ عذاب
دون شيخٍ يرمق الغُصْـ
ـنَ بأماقٍ عتاب
وعن الأقصى تنَحتْ
كل أحلام الغُراب
والطيور البِيضُ عادتْ
تكتسي طُهْر الرحاب
ونداءات صلاةٍ
أجفلتْ جيش اغتصاب
والنفوس اغتسلتْ من
درن الحقد المذاب..
في الدِّما.. بين النوايا
وعظام والشِّعاب
شفَّها اسمُ اللهِ.. تسري
تتهادى كالعُباب
في صلاةٍ ترتقي
نحو الثريا والشهاب
نحو ربٍّ يحتوي الكَوْ
نَ بحبٍّ ومَتاب
وإلى طُهْرِ حياةٍ
تتسامى في انسياب
بقلوب يسبح الصفوُ
بها بعد اضطراب

من ديوان: «بانتظار الشمس»

****

شعراء الإمارات العربية المتحدة

****

البحرين

الدكتور إبراهيم عبدالله غلوم

الشعر الحديث في البحرين
التيار الذي لا ينحني

د. إبراهيم عبدالله غلوم

بدأ صوت الشعر في البحرين يشق زحام المشهد الشعري العربي منذ بدايات القرن الماضي من خلال قصائد الوائلي (محمد بن عيسى الخليفة) التي انطلقت في جريدة البحرين وفي محافل الأدب العربية حيث كان الشاعر يمثل بلاده فيها باستمرار، ثم بدأ هذا الصوت يزداد حضوره ويعظم مدة مع ظهور اسم الشاعر إبراهيم العريض في الصحافة العربية من خلال شعره الرومانسي بوجه خاص، ومن خلال تحليلاته النقدية الانطباعية الدقيقة التي نشرها في مجلتي الأديب لألبير أديب والرسالة للزيات.

أما عندما طلعت الحركة الشعرية الجديدة في البحرين منذ الستينيات من القرن الماضي فقد تحوّل حضور الشعر خارج البحرين إلى حدود بالمعنى الإبداعي والثقافي يمكن تمييزها فوق خارطة الشعر العربي بأكملها، ومن خلال مجموعة من الأصوات الشعرية المتعددة، خاصة بعدما قطعته تجربة الشاعر قاسم حداد على صعيد الريادة في تحديث النص الشعري والعبور به من ترسبات التقاليد الشعرية المألوفة إلى مواجهة راهن الكتابة الشعرية وراهن الواقع بمؤسساته وأخلاقه وقوانينه.

وحين يسجّل الشعراء الثلاثة انشقاقهم واختراقهم فضاء الشعرية العربية واندماج تحولاتهم بتحولاته وتقاطع استراتيجياتهم باستراتيجياته وخاصة في سياق ترتيب مهام تحديث النص وتكريس الجانب المعرفي والثقافي المُصاحب لحركية النص وحركية المجتمع.

أقول حين يسجّل الشعراء الثلاثة ذلك فإن الأمر يعني بأنهم شعراء طالعون من رحم حركة شعرية ناضجة لا تقتصر عليهم وإنما تتشكل من تيار يستجمع التراكم والتعدد ويؤطر انحدارات التجارب الأخرى الموازية والمتقاطعة على السواء.

يتتمي الشاعر الأول (محمد بن عيسى الخليفة) شعرياً إلى فضاء يكاد يكون منغلقاً منعزلاً، كانت القصيدة فيه تصطدم بنظرية الأغراض الشعرية من مدح ورثاء وغزل وشكوى وعتاب. . الخ، وكانت صيرورة الشعر بذلك منحصرة في صيرورة محليّة محدودة. . فالشاعر يكتب القصيدة رثاء لفقيد عزيز، . . حاكم، أب، أحد الأعيان، أو القضاة. . أو المشايخ. . أو الزعماء.

والشاعر يكتب متحفزاً مع حادثة قدوم حاكم، أو ضيف من زعماء العروبة، أو متحفزاً مع استذكارات التاريخ ومجد الذات العربية. . أو يكتب القصيدة وقد هزّه وجدان يخشى على نفسه مما قد يثيره من لواعج أو انشقاق يباعد بينه وبين الحِمَى المكرّسة والمحددة في نطاق معين من العلاقات والتقاليد والأخلاق.

ومن أبرز الشعراء الذين ينتمون إلى هذا الفضاء «فضاء الحمى» إن صح التعبير بعد الوائلي (محمد بن عيسى الخليفة) الشاعر إبراهيم بن محمد الخليفة وقاسم الشيراوي وسلمان التاجر، وقد شملت المختارات الشعرية المُقدمة من الشعر الحديث في البحرين نماذج تمثل صيرورة الفضاء الذي أشرت إليه. فالشاعر الأول (الشيخ إبراهيم بن محمد) تبلغ تجربته الشعرية قمتها في رثائه لأبيه محمد بن خليفة الخليفة الحاكم الرابع للبحرين 1813 - 1890م، ثم تتوزّع أصداء هذه القصيدة في مجموع قصائده ومقطوعاته العديدة التي تتحكم فيها هيمنة مركزية لأبويّة هذا الشاعر للمجتمع الثقافي والفكري والإصلاحي في البحرين والخليج. . ونحن لن نجد شاعراً استطاع أن يكون مرجعاً روحياً وثقافياً وفكرياً لعصره مثلما نجد ذلك في شخصية الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة. ولذا تظل القيمة الشعرية لقصائده هي قيمة ثقافية متصلة بالدور الذي كرسه هذا الشاعر في ثقافة عصره أولاً وأخيراً.

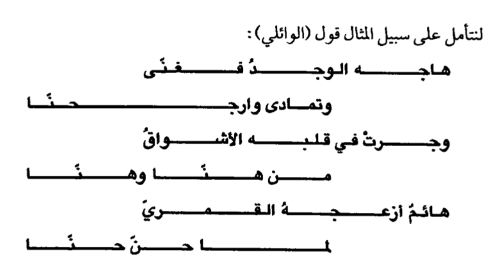
وينطبق ذلك وبدرجة أقل مع الشاعرين سلمان التاجر وقاسم الشيراوي مع ملاحظة أن الشاعر الأول ربما ضاقت به دائرة «حِمَى الشعر» وحدّدت تأثيره، لولا تمكّن شاعريته وقدرتها على تجاوز بعض القيود الثقافية. . فقد خرج سلمان التاجر من تركة الشعراء الذين كرسوا تقاليد روحيّة ودينيّة للقصيدة التقليدية هي تلك التقاليد التي ارتبطت بمرثيات الإمام الحسين

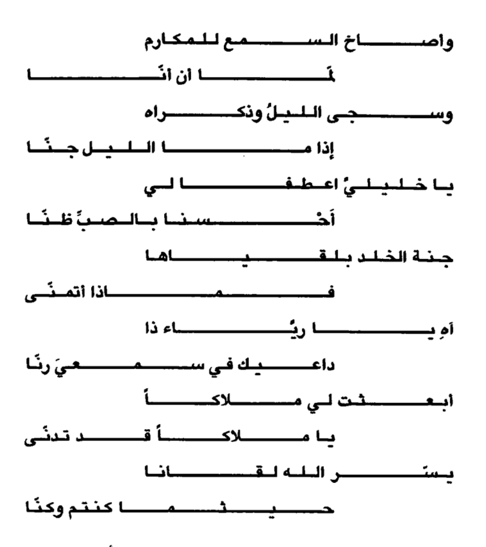
ابن علي، لكن خروجه هذا لم يعلن إقصاء شاعريته في الدائرة الأضيق من فضاء المرحلة الثقافية والتاريخية وإنما حوّلت التجربة تدريجياً إلى موضوعات مغايرة جعلها تتعالق مع المرثيات التقليدية دون أن تغترب بها كما هو واضح في مقدماته الغزلية (الذاتية)، وكما هو في معالجته للرثاء التي تمثلها قصيدته في هذه المختارات (رثاء الشيخ أحمد العصفور).

ومن بين هؤلاء الشعراء الذين حدّدتهم صيرورة المرحلة في رثاء من رثوا ومدح من مدحوا تتجلّى الصورة المغايرة لشعرية الوائلي (محمد بن عيسى الخليفة) الذي أراه يدفع بالقصيدة كي تخرج من تخوم الحمى المألوف إلى تخوم هواجس الشعرية الإحيائية المتمثلة لنموذج مختلف عن نموذجها الذاتي الذي خرجت منه، ولعلّ قصيدته في هذه المختارات التي أطلق عليها محقق الديوان (الفردوس المفقود) تمثل ما أعنيه بتلك الهواجس المغايرة التي كرسته شاعراً يعبّر عن محصلة يشترك معه فيها شعراء المراكز العربية أمثال شوقي وحافظ وغيرهما.

لقد دفع نضج الشعر في مرحلته الأولى (أواخر القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين) إلى طلوع شخصية مميزة للشعر الحديث في البحرين جعلته يتحوّل من مجرد حالة منعزلة في الطرف الشرقي من الوطن العربي إلى بريق صاعد يذخر مزيداً من التحولات التي ستثير دهشة المتتبع للخطاب الشعري في هذه المنطقة ولا يثبت ذلك إلا أن يذكر اسم الشاعر إبراهيم العريض ثم يذكر عبدالرحمن المعاودة وأحمد بن محمد الخليفة وعبدالله الزائد ورضى الموسوي، وهم الذين سيشكّلون أوّل ما حدست به تجربة (الوائلي).

لنتأمل على سبيل المثال قول (الوائلي):


هاجه الوجدُ فغنّى
وتمادى وارجحنّا
وجرتْ في قلبه الأشواقُ
من هنّا وهنّا
هائمٌ أزعجهُ القمريّ
لمّا حنّ حنّا



واصاخ السمع للمكارم
لَمَا أن أنّا

وسجى الليلُ وذكراه
إذا ما الليل جنّا

يا خليليَّ اعطفا لي
أَحْسنا بالصبِّ ظنّا

جنة الخلد بلقياها
فماذا أتمنّى

آهِ يا ريَّاء ذا
داعيك في سمعيَ رنّا

ابعثت لي ملاكاً
يا ملاكاً قد تدنّى

يسّر الله لقانا
حيثما كنتم وكنّا

في هذه المقطوعة بشارة رومانسية واعدة بحدثٍ شعري سيأخذ القصيدة إلى أبعد ما سينجزه الخطاب الشعري الرومانسي في منطقة الخليج العربي من تطوّر واحتفال بالحياة. . كما سيتضح ذلك في شعر إبراهيم العريض، ومصداق ذلك ما تنبض به القصيدة السابقة من ذاتية وغنائية، وما ترتكز عليه من وزن وإيقاع يعتمد الوحدات القصيرة، ويشق من الناحية الدلالية خطاً شجياً من الحنين ويتركب من مفردات تختزل عذاب الروح وسموها فتقرب الحلم في صورة لقاء والمستحيل في صورة حسناء (رياء) كل هذه عناصر احتفلت بها تجربة العريض الشعرية أيّما احتفال بعد أن كان الوائلي قد جعل منها عالماً رومانسياً غير مألوف.

لن تنقطع - إذاً - أصداء غنائية «الوائلي» وإنما سيكرس لها العريض وأحمد بن محمد الخليفة وعبدالرحمن المعاودة تجربة عميقة ومستمرة لم تتراجع حتى هذه اللحظة. وستتحول

تلك الأصداء من مجرد خط من الماء إلى تيار يحتفل بالحياة ويعلن ارتهان الإنسان بالطبيعة والجمال والخيال والرؤى وما وراء الواقع . . ستكون القصيدة - وخاصة عند العريض وأحمد ابن محمد الخليفة - حكاية متصلة لكيفية الوفاء للحلم وكيفية مقاومة الحياة بالحياة .

ويمكن الحديث طويلاً عن تأثيرات عربية من مدرسة أبولو ومن شعراء كميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي في تجربة العريض وغيره لكن ذلك لا ينبغي أن يعمي النظر عن ذلك الخيط الدقيق الذي كرّسه «الوائلي» في روح التجربة الشعرية بعد أن ورثها العريض وأمثاله منذ الثلاثينيات وحتى فترة متأخرة من انتهاء المرحلة الرومانسية بزخمها الغنائي وتمردها الإنساني وقلقها الوجودي ، ولعل النضج الحقيقي الذي كرسته التجربة الرومانسية هو أنها حملت أمشاج علاقتها بالعمق الخارجي (الرومانسية العربية وتأثير كوليردج وغيره من شعراء الرومانسية الإنجليزية) كما أنها اختزنت صلتها بالوهج الغنائي الأول الذي أوقدته تجربة «الوائلي» منذ بدايات القرن . ولعل ذلك قد أودع في تجربة العريض على سبيل المثال شعوراً خاصاً بالاكتمال والمغايرة وجعله يسبغ على كائناته المولهة بالحب والجمال فيضاً تتمنى أن ترتشف منه كل القلوب كما يقول :

كم آية لله في خلقهِ

مظهرها الحُسْنُ

يا من له قلب.. الا فاسقهِ

من كاسنا نحنُ

ولعلّ من أهم خصائص نضج الحركة الشعرية في البحرين أن سياقاتها وأمشاجها لا تقف عند حد تفاعل الشعر بالشعر وإنما تتجاوز ذلك إلى تقاطع الشعر بالواقع أو الإنسان . وهذا سر يكشف منابعها الأولى التي كرست تشخيص الثقافي والسوسيولوجي في الشعري ، أو التي قوضت إمكانيات عصيان الشعر للحلم أو لمثابرة الإنسان والنهوض بصوته النضالي في المراحل المفعمة بالوطنية والمنغمسة مع آلام المجتمع رغم أن تركة الرومانسية خلال الأربعينيات والثمانينيات في البحرين قد امتدت بهوادة نحو إقصاء الأصوات الشعرية الجديدة

وحاولت باسترخائها وعزلتها عن الواقع أن تؤجل استثمارات النضج الشعري المواتية لدى شعراء الستينيات والسبعينيات. ولعل الأبوة الرومانسية المهيمنة عند إبراهيم العريض، ودعاوى إبقاء الشعر في سديم من الطبيعة والخيال والرمل والغابات والسراب والوديان والقيعان ونحوها عند أحمد بن محمد الخليفة.. لعل ذلك وغيره قد ساعد على انقسام الحركة الشعرية بين تيار يقتسم تركة الرومانسية وأساليبها وصورها، وتيار يعلن بقاء الشاعر في المنفى والاعتقال والاغتراب وعذاب المواجهة وحرقة القهر والحرمان وحيرة البحث أو ملحمة الغياب، وسنجد بداية ذلك متمثلاً في شعر أحمد بن محمد الخليفة من جهة وشعر عبدالله الزائد وعبدالرحمن المعاودة من جهة أخرى.

لقد مثّلت تجربة الأول إخلاصاً للخيال الرومانسي المقيد بهوادة روحية لا مثيل لطمأنينتها وغطيتها في الحركة الشعرية كما يشهد بذلك المختار من شعره في هذه المجموعة، وربما تمركزت هوادة شعر الشيخ أحمد بن محمد الخليفة عند هذه المحصلة وهي استثمار خاصية الخيال بكل ما أوتي من عدة الشعر وطمأنينة العقل والروح.. وهي المحصلة التي حاولت أن امتثل لسلطتها عند اختياري لقصائد هذا الشاعر. أما مع عبدالرحمن المعاودة وعبدالله الزائد فتمثل حالة مختلفة.. إنهما أوّل من كرّس تفاعل الرومانسية بالواقع في الحركة الشعرية وأول من جعل ملتقى التقاطع المتفاعل ينحصر في الشعور الوطني.. لقد أحدث هذان الشاعران تحولاً له دلالته الخطيرة. وهو أنهما أقصيا الصورة المكرّسة للذات سواء تمثلت في الطبيعة أو في المرأة وجعلا لها صورة موازية منعكسة من المعاناة الوطنية.. ومن هنا تصاعدت رموز الوطن في الطبيعة والمرأة وزعماء الإصلاح والتغيير وانتصارات الإسلام والعروبة. وقد جاء ما اخترته من شعر هذين الشاعرين منسجماً مع روح التقاطع بين الذات والوطن التي كرساها بقوة منذ الأربعينيات تقريباً حيث كان عبدالله الزائد ينشر قصائده وقصائد عبدالرحمن المعاودة في (جريدة البحرين) (أُنظر قصيدتي «حنين» للمعاودة و«من للقضية» للزائد في المختارات).

ومرة ثانية تعود خاصية النضج التي ينفرد بها تيار الشعر الحديث في البحرين عن بقية مناطق الخليج مع بدايات ظهور شعراء الستينيات والسبعينيات وهم قاسم حداد وعلوي

الهاشمي وعلي عبدالله خليفة وعبدالرحمن رفيع وعلي الشرقاوي وحمدة خميس. وغيرهم. . ذلك أن هؤلاء سيكونون علامة بارزة على ظهور خطاب شعري جديد سيكرسون به ثقافة حداثية مغايرة، يتقاطع فيها الشعر مع الشعر من ناحية. . والشعر مع الحياة، ولذا ستنزح القصيدة الوطنية عند عبدالله الزائد والمعاودة إلى شعر الستينيات والسبعينيات بتشكلات مختلفة وبمكونات متقاطعة مع الحدث السياسي والاجتماعي والثقافي، وقد كان يحلو لبعض أولئك الشعراء وهم في حمأة الاختلاف والصيرورة مع الحدث في سنوات العقدين السادس والسابع أن يعلنوا القطيعة مع شعر الأربعينيات والخمسينيات، وأن ينعوا عليه جموده ورومانسيته كما ظهر ذلك في صياغة النهج الفكري المؤسس لأسرة الأدباء والكتاب عام ١٩٦٩، ولكن حقيقة الأمر تختلف عما ارتفعت به نبرة شعار الفترة واندفاع المرحلة كما سأوضح.

لقد كان النموذج الشعري لدى واحد من أبرز شعراء الخمسينيات وهو العريض يرقى إلى درجة «المثال» على صعيد الممارسة الشعرية أو الممارسة النقدية. . ففي الشعر يجتذبه احتفال شعراء المهجر وأبولو بالحياة ويسعى لوضع ذلك في محك ما يمارسه على الصعيد الشعري والفكري. فالنموذج المثالي المتحقق في واقع الحركة الشعرية العربية يشكل مركز انبهاره وإعجابه ولذا كان أسير انفلات النموذج المتحقق والنموذج المستبطن أمام ذاته الشاعرة ناقداً وشاعراً. وبسبب ذلك انعكست صورة المثال بوصفها أحد أقنعة العريض السميكة في مواجهة الواقع من جهة أو الاحتكام إلى واقع الحركة الشعرية في البحرين بصورة متعالية من جهة ثانية، وأستطيع أن أحيل القارىء إلى أشعار العريض وإلى نقده في واحد من أهم كتبه النقدية وهو «جولة في الشعر العربي المعاصر» سنجده في هذا الكتاب يختار القصيدة في ضوء استباق نظري (منظور عام) وهو أنها تمثل لفكرة أن الشعر احتفال بالحياة ثم يبقي ذاته في منطقة الفكرة من خلال فضاء القصيدة معنى ولغة، وخلال ذلك يستنبط عنوانه للمقال ثم يعمل تحليله بأدوات التذوق والفهم للمعاني والألفاظ ثم ينهي ذلك بإسقاط الفكرة المركزية المؤكدة لاحتفال الشاعر بالحياة، وعلى هذا المنوال جرت ممارسة العريض النقدية للنموذج الذي احتكم إليه وانغلق في دائرته بصورة ربما حالت دون أن تقترب من نماذج قد تكون متحققة في الحركة الشعرية في البحرين.

وإذاً فإن تجربة العريض مثقلة بالانزياح نحو مخيلة نموذجية ترتقي بوظيفة الشعر وترتفع به عن مجرد الانشغال بالحياة الاجتماعية وتفاصيل الواقع وتستقر به في كون أشمل وأجمل وأكثر مثالية . . هذه التجربة على نضجها وشهرتها في المراكز العربية لم تكن موضع مصالحة مع شعر الستينيات والسبعينيات من زاوية تعاليها على الواقع فحسب ، لكنها كانت موضع تمثل معاكس لا مثيل له . . ذلك أنها أيقظت الاحتفال بما هو منفي أو مستبعد في سياقها وهو العودة إلى حدث الواقع بتفاصيله وتركته التاريخية المثقلة مهما كان ذلك الحدث مأساوياً ، ومهما دفع الشاعر لذلك من ثمن البقاء في منظومة المجتمع والثقافة (منفياً ، معارضاً ، معتقلاً ، مغترباً معذباً مقهوراً ومهمّشاً . . إلخ) .

التمثل المعاكس لم يشعل ناراً منطفئة إذاً . . فقد كانت نار الشعر متقدة في مجتمع يتميز بشدة الوعي وحساسية الإدراك وتنوع الثقافة وتعدديتها وعمقها الحضاري . . إن ما أحدثه التمثل المعاكس هو أنه زاد تلك النار لهباً واشتعالاً . لأنه استوعب التمثل بذات الدرجة التي استوعب فيها التمثل المتقاطع والذي كان حاضراً في شعر عبدالله الزائد وعبدالرحمن المعاودة ، وأعني به التمثل الذي حوّل الرموز الوطنية إلى نسق (والنسق هو المفاهيم والتصورات المتكونة من رواسب بعيدة في الوعي) . . عبر هذا التمثل النسقي اكتسبت الحركة الشعرية جدتها وصلابتها في مواجهة الواقع من ناحية ومواجهة الماضي بكل ما يختزله من موروثات دينية وأدبية وثقافية من ناحية ثانية . ومواجهة تمثلات الماضي في الواقع والسلطة والمجتمع والأدب والسياسة الخ من ناحية ثالثة . من هنا نزعت الحركة الشعرية الجديدة الكثير من المسلمات وبدت أوّل الأمر وكأنها تحمل القطيعة مع السجالات الدائرة في الأربعينيات والخمسينيات في حين أنها تمثلتها وأعادت لها الحضور في ضوء شروط ثقافية ومعرفية وتاريخية جديدة .

واليوم أرى أن هذه التمثلات الخفية أو المتسترة هي التي تستودع نسقاً رمزياً قوياً في القصيدة المنشقة عن الماضي فقد تلقفت كشوف القصيدة الحداثية ذاتها في الشعر العربي ووضعتها في محك انشقاقها وخطابها المختلف (شعر التفعيلة ، قصيدة النثر ، تقنيات الصورة ،

تقنيات البناء، تقنيات السرد الشعري، تقنيات الرمز، تقنيات الأقنعة والإسقاط المعاكس للمورث الخ . .) وكل ذلك وغيره يتشكل في نماذج وتجارب تنحدر في خط متصل ربما بلغت ذروته في شعر قاسم حداد بشكل خاص وفي شعر علوي الهاشمي وعلي عبدالله خليفة وعلي الشرقاوي وعبدالرحمن رفيع، لكنه حين ارتفع به تيار الاختلاف وأخذت به صيرورة الحداثة لم ينكفىء وحيداً . . لقد أصبح تياراً إنسانياً مرتهناً بسوسيولوجيا الثقافة الجديدة التي ينتجها مجتمع البحرين خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي، ومن هنا توجهت المختارات التي بين أيدينا إلى نماذج ترسّخ التموضع التاريخي والمعرفي لهذا التيار عبر الفترة المذكورة ومن خلال الأصوات الشعرية التي تواصل تمثلاتها المتقاطعة أو المتوازية مع الذات أو مع الآخر، ومع الواقع أو الماضي والمستقبل، وهم: يعقوب المحرقي، وعبدالحميد القائد، ويوسف حسن، وإبراهيم بوهندي، وسعيد العويناتي، وفوزية السندي، وأحمد العجمي، وأحمد مدن، وجعفر الجمري، وفاطمة التيتون، وفتحية عجلان، وحسين السماهيجي، وآخرون.

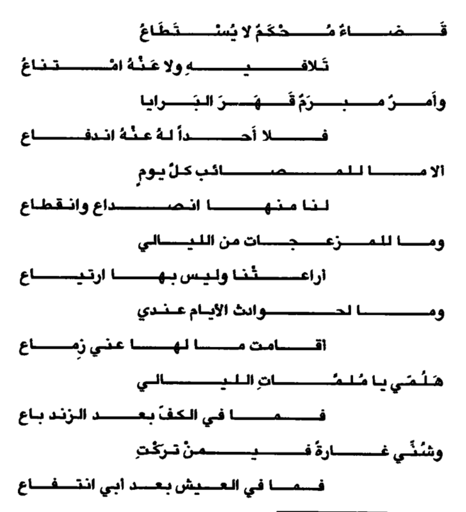
لم يتوقف تيار الشعر الحديث في البحرين عن الصيرورة المقترنة بحركة الثقافة وكيفية إنتاجها للمجتمع بل إنه ظل بمثابة الأفق العميق لتلك الحركة سواء كان جنساً أدبياً يختزل الأفكار، أو كان حلماً مستعصياً، أو كان ضفة أخرى للاختلاف، أو كان بعثاً للرموز النسقيّة . . وفي كل حالات التأويل الممكنة يظل الشاعر الحديث في البحرين هو ذلك الذي يشرع مخيلته الشعرية ويشحذ أدواتها من أجل أن يحتمي داخل بنية متماسكة من العقل الواعي، وقد نراه بهذه العدة القوية يهدم الواقع ويوجّه له أعنف أشكال الخطاب والاختلاف، يقوّض رموزه وأنساقه لكنه لا يتزعزع ولا ينحني.

****

مـــاء الحـــمى

الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة

رثاء والده الشيخ محمد بن خليفة الخليفة



قَضاءٌ مُحْكَمٌ لا يُسْتَطَاعُ
تَلافيهِ ولا عَنْهُ امْتناعُ

وأَمْرٌ مُبْرَمٌ قَهَرَ البَرايا
فلا أَحداً لهُ عنْهُ اندفاع

الا ما للمصائب كلَّ يومٍ
لنا منها انصداع وانقطاع

وما للمزعجات من الليالي
أراعتْنا وليس بها ارتياع

وما لحوادث الأيام عندي
اقامت ما لها عني زِماع

هَلُمّي يا مُلمّاتِ الليالي
فما في الكفّ بعد الزند باع

وشُنّي غارةً فيمنْ تركْتِ
فما في العيش بعد أبي انتفاع

- ولد في المحرق عام ١٨٥٠ وتوفي عام ١٩٣٣.
- والده حاكم البحرين الرابع الذي خلعته بريطانيا.
- ابرز مؤسسي الحركة الفكرية والادبية في البحرين في الربع الأول من القرن العشرين.
- عين نائباً لرئيس مجلس المعارف.
- جمع نتاجه الادبي في: «المجموعة الكاملة لآثار الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة» ١٩٦٨.

الا لله شيخٌ قد نعاهُ
لنا الحُجّاج في من قد أذاعوا
أذاعوا موت من للأرض منهُ
جمال لا يُغطّيه قناع
ومن لبني البسيطة من نَداهُ
غياثٌ ليس تُنضده البقاع
ومَنْ لا القولُ يُحصي الفضل منهُ
نطاقُ القول ليس به اتّساع
الا أيُها المرحوم من لي
بأنْ تفديكَ روحي لو أطاع
صحبتَ الدهر حيناً فاستضاعتْ
بكَ الدنيا كما ضاء الشعاع
وهابتْكَ الملوك بكل قطرٍ
كما هابت من الأسَد الضّباع
وزارتْكَ الوفودُ على يقينٍ
بفضلكَ وهو نعم الإنتجاع
وأبوا والثناء عليك منهم
به امتلاتْ مع الفوْز اليَفاع
وما زالتْ بكَ العلياء تسمو
وفعلكَ في علا العليا الذراع
إلى أن تمّ امركَ في قضاءٍ
لركن المجد صار به انصداع
فنازعكَ الشقيقُ وكان قِدْماً
حسامك والأمُور لها انتزاع

واغــــــرى الـدهـرُ بـيـنـكـمــــــا وهـاجـتْ
علـى الإفـــســـاد بينكمـــا الرُّعـــاعُ
وأجـــرى الله أمـــراً قـــد قـــضـــاهُ
وكـلٌ قـــــــد أضــــــــرَّ بـه الـنـزاع
وصـــار الأمـــر بـعــــدكــــمــــا لقـــومٍ
لـه حــــبـلـوا ولـكـن لـم يُـطـاعـــــوا
هُـمــو نكثـــوا العــــهـــود وهم أضــاعـــوا
حـــقـــوق الله فـــانتكثـــوا وضـــاعـــوا
وشطَّ بـك الـقـــــضــــــاءُ وكل أمــــــرٍ
لـه أمـــــدٌ وغـــــايـتُـــــهُ انـقـطـاع
وأسـلـمـكَ الـزمـــــــان إلـى خـطـوبٍ
تذلّ لبـــعض أصـــغـــرها الســـبـــاع
فـــــقـــابلتَ الخطوب بصـــبـــر حُـــرٍّ
لـه قـلـب لـدى الجُلّى شـــــجـــــاع
وقـــد قـــضَى القـــضـــاءُ عليكَ لما
مـــضى الأجلُ الذي فـــيـــه اتّســـاع
وفـــــارقتَ الحـــيـــــاة وكُلُّ حيٍّ
ســـيُـــفطمُ حين ينتـــهيَ الرضـــاع
هيَ الدُّنيـــا مـــتـــاعٌ ليس فـــيـــهِ
هـنـاءٌ بـل عـنـاءٌ وانـخــــــــداع
وكـل الـنـاس مـنـهـــــا فـي بـلاءٍ
وإن خُـــدعتْ ببـــهـــرجـــهـــا الطبـــاع
وهَوْنٌ فـــــقـــــدُ من يمضي علينا
حـــوادثـهـــا اللواتي لا تُصـــاع
وأيامٌ نـحـــــيـــــســـــاتُ الـنـواصي
بهـــا أعـــمـــارُنا بَخْـــســـاً تبـــاع

ظروف حشوها همَّ وغمٌّ
وفيها الإجتماع لنا وَداع
الا إنَّ الليالي ليس فيها
وفاءٌ للأكارم واصطناع
الا قُلْ يا بني المرحوم هُبّوا
لمجدكمُ فقد طاب المَصاع
ابعدَ ابيكمُ لكمُ سرورٌ
بحالتكم ومجدكمُ مُضاع؟
وانتم بين اجسام جميعٍ
واحلام وليس لها اجتماع
دعوا هذا التكاسل عن مساعٍ
لآباء لكم كادت تُضاع
وجِدُّوا في طلاب المجد حتى
يطيب بذكرِ مجدكمُ السماع
الا يا ليت شعري هل اراكم
وفيكم منكُمُ حرٌّ مُطاع
يُقلَّد امركم ويكون فيكم
كاحنفَ في تميم لا يُضاع
فينهضَ للمعالي باتّئادٍ
نهوضَ الليث ليس به ارتياع
فيكتسبَ المكارم وهي عِلقٌ
نفيس لا يُعار ولا يباع
وانتم كاسبون لها ولكنْ
أُريد مكارماً لا تُستطاع
الا يا نفسُ جِدّي واستعدّي
فإنَّ الامرَ جِدٌّ واضطلاع

ويا قطبَ المعالي انتَ قصدي
وهلْ يُخْشى مع القطب الضياع
ويا سعدَ المكارم هل لِحَظّي
بسعدكَ طالعٌ فيه ارتفاع
ويا كنهَ المعارف إنّ قلبي
لديه من غوامضكَ اطّلاع
ويا حالَ الثُّغابي انتَ شاني
وكم لي منكَ قد حصل انتفاع
ويا دهراً رماني بالرّزايا
لقد قرطستَ لو انّي أُراع
ويا طودَ المعالي طِبْتَ مثوىً
تهاوتْ عند مصرعكَ القِلاع
بعامِ ارّخوهُ وقدْ اجادُوا
تَنَشّأ للْجِنان فلا يُراع

من كتاب: «مع شيخ الأدباء في البحرين.. إبراهيم بن محمد الخليفة».

****

سلمان أحمد التاجر

في رثاء الشيخ أحمد العصفور

مـــا عـــســـاهُ تـغـــزو بـه الأيـامُ
ولجـيـش الـهـمـوم عـنـدي ازدحـامُ

هَبْ فـؤادي من الحـديد فـفـيـهِ
نـارُ وجـدٍ تُـذيـبـه واضـطـرام

عـلـم الـلـهُ أن قـلـبـي مـن الـصّـخْـ
ـرِ ولـكـن جـرَحـتْـهُ الآلام

لـم أزل أكـتـم الـغـرامَ ولـكـنْ
مـا إلى الشـوقِ والـغـرامِ انكتـام

كم حـسـبتُ الدمـوعَ لولا عَطَاشى الرّ
كْبِ يُطـفى لـهـم بـدمـعـي أوام

لـو تـراني والـشّـيبُ يُشـعِل في الرأْ
سِ شِـهـابًا أضـاء فـيـه الظلام

قلتَ يحـيى الحـصـورُ بُشّـرَ فـيـهِ
زكـريا المشـيب وهـو غـلام

كم تراءى شـخصُ الحـبـيبِ لعـيني
في خـيـالاتٍ دونَـهـا الأحـلام

- ولد عام ١٨٧٥، وتوفي في المنامة عام ١٩٢٥.
- درس في الهند والعراق.
- ضاع قسم من شعره، وتفرّق قسم آخر في مصادر متعدّدة.

لعبتْ بي حوادثُ البين حتى

رشقتني نبلٌ له وسهام

لم يزر مقلتي الرقادُ وحاشا

لا ولا الشربُ لذّ لي والطعام

وطردتُ السرورَ لولا اساريـ

ـرُ دموعٍ لها بخدّي ابتسام

وتجرّعتُ بالغصائص صِرفًا

مزجتـه بمدمعي اللُّوّام

حركتْني نسايمُ الشوق حتى

حسب الناسُ رنّحتني مُدام

ما لزيدٍ وللمدام وما لي

في سوى الخمرة الحلال مَرام

ايها الحبُّ قد أطلتَ بعادًا

قصّرت فيه عمريَ الأيام

حَيِّني حيِّني ولو في الإشارا

تِ وبعض الإيماء فيه سلام

حيِّني حيِّني ففيه حياتي

إن قتل البريء عمدًا حرام

قسمًا بالمراشف اللُّعس إني

لَوَفيٌّ ما ضاع عندي ذِمام

لم ازل اذكر العهودَ وتنسى

كلُّ عهد عداكَ مني الملام

ضاقتِ الأرضُ بي فما وسعتْني

درعُ صبرٍ وضاق حتى الحِزام

لا تقولي انسى العلاقاتِ حاشا

اللهَ انسى ولو ترمُّ العظام

لا تقولي سلا المنامةَ لمّا

بان عنها بل قد سلاني المنام

لا تقولي نادوا الطبيب إليهِ

ليس بي هَيْضَةٌ ولكن هُيام

ليس إلا اللقا شفاءً لدائي

هل للقياكِ من سبيلٍ يُرام ؟

يا ابنةَ العامريِّ رفقًا بحالي

فانا اليوم مُدنَفٌ مُستهام

فابعثي في المنام منكِ خيالاً

فعساه به يزول السَقام

وارى انه تَعذّرَ حتى

منكِ في النوم والخيال السلام

ما مُقامي في الهند عن جفوةٍ بلْ

لمهمٍّ فيه المقامُ لِزام

ولوِ اسطعْتُ أن اطير لاسرعْـ

ـتُ لكنْ قوادمي اقدام

حاربتني عوائقُ الدهر حتى

اشغلتْني عن الكَلام الكِلام

وتدرّعتُ لليالي بدرع الصبـ

ـرِ لكنْ حطمتْها الأسقام

بتُّ أرعى النجوم ليلي ولكنْ

لدُجاه عندي براسي انهزام

انهكتْني ابناءُ يافثَ لمّا

مدّ وصلي ابو الشبيبة حام

اسلمـــــتني إلى الخطوب ليـــالٍ

عـــثـــرت بي من جـــورها الأقــــدام

اجــرضـــتْني بالريق حـــتى ســئــمتُ الرْ

ـرُوحَ والجـــسم فـــادحـــاتٌ جـــســـام

عـــقـــدتْ أدمـــعي على الخـــدّ مَـــرْجَـــا

نًـا دواهٍ دُهِـي بـهـــــا الإســـــلام

يوم جـــاء البـــريدُ يحـــمل لكنْ

نـبـــأ فـــيـــه طاشتِ الأحــــلام

يــوم نـــادى عـلـــى المـنـــارة يَـنـعـــى

لإمـــام الهـــدى الإمـــامِ إمـــام

يوم نادتْ بـالـثكل شـــرعـــةُ طـه

وتـداعـى مـن الـرشـــاد دِعـــام

يـوم غـــــال الـردى المكـارمَ لمّـا

غـــال سلمـــانَ في العـــراق حِـــمـــام

بحـــرُ علمٍ عـــذبُ المجـــاجـــةِ يُطفى

فـــيـــه للشـــاربين منه أوام

ومطاعٌ لو الســيــوفُ عــصــتْــهُ

حـــاربتـــهـــا بعـــزمـــه الأقــــلام

كم عـــويصٍ من المســـائل جَـــلاّ

هـا، وقـــد حِـــرْنَ عندها الأفـــهـــام

وعـــبـــارات أظلـمتْ فكســـاها

حُلّةَ الشـــرح فـــاســـتـــزاح الظلام

عَلِمَ اللـه أنّ فـــيـــه مـــعـــانٍ

عـــجـــزتْ دون دركـــهـــا الأوهـام

مـــا المعـــالي إلا عـــيـــالٌ عليـــهِ

فـــهي من بعـــد عـــينه أيتـــام

أصبحتْ تندب المعالي مَعَاليْـ
ـهِ وتبكي أيّامَهُ الأيام
قُوّض العلمُ حيث قوّض والعَدْ
لُ، وحلّت بالمسلمين عِظام
إنْ جفاني المنامُ فيه فما نا
مَ وفي عدله الأنامُ نيام
يقطع الليلَ بالصلاة وبالتُّسْـ
ـبِيح لله والدموعُ سِجام
كم غَشَى الوجهَ منه من هيبةِ اللّـ
ـهِ ومن هيبة الرسول لِثام
جمع الله فيه اشتاتَ فضلٍ
وكمالٍ يحقّه الإعظام
وكساه إكليلَ تاجِ جلالٍ
لنجوم البَهَا به إنجام
كم على باب داره لشفاهِ الْـ
ـوَفْدِ والرفد والعُفاة التثام
صام عن اكله لحومَ أناسٍ
أكلوه فليْتَحِبْهُ الصيام
أنس القبرَ مثلما آنس اللَّيْـ
ـلَ بوجهٍ كالبدر وهو تمام
بعد أن أوحشَ الديارَ وأخلى
ربعَ أُنس يطيب فيه المقام
ألهم النُّقلةَ التي زوّدتْهُ
طاعةَ الله حبّذا الإلهام
وقضى في جوار خير إمامٍ
ربه الله والوصيُّ إمام

شبـيل في مـثل عـرش بلقـيسَ أوْ تـا
بـوتِ مـوسى تُظلّهُ الأعـلام
وعليـه من المهـابـة بُرْدٌ
مـثلُ بدر قـد حـجَّـبـتْـه الغـمـام
حـملوه والعـرشُ تحـملـهُ الأمْـ
ـلاكُ نَعْـشًـا لـهم لديه ازدحـام
واهالوا الثـرى على عِلْم بيت الْـ
ـوَحْيِ لـو كـان تعـلم الأقـوام
ولكم عـفّـرت بتـعـفـيـر خـدٍّ
منه في الأرض فـيـه وجـهُـا كـرام
يا نظامَ العليـاء بعـدك مـا لِلْـ
ـعلم والعـدل والقـضـاء نظام
إنّ حـزني عـليكَ حـزنٌ طـويلٌ
فـيـه تفنى الشـهـورُ والأعـوام
طِبتَ حـيًـا ومـيّـتًـا فـسـلامٌ
لـك مـنـي لم تُـعـفِـهِ الأيام

من كتاب: «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية»
مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٦

****

الشيخ محمد بن عيسى الخليفة

الفردوس المفقود

هذي مواقفهم على الأطوادِ
فكانَ طارقَ واقف ويُنادي

ويقول هيّا للجهاد فخلفكم
بحرٌ يعجّ وفي الأمام أعادي

إنّي أرى يا قومُ في راياتكم
قبساً يُحوّل نارهم لرمادِ

وأرى العدوّ تخاذلتْ أركانهُ
سِيروا على اسم الله عبر الوادي

ساروا صفوفاً كالأسود زئيرُهم
ذكرُ الإله الحقّ وهو الهادي

وتقدّموا واللهُ يحرس جمعَهم
نِعْم النصير لهم ونعم الهادي

وتجشّموا وعرَ الطريق يقودهم
عزم يُزلزل ثابت الأوتاد

يا ليتني قد كنتُ بين صفوفهم
بضراغمٍ من تغلبَ الأمجاد

- ولد في المحرّق عام ١٨٧٦.
- تعلّم في المجالس الخاصّة.
- اسهم في تاسيس النادي الأدبي عام ١٩٢٠ بالمحرّق.
- جمعت أشعاره بعد وفاته في: «ديوان الشيخ محمد بن عيسى الخليفة» - ١٩٨٧.

الطاعنين بكلّ أسمرَ ثاقبٍ
الراكبين على أعزّ جياد
جدّوا ولم يهنوا ولم يَتريّثوا
يتبوّأون معاقل الأضداد
ملكوا البلاد بقدرة وبعفّةٍ
وبمنّة وسماحة وأياد
وحَمَوْا بأطراف الرماح حدودَها
من كلّ باغٍ في الديار وعادِ
وزهتْ بهم هذي الربوع فأوقدوا
فيها المشاعلَ أيّما إيقاد
طوراً تُهيِّئا للضيوف وتارةً
للذكر والقرآن والأوراد
وأتى زمان «الداخل» ازدهرتْ بهِ
أرجاءُ أندلسٍ وعزُّ النادي
الفاتحُ المغوار جَدُّ وداهم اله
أخطارَ حتى أسلمتْ بقِياد
وتبوّأ المُلْك الرفيعَ مُنادياً
بالعدل بين حواضر وبواد
عَمَرَ المساجدَ فالأذان مُجلجلٌ
فيها، وفيها مجمعُ العُبّاد
وبنى القصور فما تلوح لناظرٍ
إلا ويُبهره الجمال البادي
وبها الزهورُ تمرّ فيها الحُور أو
تلك الطيور: مُرَنِّم أو شاد
وبها الجداول كاللُجَيْن صفاؤها
عذبٌ نميرٌ للظميء الصادي
وتلاه عهد «الناصر» الشهم الذي
ضاهى الخلافةَ في عُلا بغداد

قهر الملوكَ بعزمة وبهيبةٍ
فعَنَوْا لصولة عزمه الوقاد
انا لستُ اقدر انْ افيه حقّهُ
كيف الوفا بيراعة ومِداد
هذي الطلول تشفّ عن مجد مضى
كالصبح جُلِّل نورُه بسواد
مَن لي ومَن لَهُمُ فقد لعبتْ بهم
أيدي الزمان وليس ثَمَّ مُناد
مَن لي ومَن لهُمُ ولم يثار لهم
أبناء جِلدتهم بيوم جلاد
أسفاً لها من جَنّة لو أنّها
حُفِظتْ برأيٍ صائب وسَداد
أسفاً لهم سلكوا الشقاق فنالهم
ذاك المُحاق بفُرقة وتَعاد
أسفاً لها من فتنة ما دُبِّرتْ
بالعقل فانقلبتْ لسوء مَعاد
لو أنّ أقطار العروبة ساهمتْ
فيها لما لبستْ ثيابَ حِداد
يا ليتهم ضحّوا لحفظ بلادهم
فالحُرّ للوطن العزيز يُفادي
لكنّهم قطعوا مسافة عصرهم
بتشاحن وتطاحن وعِناد
فقضى أعاديهم على إخوانهم
ومضى يُرتِّب آلة الصيّاد
في كلّ أرض من حبائل كيدهِ
شَرَك لمن ياتيه بالمِرصاد
فمتى تجِدّ السير أمّةُ يَعْربٍ
وتصون ما وَرِثتْ عن الأجداد ؟

آلُ العروبة شمّروا فإلى متى
هذا الركون وكلّ حيّ غاد؟
الناس طاروا في السماء وروّعوا
في الماء حيتانَ المحيط الهادي
واستخرجوا الكنز الثمين من الثرى
يا للرجال فأين أهل الضاد؟
هل نحن من حَوّا وآدمَ مثلهم
يا للأسى أم من صفيح جماد؟
عجباً أليس العلم غرسَ رجالنا
من باحث أو سائح أو رادِ
أم أنّهم أذكى وأصبر منكُمُ
كلا ففينا المكرمات تُنادي
عودوا لماضي مجدنا تجدوا بهِ
أصلَ العلوم وأصل كلّ مُراد
ولْتأخذون من العلوم أجلّها
وأعمّها نفعاً بكلّ بلاد
بُثّوا البعوث وذلّلوا بالمال ما
يَقْسُو، فَنَيْلُ العزّ خير الزاد
وتعاونوا وتوحّدوا وتناصروا
لا فوزَ إلا بعد طول جهاد
إنْ هزّكم قولي فلستُ بشاعرٍ
لكنّني داعٍ لمجد بلادي

من: «ديوان الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة «الوائلي».

****

قاسم محمد الشيراوي

ما كل من ولي القضاء كقاسم

لبس القضاء عليك ثوبَ حِدادِ
وبكى لفقدك مِنبرُ الإرشادِ
وتلفَّتَ العِلم الصحيح فلم يجدْ
عَلَماً كقاسم في ثراكِ بلادي
فُجِعتْ بك السمحاءُ أنتَ لسانها
وبيانها الهادي إلى الإرشاد
ستّون عاماً والقضاءُ مُؤيَّدٌ
بإمامِ صدقٍ قامعٍ لفساد
ما كلّ من ولي القضاء كقاسمٍ
أو كل من لاث العمامة هاد
مشتِ البلاد كبيرها وصغيرُها
من خلف نعشكَ والشؤونُ بَواد
وتصدّعتْ تلك النفوس فما سِوى
غيرِ الوجوم وزفرة الأكباد
وتسابقتْ في حمل نعشكَ أمّةٌ
لولا الهدى سجدتْ على الأعواد

- ولد عام ١٨٨٠، وتوفي عام ١٩٥٠.
- تعلم في مجالس البحرين العلمية، وشارك في إدارة مشروع التعليم الحديث الأول في البحرين.
- نفي خارج البلاد في أحداث الثلاثينيات.
- ظلّ معظم ما كتبه مخطوطاً حتى الآن.

فكأنه نعشُ ابن حنبلَ سائرًا
من بين خَلْق الله في بغداد
لك في النفوس مهابة وكرامةٌ
ولقد حللتَ بطيِّ كل فؤاد
فقدتْ بك الفُصحى مُقَوِّلها الذي
يزن الكلام بحكمة وسداد
لله درك يا ابنَ مهزعَ فيصلاً
للمعضلات وناطقاً بالضاد
لك في القضاء مناقبٌ يا ليتها
كُتِبتْ إلى الأبناء والأحفاد
وفِراسةٌ في المجرمين كأنها
وحيٌ يُريكَ ضمائر الفُسّاد
لو كان يخلد في الحياة أخو حِجىً
لخلدتَ أنتَ بذهنكَ الوقّاد
أو ينجُ من شَرَك المنيّة عابدٌ
لَنجوتَ أنتَ بحجّة العبّاد
خَلتِ الديار من التقيّ المُتّقى
قطب من الأقطاب والأوتاد
زوّدتَ نفسكَ بالصلاح وبالتقى
أكرِمْ به، أَعظِمْ به من زاد
لَهَفي عليكَ وقد تخطّفكَ الردى
وعدَتْ عليك من المنون عواد
فلقد طواكَ الموتُ في اللحد الذي
قد ضمّ أحفادًا على أجداد
عهدي بأنك للحقيقة ناشدٌ
ها قد أتتك تزور في الميعاد
تصفو الحياةُ لجاهل أو أحمقٍ
لم يدرِ أن مصيره لنفاد

لا تـركـنَنَّ إلـى الـدنـيَّــــــــــة إنـهـــــــا
لمـعُ الـسَّـــــــراب لـظـامـئ أَوْ صـــــــــاد
بـيـنـا تـرى الآمـــــــال وهـي قـــــــريـبـــــــةٌ
فــــــإذا بـهــــــا حـلـم كـطـيـفِ رقــــــاد
فـــــــخــــــذِ الرثـاء أبـا كـــــمـــــال إنـنـي
من بـعـــــد نـعـــــيـكَ مُـــدمنٌ لسُـــــهـــــاد
إن الـعـــــيـــون عليك يـجــري دمـــعــــهـــــا
إنِّــي بـــوادٍ والـــعـــــــــــــزاء بـــواد
يا لـيت أني مــــا عـــــرفـــتُـكَ في الزُّمـــــا
نِ، ولا جـلـبـتَ لـيَ الأسـى بـفـــــــــؤاد
لو أنـصــــفـــــوكَ لما دُفِـنتَ بـحُـــــفـــــرةٍ
أو قــــــدَروكَ دُفِـنـتَ في الأكـــــــبـــــــاد
مـــــا مـــــات من يَدوي الزمــــــان بذكــــــرهِ
تُـروى فـــــــــضـــــــائـلُـه بـكـل بـلاد
هطلتْ عليكَ ســـحـــــائبُ من رحـــمـــــةٍ
تَـتْــــرى تسحّ بـوابـل مُـــتَـــــمـــــاد
تـتـــــــبـــــــوّأ الخُـلـد الـتـي هـي داركـم
يـــــا طـــــاهـــــرَ الأردان والأبـــــــراد

من: جريدة «البحرين» – ع٩٨ – يناير –١٩٤١

****

أطياف الوطن .. أطياف الحياة

عبدالله الزائد

من للقضية ؟

هدفٌ حـــيــــاتكَ والـسنون نِبـــالُ

فـــعـــلامَ تجــزع والخلود مُـــحـــالُ

عَـــدَل الـزمـــــان.. ولا تُؤمّل عـــدلهُ

هـل يـســـتـــوي الإدبار والإقـــبـــال

يـا دهرُ هـاتِ كـــؤوس غـــدركَ هاتـهـــا

مـــا لـلأبيِّ بـواحـــتـــيك مَـــجـــال

☆☆☆☆

أودى بـنـا لـهـب الخـطـوب فـكـلّـمـــــا

قلنا خـــبـــا يتـــفـــاقم الإشــعـــال

وإذا انتـــهى عـــهـــد التـــعلّل بالمنى

فـــالموت سَـــعْـــد والحـــيـــاة وَبال

☆☆☆☆

مـــا بعـــد مـــوتكَ يا بن حـــجّي ســاعـــةٌ

يهنا الفـــؤاد ويســـتـــريح البـــالُ

إنْ نـامتِ الحـــدثان يـومـــاً عن فـــتـىً

فـلـهـــــا وإنْ طـال المـدى زلـزال

- ولد عام ١٨٩٩ بالمحرق وتوفي عام ١٩٤٥.
- اشتغل بتجارة اللؤلؤ، وتعرّض للنفي خارج البحرين.
- اصدر اول جريدة في المنطقة «البحرين».
- جمع ديوانه الأستاذ مبارك الخاطر وصدر عام ١٩٩٦.

عَبَر الأثيرَ البرقُ يحمل نعيَهُ
ما مات بل قد ماتتِ الآمال

نعيٌ أسال من الجفون قلوبنا
هيهات يُجدي الدمع والإعوال

غادرتَنا والدهر في غليانهِ
ونزحتَ حين اشتدّتِ الأهوال

كنتَ الغياثَ وكنت نبراس الهدى
غبشتْ بفقدك ظلمة وضلال

نفسٌ وإن جار الزمان أبيَةٌ
وخلائق للمكرمات تُهال

مسّتْ فؤادك للمنون أناملٌ
فجرى القضاء وحالتِ الأحوال

إن متَّ جسماً أنتَ حيٌ سمعةً
دهراً تُردّد ذكرها الأجيال

أمر به حُمَّ القضاء وليس في
أحكامه نقض ولا إمهال

لَهَفي على قمر الحياة ونورها
لم يستدرْ بل غاب وهو هلال

للّه مَن غيّبتمو تحت الثرى
الدينُ والإخلاص والأفضال

حقّ المنية أنْ تنال خصومَهُ
لو أنها علمتْ بمن تغتال

لكنها خبطت فمسّتْ نفسَهُ
فتعذّر الإمهالُ والإدلال

يا تربةً شرفتْ بضمّ عظامهِ
روّى ثراكِ الوابلُ الهطّال

لولا الجهالةُ والتأخّر والهوى
لأُقيم تذكاراً له تمثال

☆☆☆☆

مَن للقضية بعد موتك؟ إنها

دُفنتْ فلا قول ولا أفعال

تَحيا بموت نفوسهم أجسامُهم

وكذلك الأغنام والآبال

أَنِفوا فكشّرتِ القلوب فسلّموا

إن المصائبَ للورى غربال

كم ميّتٍ بالوهم في شَرخ الصبا

ولربما قتل الجبانَ خيال

مِحنٌ تنوء الراسيات بحملها

ومن العجائب أنْ تنوء جبال

إنَّ الهوى مَحَق الهدى، مسح النُّهى

فالحُسن قبح والحرام حلال

✡✡✡✡

مات المُضَحّي نفسَه ونفيسَهُ

وجميعهم رغم الغِنى بُخّال

يا عينُ سُحّي واندبيه إنّه

عين بآيات الهدى تنثال

وشفاءُ آلام الفؤاد إذا ذكتْ

نارٌ لها دم مدمعي سيّال

أسفٌ على أسف ولوعة يائسٍ

أضناه من بعد الوصال نصال

أسروكَ غدراً بين أهلكَ صُنّعاً

يبكيك صحب حاذقون وآل

ونُفِيتَ حتى متّ من ألم الأسى

فلكم تُقاس بمثلك الأبطال

مهما تفاقمتِ الخطوبُ حقيرةً
إلا إذا شمتتْ بك الأنذال

تتابع الحسرات وهي عريضةٌ
وفوادح النكبات وهي طوال

فقراءُ في أوطاننا وغريمنا
يُجبى إليه بكدّنا الأموال

غرباء في أوطاننا وغريبها
وقفٌ عليه العزّ والإقبال

من كتاب: «نابغة البحرين» لمبارك الخاطر.

****

إبراهيم العريض

بلبل في قفص[1]

(مهداة إلى الأستاذ مارون عبود)

كم آيةٍ لله في خلقهِ
مظهرها الحُسْنُ!
يا من له قلبٌ.. الا فاسقهِ
من كاسنا نحنُ
لؤلؤتي! كم مرةٍ قلتِ لي:
«يا أبتاه، اروِ لنا قصةً...
ما أوحشَ الليلَ بلا سلوةٍ
أما لنا من غدره فُرصه؟»
وأنتِ من سنّكِ في باكرٍ
تُورث من جاوزها غُصّه
لا تفهمين الشعر.. إلا إذا
خفَّ بمن يُنشد للرقصه
حتى إذا عاينتِني ليلةً
مُنهمكاً، وأنتِ في رُخصه
استطلع الأنجم في دُملجٍ
خُيِّلتِ لي — من دونها - فَصّه!

- ولد عام ١٩٠٨ في بومباي بالهند.
- عاد إلى البحرين عام ١٩٢٧ واستقرَّ بها.
- اسس مدرسة اهلية، ثم عمل في بعض الوظائف الحكومية، وانتخب عام ١٩٣٧ رئيساً للمجلس التاسيسي.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية، والجائزة التكريمية للشاعرة سعاد الصباح.
- صدر له من الشعر: «الذكرى» ١٩٣١، «العرائس» ١٩٤٦، «شموع» ١٩٥٦، «ارض الشهداء» ١٩٤٧، «قبلتان» ١٩٤٨، «مذكرات شاعر» ١٩٨٢، «يا انت» ١٩٩٨، «وترجم رباعيات الخيام» ١٩٦٦.

(١) مهداة إلى الأستاذ مارون عبود.

نبّـــــهني صــــوتُك مـــــســــتـــــرفِـــداً:

«أليس في شـــــعــــــرك لـي حِــــصّــــــه؟»

بَلى! وبُلّغتِ، فــــــلا عـــــمــــــرها

يظلّ في الطوق.. ولا حـــــفـــــصـــــه

دونكِ من حـــــبي - إذن - نفـــــحــــةٌ

تجـــمع بين الشـــعــــر والقــــصــــه..

لبلبلٍ فُـــــــرِّق عن إلفـــــــهِ

يا مــــا رأى في قـــفص شـــخــــصــــه:

☆☆☆☆

بنيّتي! إنْ كنتِ لم تخرجي

إلى ضواحينا

فاتَكِ في حاضرنا المُبهجِ

أحوال ماضينا

أبصـــرتُهـــا خَــوْداً على فــقــــرها

كـــــأنهـــا الريحـــــان في الآنيَـــــةْ

ترفع مـــــا تجني على رأســـــهـــا

حـــاســـرةً - رادَ الضـــحى - حـــافـــيـــه

وسط نثـــــار القــــــمح تمشي بـهِ

في حـــــقلهـــا ضـــاحكةً لاهيـــه

فلو بدا «للحُـــسْن» في غــــيـــــرها

مـــا اخــتـــارها إلا على مـــا هيـــه

قـــــريرة العين بما تجـــــتلي

من فـــرشـــه، مُـــحــــتـــضناً واديه

والماء يجـــري تحـــتـــهـــا سلســــلاً

ينفض بُرْدَيْهِ، من الســـــاقـــيـــــه

كم أنشـــــد الطيـــــرُ على بابهـــــا

بكل مـــــا تشـــــعـــــره هانيــــــه

كـــــأنما ينبع من قلبـــــهـــــا

مـــــا أنطقَ اللهُ به شـــــاديه

أغنيـــــةٌ في الحب مـــــعـــــســـــولةٌ

لا الـوزن يُزريـهـــا ولا الـقـــافـــيـــه

غـــــانيـــــةُ.. قـــد زانـهـــا انّهـــا

تـنـعم في الأســـمـــال بـالـعـــافـــيـــه

لقد اعادتْ للضحى أنسَهُ

لما انثنتْ تيها

كأنّما «الحُسن» يرى نفسَه

مُجسّماً فيها

وعــــاش لـلـخَـــــوْد ابـنُ عمّ لـهـــا

كـــانـهـــا رايتـــه فـي الجـــهـــادْ

ألَّف مـــا بـيـنـهـــمـــا ســـعـــيُـــهُ

لـــودِّهـــا بـــالـــرزق مـــن كـــل واد

فـــــحـظّـه مـنـهــــا عـلـى وصلـهِ

كـــحـظـهـــا مـنـه - قـــــراءً وزاد

كـــان اذا أمــــســى فـــهـــشَتْ لـهُ

وحـــدّثـتـــه بـلـيـــالي الـحـــصـــاد

كـــانما الـبـــدر على وجـــهـــهـــا

يُـشـــــــرق بـالأنـوار مـلء الـوهـاد

كـــــــــان إذا آوى إلـــى رحـلـــهِ

حُـــبِّب في صـــمت إليـــه السُـــهـــاد

كـــــــانـمـا الأنجـم تُـلـقـي لـهُ

لألأةً عـنـهـــا حـــديـثـــاً يُـعـــاد

ولـم تـكـن «نُـعـم» وقـــــد نـهّـــــدتْ

أقلّ إصـــــغـــــاءً لـهـــمـس الـفـــؤاد

وإنمـا عـــــاشـتْ مـن الـصـــــون فـي

زهـو الـثـــريـا، رغـم قـــرب الـوســـاد

كـــــانمـا الحـــسنُ الـذي زانَـهـــا

مـــا صـــانـهـــا إلا لأمـــر يُـراد

كلاهما يسعى بلا مِنّةٍ

لراحة الآخرْ

ضمّهما طيرين في جنةٍ

حبّهُما الطاهرْ

ومـــرّتِ الأشـــهـــرُ في حـــسنـهـــا

أشـــبـــة شيء بـشـــذور اللآلْ

كـــانما هـلّ بـهـــا كـــوكـبٌ

فـي غـــمـــرة مـن نـوره، ثُـمّ زال

فـكـل صـــبـح نـظـرةٌ.. تـلـتـــقـي

علـى مـــعـــانٍ، كـم لـهـــا من ظـلال

وكلُ عـــصـــر، مـــوعـــد.. ينتـــهي

في نزهة، يغـــفـــو عليـــهـــا الخـــيـــال

هل يـذكـــر القُـــمـــريّ إذ اقـــبـــلا

يومـــأ، فـــاغـــضتْ طرفـــهـــا في دلال

وكـــفُّـــهـــا اليـــســـرى على صـــدرها

في مِـجْـــول ضـــاء بـهـــا كـــالهـــلال

«يـا هـانـيءُ! اصْـــدقـنـي، فـلـو نـالـنـي

غـــيـــرُك بـالـدنيـــا.. رفـــضتُ الـنوال

أكـنـتَ تـهـــوانـيَ، لـو لـم يـكـنْ

لـي في شـبـــاب العـــمـــر هذا الجـــمـــال؟»

وكـــــاد لا يُـفـــصـح عـن ردّهِ

لـولا دمـــوع بـدرت بـانـهـــمـــال

فـــقـــرّبتْ فـــاهـاً عـلـى رعـــشـــةٍ

تـلـقط من فـــيـــه جـــواب الســـؤال

قد قدرَ الله لنا عيشةً

فنحن نحياها

ما كل من يُنشد أمنيةً

يا نُعم! يُؤتاها

وزارها هانئٌ يوماً على

غير الذي تعهد من حالِهِ

يجرّ ساقيه إلى كوخها

جراً، ويستأذن كالواله

فرابها أمرٌ.. وونّتْ اسىً

لو انها ناعتْ باثقاله

«ما لك يا هانئ! تمشي كمن

يرسف - مجروحاً - باغلاله؟

الله في قلب تمادى بهِ

حبُّك.. لا تعبثْ بآماله

فاطرق الراس مليّاً، كمن

يستنكر الخرق باسماله

وقال «يا بؤسي! ألا ليتني

متُّ ولم اضرع لأمثاله...

هذا المُعَيديُّ الذي حقلُنا

ملكٌ - بمن فيه - لأخواله

توارثوا الملك يداً عن يدٍ

كأننا من بعض انفاله

فها هو اليومَ أتى خاطباً

حُسنَكِ - لا كان - على ماله...»

ولم يكد يلفظها - قطرةً

من كاسه المرّه

حتى رآها جمدتْ.. صورةً

ثم هوتْ.. صخره

أهكذا ينهار في لمحةٍ

ما عرّشَ الحب لأجنانها

وتذبل الآمال في روضها

ولم تَطُفْ - بعدُ - بريحانها

فليتها ما لبستْ حُلّةَ الـ

ـحُسنِ، ولا ضاء بوجدانها

إضاءةَ الشمس لما حولها

وهي مُعرّاة لنيرانها

وبُتّ في الأمر، وتمّ الذي

شاعتْ لها الأم بطغيانها

فحفّ بالغادة أترابها

يُصلحنَ - كالعادة - من شانها

من كل حوراءَ.. كأنّ الكرى

يضحك للصبح بأجفانها

يُجلينها بالطيب في عَرْشةٍ

تعبق في حمرةِ أركانها

فاختلجتْ في عينها دمعةٌ

غُصّ به الحلقُ لتهتانها

وزُفّتِ البنتُ إلى عِرسها

قد علم الله بأشجانها

كوردة جَلوتُها لم تَطُلْ

في حضن مَيّاسِ

حتى حواها القصر بين الكِلَلْ

حانيةَ الراسِ

وأصبحتْ لؤلؤةَ القصر.. لا

تملك للمالك إلا رضاهْ

فعطّرتْ فاهُ بأنفاسها

ساعةَ ما دارتْ عليها يداه

وبلّلتْ بالدمع أشواقَهُ

كما يبلُّ الزهر طِيباً نَداه

لائذةً بالذلّ من صمتها

بين يديْ عزّته حين فاه:

«كم كنتُ أهواكِ، ولكنني
أعبدكِ اليوم لهذا الشَّذاه!»
ولم يعد في قلبها موضعٌ
تشكوه من شدّة ما قد عراه
كزورق في لجّة، غاب عن
نوتيّه الكوكبُ وَهْناً، فتاه
تُنسيه في الليل هموم الضحى
كأنها في الدهر معنى صِباه
حتى إذا أغفى على حُلمهِ
عادت ترى في الحلم ما لا يراه
كأنما عاد لها عيشُها
بين مجالي الزهر، حول المياه
لم تألُ في خدمته جهدَها
بحسنها الفاني
دافنةً في قلبها عهدها
لـ«قلبها» الثاني
ومرّتِ الأيام، والكلّ مِنْ
نُعم وما جدّ لها في حُبورْ
إلا فؤاداً في دُجى يأسهِ
تخطّفتْه جارحاتُ النسور
كم ناشد الأنجمَ عن لحظها
وعن صباها البدرَ إذ يستدير
وناشد القُمْريَّ عن ضحكها
وعن سراها ناعساتِ الزهور
وكم أجال الطرف من حولهِ
فلا يرى إلا الدوالي تدور
وكوخها خلف الربى خاوياً
من بعدها تأوي إليه الطيور

فيذرف الدمع على حالهِ
كأنما الدمع بقايا سطور

من قصة يحمل في قلبهِ
عنوانها، مُرخىً عليها ستور

وكم أطلّتْ غادةُ القصر من
شرفتها تحلم، والصبح نور

فأبصرتْه مثلَ طيف الهنا
في أرضها يُلقي عليها البذور

أهكذا ينهار في عرسها
ما شاده الحبُّ؟
وينمحي ما خطَّ في طِرسها
من دمه القلبُ.

من ديوان: «شموع»

****

عبدالرحمن المعاودة

حنين

هو الماء لكنْ في لَهاتيَ صابُ
فهل ليَ للبحرين بعدُ إيابُ؟
سلامٌ عليها ما استطالتْ بنا النوى
وما غرّنا من ذا الزمان سَراب
فيا موطناً لو أستطيع فديتُهُ
برُوحي ولو عندي عليه عتاب
ذرعتُ بلاد الله شرقاً ومغرباً
فما طاب لي إلا إليه مآب
أُحبكَ رغم الحادثات فإنهُ
يُلام الفتى في صدّه ويُعاب
طريح فراش أثقل الهمُّ قلبَهُ
فيا ليت حولي من ثراك تراب
إذا لاح من نحوِ المحرّق بارقٌ
حننتُ وأضناني جوىً وعذاب
وذكّرني قوماً عليَّ أعزَّةً
مدى الدهر ما عنهم هوىً ومناب

- ولد عام ١٩١١ بالمحرق، وتوفي عام ١٩٩٧.
- أرسل في أول بعثة دراسية إلى جامعة بيروت الأمريكية.
- انشا مدرسة أهلية، وتولى إدارة مطبعة البحرين.
- اضطر بسبب مواقفه الوطنية إلى النزوح إلى قطر.
- صدر للشاعر: «ديوان المعاودة» ١٩٤٢، «لسان الحال» ١٩٥٣، «دوحة البلابل» ١٩٩٠، «القطريات» ١٩٦٤.
- كتب عدداً من المسرحيات الشعرية.

هنالك أرباع الطفولة والصبا
وأهلٌ كرام حولها وصحاب
فيا من يُروّيني بعذب عيونها
فقد ظمئتْ نفسي وعزّ شراب

✡✡✡✡

قضيتُ الصبا والأربعون تهيب بي
بأنْ ليس بعد الأربعين شباب
وحاسبتُ نفسي عن فعال تباينتْ
فأثلجها عن تلك بعدُ حِساب
أجلْ لم أهنها قطُّ إلا لخالقي
وإن جلّ خطب نازل ومُصاب
إذا الحرّ لم يصبر ولم يطرحِ الأسى
فأوْلَى به بين الأنام نِقاب

✡✡✡✡

منابرُ في البحرين تاقتْ لربّها
فسلْها فقد يُغنيك ثَمّ جواب
تقرّبتُ لا أرجو سوى الله ناصراً
تباركتَ ما لي عن حماكَ ذهاب
ولا انصرفتْ نفسي إلى ما يُشينها
ولا شُقّ مني منطق وخطاب
ولا حاد بي رأيي عن الرشد والهدى
ولا ذمّ خُلقي رفقةٌ وصحاب
بني البلد الميمون يا خيرَ معشرٍ
على البال أنتم لو يطول غياب
سأذكركم ما غرّد الطير أو هفا
إلى وكره أو طار عنه عُقاب

من ديوان: «لسان الحال»

****

ما وراء المادة

هامت الروح بوادٍ من خيالْ
فتراءى لي من الحق ضلالْ
قلتُ واهًا نحن في قيلٍ وقالْ
قصّرتْ أفهامُنا عما يرامْ

✡✡✡✡

غُضّ طرفاً وامشِ هَوْناً إننا
لم نزل في غمرة من جلهنا
صاحِ إن الكونَ رمزٌ عندنا
كفراشٍ نحن حول النار حامْ

✡✡✡✡

أين هارونُ وأين الناصرُ
وزمانٌ بذويهم عامرٌ؟
أين قيسٌ قبلهم بل عامرٌ؟
قد أُحيلوا للشجيرات طَعامْ

✡✡✡✡

فالثمِ الكوزَ فيا رُبَّ خزفْ
كان قبلاً جسمَ هيفاءَ تَحِفْ
بعيون وقلوب ترتجفْ
حولها وهي على عرش الغرامْ

✡✡✡✡

طافتِ الذكرى فصفّقْ يا فؤادُ
واهتفي يا نفسُ واشهدْ يا وِسادُ
واشجُ يا حبُّ وعذّبْ يا بعادُ
وابكِ يا عينُ على القلب المُضَامْ

✡✡✡✡

قل لمن يسرفُ إخلاصاً وودًا
أترى هل يحفظُ الإنسانُ عهدا
صاحِ مهلاً لا تُضَيِّع قطُّ جُهْدا
في مُحالٍ وانجُ من شرّ الأنامْ

✡✡✡✡

عشْ خليَّ القلبِ حُراً مُطلَقا
لا تُبالِ بصدودٍ أو لِقا
واتّخذْ من عِبَرِ الدهر رُقَى
تَنجُ بالقلب إلى سِيْفِ السلامْ

✡✡✡✡

وإذا ما ندر الخلُّ الحميم
ونزا في قلبكَ الشوق القديمُ
فتذكّرْ أنه الدهر العقيمُ
لم يلدْ إلا رعاعاً وطغامْ

من: «ديوان المعاودة»

****

رضي الموسوي

أخلاقٌ وأخلاق

وقال: لقد كنتَ جمّ السرورِ
كثيرَ التفاؤل كالحاصدهْ
وقد كنتَ تحلُم حُلم الطيورِ
ترفرف هابطةً صاعده
وتحسب دنياكَ دنيا العفافِ
تنال بها العيشة الراغده
فلو كنتَ تقرأ سِفر الزمانِ
وتدرس عاداتنا السائده
نسنُّ القوانين طولَ الحياةِ
ونخرق قاعدةً قاعده
تَهيج عواطفنا الجامحاتُ
فنجنح كالإبل الشارده
نحبّ التنقّل طول الحياةِ
ففي كلّ وقت على مائده
ونؤمن بالقول لكنّنا
نسير على الخطّة الحائده
نعيش باجسامنا والعقولِ
حبتْنا بها الأمم البائده

- ولد عام ١٩١٦ في البحرين وتوفي عام ١٩٧٦.
- درس العلوم الدينية واللغوية على يد أحد المشايخ وفي بعض المدارس.
- جمع شعره الأستاذ حسن الجشي في ديوان بعنوان: «سيف ووتر»، صدر سنة ١٩٨٢.

فنحن على طول خطّ الطريقِ
نسير وأعيننا راقده
ونفتحها كوميض البروقِ
إذا خطرتْ حولنا ناهده
نُتابعها خطوة خطوةً
ونرتاح للنظرة الواحده
تمدُّننا في لباس الثيابِ
لنُدرج سلعتنا الكاسده
ونُبدي من المغريات الفنونَ
فتضطرم الشهوةُ الخامده
ونقطف من زهر حقل الهوى
ونرميه من شُرفة النافذه
تظلّ على الأرض جرثومةً
فتأخذ بالثأر كالحاقده

✡✡✡✡

أرى النفس وَهْيَ تحبّ الصراعَ
وتهوى المخاطر كالمارده
تُزيِّنُ للمرء حبّ الدنا
وتشحذ فيه القوى الواقده
فإن رمتَ عيشاً فكن قانصاً
ولا تخشَ من كِلْمة ناقده
فنحن لأنفسنا آلةُ
نُلبّي أوامرها الوارده
لقد عشتَ وحدكَ في عفّةٍ
فماذا جنيتَ من الفائده؟
فقلتُ وقد غيّرتْ هيآتي
قُشعريرةُ الخجلِ الزائده

وفي الحلق حشرجةٌ واللسانُ
تلجلج كالقطعة الجامده
أرى النفسَ وهي تحبّ السموّ
وتهوى فضائله الماجده
وتَنشد عدلاً يعمّ الجميعَ
وتعمل في أُسّه شائده
وإن وجدتْ سائلاً في الطريقِ
يمدّ يداً أخذتْ ساعده
وأهدْته من فيضها درهماً
تَقَرُّ به عينُها الساهده
وتانس بالزهر في حقلِهِ
وبالطير إن بداتْ ناشده
وتغمرها نشوة الارتياحِ
لتمنحَ من بِرّها جائده
وقد تستوي النفس شيطانةً
فتسلب ما لم تكن واجده
فتشعر بالخزي طولَ الحياةِ
وبالالم المرّ كالفاقده
فحسبيَ أنّي عشقتُ العفافَ
ونفسي بما عشقت خالده
أعيش كأنّي بدار النعيمِ
مع الأهل والولْد والوالده

من «صحيفة البحرين» – العدد ١٩٨ – ١٧ ديسمبر ١٩٤٢.

****

الشيخ أحمد بن محمد الخليفة

الوادي المهجور

أتيــــــتُــــــه وزهـور الســـــفح ذاويـةٌ
والريح في ورق الصــــفــصـــاف تبكيـــهِ
رمـل نـثــــــيــــــر وأوراق مـكـوّمــــــــةٌ
صُــفــــر تســـدّ المجـــاري في ســـواقـــيــــه
لقـــــد ذوى الـزهـر في شطّيـــــه من زمـنٍ
وشـــرّد العــــاصفُ العــــاتي شـــواديه
ومـــــا تبـــــقّى مَــــلاذٌ يســـــتظلّ بـهِ
إلا الصــــخـــــورَ التي مـــــالتْ تُـعــــزّيه
وحـــــفنةٌ من غــــصـــون الأيك حــــانيـــةٌ
رؤوسَـــــهــــا كــــشـــخــــوص رُكّع فـــيــــه
أنّـى تـلـفّتُ لاحـتْ في مـــــــــخــــــيّلـتي
ذكــــرى عــــهــــود تقــــضّتْ في ليـــاليــــه
يـا طـالما فـي الـضُــــــــحى كم هـزّ مـنـظرهُ
قلبي وكم بـهـــــرتْ عــــيني مــــرائيــــه
بالأمس قــــد كــــان مُـــخــضــرٌ الـثــرى وعلى
غـــــديره يُنشـــــد الـراعي أغـــــانيــــه

- ولد عام ١٩٢٩ بالبحرين.
- اشتغل في عدة وظائف حكومية، ثم انتقل إلى الأعمال الحرة.
- مثل البحرين في مؤتمرات ومهرجانات عديدة.
- صدر له من الشعر: «من اغاني البحرين» ١٩٥٥، «هجير وسراب» ١٩٦٢، «بقايا الغدران» ١٩٦٦، «القمر والنخيل» ١٩٨٠، «غيوم الصيف» ١٩٨٨، «ماذا قالت البحرين للكويت» ١٩٩١.

واليومَ أصبح مهجوراً وحاضرُهُ
يبكي إذا طافتِ الذكرى بماضيه
ففي النهار ترى الغِربان تالفةً
والبومُ في حالك الظلماء تاويه
ما كنتُ أحسب أنَّ الجدب يلحق مَنْ
كانت رُعاة الفلا بالخصب تُطريه
وادٍ تموج الغواني في ملاعبِهِ
وتستحمّ الأماني في مجاريه
سِحرُ الطبيعة سوّى أرضه حُلُماً
مُزوّقاً ليس ندري ما معانيه
لا تنظر العين إلا موكباً نَضِراً
يكاد يُسلم من يغشاه للتّيه
قد يشرد الفكر في شتّى مباهجِهِ
وتسكر الروح من إبداع باريه
ما باله اليوم قفرٌ فرّ مُؤنسُهُ
ولم تعدْ تُبهج الراعي مراعيه
وقفتُ فيه وأفكاري مُشتّتةٌ
كأنّني عاشق ضاعتْ أمانيه
أقول للطير عُدْ حيث البطاحُ ولا
تهجرْ مكاناً سكرنا في روابيه
إذا نأى الغيث عن واديكَ مغترباً
فإنني من دموع العين أرويه

من ديوان: «هجير وسراب».

****

الرّاعي

تغنّى في السهول وفي البطاحِ
فأشجى الطير في ألق الصباحِ

ترى الأغنامَ ترقبه وتأتي
لصوت الناي من كلّ النواحي

وتمضغ عشبها الهاني دواماً
على سَحَبات ناي أو صُداح

تراءى لي خيالاً في الروابي
يموج مع السراب على البطاح

يرافقه على الوادي قطيعٌ
سميرٌ في الأصيل وفي الصباح

يهشّ له الربيع شذًى ووردا
فيبتسم البنفسجُ للأقاح

ويسكر بالنسيم وقد تراهُ
طروباً دونما رشفات راح

فما أحلى أغاني صوتِ راعٍ
تغنّى للربيع وللمِلاح

تراءى في المروج كفيلسوفٍ
تقشّفَ في القفار مع الرياح

قُصارى جهده أبداً قطيعٌ
وناي فاض بالسحر المباح

يُغرّد في السهول وربّ شادٍ
شدا باللحن من فرط الجراح

إذا ما الشمس نحو الغرب مالتْ

وسال التِّبر من فوق البطاح

يعود لكوخه النائي سعيداً

كما عاد المُظفَّر بالنجاح

ويهنا والسعادةُ تَجتويهِ

بحُلم مُشرق اللمحات ضاح

فينسى كلّ همّ في الليالي

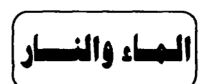
بقريته وينعم بالمِراح

ويقنع بالقليل وليس شيءٌ

أعزُّ لديه من نور الصباح

من ديوان: «بقايا الغدران».

****


الماء والنار

عبدالرحمن رفيع

باحث عن الحقيقة

كان يومي قبل أنْ ألقاكِ يومَ العابرينْ
كنت أحيا مثل غيري من ملايين السنينْ
أعبد الله من القلب، والهو عنه حينْ
ثم آوي لفراشي
بعد أن يسرقني الليل لأغفو،
حالماً بالله والحور، وجبريل الأمينْ
كان إحساسي بأنّي مُذنب يُفزعني،
فإذا ما ذُكر الله أمامي،
رعشتْ كل عظامي،
وتلوّيتُ على جنبيَ من خوفٍ حزينْ
أطلب الغفران منهُ،
لي، وأهلي، وجميع المسلمينْ
«رب سبحانك ربي أنتَ خيرُ الأكرمينْ،
تهب الخيراتِ من شئتَ وتُعفي الآخرينْ،
لكَ حمدي وصلاتي يا إلهَ العالمينْ»

- ولد عام ١٩٣٨.
- نال شهادة الحقوق من جامعة القاهرة.
- عمل مراقباً للشؤون الثقافية بوزارة الإعلام.
- برز نجم الشاعر في ميدان القصيدة العامية، وله في ذلك عدة دواوين.
- صدر له من الشعر الفصيح: «أغاني البحار الأربعة» ١٩٧١، «الدوران حول العيد» ١٩٧٩، «ويسألني» ١٩٨١، «ولها ضحك الورد» ١٩٩٦.

ثم يوماً، فجاة طالعتِني،
لستُ أنسى كاسكِ المرّ التي جرّعتِني،
يوم أن عدتُ إلى البيت وقالوا ليَ: «ماتتْ»
أمّي ماتتْ!
بينما والديَ المسكين مشلول القوى،
فوقه تنهال آيات التعازي..
«عظّم الله لكَ الأجر الوفيرْ»
أنا أدري لِمَ ماتتْ؟!
لم يكن من شوقها الطاغي إلى البرّ الرحيم،
بل لأنّا، لم نكن نملك فِلساً للدواءْ.
بينما العلّة تسري في دماها
بينما كانتْ تلوّى من أساها
وأبي يجهر في كل مساء بالدعاءْ:
«يا إلهي إشفها»
يا إلهي... ثم ماتتْ!
وأبي ما زال في كل مساءْ
يرفع الكفَّ مشيراً للسماءْ
«ربِّ سبحانك ربي»
أنت خير الأكرمينْ!
فأبي ما زال يحيا كسواه من ملاين السنينْ

✲✲✲✲

ثم يمضي العام بعد العام والدنيا تدورْ
وأنا أزرع في الصخر وفي الرمل خطايْ
علّني أجني، ولكنْ
لم أكن أجني سوى الشوك المريرْ
كغريب في الصحاري،
قلبه جفَّ إلى النبع وما زال يسيرْ
عندها أدركتُ أن ليس مصيري في يدي

لستُ وحدي سبب الذل الذي احيا بهِ
فانا جزء صغير من كبيرْ
وتجلّتْ لي الحقيقه:
نحن ما زلنا وحوشاً ملء غابهْ،
البقا فيها لذي الناب الكبيرْ
والتقاليد التي نحيا بها
والقوانين التي نجثو لها
كلها ليست سوى ستر كثيفْ،
خلفه يستتر الزيف وآلام الضحايا
والحقيقهْ،
الحقيقه،
عالم لا ينجلي إلا لنا:
نحن أصحاب الدروب الضائعهْ
نحن أصحاب القلوب الرائعه
عندما نحلم بالفجرِ،
بإنسانٍ جديدْ

من ديوان: «أغاني البحار الأربعة».

****

يوسف حسن

من كتاب النخيل

عن ابي حيث يقولْ

أَسْندوا عمّتكم، قال الرسولْ

أَسْندوا امكم النخلةَ إنْ مالتْ وإنْ مال الزمانْ

فهي إن أمحلتِ الدنيا من الجوع.. أمانْ

وهي للملهوف ماواهُ وللمقطوع دفءُ وحنانْ

هي صدر الأم عن بردٍ

وفي الأصياف ضَرع وسلامْ

عن أبي عن جدّهِ

عن ثُقاةٍ من ذوي الحُظوةِ

من أكّارة النخل الدواخلْ[1]

عن رواة سمعوا صبيانهم يحكون أشواق الفسيلْ[2]

حفظوا تاريخها جيلاً فجيلْ

جمعوا أعمارهم رفعوها سلّماً تعلو على راحته في مطلع الشمس

- ولد في البحرين عام ١٩٤٢.
- حصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٧١.
- عضو مؤسس في اسرة الادباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له ديوان شعري بعنوان: «من اغاني القرية» ١٩٨٨.

كم فتىً في هيكل الفُحّال مفتول الذراعْ
أنفق العمر تباريحاً مجيئاً ورواحْ
بين تحدير وسقي بين شذب ولقاحْ[٣]
وخَراف وصرام بعد جمع وشتاتْ[٤]
وهو مشدود بحبل فوق أكتاف الرياحْ
بيد شدّتْ على السبّاكِ[٥]
والأخرى على المنجل أدمتها الجراحْ
وهو ينفي عن جذوع النخل ما شذّ بحزم وانشراحْ

وهو في غمرته بين اشتغال واشتعالْ
ربما لاحتْ له فاطمةٌ جاءتْ بها ريح الشمالْ
فله أحلامه كالآخرينْ
وله ما لهمُ قلبٌ وشوق وحنينْ

ربما أوغل في الحلُمِ
تمنّى رقعة يزرع في تربتها نخلاتِهِ
بعض شجيرات من البابايِ
بعض الموز في المجرى
وفي الركن شُتيلات من الرازقيّ الثمين[٦]
ربّما خضّرها
شكل بوابتها في مثل عِقد الياسمينْ
إنه الحلُمُ
تمنّى أن يرى في جانب منها بهيمْ[٧]

ويرى فاطمةَ زوجاً وحباً تملأ البيت بناتاً وبنينْ

أيها الراحل في الحلم ترفّقْ.. أين منك الأُمنياتْ؟

لا تكن اضحوكةَ الأفواه في المضعن أو سخرية في العتماتْ[8]

يا ابنَ من شجّر بالنخل البطاحْ

وانبرى يفرش للناس ظلالاً من جناحْ

لكَ ما للوارثينْ

لك حُبُّ الأرض والنخل وحُبَّ الآخرينْ

من ديوان: « من أغاني القرية».

****

---

١ - اكّارة: جمع اكّار، وهو المستاجر - الدواخل: حقول النخيل الكبيرة.

٢ - الفسيل: جمع فسيلة، وهي شتلة النخل.

٣ - تحدير وشذب: اعمال تتعلق بالنخلة.

٤ - خراف وصرام وجمع: اعمال تتعلق بثمر النخلة.

٥ - السبّاك: سلّة تصنع من خوص النخل.

٦ - الرازقيْ: اسم يطلقه أهل البحرين على زهور الفلّ.

٧ - بهيم: اسم يطلق على الحيوان.

٨ - المضعن: محل إقامة أسر الفلاحين في الصيف - العتمات: سهرات الفلاحين.

علي عبدالله خليفة

أنين الصواري

ويحهم قد أبحروا، ويح الشجونْ

ويح ما يجتاح أعماقي

ويطغى في جنونْ

ويح أيّام تغذّت من عذابْ

ثم هدّتْ جسميَ العاجز البادي الغضونْ

ها هُمُ قد أبحروا.. كل الرفاقْ

شرّعوا بالشوق في بدء انطلاقْ

والمجاذيف مضت في البحرِ..

عنفاً واتّساقْ

بينما تلك الصواري في انينْ..

هي و(النهّام) في لحن حزينٍ..

لا يُطاقْ..

☆☆☆☆

وانا وحدي وأحزان المساءْ

واصطخاب الموج في لغو النساءْ

- ولد عام ١٩٤٤ بالمحرق.
- حصل على الثانوية العامة، وعمل في وزارة الإعلام في قطر والبحرين، ويعمل حالياً في ديوان سمو الأمير.
- عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له من الشعر: «أنين الصواري» ١٩٦٩، «إضاءة لذاكرة الوطن» ١٩٧٣، «في وداع السيدة الخضراء» ١٩٩٢، «حورية العاشق» ٢٠٠٠.
- كما صدرت له عدة دواوين من الشعر الشعبي.

واختلاجات الوداعْ
وانسكابُ دمعةٍ عذراءَ من طفل صغيرْ
يحتمي بالأمّ.. عيناه نداءْ
وسؤال لحّ في الأعماق.. مبحوحَ الرّجاءْ
يا أبي، كيف اللقاءْ؟؟
ربّما عزّ اللقاءْ.

✡✡✡✡

يا لعملاقٍ طعينِ الكبرياءْ
بعض إنسان على الشاطئ مُلقىً كالرفاتِ
عافه البحر وأردتْه قوانين الطغاةِ
بعد أن عاش سنيّ العمر مصلوب الحياةِ
بين أفواه تنادي،
ومُنادٍ: هاتِ من دَيْنكَ هاتِ
كم بكى قلبي من الخوف غريرا
حينُ رُدتُ البحر (تَبَاباً) صغيرا
شيّعتني الأم بالدمع وأوصتني كثيرا
وأبي يرجو من الله بأن أغدو كبيرا..
أحمل العبء وأرتاد الغِمارْ
باحثاً عن لؤلؤ يُغري (طواويشَ) البحارْ
أو لعل الحظُّ يأتيني (بدانهْ)
لم يرَ الغوّاصُ حسناً مثلها..
أو حوى قلبُ المحارْ
ليَ منها نظرة العابدِ..
أولاها الأخيره
ثم تمتدّ اليد الناعمة اللمس الأجيره
تزرع الحسرةَ في نفسي الكسيره
فتُواريها،
وحظّي قوتُ أفواهٍ فقيره.

في نهار الغوص أحيا في الزحامْ
أرقب البحر واحشو
تبغ غوّاص هُمامْ
يسبر الأغوار قهراً واصطدامْ
وأرى أيدي الرجالْ..
خرّشتْها كثرةُ الملح وادمتها الحبالْ
ثم ياتي الليل من بعد الكَلالْ
خابيَ الانجم.. مهزوزَ الظلالْ
فيَرينُ الصمت إلا من سعالْ..
وأنينٍ وابتهالْ
فأُقضِّي الليل محمومَ الخيالْ
تُكثر الأوهام من حوليَ أشباحاً ثقالْ
تُرهب القلب، وتمتصّ الثباتْ.

✡✡✡✡

ثم لفّتْ بي سنينُ العمر لَفَّه
قد خبرتُ الغوص فيها
باجتهادات وخِفّه
وعشقتُ البحرَ.. صارتْ ليَ مَعْه بعضُ أُلَفه
وافتقدتُ شوقيَ المنهوم لاستقبال ضفّه
هكذا من فرط حُبّي..
كدتُ أنسى كلَّ أولادي وقلبي
وأعيش العمر جوّالاً بركبي
نقسم الرزق جميعاً بالسَّواءْ..
كلما جاد لنا بالرزق ربّي.

✡✡✡✡

شرعةُ البحر تُريد الاقوياءْ
وأنا جسمي عياءْ
أنِف المجذاف عن كفّي إباءْ

أبداً.. يا بحرُ مالي من عزاءْ
حين صاحتْ بي الجموعْ
وهي في إحكام ربط للقلوعْ:
في أمان الله.. لُقيانا قريبْ
ثم لوّحتُ، وغشّتني الدموعْ..
بينما تلك الصّواري في أنينْ..
هي و(النهّام) في لحن حزينٍ..
لا يُطاقْ..

✡✡✡✡

إيهِ يا بحرُ، حكايانا كثيره
ملّها الليل ومجّتْها الظهيره
كدّني الغوص، وما زلتُ أسيره
ها هُمُ قد خلفّوني..
كالبقايا.. من نفايات حقيره.

من ديوان: «أنين الصواري».

****

علوي الهاشمي

الطوفــان

(الرحلة التي كان يحلم بها جدّي)

من أين يجيء الحزن إليَّ وأنتِ معي

من أين يجيءُ؟

قنديلٌ مختنقُ الأنفاس يضيءُ

يبكي وسط متاهات الليلْ،

يتسلّق قامته ظلٌ رجراجْ

يتمدّد، يكبر، يفترش الصحراءَ

.. يدبّ الدود الزاحف تحت عباءته السوداءِ

.. يعشعش في أحداق المصلوبين على أحلام التاجْ

أيقوناتٍ حمراءَ بلون الدمْ

ولها رائحة الدمْ

يتمدّد ظل الموتِ

.. على صدر القنديل الراقص بالوجعِ

لكن لا يلبث أن يهوي،

يتقلص مثل الزئبق، يسّاقط كالوهمْ

- ولد في المنامة عام ١٩٤٦.
- حصل على دكتوراه الدولة في اللغة العربية من تونس عام ١٩٨٦.
- يشغل حالياً منصب عميد كلية الآداب في جامعة البحرين.
- عضو مؤسس في اسرة الأدباء والكتاب بالبحرين، وراس مجلس إدارتها لعدة دورات.
- صدر له: «من أين يجيء الحزن» ١٩٧٢، «العصافير وظل الشجرة» ١٩٧٨، «محطات للتعب» ١٩٨٨.
- له عدد من المؤلفات النقدية.

الدود الزاحف مذعورٌ

.. يتفارر، يبحث عن جحر يُؤويه من الجزعِ

والمصلوبون على أحلام التاجْ

ماجوا أفواجْ

ومشوا قامات من سخط وهياجْ

(من منا يوماً لم يُصلبْ؟

من منا لم يَجُعِ؟)

من أين يجيء الحزن إليَّ إذنْ

من أين يجيء وأنتِ معي؟

✡✡✡✡

كتل من لحم وعذابٍ

.. تتقاذف حولي كالأمواجْ:

زلزلة الأقدام المجنونةِ،

.. طوفان النظرات المسنونةِ،

.. بركان الحقد المكبوتْ

أحزان الأوجه راكضةً

تتلفّتُ في ذعر، في جوع، في شوق، في..

لا وقتَ لرصد ملامحها

كل الأشياء تمرّ كلمح البرق، كلفح النار بنافذتي

وعيوني غارقةٌ

.. في نهر الضوء - الحلم الدافق ملءَ دمي

عبقاً.. وهَاجْ

وقطار الحزن، قطار الجوعى والفقراءِ،

.. يخضّ ضلوع الأرضِ،

ويسبق أحلام الشعراءْ

جوعى.. فقراء، وقرص الشمس رغيفْ
والموت رصيفْ
والسكّة شريانٌ..
يمتدّ من القلب المذبوحِ
.. إلى الشفق الأحمرْ
هاتوا يا كلّ المنتظرين على أرصفة الموت أياديكم
هاتوا يا الجوعى أمتعة الرحلةِ
هاتوا يا الفقراءْ
هاتوا الأحزان الحمراءْ
هاتوا معكم بحر الغيظ المضمرْ
وتعالوا يا شهقةَ صحراء الجوعْ
أنهاراً من عري، من سخط، من حزن ودموعْ
فالرحلة تبتدىء الليلةَ
عفواً.. الموت سيبتدىء الليلةَ
والسكة شريانٌ..
يمتدّ من القلب المذبوحِ.
.. إلى الشفق الأحمرْ

✡✡✡✡

من أين يجيء الحزن إليّ وأنتِ معي؟
يا طيراً يخفق في قلبي
ويرفّ على هُدبي
يا ساهرةً كالشمس على شبّاك غدي
يا طالعةً كالحلم على جفني ويدي
يا سُكْري.. يا ولَعي
من أين يجيء الحزن وأنتِ معي؟

الليل.. الصمت.. صفيرٌ مبحوح، عجلات قطارْ

والدنيا حولي مقبرةٌ..

مظلمة خرساء مخيفه

يفترش الليل حناياها

أشباح تتراكض فيها.. تزين في كل زواياها

ديدانٌ تنخر في جيفه

وكلابٌ تفقا أحداق الموتى

(ما ضرَ الشاةَ المذبوحة سلخٌ من بعد الموت كما يُروى..

لكن أن يُسلَخ إنسان؟ حيّاً؟)

ويسود الليل.. الصمت.. صفير مبحوح.. عجلات قطارْ

الظلمة دائرة ما زالت تتّسع وتكبرْ

والأوجهُ عاصفة من نارْ

تركضُ..

والنظرة في المقل المسنونة كالخنجرْ

تثقب صمت الليل الأصداءْ

تتفاررُ في ذعر زمر الديدانْ

وكلاب «القنص» الليليّ الحمراءْ

تَصعَق، تجبن حتى مِنْ انْ تنبح.. تنبسَ،

فالرحلة قد بداتْ

والسكة شريانٌ..

يمتدّ من القلب المذبوحِ

.. إلى الشفق الأحمر،

نشيد رقم (١):

كانتْ عيناكِ على جدران البيتْ

نافذتَيْ ضوء وبشاره

كان ضياؤهما في قنديل الليل الناعسِ

.. قطرةَ زيتْ

كانتْ عيناك تواريخَ الأحزان بصدر أبي

كانتْ عيناك أغانيه.. فمه.. دمَه.. دارَهْ

كانت عيناك على صدر الليل المعتوه بقريتنا

.. ألفَ منارهْ

لهما كتب الأشعار أبي

وأنا غنّيتْ

وأنا صلّيتْ

وأنا أرضعتُهما وجعي

وزرعتُ بظلّهما أوجاع أبي

.. أشواقَ صباه الفوّاره

من أين يجيء الحزن إليَّ إذنْ..

من أين يجيء وأنتِ معي؟

– من بين قصاصات جدي القديمة لم تزل تضيء ذاكرتي هذه القصاصة:

(موال كان أبي يردده في آخر الليل، ثم يظل مدة طويلة منتصباً أمام النافذة المفتوحة)

«نيــرانْ غــدرِ الدَهَرْ تـوكَــد بكَلبي بَحَــرْ

وعليَّ سلَّنْ اسْـيــوفِ الماضـيــات وبَحَــرْ

الناس في ظلـهم وربعي في شــمس وبَحَــرْ

مِن حـيث أهل الوفـا مــا عــاد فـيــهم وصَلْ

اِنكَصِ حــبلِ الرجــا منهم فــلا لهْ وصَل

لا شك بالسـيف اِقطع روسِ الأعــادي وصلْ

لكنـني في جــزيرة ودار مــاداري بَحَــرْ»

(واظل اسمع سعاله المتقطع وتنهداته تمزق رداء السكون من حين لآخر).

حملتْ نسماتُ الليل صدى موّال أبي

وتَنَاقله الأطفال بقريتنا

غنّوه كثيراً أثناء اللعبِ

كبروا وأحبّوهُ..

سالوا عن بعض معانيهِ

عما بثّ أبي من حزن فيهِ

فبكوا حين احترقت أطراف أصابعهم

في مجمرة اللهبِ

لكن ما زال الكل يُردّده ويُغنّيهِ..

(اصحو من غفوتي، على صوت عجلات القطار، فاجد نفسي في عنق الرحلة التي كان يحلم بها جدي، احدق برهة في عينيك، ثم اعود لأكتب هذه المذكرة التي تمنيت لو يقراها جدي وابي):

إلى أبي الحبيبِ

وإلى جدي العملاق قبلَهْ

كل بذار الحلم التي دفنتموها في عذابِ

الأرضِ وضمير التراب، كل لهاثِ

الأغاني والمواويل التي روّيتم بها عطشَ

الصخرِ والنخيل، كلها تتحوّل اليومَ

في مدن الجوع والرفض، إلى قاماتِ

سيوفٍ تطلع من رئة التراب، وترحلُ

معنا في قطار الجنونْ.

ابي... جدّي

لا تعجبا وانتما تقرءان في هذه المذكّره

انه أمام طوفان اقدامنا العارية، اخذتْ

فعلاً تتهاوى معاقل الأصنام وحصونُ

الآلهة الورقية.. وتندكْ

تِكْ.. تَكْ.. تِكْ.. تَكْ..

✲✲✲✲

من أين يجيء الحزن إليّ وانتِ معي؟
أُبصر في عينيكِ الأكفان المصبوغة بالدمْ
تتفتّق زهراً وحشياً..
وجياداً نافرة الأعناق تخبّ الأرضَ
.. وترقص فوق حبال الهمْ
قُومي نرقص فالحلبة خاليةٌ..
والموسيقى عالية النبرة تدعونا للرقصِ،
ولحن الموت ينادينا، مبحوح الصوتْ
يزفر في اضلعنا صَخَبَهْ
والأرجل كاد يُميت البرد مفاصلها
والشوق القاتل فيها للرقص المبهمْ
هاتي كفّيك إلى الحلبةْ
ألقاك هناك، نهزّ الخطو على إيقاع الموتْ
كفٌ في كفّ.. عاصفة من شوق ملتهبه
وفم في فمْ
هاتي كفّيكِ،
.. فبعد قليل ياخذنا القَطْر المجنون إلى الحلبةْ
وسنرقص.. نرقص.. نرقص حتى الموتْ
من أين يجيء الحزن وأنتِ معي؟

نشيد رقم (٢):

(من جوف القطار وعبر نوافذه المفتوحة في كل الجهات، يتفجّر هذا النشيد):

نحن لهاث الأرض الحُبلى
نحن أنين الصخر العطشانْ
نحن الرايات.. الشهداء.. القتلى
نحن العري ونحن الأحزان

أين تُجيل الطرف ترانا..

فغداً ناتيك مع الطوفانْ

(جاءوا، فالأعين جمرٌ محترقٌ

والنقمة اسنان تصطكْ)

تِكْ تَكْ.. تك تك.. تك تك.. تِكْ تَكْ

اوووو.........وو......

....

نشيد رقم (٣):

(على رصيف المحطة القادمة، وعلى لوحة كبيرة كُتب هذا التنبيه):

طلعتْ سنبلة الموت سيوفاً..

في تضاريس الوجوه المستطيره

وغدا الجوع رغيفاً أحمراً يضحك في عزّ الظهيره

آهِ يا جرحَ بلادي

يا عذابَ المرجل الراقص فوق النارِ

.. يا شوق انتظاري

آهِ يا شارةَ طوفان الجزيرهْ

زَرَعَ الشوكُ بايدينا وما...،

أتعبَ الشوقُ أمانينا وما..،

آهِ يا ليلَ بلادي قرّحَ السهدُ أغانينا

.. وما شبَّ الحريقْ.

من ديوان: «من أين يجيء الحزن».

****

عبدالحميد القائد

محاولة الهجرة والميلاد

(انا طرفةُ بن العبدْ
اقطر حزن الزمانِ،
وانزف غُربةْ
وشِعري وسام الرجوله
بروقٌ.. ونارٌ عجوله)

☼☼☼☼

انا جئتُ
هوايَ المجيء بكل العصورِ
وشعري الهويّةُ،
سيفي صدى عبرات الشوارعِ
والأطفالْ
وخيلي غبار رياح الشمالْ
ووجهي بطاقات حلْمٍ بشبّاك حزني
تَرقُّب لحظة عشق بكل الطرقْ
وحلميَ موتي وبعثي
وشمسيَ تسكن بيتاً بعيداً
بقلب الغيومْ

- ولد عام ١٩٤٧ بالمنامة.
- حصل على الثانوية العامة، ثم عمل في مجال البنوك، ثم اسس داراً للترجمة.
- عضو في اسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له: «عاشق في زمن العطش».

وتلثم موجةَ دمعِ النجومْ

✡✡✡✡

أنا جئتُ

لا الخمر قصدي

ولكن بقلبي جراح الظما

فهل من مطرْ؟

بقلبيَ شيء يعربدُ...

أين جرار المطرْ؟

بقلبيَ شيء ثقيل الثمارْ

ليوم قدوم هوادج عرس النهارِ

النهارِ

النها.....رْ.

✡✡✡✡

لماذا فؤاديَ يعدو غريباً

بكل محطات هذا الزمنْ؟

من ديوان: «عاشق في زمن العطش».

****

إبراهيم بوهندي

أضفْ اسمَ الكويتْ

أين عيناكِ التي

أوحتْ ليَ الشعرَ

فصار الوردُ

صدراً

وسماءُ الصيفِ

عجزاً

ودماء القلب بيتْ ؟

أين عيناك التي

كانتْ سماءً دثّرتْني

وأعادتني إلى حيث أتيتْ ؟

بدوياً

قمرُ الصحراء بيتي

وظلال النخل فيئي

وحُدائي يسبق الريحَ

إلى حيث مشيتْ

أين أنتِ ؟

- ولد عام ١٩٤٨ في المحرق.
- حصل على دبلوم التجارة، وعمل في مجال البنوك.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له: «أحلام نجمة الغبشة» ١٩٧٦، «أشهد أني أحب» ١٩٧٨، «الوطيسة» ١٩٩٤، «غزل الطريدة» ١٩٩٥.
- كتب ثلاث مسرحيات شعرية بالعامية.

في بلاد اللهِ

في الشوق إلى البحر الخليجيِّ عطشتِ

انا من شوقي إليكِ ما ارتويتْ

أتُرى مسبيّةٌ انتِ ؟

إلى بغدادَ يقتادكِ جيشٌ عربيْ

ام تُرى تحرقكِ شمس الكويتْ

آهِ كم روّعني السيف الذي

كان لنا

آهِ كم خوفاً على الورد بكيتْ

يا ابا بكرٍ فُجعنا

ردّة اخرى

وقابيلُ يعودْ

حاملاً رأسي على السيفِ

وقلبي تحت اقدام الجنودْ

وطني صار كبيراً

وانا خلف الحدودْ

طُعِن الظهرُ

برمح عربيّ مرّةً أُخرى

اضِفْ إسمَ الكويتْ.

من ديوان: «غزل الطريدة»

****

حمدة خميس

حوار عن الحب والمستحيل

التقيتُ بها..

كنت أعبرُ تلكَ المجاعة منذ ابتدائي

وفي الشفتين ترابُ الحنينْ

مددتُ يدي.. باركتني

تَباركَ ذاك التراب على شفتيَّ

وذاك الحنينْ

تفجّر بحرٌ.. عبرتُ بهِ

نحو تلك التي سكنتْ في ضلوعي

وأسكنتُها..

في المسافة بين الحنين وبين الجنونْ

بين عنقي.. وبين اشتهاء دمي

☆☆☆☆

حدّثتني.. ابتسمتْ

مددتُ لها أضلعي

قلتُ:

- ولدت في المنامة عام ١٩٤٨.
- حصلت على بكالوريوس في العلوم السياسية.
- عملت مدرسة ، ثم مراسلة لعدة صحف خليجية.
- عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر لها من الشعر: «اعتذار للطفولة» ١٩٨٧، «الترانيم» ١٩٨٥، «مسارات» ١٩٩٣، «أضداد» ١٩٩٤، «عزلة الرمان» ١٩٩٩، «مسّ من الماء» ٢٠٠٠

هم في انتظاركِ
تاتين كالعرسِ
أو كالولادةِ
هم في انتظار البيادرِ.. تاتي مواسمُها..
والحقول تُغنّي
لكِ الآنَ في كل حبّة قلبٍ
وحبة رملٍ
جنينْ
لكِ الآن تَشحذ كلُّ الدماءِ
بيارقَها
والبنادقُ تزهو..
لكِ الآنَ..
شفَّ على وجهها ظلّ حزنٍ
فاوماتُ للصمت.. جاء.. اقتربتُ
وحين اتّكاتُ على صدره
اجهشتْ بالبكاءْ!

✡✡✡✡

.. واشرعتِ نحوي - حين اقتربتُ - مياهكِ
قلتُ اغتسلتُ بنهر دمي
واستحمّتْ قوافلنا المتعباتُ - على طرقات المجاعةِ
قبل المجيء إليكِ - بوهج اليقينْ
فلا تفتحي شُرفات البكاءِ
ولا تمنحي غير ثوبك للطفلِ
إن الهوى حَكَمٌ
والقضاةُ...
وما بين قتلي وسيف الطغاةِ
تواريخ ثارْ
قلتِ:

تاتون من غير عشق الخناجرِ
من غير أن يستفزَّ الترابُ رماحا
وتسّاقطون على الطرقات انخذالا
أيَرعبكم أن لي في المسافات وقتا
أيرعبكم؟
تَنشدون الرحيل على صهوة الريحْ
لي صهوة الرمحْ
من ياتِ بابي يُغنِّ
نسجتُ من الحب عرساً لهُ
وأطعمتُه شهوةَ المستحيلْ.

✲✲✲✲

يُحدّثني البحرُ عنكِ
تُسرّ إليّ النخيلُ
بلادي تنامين فوق السواعدِ
إنّي حفرتُكِ وشماً على صدر طفلي
كتبتك في خاطري لغةً
وفي لغة البحر سِرّا
بلادي تنامينَ؟.. إن الشواطئَ صحوٌ
وإن النجوم قُبَلْ
تنهضين؟.. ارتدي ثوبَكِ.. العرسُ جاءَ
تجيئينَ.. أنتِ البراكين.. امنحينا الحِمَمْ
نكتب الحبّ باسمكِ
بالنار نمسح أوجاعك المستريبةِ
قُلتِ:
ادخلوا من نوافذها المغلقاتِ
- دخلنا
- اقرأوني
- قرأناكِ

- اكسروا الحدّ بين التردّد والاقتحامِ

- ....

انكسرنا!

✡✡✡✡

اختصرنا المسافةَ بين عينيك والعُنقِ

لي بين رملك قلبٌ يدقُّ

ولي في الأُفْق حلُمٌ..

ترجَلَ عن صهوة الغيبِ

ارتدى صهوة المستحيلاتِ

لي.. لغةٌ تكسر المستحيلات في «التلِّ»

تشحذ النارُ أضراسَها في المجاعةِ

إنّي فتحتُ عليكم براكينها

فاستحمّوا..

✡✡✡✡

قال امنعوا الخبز عنهم

فإنّ الشفاه التي إن تَجعْ..

تُشَلُّ

السواعد مقهورة تضرب الأرضَ

المعاولُ مكسورة في الأنينِ

المجاعة حدّانِ..

سوط ورعبٌ..

- وقنبلة موقوتة الانفجارْ!

من ديوان: «اعتذار للطفولة».

****

علي الشرقاوي

تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة

......اشربْ

حاججْ بيديكَ حدود الرقصة فوق النارْ

افرجْ شفتيكَ ليخرج للشارع نحل الأسرارْ

أنضجْ في العتمة لؤلؤةً

نضّجني في عذق الحسرةِ

في شهق السدرةِ

في عتق الخمرةِ

في...

أعتقني من جسدي

لأرى إنْ كنتَ الزورق منذوراً للوتر الثامنْ

اشربْ

حتى أثمل بين يديكَ

- ولد بالمنامة عام ١٩٤٨.
- حصل على الثانوية العامة، وعلى دبلوم مختبر بشري.
- عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له من الشعر: «الرعد في مواسم القحط» ١٩٧٥، «نخلة القلب» ١٩٨١، «تقاسيم ضاحي بن وليد» ١٩٨٢، «رؤيا الفتوح» ١٩٨٣، «هي الهجس والاحتمال» ١٩٨٣، «المزمور ٢٣» ١٩٨٣، «للعناصر شهادتها أيضاً» ١٩٨٦، مشاغل النورس الصغير ١٩٨٧، ذاكرة المواقد ١٩٨٨، واعرباه ١٩٩١، «مائدة القرمز» ١٩٩٤، «الوعلة» ١٩٩٨، «كتاب الشين» ١٩٩٨، «السموأل» ١٩٩١.
- صدر له عدد من دواوين شعر الأطفال ومن الشعر الشعبي.

وأرحل من شفتيك إلى أقصى الأخضرْ

اجرعْ صرفا

انهَمْ كشفا

ما أصعبَ أن تشتقّ لنفسكَ

درباً

بين شعاب الصوتْ!!

كهفٌ عربيْ

من يُرغمه أن يطا الأرضْ؟

اشربْ يا ضاحي

من يُرغمهُ؟

اشربْ

قد تمتصّ من الأشواك رحيق الصخرْ

وتهدّ على راس الحفّار جدار القبرْ

اشربْ

واسكبْ بالريشة زلزلةً

تتصاعد مثل لقاح الفجرْ

واهتزْ طرباً مثلَ صباح الرمزْ

هل غير النغم الأنثى يفتح في جسدي

أبوابَ اللغزْ؟

.... الليلُ سفين مزدحم بالعشّاقْ

الليل فوانيسٌ تخرج من صحو الأوراقْ

الليل غناء تاقَ

لترياق البدويّ الضالع بالأسفارْ

الليل نهار النورسِ منفعل بالأشعارْ

الليل قطار السندس مشتعل بالأمطارْ

الليلُ يد العودِ
ومفتاح زنود الميناء الحامل في الصحراءِ
فراتَ النارْ
الليل حوار النجمة فاضتْ بالأسرارْ
الليل قرارْ
الليلُ
وضاحي وَجْدٌ منتقل في صحو الغيمة بالأشجارْ
ضاحي والليل واغصان السدرة والطور الأخضرْ
يصعد في حيزوم الفجر وظلّ الموجِ
على برق بُراق الأزرق مرتعشاً
في الأفق يرى نغماً
أنثى!!!..................
ها قد وصل الوتر المطر الشاهر حلماً بدويْ
اقتربي
هذا الوتر المُستقى بخارطة الليل العربيْ
يشدّ على حرف الجر ويكسرهُ
ويهدّ أداة الشرطِ
أداة النفيِ
ويجزم بالأنغام زمام الكونْ
يا ضاحي
يا ضاحي
صاحتْ بي الكِلْمة سامقةً
فشهقتُ بها
يا عُودَ الفتح المفتوح كارجاء القلب البدويْ
افتحْ شفتي

لأعبَ النهر الطالع من لغتي
اسْمعني
انظرْ هذا الطلع المتفتّق أشرعةً في رئتي
هزّ الريشة في فرحي
اشربْ قدحي
اسمعْ خطوات الصَوْ في صارية اللحظة يَصعدْ
اطلعْ من شهقات المي طيراً محموماً بالمدْ
الريشة هذي الحلمة في شفتي
امتصُ جنوني الخارج من تكوين الرمل وتكويني
ما أحلاها تُغويني
بولوج الحلم الراهص في شفة اللا مِنْ عينِ
السي
الريشة ماء عيوني أضربها
بفضاء الأرضْ
انقضّ على الآلات الغربية واحدة بعد الأخرى
بالأنغام البدوية أكسرها
أحرق ساق السفلسِ
أفواج الفطر المستنبت في داري
وأُجاسد بين الأمواج مواويل الريحِ
أصيحُ
ودقّة هذا العود الناضج تخرج بالكلماتِ
إلى الحاراتِ
إلى الحاراتِ
إلى الحاراتِ
تقول الكاسُ الراسُ الشمسُ تعالَ

وخيل الليل على الظلمات البيضاء تجولُ
وتحترفُ الصرخات الأنثى
يا نغمَ الأنغام اسمعني
ما عدتُ جريحْ
أدخل فيكَ
إليكَ
ومنكَ
إلى شهقات الوتر الثامنْ
ها أسمعها
وأُنغّمها
امحي اياماً أكلتْها
أسنانُ الغيرة في أضلاع الدو
امحي انغاماً أكلتْها
أحزانُ الحيرة بيني والصو
وأُراسل شوق المي مشتعلاً بهبوب غناهْ
وأواصل عزف المي منتقلاً بين فمي وخُطاهْ
اشتقّ لنفسي أصواتاً
لا يعرفها وطنٌ
زمنٌ
لونْ
احتضن البحر البدويَ المتوهّج في أنغامِ
السيرِ
وأسكب في وتر المغرب أشعاري
اسكب في مطر المشرق أوتاري
وأفيض الشهدَ،

أفيض الرعدَ،

أفيض الوعدَ

بأنغام الرملِ النحلِ الطفلِ

وأعدو

والحارات على الكلمات الحبلى تعدو

لا. صاريةٌ

لا. صارية تُشرعُ

لا. صارية تُشرع في الأفواجْ

لا. صارية تُشرع في الأفواج المطريّة

لا. صارية تشرع في الأفواج المطرية

تدخل

في الوتر الثامنْ

واريةً روحي

واريةً

يا عودَ البدو الناضج في الزمن الأنثى

أَرْقصْني.

من ديوان: «تقاسيم ضاحي بن وليد الجديدة»

****

قاسم حداد

للبحر تحولاته.. افسحوا

مَنْ رأى بحراً ضيّقاً مثل هذا
ضيّقٌ ضيّقٌ
مثلُ بؤبؤ العينِ
أعني مَنْ يرى
رأيتُ
ويضيقُ / أصغرَ بحر رأيتْ
لا يكاد يتّسع لسعلة نورس غريبْ
ولا تجد الأسماك الصغيرة فسحةً
لكي تستديرْ
أديروا الكلامْ
وحدها اللغةُ تخلع الصورَ وتوزّعها
لستُ /
وحدَها اللغةُ
فيدخل البحرُ في الأروقةِ
أصغرَ من غرغرة القواقعِ
مخنوقةً

- ولد بالمحرق عام ١٩٤٨.
- حصل على الثانوية العامة، وعمل في وزارة التربية ووزارة الإعلام.
- عضو مؤسس في اسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- له من الشعر: «البشارة» ١٩٧٠، «خروج رأس الحسين من المدن الخائنة» ١٩٧٢، «الدم الثاني» ١٩٧٥، «قلب الحب» ١٩٨٠، «القيامة» ١٩٨٠، «انتماءات» ١٩٨٢، «شظايا» ١٩٨٣، «النهروان» ١٩٨٨، «يمشي مخفوراً بالوعول» ١٩٩٠، «عزلة الملكات» ١٩٩١، «اخبار مجنون ليلى» ١٩٩٦، «قبر قاسم» ١٩٩٧، «الجواشن» ١٩٩٧.
- صدرت له عدة كتب جمعت فيها مقالاته.

حتى لكانه لا يكفي قُبّعةً
للجزيرة الوحيدةِ
في البردْ
تظلّ الجزيرة الوحيدةُ
مكشوفةَ الراس وتظلّ وحيده
تُرسل الريح أخباراً لها
والعاصفة بلا معاطفٍ
ولا تَصلْ
ضيّقٌ
ولا نملك ان نصنع منه قميصاً
لطفلٍ
أصغرَ من منديل الوداعْ
بحر صغيرٌ ضيّق مثل هذا
ماذا افعل بهِ؟
بحرٌ له اظافرُ واشرسُ مِنَ
العصافير المغدوره
الذي يعرف البحر الصغيرَ الضيقْ
يحقُّ له أن ينشرَ قلوعَ البكاءْ
فالجزيرة اكبر من البحرِ
البحرُ
اكبرُ اكبرُ
واكثرُ اتّساعاً ومجداً
مفتوحةٌ على سماءٍ وأسماءٍ
وسرائرَ ليست للعلانيه
والبحرُ اضيقُ من الكُتْب والزنازنِ
ومن لقاءات السجين بالزوجه
هل البحر ميناءٌ؟
هل هو وتدٌ لخيمة القبيله؟

هل دمعةُ الارض المسوَّرة بالصحراء؟
واين تذهبُ السفنُ؟
كيف تُبحرُ؟
والمسافرون والرسائلُ
والاشرعة والأسماك القديمةْ
بحرٌ؟
حتى انه لا يغسل الحرفَ الأول من الكلمه
حتى انه لا يوقظُ الجبلْ
وليستْ للماتم حظوةٌ لدية
اخبارُه لَهُ
اخبارُه له وحدَهُ
اي بحر بخيلٍ هذا
لا يُسعف الغريقَ
ليس يسمع ولا يرى
لسانٌ ولا يفهم اللغاتْ
اديروا الكلامَ
أعطوا البحرَ أن يرفضَ
ان ينهضَ
امنحوه سعةً
وكثيراً من السواحلْ.

من ديوان: «شظايا».

****

مـن فهرس المكابدات

قيلَ له:

لقد غُرِّر بكَ أيها الذئب الوحيد.

فثمّةَ من يلهو بكتابك ، يضع لك الملحَ في الجرح

ويؤرجحكَ بين الوهم والحُلم.

قيل له:

لملمْ شظاياكَ وارجعْ إلى نفسك،

زيِّن وَجْرك بوثير الوحشة وترف العزلة.

قيل له:

ارجعْ إلى قلب الكهف، أرأفَ بك من وهم الحبّ.

قيل له:

ارجعْ إليكَ،

تطمئنَ بأن أحداً لن يفسد عليك نفسكْ،

هناك.. حيث أنتَ وحدك،

ارجعْ

حلمٌ مستحيلٌ أكثر رأفةً

من شبحٍ مستفحل

قيلَ،

فلما اشتبكت الأيائلُ بالقرون والأظلاف، واشتعلت القُرى

بشهوة المُدُن، تماثلَ الشخصُ لشكيمة الحيوان،

خارجاً عن طبيعته، فاتحاً نهرَ الناس،

لعله يروي حقلاً يوشِك على الصَريخ لفرطِ العطش

قيلَ،

ولما تسنّى للأيائل الكلامُ، بين مادبة البحر وماتم التميمه،

لم يعد للكلام اثرٌ ولا قيمه.

قيلَ،

فلما سمعت الغابةُ الوعدَ والوعيد

ورأتْ ما يسدّ الأفق على الأمل،

وهجَستْ بما يبعث الياسَ في الصمت

كشفتْ الأيائل خبيئة الجبل.

وكانت الأيائل قد قالت الكلمه.

قيلَ،

فلما أطمانَّ الشخصُ لنجاته من شهوة الناس، هرب إلى ظاهر النخل، وعثر على ما يجعلُ الغابةَ أكثرَ رأفةً من النوم.

قيل،

فلم يعدِ الكلامُ.

وكان أن سمعت الأيائلُ نشيد الفقدِ في ثقة المهزوم،

سمعتْ من يُكرّزُ للجرحى بحتم الموت، سمعتْ صوتاً يفتكُ بالشخص والمشهد.

قيل،

فلما أُتيحَ للأيائل الوقتُ، تجرّعتْ شَوْكران العصيان، فَفُتنتْ بها الساحراتُ وهي في حبستها توشك أن تنسى عادة الليل،

قيلَ،

فدفع الليل بمخلوقاته لئلا يستفرد النحاةُ بساحراتٍ يتخفَّيْنَ

في قطيفة الذئب، متماهياتٍ بأشكال الخمر والقواريرْ.

قيلَ،

ولما كانتِ الأيائلُ تتهجّى كلامَها الأوّل، كان بينها وبين زهرةِ

النوم نهرٌ كالمسافة بين القمح في الحقل والخبز في نارِ

البيتِ،

ثَمّة شِباكٌ رهيفة تمنعُ التلالَ عن ليل النبيذ ونشوة الجسد،

شِباكٌ تَكتشفُ فجاة أنها الشِباك.

قيلَ،

تلك أيائلُ زَهرَةَ لها النحاةُ

بالفعل منصوباً

والنصَّ مصلوباً،

فاستعرت النيرانُ في أحشائها واشتبكَتِ الأكبادُ

وأخذ الهياجُ يقودُ الطبيعةَ

حتى شغَرَتِ السُهوبْ.

من ديوان: «قبر قاسم».

****

سعيد العويناتي

مطـاردة

يتعقبني شبحٌ أسودْ
يتلفَتُ من حولي
في عينيهِ ظلامْ
والرئتانِ سُمومْ
والعقلُ ملفّاتٌ مرصوصه
والكلماتُ التخرجُ من مخبئهِ
قملٌ... وهِراواتٌ..
والشفتان قواريرٌ من حبرٍ
لكتابةِ كل كلامٍ ممجوجْ
لا يعرفه إلا القابع خلفَ مكاتبهِ المخبوءة بينَ الأسوارِ
السبعه

✡✡✡✡

يتعقّبني ذئبٌ في الأسواقِ
وفي ساعاتِ الصبحِ..
وفي الطرقاتْ

✡✡✡✡

يتعقبني قملٌ في الرأسِ
يُحاورُ أطفالَ الحاره

- ولد الشاعر عام ١٩٥٠، وتوفي عام ١٩٧٦.
- درس علم الاجتماع، وبعد تخرجه عمل محرراً أدبياً في مجلة المواقف.
- صدر له ديوان واحد: «إليك أيها الوطن إليكِ أيتها الحبيبة» ١٩٧٦.

والفتيات.. وظل الأنجمِ
والباعة في سوق الأسماكْ

✡✡✡✡

يتعقبني ليلٌ أسودْ
يضعُ على عينيه النظارات السوداءْ
المشحونة بالهمساتْ
ويحمل في كفّيه تواقيع المنعِ..
وكلّ حروف الغرف الرطبه

✡✡✡✡

في ساعات الليل الهادىءِ
حاورني ذاك الشبح الأسودْ
والنجم الشاهدُ..
كنا اثنان
أنا والنجم الشاهدُ
والنظارات السوداءُ
تتابع خطواتي..
أهمس للنجم الواقفِ
يسمعني..
تقترب الخطوات السوداءُ
الشاهد في عينيه ظلال الخوفِ
لكني اتحاور والحقْ..
من يقدر انْ يتحاور والحقْ
من يقدر أن يتقارب من ظل الحقْ
إلا الأعشابُ.. وامواه الأرضْ
وطيور المزرعة المهجورةِ
والفلاح العريانْ
وحامل اتعاب الدنيا
والأصفاد على رُسغيه تدورْ

هذا اليقدرُ أن يسكن للحقِّ..

ويهمس للحقِّ..

ويدخل في حضرة كل الحقِّ..

من يقدر غير ذراري الفقراءْ؟

✡✡✡✡

كان الشبح الأسودُ

ملتفاً كالقملةِ

يهمس للذئبِ

المتربّص في الأسواقِ..

وبين ضفاف المقهى

✡✡✡✡

والمقهى مكتظٌ بالآتينَ

المجهودينَ بأحمال اليوم القائظِ

والقملةُ في آخر صفّ تقبعْ

كانت عيناها ترقب كل الآتينَ

وترصدهم

وتُسجّل في إضبارات خاصه

كلّ ملامحهم

✡✡✡✡

يا هذا الليل الأسودُ

قل لي هل يقدر هذا الإنسان المتحدّر من أصقاع الخوفِ

ومن حجرات مرصوصه

... كالموتْ

قل لي هل يقدرُ

أن يصمد ضد التيار الهمجيِّ

المتربّص بالزهراتِ...

وبالماء الأبيضِ..

والكلمات الذهبيه؟

٭٭٭٭

قل لي...

ما لون القملِ

وما لون الذئبِ

وما لون الإنسانْ

حين يجيء الإعصار الهادر مثل الشلالْ

حين تجيء الشمس لتحتضن الأزهارْ

وتحتضن الفتياتْ

وتحتضن الإنسان العاري إلا من حبِّ الصدق

وإنشاد الأشعارْ

٭٭٭٭

الشبح الأسود يتربص بالآتينَ

وبالمنهوكينَ...

وكل العشاق وماء النهرْ.

٭٭٭٭

هل تدرون؟ الشبح الأسودُ

سوف يموتْ

وهراواتُ الليل.. وفي الشارع تُعدم كل ملفاتِ

السوء المرصوصه

إنّي أعلمْ

إني أعلمْ.

من ديوان: «إليك أيها الوطن.. إليك أيتها الحبيبة».

****

يعقوب المحرقي

امرؤ القيس يلتقي بأبيه

غرفتُ من البحر حزني
حين لوّحتِ للظاعنينْ
ومنحتهمو قبلةً.. قبلةً
وحين شددتُ على قامتي
اخجلتْني حرقةُ البحر في داخلي..
أنا شاهدٌ ما اعترفتُ برؤياكِ يوماً
طفلكِ المنتظرْ
طائر ذبحوه..
شربوا دمه، واقتسموا الريشْ،
حاملين الرماحَ أتوا
خُوَذاً من حديدْ
وفي غفلة ذبحوا الطير في عشّهِ
كانت الدور نائمةً
وكانت بنادقنا فارغاتْ

سجّادة الليل أسحبها عن سماء البلاد التي قتلتنيَ حباً
أستظلّ بها وأُظلّل أكتافك العاريه
أنتِ يا طفلةً كنتُ اكتب أسماءها في دفاتر حلمي
أُعلّق سيفي، وأخرج في النوم علّي أُلاقيكِ
أُرسل أُذنيَّ..

- ولد عام ١٩٥٠ بالمحرق.
- حصل على الثانوية العامة ثم درس الفن السينمائي في باريس.
- عمل مديراً للتوزيع والنشر في مؤسسة الأيام.
- عضو أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له ديوان: «عذابات احمد بن ماجد» ١٩٧٣.

عليَّ اسمع هسهسة القدمين على النخلْ،
نما زغبٌ فوق صدريَ واخشوشن الصوتْ،
مُصادرةٌ انتِ في الحلمْ
امنحيني طلوعاً جديدا

في نزهة كنتَ وعدتَ بها في المضيقْ،
بغتةً اظلم البحرُ
اشعلتُ اشرعتي، اشتعل البحر برقاً،
فانتفضتْ في عيوني الطيور التي ذبحوها..
واحدة إثر أخرى تطيرْ
حاملةً عنقها الدمويّ، راعشةً تتلوّى وتمسح أرجلها في ثيابي
- إلى أين أيتها الطيرْ؟!
شغفٌ بالتنقّل في أول العمرِ؟!

ينشقّ جسمكَ نصفين، أهربُ، انشر عطر التوهّج فيكَ
فيحملني فرحي المتاصّل في القلب أن أترجّلْ
لسفِر جديد فتحناه.. أو فتحوه لنا
(ابي.. هنا ايقنتُ انك ضيّعتَني صغيرا
وحمّلتني دمك كبيرا...)
واقفون بباب يُطلّ على ساحة ثقبتْها البنادقْ
وذابتْ عليها الكتاباتُ
مذعورةً تشرد الغيمةُ حين تمرّ على راسنا
وتموت الغزالات في السهل جوعاً،
ونحن على البابْ،
هل الماءُ في الأرض أم في السماءْ؟
نبعث الطيرَ
تعود مُجلّلة بالدماءْ
ونحن على البابِ
نبعث من؟
(ابي.. كنت اتمنّى أن يبعثوني فالتقيك).

من ديوان: «عذابات أحمد بن ماجد.»

****

الهـوى والهذيـان

فتحية عجلان

هوامش امرأة على الهامش

(١)

أبدأُ يومي

أتحركُ

أُوقظُ أطفالي

هيّا قوموا فالحلمُ جميلْ

يا أحلى من أحلامي

يا وردةَ أنغامي

قُومي

فالفصلُ يناديكِ

وأحاديثُ الكرسيِّ تُناديكِ

ودفاترُ رسمكِ والألوانْ

قُومي

طابورُ الصبحِ تهيّا بالألحانْ

قُومي الآنَ

صباحكِ حبٌّ يا أمّي

وصباحكَ حلمٌ يا وطني

- ولدت بالمحرق عام ١٩٥٤.
- حصلت على الثانوية العامة، وعملت في وزارة المالية.
- صدر لها من الشعر الفصيح: «أشرعة العشق» ١٩٨٤، «جئت فغادرت دمي» ١٩٨٨، «هوامش امرأة على الهامش» ١٩٩٨.
- لها ديوانان من الشعر الشعبي.

وصباحكَ وردٌ...
يا زمني الأجملْ
من كلّ الأزمانْ.

(٢)

و..
دخلتُ المطبخَ
لا أعرفُ كيف دخلتُ
وأمسكتُ الدفترَ
لم أغسل كاساً
لم أقرأ خلطةَ كعكٍ
بل آهة امرأةٍ
في الهامشِ
كالهامشِ تُقهرْ
حادثتُ الإبريقَ
سكبتُ الشايَ
شربتُ لكي أنسى
كلَّ أواني الطبخِ
وتاريخَ القهرِ
ولا أتركُ شيئاً
غيرَ معاناتي المزحومة في الدفترْ.

(٣)

فيضُ الحبِّ تناديني
- أين قميصي؟
أوراقي تتناثرُ
قلبي سفنٌ ضائعةٌ في
البحر بلا بوصلةٍ
وأنا أبحث عن شيءٍ لا أتذكرهُ
- أينَ

قميصي؟
أيامي تتناثر ما بين الغرفةِ
والغرفه
وأنا أهرعُ راكضةً بالإفطارْ
تتطايرُ من بين يديَ الأفكارْ
وتجفَ الأنهارْ
هل يمضي الوقتُ
ويكبرنَ سريعا
قد أقرأ نفسي
أو أتصفّحها في الصمتْ.

(٤)

التاسعةُ الآنَ
فهيّا قُومي
أيّتها المُهرةُ
لا وقتَ لديكِ
لغسلِ الضحكةِ
أو
تسريحِ الفرحةِ
أو
أرجوك دعيني أحلمُ
فالحلمُ جميلُ
أهجرُ أوراقي
أرمي قلمي في الأرضِ
وثانيةً
- الدربُ طويلُ
- لا بأسَ
جميعُ دروبِ الأرضِ
سيهزمها الحلُمُ

وقلبي بالريح على الكونِ
سيصعدُ
- قُومي
من وهمكِ قومي
- حلَّ الوقتُ
- لماذا ؟
لم يُوقظني احدٌ
اين حذائي
كتبي
أوراقي
أين حزام الفستانْ؟!

(٥)

لو تنكسرُ كلُّ أواني الطبخْ
أو
تتعبُ عينُ الفرنْ
أو
ينضبُ انبوبُ الغازْ
أو ينقفلُ البابُ
ساضحكُ
باللَفرحةِ
لن أطبخَ شيئاً
تحتجُ عيون الصغرى
أين الأكلْ؟
أرمي تعبي
فوق بكاء الكرسيِّ
واصرخُ:
أين الوقتْ؟

من ديوان: «هوامش امرأة على الهامش».

****

أحـمـد مـدن

صباح الكتابة والطرقات

غضَةٌ في مواسمنا
هذهِ الهداةُ المُستَقَاةُ .
كنومتنا
تحصدُ الرومَ في سطرنا ،
تقتفينا . .

هلْ يُصبِّحني جسدُ،
كاشتعالِ التيقّظِ
او كانطفاء النُّعاسْ
يتصافح هذا الحضورُ الجميلُ،
ووجهي
ويغرقني بتفاصيلهِ المسهبه
إنني أنزعُ الساعة البكرَ من لحظة مدهشه
الصباحاتُ فارغةٌ،
والتوجّسُ يشعل بابي
ويرمي الندى
بين خدّي وهذي الوسادةِ،
تهطل غيمةً روحي

- ولد عام ١٩٥٥.
- حصل على بكالوريوس الهندسة المدنية عام ١٩٨٠، ويعمل بالهيئة البلدية.
- عضو أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر له: «صباح الكتابة» ١٩٨٤، «عشب لدم الورقة» ١٩٩٢، «سماء ثالثة» ٢٠٠٠.

قطرةً..

قطرةً..

قطرةً مشعله.

اعتلاني شجيرة شوقٍ ويكتب هذا النشيدْ : هاهنا غُصننا ينبت الحرفُ من حولنا نتعلَّم كيف نطيرْ ؟!

الشوارع تلفظ أنفاسها،

من عبورٍ

كما كتلٍ من دخانْ

والحجارة تلمس وجه الخُطى،

والظلال كدفء العناقْ

تتصاعد من سلّم الأرجل المشتهى

أغنيات الرمالْ

والنساء اللواتي اهتززنَ،

كسكرتنا

والتلاميذُ يبتدؤون هنا،

يالفون قصيدتهم،

سرُّ هذا الفضاءْ

والحقائب تحمل خبزاً وحلماً،

تُدشِّن هذا البياضْ

شغفي سيدٌ للرجالْ

وأنا كالضرورة في قلب هذا الولهْ

كم يُوزِّعني شارعٌ وصباحٌ

وتقذفني عتباتُ المدينةِ

هل ها هنا ساحةٌ

أم سطورْ؟!

مرّتِ الكلماتُ بطاءً على جسدهْ
هل يُداري أساهُ ،
حروفاً
وتسقط بين يديه عصافير هذا البكاءْ
أم تكابر رأس الطفولةِ ،
والكتب البادنه ؟!

لوحة تذرع الأرصفه
تستظلّ عناوينها،
ويُبلّلها مطر وغبارٌ
تهدهدها من كلام الرجال تَحيّه
هُم يجسُّون وجه الندى
يحصدون النهارَ،
ويسّاقط الآن كل المدى
هُم رصيد التعبْ
واحتفاء الذهولِ،
وفتح الصباحْ

هل يكمّلني
حدُّ هذي الكتابه ؟!
أم يُراوحني ،
صفحةً من ورقْ!!

من ديوان: «صباح الكتابة»

****

فوزية السندي

وثبة الدم

هكذا

كلٌ نهارٍ، خلف شائك السياج يُرسلون لنا

بطاقات تُشبه العيدَ

لنقذف غبطة الأطفال وبهجة الفتيةِ

بنباح خنجرٍ يخونْ

كلّ شتاء فيما يكبرون:

تحت مِخلب الغزاةِ

على أرصفة المنافي

في وجه حناجر العروبةِ

يُسرجون الهدايا

حقلاً من برتقالة الدمِ

قلائدَ تفوح برحيق الشهداءِ

أجنحة من قُزح الريحِ

رايات لا تُؤجّل الخفقْ

هكذا

يحترفون فضيحة الفرح موتاً لأميرة الزيتونِ

- ولدت عام ١٩٥٧ في المنامة.
- حاصلة على بكالوريوس تجارة واقتصاد من جامعة القاهرة.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر لها: «استفاقات» ١٩٨٤، «هل أرى ما حولي.. هل اصف ما حدث» ١٩٨٦، «حنجرة الغائب» ١٩٩٢، «آخر المهب» ١٩٩٨، «ملاذ الروح» ١٩٩٩.

تلك التي لم تذق نهدة المدنْ
وبلا قبور لنوم الأجنَّةِ
وحدها تنهض كلّ صباح وتفتح نهدها الأسمرَ
فياتونْ
من حقول مالحة تُشعل السنابل وتحرّض السواقي
من قرىً تقدّم فدية المحاصيل وفتوّة الحرثِ
من بحر لاجىء لصحوة المرافىء وهي تفتح الأشرعةَ
من كهوف مكتظّة بفاتك الحجر - زناد العضلِ
من نوافذَ تُجدّف في افق يضيقُ
يضيقُ
باتّساع المجرّه

ياتون
ليخضوّا قداسة حلمة النفيرْ
ليحضنوا حليب الدم الساهرْ
ما لا ينسى أنْ يتجمهر في صرخة الطريقْ
عند كل عصيان تصول فيه خطى الصواهلْ
من صبايا الدرسِ
وفِتية المسرّاتْ
الواثبون في هواء يهتف باعنّة المقاليعْ
العاصون بعناد السواعد حفل المزاد الأخيرْ
العاشقون رعشة الذبيحة/ رجّة الوطن القتيلْ

هكذا
يتكدّسون في لعبة الموتِ
كلّ نهارْ
ينهض قتيلُ قتيلان.. قتلى
ونحن نُحصي في لعبة العذابِ
ما يخترق جمجمة تضجّ بركعة الخجلِ

من نهضة هذا الحجرِ
كلّما تكسّر الهواء في رعدة الصدرْ
نمنح العري لأحفادنا الخاشعين في أساطير البذلِ
نحاصر بشغافنا دماً يشهق لفضح الشراكْ

ونُنصتُ
للهدايا التي تصلْ
نسألُ
هل فلسطينُ
على ختم البريدْ؟
فلا نصدّقُ
إلا عندما تخرج رائحة الكفن من حافة الكتابه
وتُؤجّج سبّابة الوعيدِ
لعارٍ لا ينفد
وهو يُرمّم ثكنة الجسدْ

لنراهم
كلّ ليلةٍ
يندفعون براكينَ تصهر القمم فاتحةً الطريقَ
لقدمٍ تُرسل الأسئله
لئلا نُشفق على سهونا المتكرّس في سقطةِ
العافيه
كلما انهمرتْ رؤانا بمرايا لا ترى غيرَ
العفنْ

مثل صنوبر يُعمّرون قدّيسة المدنْ
عذراء تهدهد اجنحة الدمِ
لفارسها العذبِ
وهو يلغّم ابواب الغزاة بغوائل السلاله،

كلّ عيد يصل الثلج الذي يرسلون في خفيّه:
مطيّة تقنص الأملْ
عويل جدّات يفصدن هبّة الطحينِ
شهادة ذبح لا تقبل إلا ختماً يسال الجرحَ
صعتراً يصول في البراري هاذياً:
أنْ لا وطن له غير عطايا الينابيعِ
كوفية تُهفهف على صارية الفِتيةِ
صناديقَ رعب لنا
كروماً من ذخيرة الحصار لتاسيس نبيذ الدمِ
وأخيراً
رُضّعاً يحرسون الخنادق ويُضرِّجون المداخلَ
حين يرفعون أياديهم الطريّةَ
التي بلا أصابعَ
في وجه من يُؤجّل رضعة النصرْ
هكذا
كل شتاءٍ
كل نهارٍ
كل ليلةٍ
نحن ننتظر ولا ينتظرونْ
نقول ويُقاتلونْ
نسال ويُرسلونْ
نكبو ويكبرونْ
في طعنة الغدرِ
هكذا
كل عيد ينفجر البريد في وجه جثث تتفرج على
وثبة الجسد البعيدْ.

من ديوان: «حنجرة الغائب»

****

أحمـد العجـمـي

جنـــون

أُمرِّر أصابعي
على ظهركِ
فيملؤها غيوماً
رصاصيةً،
ونحن نتفتّحُ
في حراسةِ
شمعةٍ،
وكأسْ.
كنّا
شاطئَينِ لأفراسٍ
مُزنَّرة بالغناءْ!
كنا
نغسل الريحَ
بأحاسيسنا،
وكنا
عصارةَ الصلاةِ!
نركض أمام سعيرنا،
ونقطف من الأحلامِ
صفاءها الخفيْ.

رحيـــق

دون أنْ ننتبهَ
لِخُزامى تنسجنا!
تُحاولين إشعالَ
أقمارٍ تائهةْ
تكتبين لي مطرَ الليلِ
بأطراف شعركْ!
ما أجملكِ في نهارٍ
يسجد على زندي!
ما أجمل أن نضمحلَّ
في قارورة القُبلْ
وأن يصيرَ الوردُ سريرَنا!
لا أزالُ واقفاً
أنتظر بزوغكِ
من بحيرةِ
الولَهْ!
الليلُ
ممسكٌ ثوبي،
والنهارُ
يُسرّح أحاديثَ
العاشقين في
دفتر الجنونْ!

- ولد عام ١٩٥٨ في قرى الدراز.
- حصل على بكالوريس في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية.
- يعمل أميناً لمكتبة المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل بدول مجلس التعاون.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين، وراس مجلس إدارتها عام ١٩٩٩.
- صدر له: «إنما هي جلوة ورؤى» ١٩٨٧، «نسل المصابيح» ١٩٩٠، «المناسك القرمزية» ١٩٩٣، «زهر الروع» ١٩٩٥، «العاشق» ١٩٩٧، «ربما أنت» ١٩٩٩.

غفـــوة

البابُ،
يسال عن قمرْ
بيديكْ،
ويُرخي له
نوافذَ جسمي
....
أنا صاحبُ
الشمسِ
الخضراءِ،
فلا يهمُّ متى
أذوب!
تدخلين الغرفةَ
فلا أرى جسدي
من أين لكِ هذا الحقلُ
الذي يمتلئ
بالأسفار؟
لا زهرةَ تسعُ
نبيذَ أعضائنا!
لا شمعةَ تقطفُ
منّا رحيقَ البارحة!
كنّا نصعد بحراً قطنيّاً
ونغوصُ في
صهيلٍ ماسيْ!

طائـــر

ماذا تركنا
لبساتين أحلامنا؟
مداعبةَ العشبِ
ومراقصةَ الأنهارْ؟
لنتركْ لظلالها
سرورَ الآلهةِ
لنخبئْ لماضيها
قراءاتِ الأنبياءِ
المُتيَمينَ،
وهذه رغبةُ في
جسدٍ صغيرٍ
لا تتركه النجماتْ!
إنَّ جسدكِ
نبوءتي،
فلتمحُ
آلهتكِ تغريداً
تركَتْه على
صدركْ
سأغرس عرشاً
في نحرٍ
يقودني إلى التحليقْ.

من ديوان: «العاشق»

****

جعفر الجمري

حين يندم الذئب

وفي النهاية يبدأونْ

مشوا إلى الزيتونْ

بئراً لا ترى أعضاءها

يتلفّتون كأنهم قتلى على عجلٍ

ويصطنعون سُنْدُسهم

إذا فاضت شظايا الحقْلْ

كانوا إخوةً

لكنهم تركوا أخاهم

صاعداً في الجُبِّ

والذئب الغريب يظل أحجيةً

ستحرسهم من الفوضى

إذا التحف النبيُّ قميصَ يوسفَ

- ولد في المنامة عام ١٩٦١.
- حصل على بكالوريوس في الاقتصاد من جامعة الكويت ودبلوم في العلوم الاقتصادية من بريطانيا.
- عمل في دولة الإمارات محرراً ثقافياً لجريدة البيان.
- عضو في اتحاد وأدباء الإمارات.
- صدر له من الشعر: «جغرافية الفردوس» ١٩٨٨، «شيء من السهو في رئتي» ١٩٩٢.

من سيندم بعد هذا الفقدِ؟

حجّوا للمكائد كوكبا

سيخرّ من أبراجه سهوا

فماذا يستطيع القلبُ

أن يحوي من القُبل السحيقةِ؟

كل شيء ذاهب فيما مضى..

ولدي: أحبك كلما اكتشفوا

من الآبار ما يكفي لردم الأرضِ

فانجُ الآن من ملح الكمينِ

وكنْ أباً لمن ارتدى الرؤيا

أحبك كلما مرّ الجنودُ

ليبسطوا في السوق سطوتهم

ويبتاعوا كما شاؤوا

من الأصفاد والحلوى

وخلخال الإتاوه

هل تريد من الدخول على (العزيزِ)

تدرّع السنواتِ؟

سبعاً من عجافٍ

كدنَ ياكلن السمانْ؟؟

وأنتَ ميراث الشعوبِ

على طريق الجبِّ

لا امرأةُ (العزيز) تراكَ
سلّمها إلى كهف الغريزه

أي منديل سأرفعُ
حين يتّضح الغيابْ؟
وأي ماءٍ أدّعي
لو غطّ ماءُ الروحِ
واحتدّ اليبابْ؟

أبتاه: كن ماءً وكن ماءً
ليطلع عُشبنا أحلى
وأعلى من توهّمهِ
وأعلى من تبرّجه أمام الأَيْلْ

كل دقيقة تمضي
أرى وجهي جديراً بي
وبالقَطّعنَ أيديهنّ
من سكِّين روحي!!

دعْ غيوم الدار والإيقاعِ
تمضي في تفقّدها البلادْ
ودع رفات الظل خلف الظلِّ
كل مسافة ماوى
وكل سقيفة نجوى مُحرّمةٌ

سنركض كلما اتضح البعيد وراءنا

ونطير من ذهب القيودِ

إلى الوصولْ

آهِ من تعب الخيولْ

طربٌ جماعيّ ولم تبرح مكانكَ

صفّق الجمهور للكرسيِّ

مالتْ طفلة لتقولَ:

كم سنطلّ من وترين أغنيةً

لننعسَ في المديحْ؟

وأي منديل سأرفعُ

في اضطراب الناسِ

حين يحطّ في الميناءِ

طيرُ العائدين من المياه؟

وأي منديل سأرفعُ؟

رايتي كفنٌ لروحي

والحُواةُ تسجّروا لهوا

فخذني.. ضُمّني لبكائك السريِّ

أيامُ العبور إليك خاطفةٌ

وهذا الوقت لا يمضي كما يجبُ

وأنا برغم سكينتي الأولى

سأضطربُ!!

شموس أغمضتْ عين النهارِ

وفتّحتها قبل نصف الليلِ

قال الفكهانيُّ:

السماءُ: التين والكرز الذبيحُ

فمن تُراه وشى بنا

شمس المكان لنرتدي سمة الرمدْ؟

هل من أحدْ؟

أحدٍ يعلمنا صعود النارِ

في تعب الجبالْ؟

عُسفتْ نصال في الوصالْ

قال لي الجنديُّ:

ما أحلى النساءَ إذا انتصرنا

قال طفلٌ:

رقصة الحلوى تذكّرني

ببيت سالفٍ أحلى

من القصر المُتاخمِ للرصيفْ!

إذن ، دعوها كلما

جُنّ النهار عليّ

أو جن الظلام عليّ

أو جُنّ الجنونْ

أرى إلى الحلوى طريقي سالكاً

لكنني ما زلتُ افتعلُ

النهوض من الركام الفذِّ

كي امضي إليَّ

وأنا عليَّ

إذا خسرتُ مدائحي فيما أرى

لكانك المنديل رفرفَ

كالحنينُ ملوّحاً للناسْ

ها قد صفّق الجمهور للكرسيِّ

لم تبرح مكانكْ!!

ودّعتْ (ليلى) سماءَ الدارِ

لم تبرح مكانكْ!!

والخيول هناك تستجدي الصعودَ

إلى (الممالك) و(المهالك) سلّماً ودماً

ولم تبرح مكانكْ

غير أن النهر يُفضي بي لذات (النحرِ)

ماذا تبتغي لأردّ عنكَ

شكوك هذا الفيضِ؟؟

ياقوت ابتهال صاعدٍ في ركعة أولى

قنوتٌ شاهرٌ اسبابه لغةً ومعنى

اي معنى؟؟

ثم ذا المعنى انتهى فيما انتهى

وأراكَ لم تبرح مكانكْ!!

كل فاصلة كلام في الضحى

ابتعدي قليلاً يا شكوكُ

فعلّني أنسى قليلاً

أنني مَلِك على قتلايَ

والقتلى انتهوا للنومِ

والنوم انتهى للنومِ

لكن أنتَ لم تبرح مكانكْ!!

ضقتُ من ملح الملامحِ

كل فاتحة إلى معنايَ شمسٌ لا ترى

وعناصري عبثاً إلى المعنى تمرّ

وفضّتي ذهب غريبْ

كيف لا؟ وأراك لم تبرح مكانكَ!!

ثم لي جهتي أُحنّي صبحها

وأُعدّ شاي الناي لي ولها

نشاكس وردة السور الأخيرةِ

نقرأ الألق الرحيمَ

وما تيسّر من هواء ضالع فينا

لأي مواهبٍ نمضي معا؟

سعة لنا ولك انتشرْ

في كوّة الإسفلتِ

ثَمّ (غسلين) لن تنجو

ولم تبرح مكانكَ!!

أي اغنية تهبُّ

على مساء السورِ؟

أحلاكم أخي.. فدعوه يمضي

مثلما تمضي الطيور إلى أسرّتها

لنا أمّ تُمَشط حزنها

فتاخّروا حقلاً.. لتطلعَ

غابةُ النسيان من أحداقها

من مخطوطة ديوان للشاعر لم يصدر بعد.

****

فاطمة التيتون

رجل أبيض

وكان بين العتمة رجل ابيضُ،

لا يختفي ولا ياتي،

حتى ظنناه في آخر العمر يهذي

✡✡✡✡

لم نردِ العذوبة حتى نتشهى،

ولم تنبع من أيادينا أوراقٌ لوتسيّة،

في عيوننا المساء الأصفر،

بين حاجبينا رقرقة القمرُ.

✡✡✡✡

فإن فاتنا وعدٌ أسمرُ القافية،

وصبرٌ لا يستريح، وإن افقنا

على قيثارة الوداع، وصارت ذبذبة القلب ذاهبةً،

وإن كبر الوقت في الحسرة، وغفتْ شحاريرُ الأعيادِ،

وإن غفل الغدير، وغاص البحر، وإن لم نكنْ.

✡✡✡✡

في إكليل العيد رجل أبيضُ،

- ولدت عام ١٩٦٢.
- حصلت على البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الكويت.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.
- صدر لها من الشعر: «ارسم قلبي» ١٩٩١، «طقوس العشق» ١٩٩٣، «الأوقات المهجورة» ١٩٩٤، «رجل ابيض» ١٩٩٦.

واقفٌ بين الصخرة أو صدفة زاهرة،

يتأكل المساء، ويختلج في العنب الموتُ،

ويتمرّغ في الساعات الغروبُ،

تاتي همسةُ الأوجاعِ

تهسهس في الصدر، تولول في اللحظاتْ..

☆☆☆☆

من ذلك الرجل الأبيضُ؟

توشّح بالشمس، أغرق عينيه بالترقُّبِ،

وجسّ عنفوانَ الريحْ.

☆☆☆☆

لم يغرق في بياض الضوءِ،

خائفاً، أو عائداً في ليلة شتويّةٍ

تخضبها دعابةْ.

(لم يبخل وجه من بياضٍ

لم يتسلل للخزائنْ).

☆☆☆☆

واقف، في صحوة شمسٍ خضراءَ،

في همسة بتولة يبكي، ويراوح بين الخطوةِ،

يشبه هذا الرجل الأبيضَ

هذا الرجل الأبيضْ.

والكون في الصلاه.

من ديوان: «رجل أبيض».

****

حسين السماهيجي

مَوَاجِدُ الحُسَيْنِ بن مَنْصُورْ

مرتعشَ الأطرافِ
تلملم أوجاع الناسْ
في جُبّتكَ الكونيّه
تنثر ياقوت الكُرّاسْ
تبكي
تحلمُ
تكتب في الألواح عن النرجسْ
تَمدّدْ..
في الدم متّسع للصوفيِّ
وفي القلب سماءْ
أزهر قنديلكَ
فالتمسِ الماءْ
للنار الشرقيّه
أعياك القمر المتدلّي بين عروقكْ
أعياك الجسد المترهّل فوق الخشبه
فلتنبتْ في إبطكَ أحفادُ

- ولد عام ١٩٦٧ في قرية سماهيج.
- حصل على بكالوريوس اللغة العربية، وعمل مدرساً في وزارة التربية، وحصل على الماجستير من جامعة البحرين.
- عضو في أسرة الأدباء والكتاب البحرين.
- صدر له من الشعر: «مالم يقله أبو طاهر القرمطي» ١٩٩٠، «امرأة أخرى» ١٩٩٩، «الغربان» ١٩٩٩.

وشُجيرات مغتربه

فلتُشهرْ هذا الذاوي في عين الشمسْ

ولتتقاطر من لحيتك البيضاء دموعْ

ما زلتُ وَلوعاً

ببقايا رائحة تتهدّل من اعذاقكَ

ما زلتَ بهياً

في أعطافك ألف نبيًّ

أرجفه خَدَر ينتابكَ

- أسعيدٌ أنتَ؟!

- اعتدتُ الصمتْ..

- أتكون الكاسْ..؟!

- أوحتْ لي أن الخلق شموعْ

توجّعتُ لقومي

فتسلّقتُ جبالاً من جوعْ

ورضيت بثوبي المرقوعْ

- أرأيتُكَ إن كنتَ الشاهد في هذي الظلمه

من يأخذ بعدك أيدي الضعفاء إلى القمّه ؟

✡✡✡✡

هَبْني عينيكَ

أهبكَ الفرح الأخضرْ

هبني الجسد المجروحْ

أهبك الروحَ

وبوحاً أصفرْ

خبّاتكَ..

لم تكن الوردة تعلم أنك سرّ العطرْ

ولم تكن الثورة تُفصح أنك خاتمة البرقْ

خبّاتكَ..

لم تكن الظلمة غادرةً

في ليل الشرقْ
لم يكن القمر الهابط في القيعانْ
محمراً ما بين الكتفينْ
لم تتعوّدْ أن تُفصح عن خوفكَ
حتى صار الخوف لديكَ
بلا عنوانْ
قامرتَ باحفادكَ
فانتبذِ الآن عروقاً مفتوحه
يتقاطر منها العسل الأبيضُ
والقَطِرانْ
قامرتَ بنا
فتنزّلْتَ على الإيوانْ
أرَخنا الضوء باياتكَ
فتّشنا أرواح الأبدانْ
فكان الجسد المصلوبُ
هو البرهانْ
هو البرهانْ

☼☼☼☼

روّعنا الليلُ
ولم نبرح نتخافت بالبوحْ
خامرنا الشكّ فجئناكْ
نتبتّل في نهر من ضوءْ
ونُريق الماء على جسدٍ
يتوضّأُ فوق الخشبه
نضّدنا تاجكَ
أوقدنا النار ببابكَ
قُمْ من هذي الرقدةِ
قم فالوحدة ما حسنُتْ لسواكْ

أنزلنا دونك اجساداً
في قعر النار الملتهبه
باركنا الظلمة حول النارِ
فرشنا الأرض موائدَ
للبعث القادمِ
ضرّجنا الأقمارْ
منحناكَ وجوهاً
تبكي
تفرحُ
تختزن الأسرارْ
وسعينا بصليبكَ
بين الجثمان وبين الدارْ
ونقشناك على الأسفارْ

نشرت في صحيفة: «الأيام» البحرين، وصحيفة «الزمان» لندن، ٢٠٠٠

****

شعراء البحرين

****

تـــونـــــس

الدكتور محمد صالح الجابري

مقـــــدمـــة

يعتبر أبو الثناء محمود قابادو (١٨١٢/ ١٨٧١) أهم شعراء القرن التاسع عشر بلا منازع ، سواء بإنتاجه الغزير الذي تم جمعه في ديوانين أشرف على إصدارهما بعد وفاته أحد تلاميذه البارزين محمد السنوسي تحت عنوان (ديوان قابادو) صدرا في سنة ١٨٧٥ ، أو بما كان لهذا الشاعر من مكانة علمية كأستاذ للعلوم الرياضية بالمكتب الحربي بالمحمدية وبالمدرسة العسكرية بباردو ، ومراجع للكتب المترجمة في العلوم العسكرية عن اللغات الأخرى ، ومن حظوة اجتماعية أهلته لتولي أعلى المناصب القضائية . هذا عدا أن محمود قابادو يعد من أنصار الحركة الإصلاحية التي عرفتها تونس طوال النصف الثاني للقرن التاسع عشر بداية من عهد المشير أحمد باي (١٨٣٧/ ١٨٥٥) ، ومن سار على خطاه من البايات والزعماء ، وفي مقدمتهم خير الدين التونسي ، وثلة من المفكرين والعلماء أمثال أحمد بن أبي الضياف ، ومحمد بيرم الخامس ، ومحمد السنوسي وأضرابهم .

وبتصفح شعر قابادو نطالع صورة واضحة ومجسمة لملامح تلك الحقبة التي عكسها شعره وعبر عنها تعبيراً صادقاً وأميناً ، فقد تضمن إشارات تحث مواطنيه على وجوب التنبه والاستعداد للتصدي لخطر الاستعمار الفرنسي ، الذي كان احتل الجزائر سنة ١٨٣٠ وعينه على تونس للانقضاض عليها في الوقت المناسب ، كما تضمن دعوة حارة إلى إحداث هزة تفيق القوم من سبات الجهل والاستكانة ، والخروج من الوضع الدون واحتذاء النهضة الأوروبية ، والانفتاح على العالم الخارجي ، واللحاق بركب الدول المتقدمة اعتماداً على القوانين والدساتير ، وتطوير التعليم ، وإنشاء المدارس العصرية ، وإقامة المنشآت الصناعية .

وعموماً فإن أخريات القرن التاسع عشر وإن سجلت لنا العديد من أسماء الشعراء[1] الذين ظهروا بصحافة تلك الفترة فإن هؤلاء لم يبلغوا شأن محمود قابادو الذي ظل الشاعر الأهم خلال المرحلة المذكورة بتجاوزه الأغراض الشعرية المعهودة : المدح والرثاء والهجاء والإخوانيات ، وبإحداثه نقلة نوعية بتجرئه على طرق موضوعات لم تألفها الآذان ، ولم تعتدها الأسماع ، وبدت أكثر تجاوباً مع العصر ومع المحيط السياسي والاجتماعي الذي كان ينتمي إليه .

وبأفول محمود قابادو خبا نجم الشعر وانطفأ لأكثر من عقدين من الزمن أو يزيد وتضاءل الإقبال على ما كانت تنشره الصحف آنذاك من أشعار اقتصرت على المدائح والإخوانيات ، وعلى شحذ الأذهان والقرائح ، والتباري في المهاجاة والمعارضة ، إلى درجة أن الصحف زهدت في نشر الشعر ملتجئة في بعض الأحيان لرفع الحرج عنها بتوجيه ملاحظات صريحة إلى الشعراء بأن يغيروا من مواضيعهم ، وأن يبدلوا أساليب تعبيرهم ، وأن يقتربوا من شواغل الناس وهمومهم حتى لا تضطر هذه الصحف إلى رفض أشعارهم ، ضاربة المثل بما ينشر من شعر في الصحف العربية الأخرى تحت مسمى (الشعر العصري)[2] ، الذي يحمل سمات العصر وقضاياه ، بدل اجترار الماضي بكل ما فيه من تقليد وتحنيط وإسفاف .

وتجاوباً مع هذه الدعوة الصريحة ، هب نفر من الشعراء وفي مقدمتهم زعماء الإصلاح [3] ممن كانوا يتعاطون كتابة الشعر ينشرون قصائدهم تحت مسمى (الشعر العصري) ، وأفردت بعض الصحف زوايا خاصة احتفاءً بهذا اللون الجديد من الشعر الذي حافظ على طابع القصيدة العربية وبحورها والتزام التفعيلة وكل ضوابط الشعر ، مع تجديد واضح في الموضوعات ، من مثل الدعوة إلى التآزر والتضامن ، والاعتداد بالنفس وعدم

تهيب قوى الطغيان ، ومؤازرة جهود رجال الإصلاح في نضالهم ودعوتهم المجتمع إلى الحفاظ على مقوماته الحضارية وعقيدته الإسلامية في مواجهة المستعمر .

إن مرحلة (الشعر العصري) التي لم تستمر طويلاً كانت بمعنى من المعاني استحضاراً للمواقف والآراء التي ترددت في شعر قابادو ، بل كانت غايتها تجاوز تلك المواقف والقفز عليها وتعميقها والانطلاق منها إلى مرحلة أكثر نضجاً وتطوراً ، فاللافتة وحدها وإن حملت شارة الشعر العصري فإنها كانت بحاجة إلى من يشرح المعنى ويُنظّر له ويبشر به ويضع له قواعد وأسساً ، وقد فعل ذلك أحد شعراء المرحلة من المخضرمين الذين عاشوا جانباً من حياتهم في القرن التاسع عشر ، وصحبوا القرن العشرين في بداياته وهو عبد العزيز المسعودي الذي نشر مقالة في مجلة (السعادة العظمى) سنة ١٩٠٤ تحت عنوان (حياة الشعر وترقيه) [٤] اعتبرت علامة فاصلة بين مرحلتين شعريتين من حيث التاريخ ومن حيث الأهمية .

فمن حيث التاريخ فإن هذه المقالة كانت تنبىء عن وعي كاتبها بأهمية التحول من قرن إلى قرن ، ودعوته الشعراء إلى الاعتبار بهذا التحول والاستعداد له ، والتهيؤ لانقلاباته وتعديل أشعارهم وفقه .

أما من حيث الأهمية فقد نبهت هذه المقالة لأول مرة إلى تلازم الشكل بالمضمون وأن لا انفصام بينهما ، وأكدت أن الفنون كلها والشعر لون من ألوانها تتحد جميعها في التعبير وتتكامل ، ويستلهم بعضها بعضاً .

ولقد بدا واضحاً أن محمود قابادو وإن خفَتَ تأثيره لفترة ما ران عليها الشعر التهريجي ، فإن تفاعلاً خفيًا مع دعوته كان وراء بلورة كل التوجهات الشعرية وكل الأفكار التي اكتملت في قرائح وأذهان المعاصرين الذين عبروا كلٌ بوسائله وأسلوبه عما ظل كامناً وسارياً في المشاعر .

كان قابادو حاملاً وباذراً لفكرة الدعوة إلى المقاومة والتحدي ، والمساند الصامد لزعماء الإصلاح ، وعلى هديه ومن وحي دعوته نشأ الشاعر محمد الشاذلي خزندار (١٨٨١/ ١٩٥٤) الذي يعد هو الآخر شاعر الثلث الأول من القرن العشرين باعتراف جميع معاصريه ، ولم ينتزع هذا الاعتراف بشاعريته التي كانت متواضعة رغم تعدد قصائده وغزارة شعر ،ه ولكنه انتزعه بقوة الوطنية وصدق الموقف ونبل الهدف والتضحيات الجسام التي قدمها عن طواعية حيث نشأ خزندار في أسرة حاكمة ، تقلد جده منصب الوزير الأكبر لعدة سنوات ، وكان أفراد الأسرة جميعهم من كبراء القوم وأعيانهم . وعندما شب اقترن بسليلة أحد أفراد الأسرة الحاكمة وبوأوه بسبب هذه المصاهرة منصباً رفيعاً في القصر . وبرغم المغريات والامتيازات والمناصب فقد تنازل هذا الشاعر عن كل ذلك المجد طائعاً ملبياً صوت ضميره الذي دعاه إلى مناصرة شعبه ، وتأييد نضاله ضد المستعمر ، والانخراط في عضوية الحزب الوطني الوحيد القائم آنذاك وهو الحزب الحر الدستوري التونسي الذي أسسه في سنة ١٩٢٠ الشيخ عبد العزيز الثعالبي مع ثلة من الوطنيين ، لم يلبث خزندار أن اقتدى بهم وسار في ركبهم ، وكان حادي قافلتهم وشاعرها ومستلهم حماسها وناظم أناشيدها الوطنية مما عرضه للأذى والإبعاد والسجن والعزل من الوظيفة .

وبرغم أن المرحلة ذاتها شهدت العديد من الشعراء أمثال : صالح السويسي ، وحسين الجزيري ، وسعيد أبي بكر ومصطفى آغا ، والطاهر القصار وغيرهم فإن ظاهرة الشاعر المحور تكررت في هذه المرحلة مثلما ظهرت في عهد الشاعر محمود قابادو الذي استقطب الإعجاب دون سائر الشعراء الآخرين من معاصريه لتفرده بالموقف الوطني وغزارة الإنتاج .

ومن الغريب أن الظاهرة ستعيد نفسها بشكل أبرز وأقوى عندما بزغ نجم الشاعر الكبير أبوالقاسم الشابي الذي اختطف الأضواء من جميع معاصريه بلا استثناء بمجرد ظهوره ،

وتألق عن جدارة بمواهب وطاقات إبداعية قفزت بالشعر التونسي إلى صدارة الشعر العربي ، وبوأته مكانة لم يستطع أن يتبوأها في كل أطواره السابقة ، ذلك أن الشابي كان قوي الشاعرية ، قوي المشاعر الوطنية والإنسانية معاً ، تساوت لديه الموهبتان والموقفان ، ولم يكن بحاجة إلى تسويغ أو تبرير ، فبمجرد أن ظهر شعره على صفحات المجلات التونسية والعربية استحوذ على الإعجاب والاهتمام والاعتراف وحظي بالمكانة التي يستحقها .

ومن الإنصاف القول بأن الشابي لم يظلم أحداً من معاصريه ولا غمط حق أحد من أصدقائه وأصحابه وزملائه ، لأن المسافة كانت شاسعة بينه وبين أي شاعر آخر ممن عاصروه ، ومن جهتهم فإن معاصريه من الشعراء كانوا يدركون هذه الحقيقة ويسلمون بها بل إنهم كانوا يدافعون عنه كلما حاول أحدهم النيل من شاعريته أو مقارنة نفسه بالشابي ، مثلما حدث في واقعة مسجلة في الصحافة التونسية عندما أجري استفتاء لاختيار أفضل ثلاثة شعراء لم يكن الشابي من بينهم ، فثارت ثائرة أصدقائه ونددوا بالاستفتاء ومنظميه وأعادوا الاعتبار للشاعر الذي قد يكون تحسس للأمر (٥) .

لقد عاصر الشابي شعراء لهم أهمية خاصة في هذه المرحلة قد يعد في طليعتهم مصطفى خريف ، والصادق مازيغ ، والطاهر الحداد ، والطاهر القصار ، وجلال الدين النقاش ، وعبد الرزاق كرباكة ، ومحمود بورقيبة ، وأحمد المختار الوزير . وعلى تفاوت الإمكانيات والمواهب والتجربة والشاعرية بينهم جميعاً فإن مصطفى خريف يحتل من بين هؤلاء مكانة خاصة في الحفاظ على سمة القصيدة العربية التقليدية بثقافته الموسوعية واطلاعه العميق والمستوعب للمدونة الشعرية العربية .

ولئن يبدو مصطفى خريف مقلاً وكسولاً في العطاء بالنظر لتفرغه للشعر ، وباعه في الكتابة فإنه كان من المشهورين والمعروفين بتجويد شعره ، وإعادة النظر فيه وعرضه للنقد ،

وقراءته قبل نشره على الخلّص من أصدقائه ومن بينهم الشابي «ويتوق الشعر عند خريف إلى المثل الأعلى تسامياً بالنفس وعروجاً بالشعر إلى عالم الطهارة وإلى واقع جديد منشود»(٦) .

لقد مثل الشابي زهرة الغصن الشعري لهذه الفترة وتربع على قمة الإعجاب ، وما أن ذوت الزهرة حتى ظل الغصن يميد بأوراقه الخضر الباقية التي يعلو بعضها بعضاً بمسافات قليلة ، فالطاهر القصار لم يكن أبعد كثيراً في النفس الشعري وامتلاك ناصية العروض عن الصادق مزيغ أو جلال الدين النقاش أو غيرهما ، فالكل في مدار شعري واحد يغترفون من النبع ذاته ، وتكاد لا تميز بين شاعر وآخر ولابين قصيدة وأخرى ، عدا أن عبد الرزاق كرباكة ومحمود بورقيبة كانا يغردان خارج السرب ويطوعان شعرهما للتلحين وليتغنى به المطربون والمطربات .

وقد تميز من بين هؤلاء جميعاً شعر أحمد المختار الوزير الذي ينزع منزعاً صوفياً شكلاً ومضموناً ، ويبدو فيه الشاعر متمكناً من اللغة الشعرية مروضاً لها قادراً على نحتها وإخضاعها للصورة والعبارة .

ظاهرة الشاعر المحور ، الشاعر المتفرد ، الشاعر العلم ستختفي من الشعر التونسي باختفاء أبي القاسم الشابي الذي ظل الغابة التي يستظل بظلها الشعر التونسي كله ، برغم المحاولات العديدة التي تبذل للخروج من ظلها العصي عن المقاومة وتحل محلها ظاهرة الشعراء المتعددين ، المختلفين في الأصوات وفي الرؤى وفي أدوات التعبير وفي التوجهات السياسية والفكرية .

إن الجيل الذي تركه الشابي يتيم الزعامة الشعرية وجد ضالته في الزعيم السياسي فانكفأ نحو مدح الزعيم الأوحد(٧) ، وظل يتابع خطواته وإنجازاته وأعياده ويقف أمامه في

كل مرة مادحاً وقابضاً ، وبذلك أدخل الشعر التونسي دائرة التكسب التي جرّت على الشعر وبالأ ووصمة ، وعلى الشعراء المذلة والمهانة ، وكان ذلك الجيل قدوة سيئة اتبعها العديد من الشعراء الذين سلكوا نفس السبيل إلى أن انتهى ذلك الجيل كله دون أن تتاح له فرصة التكفير عن الجريرة التي ارتكبت بحق الشعر .

على أن جيل الخمسينيات والستينيات الذي مثله منور صمادح ، ومصطفى الحبيب بحري ، وجعفر ماجد ، ونور الدين صمود ، وزبيدة بشير ، ومحيي الدين خريف ، وجمال حمدي ، وعبد العزيز قاسم ، وعبد الرحمان عمار ، والشاذلي زوكار حاول قدر الإمكان أن يستقل بذاته وأن يمثل نفسه وأن يعبر عن مواهبه وتوجهاته وثقافته وقناعته ، ولم يقع فيما وقع فيه السلف إلا بقدر يسير ، وقد تفتح وعي هذا الجيل مع مرحلة الاستقلال ، وما رافقها من أحداث سياسية واجتماعية ، وتحولات اقتصادية ، فعبر عن هذه المرحلة تعبيراً أميناً ، وساند كل إنجازاتها ، إذ كانت النخوة تهز أعطاف القوم بوطن محرر وسيادة كاملة وشعب مؤزر بالنصر مما عكسه شعرهم بقوة وبعاطفة نبيلة .

هؤلاء هم الذين كونوا حركة التجديد الأولى ، وانتسبوا عن وعي إلى مدرسة الشعر الجديد : الحر والمنثور والموزون متأثرين بما هو سائد في المشرق حيث درس معظمهم ، وبالغرب حيث درس نفر منهم .

إن حركة الشعر الحر التي كانت ظهرت للتو خلال هذه المرحلة في المشرق العربي وكان الجدل يحتدم حول أسبقية من كتب فيها وعنها ، ويتجاذب الريادة فيها شعراء ، العراق ، ومصر ، واليمن وغيرهم ، لم تكن غريبة من حيث التطلع والفكرة وحتى التجربة عن الشعر التونسي ذاته والحركة الأدبية في العشرينيات ، حيث نجد مقالة لأحد أعلام الفكر والأدب في تونس «زين العابدين السنوسي» ، نشرها بجريدة (النهضة) سنة ١٩٢٧ ثم أعاد

نشرها مرة ثانية بمجلته (العالم الأدبي) في سنة ١٩٣٠ يدعو فيها إلى لون جديد من الشعر أطلق عليه الأبيات الحرة : وهي غير النثر الشعري إذ إنها تمتاز عنه بالاتزان أي (الوزن) ، وإن اشترط عدم التقيد بوزن معين[٨] ، مع شرح مفصل لهذا اللون من الشعر يتوافق إلى حد كبير مع طبيعة وماهية الشعر الحر . وقد تعزز هذا التطلع بظهور أولى المحاولات الشعرية الحرة في قصيدة للشاعر العربي الكبير محمود بيرم التونسي نشرت بجريدة (الزمان)[٩] بتونس تحت عنوان : (شعر جديد) في أوائل الثلاثينيات ، وكانت قصيدة من الشعر الحر بكل ضوابطه وشروطه ، وكان صاحبها شاعراً كل الشعور وواعياً وعياً كاملاً بجدة التجربة ، ولذلك نشر إزاءها وفي نفس الصفحة والعدد قصيدة عمودية وضع لها عنواناً مغايراً : (شعر قديم) إيحاء للقارىء بالفرق بين التجربتين .

وغالب الظن أن محمود بيرم التونسي الذي كان وفد على تونس من فرنسا للإقامة بها للمرة الثانية[١٠] ، أواخر سنة ١٩٣٢ ، كان قد اطلع على الشعر الفرنسي ، واستوحى تجربته من تجارب الشعراء الفرنسيين ، وحاول تطبيق ذلك على الشعر العربي ، لكنه لسبب من الأسباب لم يكرر التجربة ، لربما ثناه عن ذلك عدم تقبل المحاولة في وسط شعري يغلب عليه التزمت والمحافظة الشديدة .

وبغض النظر عن هذه المحاولات سواء فكرة الدعوة لكتابة شعر متحرر ، أو محاولة محمود بيرم التونسي فإن حركة الشعر الحر تزامنت في تونس مع مرحلة الكفاح الوطني واندلاع المقاومة المسلحة وانخراط الشعب بأسره في النضال من أجل الاستقلال . فولدت ولادة وطنية بحتة ، وكان باكورة شعرائها جميعاً قصائد تساند كفاح الشعب وزعمائه ، وتعمل على التحريض وتعبئة الوجدان والاستنهاض . . . مما أتاح لها شرعية الولادة واحتفاء الصحف والمجلات بها ، وخاصة مجلة (الندوة) ، التي فسحت المجال لنشرها واحتضانها

دونما غضاضة أو رد فعل ، حتى أن الدواوين الشعرية التي صدرت بأشعار هذه المرحلة كانت تحمل عناوين مستوحاة من مجريات الأحداث : (فرحة الشعب) ، (قيود) ، (مولد التحرير) ، (ثورة العبيد) ، إلى آخر ذلك .

إن مرحلة الستينيات كانت أكثر المراحل التي شعر خلالها الشعراء بالقرب من الشعب والالتحام به ، وأن شعرهم أقدر على تبليغ رسالة الوطن لأبنائه ، وأن مشاعرهم وأحاسيسهم ليست ملكاً لهم وحدهم ، إنما هي ملك للجميع ، ومن ثمة انطلقت فكرة تكوين قوافل شعرية ، ضمت كل شعراء الستينيات بلا استثناء ، وحتى الجيل الذي سبقهم بقليل ، وراحت هذه القوافل تجوب البلاد عرضاً وطولاً في أمسيات شعرية في القرى والمدن والمدارس ، والمعاهد والكليات . . . تبشر بالشعر وتنشره على الناس ، كل الناس ، المتعلمين والأميين ، الأطفال والشيوخ . . . الشعر الحر ، والشعر الموزون ، والشعر المنثور .

ومما لاشك فيه أن هذا الجيل الذي آمن بالشعر إيماناً حقيقياً وعميقاً هو الذي حافظ على نبض القصيدة العربية ورسخها في وجدان الناس لأنه كان يعتبر الشعر رسالة وأمانة ، ولعل هذا الدافع هو الذي فرض على هؤلاء مواصلة كتابة الشعر في إصرار والتزام حتى اليوم ، وأفضى إلى ولادة شعراء مثابرين لم يتخلوا عن كتابة الشعر طوال هذه المرحلة وأنتجوا العديد من الدواوين ، برغم الإحباطات والمثبطات التي حاقت وتحيق بالشعر دائماً وأبرز من يمكن الإشارة إليهم من شعراء هذه المرحلة : منور صمادح ومحيي الدين خريف والميداني ابن صالح ، ونور الدين صمود ممن صدر لهم أكثر من ديوان واحد وتتابع حضورهم لنحو نصف عقد من الزمن .

من الواضح أن الشعر التونسي لم يتوقف عند تجربة هذا الجيل الذي ظل يمثل الأساس لهذه الحركة بتعايشه وحضوره مع بقية من خلفه من الأصوات والأجيال والتجارب ، فقد

تطعّم هذا الشعر بأكثر من لون وأكثر من محاولة ، ودخله العديد من الشعراء الذين فرضوا مواهبهم وإنتاجهم ، وخرج منه العديد كذلك من الشعراء الذين مارسوا كتابة الشعر لفترة ثم تخلوا وزهدوا ، أو ضعفوا وفشلوا ، أو فرضت ظروفهم أن يتنازلوا عن الكتابة .

ومن تلك التجارب التي دخلت تاريخ الشعر التونسي ثم خرجت منه من تلقاء نفسها وكان لها وقع وجلبة وفعل وردود فعل في مرحلة السبعينيات والثمانينيات حركة ما يسمى بالطليعة الأدبية المكونة من ثلة من الشعراء الشبان كانوا تخرجوا في تلكم الفترة في الجامعة التونسية ، وكانوا معبئين بالحماس والاندفاع والأفكار الفوارة والتوجيهات المؤدلجة التي جعلت هدفهم الأول التمرد على الشعر العربي ومناهضة اللغة العربية وإحلال اللغة العامية محلها ، رافعين شعارات يسارية تناوئ كل ما له صلة بالهوية والأصالة داعين إلى الانقضاض على كل أشكال التواصل مع الحضارة العربية ، مبشرين بشعر تونسي محض ، لا شرقي ولا غربي ، جذوره في الشارع التونسي ، وفروعه في كل العالم ما عدا العالم العربي [١١] .

ومن المؤسف أن هذه الحركة التي ضمت أصواتاً لشعراء شبان متميزين كان يمكن أن يقدموا الإضافة المطلوبة للشعر التونسي خلال هذه المرحلة ، سرعان ما وقع زعماؤها في قبضة السلطة السياسية التي روضتهم ووظفت شعرهم لصالحها وحولتهم إلى منابر استفادت منها في تصفية حسابات مع خصومها السياسيين التقليديين في المشرق العربي ممن يحملون شعارات الدعوة إلى الوحدة العربية .

وكأي ظاهرة متحولة فإن (حركة الطليعة) لم تدم أكثر من خمس سنوات فقط ، عاد أصحابها الى نقد ذواتهم والتمرد على أنفسهم والتراجع كلياً عما بدر منهم ، والاعتذار عما صدر من إنتاجهم حتى أن بعضهم ذهب به التطرف إلى كتابة الشعر العمودي والحر إمعاناً في التنصل من آثار المرحلة ، والتكفير عن الذنب بما هو أنكى ، الارتداد إلى الشكل الشعري

الذي وقع تجاوزه من كل الاتجاهات والأطراف ، وقد يعد في طليعة هؤلاء الحبيب الزناد الذي كان شاعراً واعداً بأتم معنى للكلمة بما ترك من أشعار مفعمة بالسخرية والصور الشعرية الجميلة ، والطاهر الهمامي وفضيلة الشابي ، وآخرون ، وهذان الأخيران ثبتت تجربتهم في الساحة الأدبية ورسخت .

وعلى هامش حركة الطليعة ظهرت حركتان لم تتركا أثراً يذكر : حركة (في غير العمودي والحر) كان لها شاعر واحد لاغير هو محمد مصمولي ، وقصيدة النثر التي استفاد أصحابها من الحملة التي قادها جماعة الطليعة ضد ثوابت الشعر العربي ، فخرجوا بقصيدة النثر التي كانت إحياء بارعاً وبعثاً منتهجاً لماضي الشعر المنثور الذي كان أبو القاسم الشابي أحد من جربوا حظهم فيه ، واستمر حاضراً وبارزاً في قصائد ودواوين مختلفة ولكن بغير ادعاء للتجديد أو التظاهر بالتفرد وإحاطة التجربة بهالة من الدعاية والتفلسف والشروح .

إن من الإيجابيات الملاحظة في الجيل الذي خلف الطليعة وساير شعراء الستينيات دون افتعال للصراعات وخلق لأجواء التصادم أنه جيل مثقف واسع الاطلاع على التجارب الشعرية في المشرق والمغرب ، متصالح مع نفسه ومع الحضارة العربية ، متمكن من اللغة ، متعمق في معرفة التراث ، متعدد القراءات الشعرية ، من الماضي إلى الحاضر ، بارز الحضور في الساحة العربية والمنابر الشعرية العالمية . وكل هذه الإيجابيات جعلت هذا الجيل الذي يمثل الثمانينيات والتسعينيات جيلاً فاعلاً في الساحة الأدبية في تونس ، متنوع الأصوات والألوان والرؤى والتجارب ، خصب الإنتاج ، تمكن من نقل صورته وتجربته إلى كل أنحاء البلاد العربية ، وقد تقبلته الصحف والمجلات في أكثر من بلد عربي بالترحاب والثناء .

ومن الخصائص الواجب الإلماح اليها أن هذا الجيل الذي ما يزال في مقتبل العمر والتجربة ، استطاع بوسائله الخاصة وإمكانياته الذاتية نشر أكثر من ديوان ومن كتاب ، ولفت الأنظار إليه في أكثر من محفل أدبي . وإذ يبدو من الصعب الإشارة إلى بعض الأسماء دون

ذكر لآخرين يستحقون الإشادة والتنويه فإنه لامناص من ذكر : المنصف الوهايبي ، ومحمد الغزي ، والمنصف المزغني ، وجميلة الماجري ، وآدم فتحي ، ومحمد الخالدي ، وآمال موسى ، وغيرهم .

هؤلاء وغيرهم يمكن الادعاء دونما غضاضة بأنهم نقلوا الشعر التونسي من دائرته الوطنية إلى الأقطار الأخرى العربية وغير العربية ، ووسعوا مجاله ، وارتقوا به إلى مصاف التجارب المماثلة والحركات القائمة في الوطن العربي ، وصلاً للحمة هذا الشعر بباقي التجارب العربية التي انقطعت منذ وفاة الشابي .

والخلاصة أن الشعر التونسي المعاصر ظل أسير تجربة الشاعر المحور ، والشاعر الأوحد لفترة طويلة امتدت من القرن التاسع عشر حتى الخمسينيات ، ثم استقل كل شاعر بتجربته ، ولكن في إطار جماعي طوال فترة الخمسينيات والستينيات ، حيث عرف الشعر التحاماً جماعياً لم يسبق له مثيل ، مما كون جيلاً ثبت على العطاء والإنتاج طوال نصف قرن وما يزال يواصل .

وقد تجاوب هذا الشعر في كل مراحله مع الإنجازات الوطنية خلال مرحلة الاستقلال التي أمدت هؤلاء الشعراء بموضوعات الانعتاق والنضال ، وتحرير الأوطان والإنسان ، لكن هذه التجربة ما عتمت أن انخرطت مع تجارب الأجيال الشعرية المتعاقبة التي كان لها توقها وتطلعها وآفاقها الإنسانية والعاطفية ، وقد استفادت هذه الأجيال الجديدة من ثقافتها الواسعة ، ودراستها الجامعية في إحداث نقلة شعرية نوعية شكلاً ومضموناً مستفيدة من التجارب الشعرية في الوطن العربي والعالم حيث اعتبرت نفسها رافداً من روافدها .

وإذ كان صوت الشعر التونسي خافتاً لايعبأ به ، ولايعترف بغير الشابي شاعراً وحيداً في تونس ، فإن الجيل الأخير جيل التسعينيات فرض نفسه واكتسح الصحافة والمجلات العربية ، وتبقى أهم إيجابيات هذا الشعر أنه شعر لم يتنكر لأمته وجذوره وانتماءاته وأصالته ، وحافظ بصلابة ودافع وتصدى لكل التيارات التي حاولت المساس بهذه الثوابت ، وبهويته العربية وجذوره الموغلة في العروبة والإسلام .

****

الهوامش

١ - د. محمد صالح الجابري (الشعر التونسي في القرن التاسع عشر) ، فصل من كتاب جماعي بعنوان (تاريخ الأدب التونسي المعاصر والحديث) ، نشر بيت الحكمة - تونس ١٩٩٣ ص ٩ .

٢ - محمد الفاضل بن عاشور (الحركة الأدبية والفكرية في تونس) نشر الدار التونسية للنشر ١٩٧٢ ص ٥٤ .

٣ - جريدة (الحاضرة) ١٨ جوان ١٨٨٩ .

٤ - مجلة (السعادة العظمى) الأعداد (٦-٨) ربيع الاول - ربيع الثاني ١٣٢٢ .

٥ - مجلة (العالم الأدبي) - أوت ١٩٣٢ .

٦ - حمادي صمود (دراسات في الشعر العربي المعاصر) المجلد السادس، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين - ص ٢٦ - ١٩٩٥ .

٧ - الزعيم الأوحد من الألقاب التي يلقب بها الزعيم "الحبيب بورقيبة" رئيس أول جمهورية تونسية .

٨ - محمد صالح الجابري (الشعر التونسي المعاصر) ج ١ - الطبعة الثالثة - دارة الغرب الإسلامي - بيروت ٢٠٠٠ ص ٢٢٠ .

٩ - جريدة (الزمان) ١٦ جانفي ١٩٣٣ .

١٠ - من المعروف أن محمود بيرم التونسي نفي من مصر في سنة ١٩٠٩ وحط رحاله بتونس غير أنه سرعان ما هاجر إلى فرنسا التي أقام بها ثلاث عشرة سنة متتالية عاد بعدها إلى تونس في شهر ديسمبر ١٩٣٢ ليقيم بها إقامته الثانية ثم يتم إبعاده مرة أخرى إلى خارجها سنة ١٩٣٨ .

١١ - الطاهر الهمامي (حركة الطليعة الأدبية) - تونس (١٩٦٨-١٩٧٢) ، منشورات كلية الآداب بمنوبة ١٩٩٤ - ص ٢٠ .

****

مصطفى آغا

الإنسان

هل أتاكم حديث ذاك الجنين
يوم نادى في ظلمة من بُطون
في ضريح من الحشا كدفين
في حراك وتارةً في سكون
لا سعيدٌ وليس بالمحزون

أيها الناسُ انصتوا لندائي
قال ذلك السجينُ في الأحشاء
أنا فيها في عزلةٍ وانزواء
لا فراشٌ لا قطعةٌ من غطاء
لا قميصًا ولست بالمسكين

لا طعامًا ولا اشتكيت الجوعا
لا انتباهاً ولا وددت هجُوعا
لا صبورًا لا قانطًا لا جَزُوعا
لا أراني للانفصام نَزوعا
في اغتراب لكن خَلا مِن حنين

- ولد عام ١٨٧٧ ، وتوفي سنة ١٩٤٦.
- نشأ نشأة استقراطية في دار جدّه مصطفى آغا الذي تقلّد عدة مناصب إدارية هامة من بينها خطة وزير الحربية.
- انتمى في مرحلة من حياته إلى (الحزب الإصلاحي).
- معظم شعره في التأمل والوصف الاجتماعي.
- من أعماله: ديوان (مصطفى آغا) ١٩٢٠.

في ظلام كليلة ليلاءِ
في غنىً عن أشعة الأضواءِ
في جَحيم مسعّرِ الأرجاء
ما تمنيتُ باردًا من هواء
ما تطلَّبتُ رشفةً من مَعينِ

لم أطلِّقْ بعد وحشة الأصْلابِ
بعد حينٍ قضَيتُه في احتجابِ
ها أنا بينَ هِزّةٍ واضطرابِ
وعذابٍ كلاً فمَا من عذاب
بلْ فعنْد الإله علمُ اليقينِ

لم تكن غيرَ صرخةٍ من ولودِ
دفَعَتْني إلى فضَاءٍ جديدِ
بدماء مضرَّجًا كشهيد
وإذا بي كقطعةٍ منْ جليد
ربِّ هذا من العَذابِ الهُونِ

لم أجد لذّةً بُعَيْد انسلاخي
عن حشًا فيه قد جعلتُ مُنَاخي
بل عجيجٌ قد صُمَّ منه صِمَاخي
وصراخ شغَفْتُه بصراخي
فيه معنًى بربِّكم دثّروني

واضرَ الجفونَ نورُ الصباح
وبليلي تألُّقُ المصباحِ
فلزمتُ العويل وهو سلاحي
وأراني أقولُ ضمن صِياحي
رحمةً رحمةً بهذي الجفونِ

كلُّ آنٍ أرى شقاءً جديدا
ليتني دمتُ مُضغةً لا وليدا
بعد ربّي أحسست داء شديدا
ألِباناً سُقِيتُها أم صديدا؟
أم غَسَاقا أم كانَ من غِسلينِ

شهد اللّه كان هذا عذابا
لبريءٍ فهل يكونُ عِقابا
قمتُ أتلو وما قراتُ الكِتابا
ليتني كنتُ قبل هذا تُرابا
ليس نطقًا بل بالبكَا والأنينِ

هاكمُو من جنَى عليه أبوهُ
صائحًا لا يجيبُ مَنْ سالوهُ
مضغةُ إنْ قدرْتمو أرْجِعوهُ
أو خذوهُ وفي الحَشَا صلّوهُ
وذروهُ فيه ليومِ الدّينِ

فوداعًا منازل الأرحامِ
وعليكم تحيّتِي وسَلامي
كان فيك استراحتي وسلامي
ليتَ شعري هل أستردُّ مقامي
فلقد كنتُ في قرارٍ مكينِ

جاء دورُ الإفطار بعد الصيامِ
عن كلامٍ فقلتُ دون اهتمامِ
ناطقًا بالتّلْقين والإلهامِ
لفْظَ أمي فكان أمُّ كلامي
وإليه تشوُّقي وحنيني

بعد عامٍ قضيتُه ثم عامِ
ضربُوا موعدًا ليومِ فطامي
ولعمري قد كان قولُ حذام
فَأتَوْني بسلَّةٍ من طَعامِ
عَوّضتْ ثدي مرضعٍ بصحونِ

☆☆☆☆

ها أنا اليومَ واحدُ الصبيانِ
وهو دورُ الصَّفَاء للإنسانِ
كنتُ بين الإنسان والحيَوان
ذا انتشاءٍ ولستُ بالنّشوان
في جُنونٍ ولستُ بالمجنون

كُرَةً في يد الأولياءِ
لَقَفُوها بصولجَان الوَلاَءِ
أنصَفوني بصورةِ الاعتداءِ
علَّموني فكان منْه استيائي
ونهَوْني عن كلِّ صُنْعٍ مُشينِ

ها أنا اليوم قد دُعيتُ غُلاما
عَلَمٌ ليتَه بَقِي واستداما
رَحّبتْ بي أوانسُ وأيامَى
فاقتسمنا صبابةً وهُياما
وبُلينا بلوعةٍ وشجونِ

اثلج الصدرَ منْ وِصال الفواتنْ
حرك الهجرَ في الفؤادِ سواكنْ
انعمتْ سلمى بالوصال ولكنْ
ابتِ الاخرى فالدموع هَواتِن
هكذا العيشُ كان في العشرينِ

وبدا لي عيشُ الشباب جميلا
وتوهمْتُ أنْ سيبقى طويلا
لم أُفكّر في الموتِ إلاّ قليلا
فأراها تُقاربُ المُستحيلا
فتغافلتُ عن نواهي الدِّينِ

قلتُ مهلاً فصل الحداثة مهلا
لا يرَى المرءُ مثل فصلك فصلا
فيك يُعلى عرش الملذات فِعلا
غير أني أرَى بقربِك كهْلا
أشمَطاً ذا تجعُّد بالجبينِ

✡✡✡✡

ها أنا اليوم كاهلٌ لا ارتيابا
ليس هذا عذبًا وليس عَذابا
لستُ راضٍ ولا بكيتُ الشبابا
غير أني أَستاءُ إن قيل شابا
أو رقَى هذا سُلَّمَ الخمسينِ

فأنا سابحٌ بيمٍّ غرورِ
في شقاءٍ وسلوةٍ وسرورِ
حيثُ شِيبَ الصفاءُ بالتكدير
وعرتْ شمسي علّةُ التكوير
وبدا بدري بعد كالعرجونِ

قطعتْ بي بحر الكهولة قهرا
خاليات من الليالي تَتْرى
وأرتْني من بعدَ ذا البحر بحرًا
ذاك عذبٌ وذاك أصبحَ صبْرا
فأنا فوق برزخٍ في جُنونِ

وكـــانـي أقـــيمُ فـــيــــه ســــيـــاجي
ليطول البـــقـــا فـــضــــاع عـــلاجي
فـلـقــــــد دكَّ بـعــــــد هـول ارتجــــاجِ
فـــتـــدحـــرجتُ ســـابحًـــا في الأُجـــاجِ
بشـــــمـــــالي وتارةً بيـــــمـــــيني

☆☆☆☆

عـــدتُ شـــيـــخًـــا ليت الشـــبـــاب يعـــودُ
ليـــتــــه يومــــاً بالرجـــوع يجُـــودُ
ذاك يـومُ مـــــعظّم مـــــشــــهـــود
فــــيــــه تاتي من الغـــواني وفـــود
يتنصّلْنَ من جـــفَـــاء مَـــهينِ

لا قـــــيـــــامٌ إلاّ بـطـول عنـاءِ
لا ســـــمــــــاعَ إلاّ بـطـول نـداءِ
وفـــتـــورٌ بجــــملة الأعـــضـــاءِ
وسُـــعَـــالٌ ممزِّق الأحْـــشــــاء
وعـــيـــونٌ تدفَـــقتْ منْ عُـــيُـــونِ

هَرِمًـــا صـــرتُ مُـــشْـــبِـــهَ الأهرامِ
في جـــمـــودِ مُـــســـتـــرسِل ودوامِ
في شـــخـــوصٍ كـــانٌ شـــيـــئـــاً أمـــامي
وهـــو لا ريـــبَ آلـــةُ الإعـــــــــدام
قـــد أُقـــيـــمتْ بحـــدِّها المسنُون

حَكَمَ الدهر لا يفـــيـــد المحـــامي
لا مـــــــحـلٌ لـلـنـقْـض والإبْـرامِ
لا مـــحلٌ للعـــفـــو والإنـعَـــام
لا مـــحلٌ للحِـــقـــدَ والانتِـــقَـــام
لا سـلـوٌ إلاّ لأهْـلِ الـيـــــقـينِ

إنّ نـومـي لَـيـقـظـةٌ وعـنـاءُ
وسـهـاد ويقظتي إغـفـاءُ
علة فـيـهـا حَـارتِ الحكماءُ
وحـيـاةٌ منهـا شكَا الأنسِـبـاءُ
جُـرّدت من صـواحبٍ وقَـريـنِ

ولئن قـيلَ كـيف هزُّ التـمنّي
من عـجـوزٍ مُـقـدَّم في السنّ
إنّ هـذا فـوقَ النُّـهى والظـنّ
مـا تُرجّـيـه أنت ربُّ القـرنِ
قلت أرجـو أكـون ربَّ القـرونِ

من: «ديوان مصطفى آغا» ج١.

****

محمد الشاذلي خزندار

كلُّنا المجْنون

الحبُّ باسم حبيبتي مَقرونُ
وكذاكَ أسماءُ المِلاح تكون

نطق اسمُها بالحب فهي (حبيبةٌ)
ولها مكانٌ في النفوسِ مَكين

كلٌّ يرى ليلاه يا ابنةَ أختها
في بُردَتيك وكلُّنا المجنون

لك في الشبابِ الغضِّ أول مركزٍ
قرَّتْ به للنَّاظرين عُيون

وجهٌ يشفّ عَنِ النَّضارة لُطفُهُ
شمسُ الضَّحى والطالعُ الميمون

وجهٌ تُريك مُحسَّناتٍ بديعِهِ
ما الحسنُ متَّضِحًا وما التحسين

- ولد سنة ١٨٨١ بتونس العاصمة، وتوفي عام ١٩٥٤.
- تلقى تعلّمه في محيط أسرته التي كانت تنتمي إلى الطبقة المحظوظة والمقربة من قصر الباي.
- انخرط في سلك ضباط قصر الناصر باي احد بايات تونس في سنة ١٩١٢، ولكنه سرعان ما تنحى عن وظيفته بعد انتمائه للحزب الدستوري في سنة ١٩٢٠.
- عرف بوطنيته المفرطة وحبه لبلاده التي سجن من اجلها وكرس لها معظم شعره.
- من اعماله:

١ - ديوان (خزندار) جزآن صدرا في سنة ١٩٢٧ عن (مطبعة العرب) ثم اعادت نشرهما الدار التونسية للنشر سنة ١٩٧٢.
٢ - (حياة الشعر وأطواره) مطبعة العرب ١٩٢٠.
٣ - (المنصفيات) شركة الطباعة والنشر الإشهاري، حلق الوادي، تونس ١٩٩١.

فيه من السّحرِ الحلال لواحظٌ

تُصمِي، ومن ماء الحياة مَعين

ومن الزهورِ الآس والوَرد النقي

ومن اللآلي الجوهرُ المكنونُ

وعليه من تِلكَ الشعورِ خمائلٌ

تُقرا بها في وجنتيها النُّون

أدلتْ وحسبك ما تدلّى منه فَوْ

قَ المنكبين ذؤابتين تلين

مسكتُه كلتا الراحتين فيختفي

وجهُ الغزالة تارةً وَيبين

مدَّتْ به الأشراك تصطادُ النُّهى

وتقول كنْ صيدَ الظِّبا فيكون

من: «ديوان خزندار» ج١.

****

سعيد أبوبكر

الأمـــل

سُـــدْ مـــا اســـتطعتَ على ابن آدمَ يا أملْ
أنتَ الحـــيـــاة وانت مـــا فـــيـــهـــا أجلْ
اليـــاسُ يبـــعث في النفـــوس عـــقـــاربًا
تقْـــضي عليـــهـــا مـــا لديكَ من الحِـــيَل
كم بائسًـــا انعـــشتَ فـــيـــه حـــيـــاتَهُ
وجـــعـــلتَـــه يرنو إليك بلا مُـــقَل
ومـــتـــيَـــمًـــا انقـــذتَهُ من خطوةٍ
كـــادتْ تســـيـــرُ به إلى الخطْب الجلَل
ومـــعـــذَبًا خـــفَـــفتَ عنه مُـــصـــابَهُ
وقـــد اغـــتـــدى يشكو مـــصـــائبَ مـــا حَـــمل
ومُـــحـــاصـــرًا في أرضـــه لولاكَ مـــا اسْـ
طَاعَ الوقـــوفَ أمـــام أطمـــاع الدُّول
كم غـــايـةٍ كـــادتْ تكون منيـــعـــةً
ذلَّلتَـــهـــا للنّاس فـــاخـــتـــارُوا العـــمَل
كم مـــســـلكٍ وعـــرٍ إلى قُـــصَـــادهِ
كنتَ الســـمـــيـــرَ فـــذللُوا فـــيـــه الوحل

- ولد عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٤٨.
- زاول مبادئ العربية والفرنسية بإحدى مدارس مسقط راسه.
- كتب ونشر في المجلات والصحف التالية: الفجر، البدر، العرب، لسان الشعب، النديم، الوزير، النهضة، تقويم المنصور.
- برع في صناعتي التصوير الدهني والشمسي واتقن العزف على بعض آلات الطرب وخاصة الكمنجة.
- من أعماله: ديوان (السعيديات) ١٩٨١.

كلُّ المحــــــافل قـــــد حـــــوَتْكَ كـــــانما

فـــيـــهـــا بما تُملي علينا يُحـــتـــفَل

كلُّ المـاتم أنتَ فــــيــــهـــــا نـازلٌ

ترمي إلى تبـــديد مـــا فـــيـــهـــا نَزل

خلِّ المُتـــيَّمَ والأســــيـفَ. وخـلِّ مَنْ

قـــد ضـــاق ذرعًـــا أو تـوجَّع واندَمل

خلِّ العــروس ببـيـتـهـا، خلِّ الرضـيع بمهـدهِ

خلِّ اليـــتـــيم وحـــزنه، خلِّ المنعَّم والجـــذِل

واحــــفلْ بمنْكود الســــيـــاســـة إنّهُ

أولى وحـــاذرْ أن ترى فـــيـــه الفَـــشل

هــوَ المكبَّل لا حـــديـدَ بســـاقـــه الْـ

مَـــشلولِ ليس بكفِّـــه بعضُ الشلل

هـوَ الذبيـــحـــة بالحـــرير تـقطَّعتْ

أوداجُـــه كي يســـتـــعـــدَّ إلى الأجل

هيَ الســـيـــاســـة، وهو تحت قـيـــودها

فـــاجـــعلْه يرنُو للســـعـــادة يا أمَلْ

من ديوان: «السعيديات»

****

حسين الجزيري

أسعار البنات

(ابـــداً تحـــنّ إلــيــكُـــمُ الأرواحُ
ووصـــالكم ريحـــانُـهـــا والرّاحُ)
يـا بـنـتَ مَنْ مَـلـك المســـالِكَ بينـنـا
كـيـف الســبـيـلُ وهل هـنـاكَ نجـاح؟
إني خطبـــتُكِ مِن أبيك فـــقـــال لي
أرني قـــفَـــاك فـــفي الحِـــزام سِـــلاح
مـــاذا التـــجـــاســـرُ كـيـفَ تخطبُ مـــثلَهـــا
أم ٩ ل يـجـــوزُ مـع العِـظام مِــــزاح؟
هـل أنت يـا رأسَ الحـــمـــارِ مـــوظّفٌ
بـإدارة الأمــــــوال أم فَـــــلأح؟
أم ذو عــــقــــاراتٍ تعــيش بدخْلهـــا
وتقـــول كمْ في حـــوزتِي مـــفـــتَـــاح
هـذا جـنـونٌ. كـــيـف تُؤخَـــذُ ابنـتي
مـــا لم تجـــرُ لـ (كـــاسِـــتي) أربـاح

- ولد سنة ١٨٩٤ ، وتوفي سنة ١٩٧٤ .
- درس بجامع الزيتونة سنة ١٩١٢ وانقطع عن التعليم بسبب نشاطه الوطني.
- من مؤسسي الحزب الحرب الدستوري التونسي سنة ١٩٢٠ مع الرعيل الأول من الوطنيين بزعامة الشيخ عبدالعزيز الثعالبي.
- كرس حياته للعمل الصحفي فاصدر جريدة (النديم) ذات الطابع الساخر من سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٣٩.
- من اعلام الشعر الساخر وممن برعوا في الكتابة فيه.
- من أعماله: (ديوان الجزيري) ، ١٩٧١.

كم قــــد فــــرضتَ من الألوف لمهـــرها
ولـكُـل مــــا تـســــتلزم الأفـــــراح
إنَّــي أراكَ عـن الـلّـوازم عـــــاجـــــزًا
فـــانبحْ فـــمـــا ضـــرُّ النَّجـــومَ نـبـــاح

☆☆☆☆

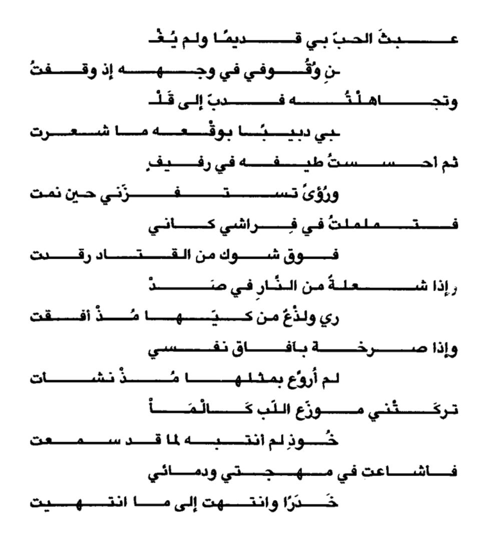
أكـــــذَا أبوكِ بما ســـمـــعتِ يُهـــينُني
بـين الـرّجــــال ومــــا عَليـــه جُنـاح؟
الأنْـني فـي الـنّـاسِ لـستُ مــــوظفـــاً
أو مــــالكًا، شـــتْـــمي لديه يُبــاح؟
كـــــيف الـوصـــــولُ إلـى الـزّواج وهـكذا
كـلٌّ إلـــى ذي ثــروةٍ طـمّـــــــــــاح؟
وإذا بقـــيتُ على العـــزوبةِ عـــاكـــفًـــا
قـــالُوا ســـفـــيـــهُ طائش سَـــفّـــاح
إنَّي أطيـــر إلى السَّـــمـــاء وأخــــتـــفِي
لو كـــانَ لي مـــثلُ الحَـــمـــام جَناح
جـــارَ الآبـاء على الـبنات فـــيـــا تُرى
كــــيف الـطريـقُ لأن يُردَّ جِـــمـــاح
قـــد صـــرنَ في هذا الزمـــان كـــسِلعـــةٍ
تُرجى لـهم من بـيــــعِــــهَـــا الأرباح
يـا بـنـتَ مـن ســـدَّ المســــالك بـيـنـنـا
إن جـــئـــتُكُم قـــولـي لـه "الـطَّرّاح"
أمـــا الزواجُ فـــســـوف يجْـــري عندمـــا
يمـضِي أبـوكِ بقـــــبْـــــره يـرتَـاح

من: «ديوان الجزيري»

****

الشاذلي عطاء الله

حينما خلوت لنفسي



عبثَ الحبّ بي قديمًا ولم يُغْـ
ـنِ وُقُوفي في وجهه إذ وقفتُ
وتجاهلتُه فدبّ إلى قلْـ
ـبي دبيبًا بوقْعه ما شعرت
ثم أحسستُ طيفه في رفيفٍ
ورُؤىً تستفزّني حين نمت
فتململتُ في فِراشي كأني
فوق شوك من القتاد رقدت
وإذا شعلةٌ من النارِ في صَدْ
ري ولذْعٌ من كيّها مُذْ أفقت
وإذا صرخة بآفاق نفسي
لم أروَّع بمثلها مُذْ نشأت
تركَتْني موزّع اللبّ كالمَأْ
خُوذِ لم أنتبه لما قد سمعت
فأشاعت في مهجتي ودمائي
خَدَرًا وانتهت إلى ما انتهيت

- ولد سنة ١٨٩٩ بمدينة القيروان بالجمهورية التونسية، وتوفي سنة ١٩٩١.
- عصامي التعلّم والتثقف.
- من شعراء القصيدة العمودية المرموقين.
- يعدّ رأس مدرسة كلاسيكية نشأت في القيروان.
- من أعماله: (الوطنيات) ١٩٨١، (ديوان الشاذلي عطاء الله)، ١٩٨٨.

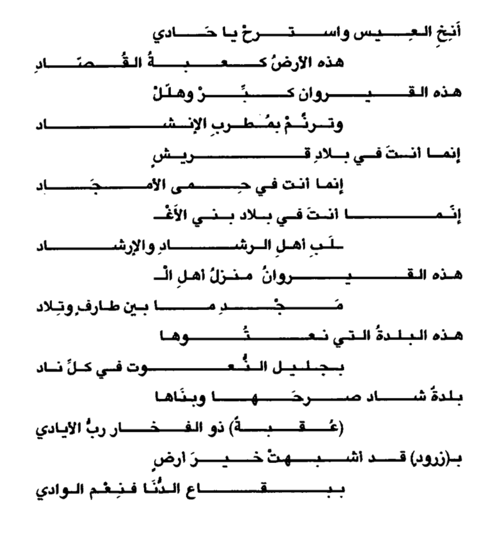
وعــــرفتُ الغــــرام في اللفـــتـــة العَـــجْـ
ـلَى وفـــي المُـقْـلـتـــــــــيْـن لما نـظـرت
وتحــــسَّــــست مـــوضع السَّـــهم في قَلْـ
ـبي وأين اســــتــــقـــــر حين أُصِـــبت
ورأيــتُ الــدمــــــــــاء تــنــزف مــنــهُ
كـنـزيـف الجـــــــــراح لمَّـا نُـجِـتَ
كـــبـــدي قـــد أصـــابهـــا الســـهم فـــارْتَا
عَ فـــــــؤادي لما بــه قـــــــــد طُـعِـنـت
فلِيَ اللّـه إنْ غـــــــزَا الحبّ قـلـبـي
وعــلــى دربـــه إذا مـــــــــا هـلـكـت
وســــــابقى على الـوفـــــا لا أبالـي
في ســـبـــيل الهـــوى إذا مـــا قـــضـــيْت

من : «ديوان الشاذلي عطاء الله»

****

الطاهر القصار

هذه الأرض كعبة القصّاد


أنِخِ العيس واسترحْ يا حَادي
هذه الأرضُ كعبةُ القُصّادِ
هذه القيروان كبِّرْ وهلّلْ
وترنّمْ بمُطربِ الإنشاد
إنما أنتَ في بلادِ قريشٍ
إنما أنت في حِمى الأمجَاد
إنّما أنتَ في بلاد بني الأغـ
ـلَبِ أهلِ الرشادِ والإرشاد
هذه القيروانُ منزلُ أهلِ الْـ
ـمَجْدِ ما بين طارفٍ وتِلاد
هذه البلدةُ التي نعتُوها
بجليل النُّعوت في كلِّ ناد
بلدةٌ شاد صرحَها وبنَاها
(عُقبةٌ) ذو الفخار ربُّ الأيادي
بـ(زرود) قد أشبهتْ خيرَ أرضٍ
ببقاع الدُّنا فنِعْم الوادي

- ولد عام ١٨٩٩ بتونس العاصمة، وتوفي عام ١٩٨٨.
- تعلم بجامع الزيتونة، ثم أصبح احد المدرسين البارزين فيه.
- بدأ كتابة الشعر منذ مطلع القرن العشرين حيث نشرت قصائده في العديد من المجلات والصحف الصادرة في فترات مختلفة.
- من أعماله: (ديوان القصّار) نشر الدار التونسية للنشر ١٩٧٧.

تختُ (إفريقيا) وقاعدةُ المُلْـ
ـكِ ورمزُ الرقيِّ والإسعاد
روضُ علمٍ زهُورهُ يانعاتٌ
بحرُ فضلٍ نوالُه في ازدياد
علَمٌ تخفقُ الهدايةُ فيهِ
ملجأُ المهتدين والعُبّاد
معقلُ الحاملين للبيضِ والسُّمْـ
ـرِ زمانَ الوغى ووقتَ الجِلاد
(يوم كنَّا ولا تسلْ كيف كنَّا)
من رجالِ الوفاقِ والاتِّحاد
يوم كان الزمانُ عبدًا وكنَّا
سادةَ الكون خِيرةَ الأفراد
تلك آثارُنا وذاكَ عُلانا
شاهدانِ على مدَى الآباد
إيه يا قيروانُ باللّه هُبِّي
وأعيدي حديثَ أهلِ الضاد
أسدُ بن الفرات والبَلويُّ
مَنْ تعدَّتْكِ في حِماه العوادي
وابنُ سحنون وابنُ نافعَ والقَوْ
مُ العظام الأجلَّة الأطواد
فهمُ السادة الأماجدُ أهل الفَضْـ
ـلِ أهل السخاء والإرفَاد
ملجأُ القاصدين من كلِّ صوبٍ
قِبلةُ الزائرين والوُفَّاد

من: «ديوان القصار»، ج٢

****

الهادي المدني

إيه كم في الإمام من ذكرياتِ

ذكـــرياتٌ يزهُو اخـــتـــيـــالاً بـهـــا الشَّـــرْ
قُ ويزهو تِيـــهًـــا بـهـــا الإسْـــلامُ
خـــالداتٌ كـــانـهـــا صـــحـفُ الأبْـ
رارِ فـــيـــهـــا هدىً وفـــيـــهـــا سَـــلام
وهـبَـــثْـــهـــا نضـــارةُ الحق وَشْـــيًـــا
بـه جـــــرَتْ ذيـولَـهـــــا الأيـام
وحـــبَـــتْـــهـــا مطالعُ الوحي أَقْـــبـــا
سًـــا ســـمتْ للسُّـــهى بـهـــا الأفـــهـــام
إنمـا الـشـــــرق مَـــعْـــقِل أَشِبٌ تَـعْـ
ـنو لأبـطـالـه الـكـمـــــاةِ الـهـــــام
شـــاده من مـــقـــاطع الحق أمْـــجَـــا
دٌ أُبـاة شـمُّ الأنـوف كِـــــــــرام
عـلَـمـــــوا الـكـون أن لـلـحـق سُلْـطـا
نًـا لـه يـخـنَـع الـعُـــتـــاة الطُّغـــام
علَمُـــوا الكون ســـرُّ فلســـفـــة النَّفْـ
ـسِ ولـلـنـفسِ في الحـــيـــاة مـــقـــام

- من مواليد عام ١٩٠٣ بتونس العاصمة.
- تلقى تعليمه بجامع الزيتونة.
- حاصل على الإجازة في الحقوق.
- عمل بسلك القضاء وبلغ ارفع الدرجات الوظيفية في هذا السلك.
- من اعماله: (ديوان المدني) جزآن ١٩٦٨ و١٩٧٥

علِّمُــوا الكون كــيف ينتــصــرُ الخَلْـ

ـقُ إذا اشــتــدّ واسْــتَــحــرّ صِــدام

وشَــبــاة الأخــلاق انـفــذُ في الطّعْـ

ـنِ إذا زاغـتِ الـقـنـا والـسـهــام

والخـلـود الخـلـود أحــرى بـشــعــبٍ

فــيــه ســادَ الطمــوح والإقــدام

وهـو أحــرى بـامــة يمنـع الجــا

رَ لديهــا المثــقّفُ الصّــمــصــام

في حــمــاها تلقى العــهــودَ حــفــيظًا

وبـارجــائـهــا تـصــانُ الـذمــام

بَـرَاتْـهــا زكــانـةُ ونمـاهـا

شــرفٌ مــالـه الـغــداةَ انـثــلام

وغَــذَتْـهـا مــروءة وحَــدَتْـهـا

عَــزَمــاتٌ جــبّــارة ووِئَـام

أمــةٌ لا الكريم فــيــهــا ولا الـحُــرْ

رُ مُــضــامٌ ولا الأبيّ مُــضــام

حــملتْ مِــشْــعَل الحــضــارة في الدَهْـ

رِ فــســادَ الـهــدى وســاد الـنظَام

امــةٌ تُنبت الـثَــقــافــة والشِــعْـ

رَ وتـزهـو فـي جــوِّهـا الأحــلام

ويـبــوحُ اللــســانُ حُــرًا وتـشــدو

حُــرّةً في ربـوعــهــا الأقْــلام

أمــة دينُهــا الكِتــاب وفــيــهــا

اشــرقَ المصطفى عليــه الســلام

☼☼☼☼

إيهِ سُــقْــيًــا للشــرق ســقــيًــا ومــرحَى

ثُـمّ مــرحـى لـلـذكــريـاتِ ثُـقــام

فــيكَ ياشــرقُ من نُهًى ثـاقــبــاتٍ

خــيــرُ كنـز لـه الخـلـود قِــوام

فيكَ يا شرقُ معجزاتٌ وكم بَيْـ
ـنَ بنيكَ الشمّ الأباة إمام
يدفع الرَّيْنَ جاهدًا ويذود الْـ
ـخُلْف إنْ دبّ في الصفوف انقسام
وينادي بوحدة الدين إنْ طا
فَ على الشرق طائف هدّام
قام يدعو لمثل هذا (جمالٌ)
يوم رانَ الهوى وعَمّ الظلام
قام يدعو لمثل هذا (جمالٌ)
وحده يوم اعصوصب الأقوام
قام في غاسق الظلام (جمال الدْ
دينِ) يدعو والسادرون نيام
مُرْسِلاً من جَهِير صوته أصْدا
ءَ هُدًى لما اسْتَشْرَتِ الأوهام
فتوارى عن الحفائظ رَيْنٌ
وتوارى الخنوع والإحجام
وتوارى تَواكل كاد حينًا
يُنهك الشرقَ منه داءٌ عُقام
وتراءى تَطامحٌ وتراءتْ
وَثَباتٌ لها الشموخ قوام
وتراءى من بعدُ في مصرَ حَبْرٌ
شَمَّريٌّ رداؤه الإسلام
مدّ كَفًّا لشيخه فازدهى الإسْـ
ـلامُ وافترّ ثغره البسَّام
وازدهى الحق مُشرقًا في نقاءٍ
ما على وجهه الزهيّ لثام
وازدهتْ «عُروة» من الله «وُثْقى»
ما لها من حِمى الكِتاب انفصام

واعـــتلى الكوكـــبـــان في افق الشَـــرْ
ق فطاشتْ للكائدين ســـــهـــــام
أرسل الكوكـــبـــان فــيــضًــا من العَـــقْـ
ـل على المسلمين أنّى أقـــامـــوا
ثم شـــادوا في الشـــرق جـــامـــعـــة الإسْـ
ـلام فـــانجـــاب عن حـــمـــاه القَـــتَـــام
ليس للمـــسلمين غـــيـــرُ حِـــمى الإسْـ
ـلام من عـــروة بـهـــا الاعـــتـــصـــام

☆☆☆☆

إيـهِ كم في الإمـــــام من ذكـــريـاتٍ
هُـنّ لـلـفـــخـــر ذُروة وسـنـام
وبحـــسب الـتـــاريخ أنـه لـلإصْـ
ـلاح سِـــفْـــرٌ مِـــداده الإحكام
وبحـــسب الكُمـــاة أنه فـــيـــهـمْ
بطلٌ مُـــرهَف الحِـــجى ضـــرغـــام
عـــاف عـــيش الصَّـــغـــار فـــارتاد داراً
في حـــمـــاها يحـــيـــا ويرعى العظام
ورمى الزيغ هـادمًـــا أسُسَ (البـــا
ب) فـــهُـــدّتْ برمـــيـــه الآثام
ورمى كل شـــبـــهـــة من ديار الْـ
ـغَـــرْبِ طارتْ بنشـــرها الأعـــجـــام
يا لـهـــا من سنا الـهـــدى رَمَـــيَـــاتٍ
مـــا لـهـــا من ســـوى الحلوم ســـهـــام
دَرَأتْ عن ديـــار يَـعـــربَ ذَامًـــا
فـــتناءتْ عنهـــا الخطوب الجـــســـام
وازدهى المسلمـــون وابتـــسم الغُـــرْ
بُ وهـــبَّـــتْ وطـــالـتِ الأعــــلام
عــــاشتِ الذكـــريات ولْيـــحيَ وثّـا
بًـا شـــبـــابٌ شـــعـــاره الإســـلام

من: «ديوان المدني» ج١

****

أبو القاسم الشابي

صلوات في هيكل الحب

عــذبـةٌ أنـتِ كـالطفـولـة كـالأحْـ
ـلام كـاللحن كـالصـبـاح الجـديدِ
كـالسـمـاء الضـحـوك كـالليلة القَـمْـ
ـراءِ كـالورد، كـابتـسـام الولـيـد
يـا لـهـا من طـهـارةٍ، تـبـعثُ التَّـقْـ
ـديسَ في مـهـجـة الشـقيِّ العنيـد
يـا لـهـا رقَّـةً يـكـادُ يـرفَ الْـ
ـوَرْدُ مـنـهـا في الصـخـرة الجلمـود!
أي شـيءٍ تُـراكِ؟ هـل أنـتِ «فـيـنـيـ
ـسُ» تـهـادتْ بـين الـورى من جـديـد
لتُـعـيد الشـبـابَ والفـرح المُغْـ
ـسُـولَ للعـالم التـعـيس العـمـيـد
أم مـلاكُ الفـردوس جـاء إلى الأرْ
ضِ ليُـحـيي روحَ السـلام العـهـيـد
أنـتِ.. مـا أنـت؟ أنـت رسمٌ جـمـيلٌ
عـبـقـريٌ من فنِّ هـذا الوجـود
فـيكِ مـا فـيـه من غـمـوض وعـمـقٍ
وجـمـال مُـقـدَّس مـعـبـود

- ولد في مدينة توزر بالجنوب التونسي سنة ١٩٠٩ ، وتوفي عام ١٩٣٤ .
- تلقى تعلّمه بجامع الزيتونة.
- اسهم في العديد من النشاطات الفكرية والادبية ونشر بعدد من الصحف والمجلات الصادرة في الثلاثينيات.
- يعدُّ احد نوابغ الشعر العربي، و صدرت حوله دراسات وكتب متعددة.
- من اعماله: ديوان (اغاني الحياة) وقد طبع لأول مرة في القاهرة سنة ١٩٥٥ ، (الخيال الشعري عند العرب) مطبعة العرب، تونس ١٩٣٠ ، (الاعمال الكاملة)، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٤.

أنت.. مـــا أنت؟ أنت فـــجـــرٌ من السِّـــحْـ

ـرِ تجلّى لـقـلـبـيَ المعـــــــمــــود

فـــاراه الحـــيـــاةَ في مُـــونق الحُـــسْـ

ـنِ وجلّـى لـه خـــــفــــايـا الخـلـود

أنـتِ روح الـربـيـع، تـخـــتـــال في الـدْ

دُنْـيـــا فـــتـــهـــتـــزُّ رائـعـــاتُ الـورود

وتـهـبّ الحـــيـــاةُ سـكـرى مـن الـعِطْـ

ـرِ ويـدوي الـوجـــودُ بـالـتـــغـــريـد

كلّمـــا ابصـــرتْكِ عـــينايَ تَمْــشِـــيـ

ـنَ بـخَـطـو مُـــوقَّـع كـــالـنـشـــيـــد

خـــفـق الـقـلـبُ لـلـحـــيـــاة، ورفّ الـزْ

زَهْـرُ في حـــقـل عـــمـــريَ المجـــرود

وانـتـــشـتْ روحيَ الـكـئـــيـــبـــةُ بـالحـــبْـ

ـبِ وغـنّـتْ كـــالـبـلـبـل الـغِـــرّيـد

أنـت تُـحـــيـينَ في فـــؤاديَ مـــا قـــدْ

مـــات في أمـــسيَ الـســعـــيـد الـفـقـــيـد

وتَـشـــيـــدين في خـــرائـب روحـي

مـــا تـلاشـى في عـــهـــديَ المجـــدود

من طـمـــوح إلـى الجـــمـــال إلى الـفـنْـ

ـنِ إلى ذلك الـفـــضـــاء الـبـــعـــيـــد

وتَـبُـــثّين رقـــة الـشـــوق، والأحْـ

ـلامِ والـشـــدو، والـهـــوى، في نـشـــيـدي

بـعـــد أنْ عـــانـقـتْ كـــآبـةُ أيـّا

مـي فـــؤادي، وألجـــمـتْ تـغـــريـدي

أنـتِ انـشـــودة الأنـاشـــيـــد غـنّـا

كِ إلـهُ الـغـنـاء، ربُّ الـقـــصـــيـــد

فـــيكِ شبّ الشّـــبـــاب، وشَـحـــهُ السِّـــحْـ

ـرُ وشـــدوُ الـهـــوى، وعـطـرُ الـورود

وتـراءى الجـــمـــالُ، يـرقـص رقـــصـــاً

قُـــدُســـيّـــاً، عـلـى اغـــاني الـوجـــود

وتهادتْ في أُفْقِ روحكِ أوْزَا
نُ الأغاني ورِقّةُ التغريدِ
فتمايلْتِ في الوجود كلحنٍ
عبقريِّ الخيالِ حُلوِ النشيدِ:
خطواتٌ، سكرانةٌ بالأناشيـ
ـدِ وصوتٌ، كرجْع ناي بعيد
وقَوامٌ، يكاد ينطق بالألـ
ـحانِ في كلِّ وقفةٍ وقعود
كلُّ شيءٍ مُوقّع فيكِ، حتى
لفتةُ الجيد، واهتزاز النهود
انتِ.. انت الحياة في قدسها السا
مي وفي سحرها الشجِّي الفريد
انت.. انتِ الحياةُ، في رقَّة الفَجْـ
ـرِ وفي رونق الربيع الوليد
انت.. انت الحياة، كلُّ أوانٍ
في رُواء من الشباب جديد
انت.. انت الحياة فيك وفي عَيْـ
ـنَيْكِ آياتُ سحرها المَمْدود
انتِ دنيا من الاناشيد والأحْـ
ـلامِ والسحرِ والخيالِ المديدِ
انتِ فوق الخيال والشعر والفنْـ
ـنِ وفوق النُّهى وفوق الحدودِ
انتِ قدسي، ومعبدي وصباحي
وربيعي، ونشوتي، وخلودي

✲✲✲✲

يا ابنةَ النور ، إنني انا وحدي
من راى فيكِ روعة المعبود
فدعيني أعيش في ظلِّكِ العَذْ
بِ وفي قُرب حُسنك المشهود
عيشةً للجمال، والفن ، والإلـ
ـهامِ والطُهر، والسنى والسجود

عيشةَ الناسك البتول يُناجي الرْ
رَبُ في نشوة الذهول الشديد
وامنحيني السلام والفرح الرو
حِيَّ يا ضوءَ فجريَ المنشود
وارحميني، فقد تهدَّمتُ في كَوْ
نٍ من اليأس والظلام مَشيد
أنقذيني من الأسى، فلقد أمْـ
ـسَيْتُ لا أستطيع حملَ وجودي
في شعاب الزمان والموت أمشي
تحت عبء الحياة جمُّ القيود
وأُماشي الورى ونفسيَ كالقَبْـ
ـرِ، وقلبي كالعالم المهدود
ظلمةٌ ما لها ختام، وهولٌ
شائعٌ في سكونها الممدود
وإذا ما استخفّني عبثُ النا
سِ تبسّمتُ في أسىً وجُمود
بسمةٌ مُرّة، كأنيَ أستلْـ
ـلُ من الشوك ذابلاتِ الورود
وانفخي في مشاعري مرح الدُّنْـ
ـيا وشُدّي من عزميَ المجهود
وابعثي في دمي الحرارةَ علّي
أتغنّى مع المنى من جديد
وأبثّ الوجود أنغام قلبٍ
بُلبليَ، مكبَّلٍ بالحديد
فالصباح الجميل يُنعش بالدِفْـ
ءِ حياةَ المُحطَّم المكدود
أنقذيني، فقد سئمتُ ظلامي!
أنقذيني، فقد مللتُ ركودي؟

✡✡✡✡

آهِ يـا زهـرتـي الجـميلةَ لـو تَـدْ
رينَ مـا جـدّ في فـؤادي الـوحـيـد
في فـؤادي الـغـريب تُخلَق أكْوا
نٌ من السحر ذاتُ حسن فـريد
وشـموسٌ وضّاءةٌ ونجومٌ
تنثـر النور في فضاء مـديد
وربيـعٌ كـأنـه حُلُمُ الشُّـا
عـرِ في سكرة الشـبـاب السعـيد
وريـاضٌ لا تـعـرف الحَـلَك الـدا
جي ولا ثورةَ الخـريف العـتـيـد
وطيـورٌ سـحـريّة تتناغى
بـأنـاشـيـدَ حلوةِ التـغـريد
وقـصـورٌ كـأنـهـا الشـفق المَخْـ
ضـوبِ أو طلعـة الصـبـاح الوليـد
وغـيـومٌ رقـيـقـة تتـهـادى
كـأبـاديـدَ مـن نُثـار الـورود
وحـيـاةٌ شـعـريّةٌ هيَ عندي
صـورةٌ مـن حـيـاة أهل الخلود
كلُّ هـذا يـشـيـده سـحـر عـيـنَيْـ
ـكِ وإلـهـامُ حـسـنك المعـبـود
وحـرامٌ عـليكِ أن تـهـدمي مـا
شـادهُ الحُسنُ في الفـؤاد العـمـيـد
وحـرام عـليك أن تـسـحـقي آ
مَـالَ نفس تـصـبـو لعـيشٍ رغـيـد
منكِ تـرجـو سـعـادةً لم تجـدها
في حـيـاة الـورى وسـحـر الوجـود
فـالإلـه الـعـظيـم لا يـرجـم الـعَـبْـ
ـدَ إذا كـان في جـلال السـجـود

من: «الأعمال الكاملة»، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٤

****

مصطفى خريف

تحية لعيد العروبة

عيدَ العُروبَةِ عُدْ، فَدَتْك دِمانا
وَاقْبَلْ تحيَّتَنا ومَحْضَ هَوانَا
عُدْ بالبشائرِ ناشِرًا عَلَم المُنى
طَلْقًا طَرُوبًا ضَاحِكًا جَذْلَانا
عُدْ كَالمجَاهِدِ جَاءَ مِنْ مَيْدانهِ
ثَمِلاً بخَمْرةِ نصْرِهِ نشْوانا
عُدْ كالشَّبابِ الغَضِّ يمْلأُ وجْهَهُ
ماءُ الفُتُوَّةِ رائقًا فتَّانا
عُدْ كالربيع إذا تبَسَّمَ نوْرُهُ
وكَسَا الرُّبوعَ بحُسْنهِ ألْوانا
عُدْ كالرياضِ ترنَّمتْ أطْيارُها
وتبَادَلتْ في أيْكِهَا الألحَانا
عُدْ كالغمامِ الجوْنِ سَحَّ ربابُهُ
فيضًا عميمًا دافقًا هتَّانا
عُدْ... في بلادِ المشْرقيْن أمانيًا
عُدْ في بلادِ المغْربيْن أمانا

- ولد سنة ١٩٠٩، بمدينة نفطة بالجنوب الغربي للجمهورية التونسية، وتوفي عام ١٩٦٧ .
- تخرج في جامعة الزيتونة، وكان الشابي من زملائه وأقرب الناس إليه.
- امتهن منذ صغره الصحافة ونشر بها العديد من المقالات الأدبية والقصص والقصائد.
- من أعماله: (الشعاع)، ١٣٦٨هـ (شوق وذوق) ١٩٦٥م.

إفـــريقـــيـــا الكُبـــرى جَنَاحُكَ إنْ تطِرْ
اطْلِقْ جناحكَ تَســبِقِ العُـــقْـــبـــانا

✡✡✡✡

عِــيــدَ العُــروبةِ، عُــدْ، فــدَتْكَ دِمــائنَا
واقْـــبَلْ تحــيَّـــتَنا ومــــحْضَ هَوانا
مـــلأتْ بشـــاشـــتُكَ القلُوبَ مـــودَّةً
وتوقَّـــدتْ بشـــغـــافِـــهـــا إيمانا
وتحكَّمتْ في الحِسِّ حـــتَّى أنَّهـــا
ملكتْ عليـــه الـسِّـــرَّ والإعْـــلانا
ذِكْـــرى يُحـــيطُ بهـــا الجـــلالُ ومنْقبُ
يُحْـــيِي النُّفُـــوسَ ويُوقِظُ الـوِجْـــدانا
كـــان الدليلَ لـدَحْضِ إفْكِ مُـــعـــانِدٍ
صـــحبَ الضُّـــلالَ وحـــالَفَ الشـــيْطانا
رانتْ عليـــه غِـــشـــاوةٌ ورمتْ بهِ
فـي الكـون أعْـــمـــى لا يـرى بُـرْهـانـا
«ومِنَ البـليَّـــةِ عـــذْلُ مَنْ لا يرْعـــوِي
عنْ غَـــيِّـــه» وخِطابُ مَنْ قـــدْ هـانـا
مُـــتـــوجِّـــسًـــا للشـــرِّ، مُنْخلِعَ النُّهَى
أيَّانَ يضـــربْ يجْـــتَنِ الخُـــسْـــرانا
لاقى بما كـــســـبتْ يداهُ مـــصـــائبًـــا
وأصـــابَ مِنْ أنْصـــارِهِ الخِـــذْلانا
هـذا جـــزاءُ الـغـــادريـنَ إذا بـدَا
عـــدْلُ الإلهِ يُحـــاصِـــرُ الطُّغْـــيـــانا
يـهْـــجُـــونَ مِنْ حنَقٍ ســـلائلَ يـعْـــرُبٍ
والأكْـــرمِينَ الغُـــرَّ مِنْ غـــسَّـــانا
لمَّا أجَـــدُّوا حَـــرْبـهُمْ بـديـارهِمْ
وارْتَدَّ قـــائدُ جـــيْـــشِـــهِمْ خـــزْيانا
وتـطـهَّـــرتْ جـنَّـاتُ «جِـلَّـقَ» مِـنْـهُـمُ
وتَـطَـهَّـــرتْ مـنْـهُـمْ رُبـا «لـبْـنـانـا»

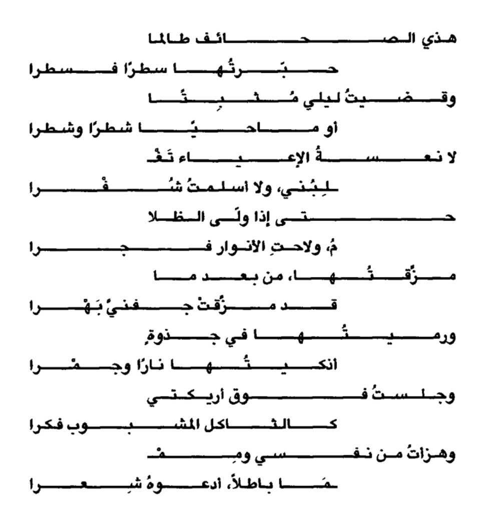
أَسَدُ العُروبةِ رابضٌ في غِيلِهِ
ويْلَ الذِّئابِ إذا بدا غضْبانا
يحمِي الحِمى ويذُودُ عَنْ حُرُماتهِ
ويُذيقُ مُلْتمِس الهوانِ هوانا
كمْ خاضَ معركةً وقادَ كتيبةً
لا قيْصراً أبقى ولا خاقانا
كمْ شادَ صرْحًا للعدالةِ بانخًا
وعلى الحنيفةِ وطَّد الأركانا
وأدالَ مِنْ دُولِ الضَّلالةِ دولةً
بيدِ العدالةِ تُمسكُ الميزانا
نشرتْ إخاءً لابْنِ آدمَ خالصًا
لا زُورَ يعرفهُ ولا بُهتانا
ما كان عند فُتوحهِ مُتملِّقًا
أو رائدًا في حربه العدوانا
كالغربِ حينَ تألَّبتْ أعجامُهُ
وجزى أياديَ ربِّهِ كُفْرانا
«يُعطيكَ من طرفِ اللِّسان حلاوةً»
وإذا كشفتَ وجدته ثُعبانا
يا غربُ ويلكمُ إذا لم تُنْصفُوا
فالشرق يرصد قائمًا يقْظانا
فَكِلُوا (لأربعةٍ كبارِ) أمركمُ
واللّهُ أكبرُ، وهْو أعظمُ شانا
عيدَ العُروبةِ عُدْ فدتكَ دمانَا
واقبلْ تحيَّتنا ومحْضَ هوانا
واسلُكْ إلى العلْياءِ جبّارَ الخطا
واجرحْ جباه طريقها إمعانا

من ديوان: «شوق وذوق»

****

أحمد المختار الوزير

الحقيقة الخالدة



هذي الصحائف طالما
حبّرتُها سطرًا فسطرا
وقضيتُ ليلي مُثبِتًا
أو ماحيًا شطرًا وشطرا
لا نعسةُ الإعياء تَغْـ
ـلِبُني، ولا أسلمتُ شُفْرا
حتى إذا ولّى الظلا
مُ، ولاحتِ الأنوار فجرا
مزّقتُها، من بعد ما
قد مزّقتْ جفنيَّ بَهْرا
ورميتُها في جذوةٍ
أذكيتُها نارًا وجمْرا
وجلستُ فوق أريكتي
كالثاكل المشبوب فكرا
وهزاتُ من نفسي ومِمْـ
ـمَا باطلاً، أدعوهُ شِعرا

- ولد في تونس العاصمة سنة ١٩١٢ ، توفي عام ١٩٨٣ .
- تعلم بجامع الزيتونة، ثم بالأزهر بالقاهرة.
- كرّس حياته لتعليم النشء، وتربية الأجيال.
- ثابر على الكتابة منذ صغره في صحف ومجلات متعددة، واعتنى في آخر حياته خاصة بالكتابة للأطفال.
- من أعماله: (المختار من شعر الوزير) ، ١٩٦٢، (ابتهالات)، ١٩٧٤، (ديوان الأطفال)، ١٩٧٣، (اهازيج)، ١٩٧٥، (عليسة) مسرحية شعرية، ١٩٧٥.

واخذت انظر ما تَلَهْـ
ـهَبَ مُمعِنًا شَزْرًا وكَهْرا
أرنو، ولولا الكبريا
ءُ، من الدموع أرقتُ عُبرا
أرنو، إلى ذاك اللّهيـ
ـبِ وقد غدا للشعر قبرا
فأراه مشبوبَ اللظى،
قلبًا تعود إليه ذكرى

✡✡✡✡

وبدا، لعيني بعد ذَ
لِكَ، منظرٌ يفتنُ سِحْرا
أبصرتُ في وَهَج اللظى
وجهًا، وخِلتُ الوجه بدْرا
يعلو قوامًا كالقَضِيـ
ـبِ تُميله النّسماتُ هَصْرا
هيفاء أبدعها الجما
لُ، مجسّدًا وردًا وعِطْرا
ماجَتْ غلائلُها وقد
شفَّتْ، فكاد الجسم يَعْرى
تهفو على الخدّين مِنْ
خصلاتها الأمواج تترى
وتلوح بسمتها على الثْـ
ـثَغرِ السنيّ، تُذيع نشْرا
وترنّحتْ خطواتها
تِيهًا، فخفَّ النهدُ سُكْرا
ابصرتُها تُغضي وقد
عطفتْ على القيثار نَحْرا
وترعّشتْ أوتارها
من لمسةِ الإبهام، حيْرى

وتناغمتْ أصداؤها
وتجاوبت نَبْرًا فنبْرا
أبصرتُها تختال في
إنشادها غَنْجًا وكِبْرا
فتميل ميلاً كالقضيـ
ـبِ، وتنثني شَفعًا ووِتْرا
وتهمُّ خطوتها فتُقْـ
ـدِمُ تارة، وتنِدُّ أُخرى
وتدور حولي، ثم تَعْـ
ـطِفُ عطفةً، وتُقيم صَدرا
وتقاربتْ، وتقاربتْ
منّي، فزاد السحرُ سِحْرا
وسمعتها، فسمعتُ أجْـ
ـلَى آية، وسمعتُ شِعْرا

☆☆☆☆

الشعر، قالت: يا.. أيا
مَنْ قد تحدّى الشعر كُفرا
الشعر، قالتْ: هل تَظُنْـ
ـنُ الشعر بُهتاناً وهِتْرا
الشعر لعنةُ من أَحَبْـ
ـبَ الأرضَ أغلالاً وأسْرا
الشعر صرخاتُ القُلو
بِ الظامئاتِ تضجّ زفْرا
الشعر روعة كلّ شيْ
ءٍ في الوجود يُريكَ طهرا
الشعرُ آياتُ الوجو
دِ، تقدّستْ سِرّاً وجَهْرا
الشعر أنتَ تحبّني..
وتحبني نَغَمًا، وشِعْرا

من ديوان: «المختار من شعر الوزير»

****

أحمد اللغماني

كفّي الملام

كُــــــفّي الملام ولا تزيدي مــــــا بي
هلاّ كــــــفــــاكِ تشــــرّقي وعــــذابي؟
وانسَيْ عـــــتـــابك وارفـــــقي بي إنني
حُـــمّلتُ مـــا حــــمّلتُ من أوصــــابي
لا تعـــتـــبي إن فـــرّقتْ مـــا بيننا
نُوَب الزمــــان وطال عنك غـــيـــابي
فلقــــد حَــــملتُ هواكِ بين جـــوانبي
وجــــعلت ربعك في النوى مـــحــــرابي
وجــــعلتُ زادي منك ذكــــرى حلوةً
عــبَــأت منهـــا مــــزودي وجـــرابي
أحـيـا بهـا في البُـعـد، فـهي لفـرحـتي
وســـعـــادتي ســـبب من الأســـبــاب
أرأيتِ أني مـــــــا سلوتك لحظةً
أبدًا. وهل أسلو ربوع شـــبــــابي؟
فـــانْسي عـــتـــابك لحظة وترفّـــقي
فلقــــد أتيـــتُكِ أســـتـــحثّ ركـــابي
أقــــبلتُ يا «زاراتُ» ظمـــــآناً إلى
عينٍ تسحّ وجـــدول منســــــاب
لي من مناهلكِ الســـخـــيـــة رشـــفـــةٌ
هي في فـــمي الصــــادي ألذّ شــــراب

- ولد في قرية «الزارات» بالجنوب التونسي سنة ١٩٢٣.
- تعلم بالمدارس الابتدائية ثم الزيتونة فمدرسة ترشيح المعلمين.
- قضى جانبًا من حياته في التعليم معلمًا فمتفقدًا، ثم انتدب مديرًا للإذاعة التونسية لفترات مختلفة في السبعينيات.
- من أعماله: ديوان: «قلب على شفة» ١٩٦٦.

وبحوض عينك سبحة وتقلّبُ
وعلى رباك تلاعب وتصابي
وبظلّ نخلكِ مجلس أهفو لهُ
في الخِيرة الظرفاء من أصحابي
أيام كنا والشباب جناحنا
كالطير بين خَمَائِلٍ وروابي
تبعاتنا تُلقى على مرح الصبا
وعلى انتفاضة عمرنا الوثّاب
نمضي إلى آرابنا لا ننثني،
لا شيءَ يُرجعنا على الأعقاب
نسعى إلى اللذات وهي متاحةٌ
سعيَ الفَراش لنفحة الأطياب
ونصيدها صيدًا إذا نفرتْ، فلا
نرتدّ عند مَوَانعٍ وصِعاب
تلك العهود فهل لديكِ حديثها؟
هل من رجوع للصبا وإياب؟
والعينُ؟ هل من خطْرةٍ في دربها؟
ضُمّي ليَ الأشتات من أترابي
لِنؤمَّ نهج العين في تجوالنا
ونَجوبه في جيئة وذهاب
والوارداتُ الفاتنات روائحٌ
للنبع بين صبيّةٍ وكَعاب
حمرُ الغلائل قد نسجنَ من الضحى
ومن الأصيل، مضرّجَ الجلباب
يخطرْنَ في خطواتهنّ كأنما
يحسبنَ للإيقاع ألف حساب
يلقينَنا فعُيُونهنّ إلى الثّرى
مشدودة الأجفان والأهداب
أهو الهوى تحت اللحاف مؤجّجٌ؟
ومن الحيا مُتنقّب بنقاب؟

ونظلُّ نسأل بعضنا عن هذهِ،
عن تلك، عن هاتيك في إعجاب
ونظلُّ نبني ما نشاء بوهمنا
ونطير بين كواكبٍ وسحاب
طالتْ مطامحنا فكنا نبتني
أعلى أمانينا بلمح سراب
ونعود للحانوت فوق حصيرةٍ
للشاي ينفح عاطر الأكواب
أسمارنا، والصيف ينثر بِشرَهُ
تُحيي الهزيع بلهونا الصَخَّاب
«زاراتُ» إني قد أتيتُكِ ذاكرًا
عهد الصبا ردّي إليَّ شبابي
ذاك الشباب بما عليه وما لهُ
بحصاده المحمود والمرتاب
واللّهُ يجزي السّيئات بعفوهِ
ويُعِدُّ للإحسان ألف ثواب
لي مأمل أني سألقى عندهُ
يوم القيامة أفضل الترحاب
ولسوف آتيه بوجه ناعمٍ
ولسوف أوتَى باليمين كِتابي
أقبلتُ يا «زاراتُ» ألثم تربةً
مُتمسِّحًا بالساح والأعتاب
في كلِّ درب لي هوى أحيا بهِ
يسري بشرياني وفي أعصابي
فهناك منزلنا القديم وبابُهُ
يا حسرتي ماذا وراء الباب؟
أُصغي فأسمع صوت أمي هاتفًا
«قد عاد أحمد بعد طول غياب»
«يا مرحبًا بك يا ضياءَ نواظري
يا حظُّ أمك يا رجاء الكابي»

وأحسّ ضمّتها وأُغمض ناظري
فأرى مُحيّاها النحيف الخابي
وأكاد ألمس جسمها وأضمّهُ
ضمّاً، فيعلق عطرها بثيابي
وأبي كأني سامع دعواتِهِ
مُتبتّلاً للخالق التوّاب
مُترنّمًا من أي سِفر اللّه «بالـ
أثمانِ» و«الأرباع» و«الأحزاب»
فكأنه ما زال يملأ بيتنا
هذا الذي أضحى شبيه خراب
فلوالديّ ببيتنا أثرٌ أُسَا
ئِلُهُ، وأظفر عنده بجواب
فهما هنا ما دام حبّهما على
شفتي وملء جوانحي وإهابي
وهما هنا ما دام يخفق خافقي
لكليهما أُفضي وأشكو ما بي

✡✡✡✡

كُفّي الملام ولا تزيدي ما بي
فلقد أتيتُكِ أستحثّ ركابي
تهتاجني متناقضات عواطفي:
وجْهٌ يهشُّ بمدمع سكّاب
جدّدتِ عهدي بالصبا ومِراحهِ
وأهجتِ أوجاعي وزدتِ عذابي
إني أتيتُكِ باكيًا مُترحّمًا
وأنستُ في مغناكِ بالأحباب
كُفّي الملام فأنتِ أول صبوتي
ولأنت أقصى القصد من آرابي
ولسوف أقنع منكِ - يا زاراتُ - إنْ
أطبقتُ أجفاني بشبر تراب

من ديوان: «قلب على شفة»

****

محمّد الهادي نعمان

الرّحّالة الغريب

شـــاقــــه النّور فـــاســـتلذّ العَـــذابا
يا لَقلبٍ يحـــيـــا الحـــيـــاةَ مُـــصـــابا..
هو يحـــيـــا للفن يســـتـــهلِك العُـــمْـ
ـرَ شـــبـــاباً ومـــا اســـتلذّ الشـــبـــابا
عـــاش في الشِـــعْـــر هائمًـــا يتلظّى
يتـــغنّى خلفَ الوجـــود الســـرابا
يتـنـزّى كـــــانـه بـعضُ أشْــــلا
ءٍ لدى المـوج بُـدِّدتْ أســــرابـا
بعـــضـــهـــا في الخـــضـمّ يرسُب مـــوتاً
وغـــدَا البـــعض طافـــحًـــا جـــوّابا
هـو كـــالزورقِ الغـــريقِ بقَـــايا
هُ على الشطّ ينتـــحـــبْن انتِـــحـــابا
وكـــصـــبْـــر الشـــراع يســـتـــدفع الرِّيـ
ـحَ صـــمـــودًا يشقّ ذاك العـــبـــابا
بين مـــدٍّ وبينَ جـــزْر أغَـــانيـ
ـهِ حـــيـــارى تســـتـطلعُ الآرابا

- ولد عام ١٩٢٧ ، وتوفي عام ١٩٩٣.
- درس بجامع الزيتونة ثم بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس.
- عمل معلمًا وأستاذًا وأشرف على الملحق الثقافي لجريدة (العمل) لفترة طويلة.
- تغلب على حياته وعلى شعره النزعة الصوفية الرومنسية.
- من أعماله: «النغم الحائر» ١٩٦١ ، «حساب السنين» ١٩٨٨.

هـو فـي رحـلـةٍ مـع الـنـاسِ لـكـنْ
هو في غُـربةٍ تزيدُ اغـتِـرابا
ومن الشـاطئِ البـعـيـد ينادي
أمنيـاتٍ مـا أنْ تردَّ جـوابا
الجـمـال الجـمـال كم يتـغنَّا
هُ قـراراً ولـذَّةً واصطِحـابا
وهنـاءً لا قـسـوةً في مماتٍ
وحـيـاة ومـوئلاً مـحـرابا
وأمـانًا ونشـوة وسكونًا
وضـيـاءً يشعّ دومًـا شـبـابا
وفنـاءً لا قـسـوة في مماتٍ
وحـيـاةً تزيدهُ إطرابا
لا جـفـاءً كـحـدّة الصـخـر يلقـا
هُ عنودًا فـالنُّور يُمـسـي عـذابا
في العـيُـون الزرقِ اللواتي تَحَـدْ
دَيْنَ بِحـارًا سُكبْنَ فـيـهـا انسكابا
كم له فِـيـهـا من ضَـيـاع بعـيـدٍ
وهو منهـا لا يسـتطيعُ إيابا
ولدى الليلِ في عـمـيق مُناجـا
ةِ الأمـاني كمْ قـد تردّى يبـابا
ولدى الفـجـر حـينمـا يطلع الصُّـبْـ
ـحُ طروبًا وقـد أزاحَ النـقـابا
وتعـرُى يسـتـقـبل العـالم الأرْ
ضِيُّ كـيـمـا يبـثَّـه اطرابا
يُنشـد الشـاعـر المولّه في النّا
سِ نشـيـدًا يُحـيِّـر الألبـابا...
وإذا قـيلَ شـاعـرٌ قـيل مَـجْنو
نٌ أضـاعتْ فـيـه الليـالي الصِّـوابا

وصـــــواب الحـــــيـــــاةِ أنَّ أغـــــانيـــ
ـهِ خلود يخلقنَ كــــونًا عُــــجــــابا
يتـــســـامى عن الحـــضـــيضِ ابتـــعـــادًا
ويُغنِّي الآفـــــاق حُــــبًّـــــا مُـــذابا
في خـــضـــمِّ الجـــمـــال أبحـــر حـــتَّى
أدرك العــــمـقَ جـــيـــئـــةً وذهابا
أدرك العـــمـق في العـــيـــون السكارى
وهْـيَ تـرنُـو وحـــــــالمات طِـرابـا
أدرك الســـحـــرَ في الجـــفـــون وكم فِـــيْـ
ـهـــا من النُّور مـــا يُزلِنَ ضـــبـــابا
أدرك النُّور والسـنـا وجـــمـــــالاً
في عـــيـــون تســـتَـــأصل الأوصـــابا
حـــــالمات بالموت في اللـذَّة الكُبْـ
ـرَى هُيـــامًـــا وقـــد فـــقـــدْنَ صـــوابا
في البــــحـــــار التي أُحبّ وأهوى
في ســـمـــاء مـــا أنْ تقـــرُّ ســـحـــابا
فـــإذا كـــونيَ العـــجـــيب شـــمـــوسٌ
تتـــحـــدَّى حـــتى المنَى والشَّـــبـــابا
وإذا لـــذَّتـــي انـــطـــلاقٌ وتَـــخْـــلِـــيـــ
ـــقٌ مـــع الحـــبِّ طـــائـــرًا وثَّـــابـــا
وإذ مُـنـيـــــتـي مـع الـدهـر عـــــرسٌ
والصـــبـــابـات ينسكبنَ انسكابا
يا عـــيـــونًا أشعَّ منهـــا جـــمـــالٌ
وصـــبـــاحًـــا في زرقـــة قـــد آبا
مـــرحـــبًـــا بالحـــيـــاة ظلَّلَهـــا الحُـــسْـ
ـنُ نعـــيـــمًـــا وفكَّ عنهـــا اكـــتـــئـــابا
أنا أهواكَ مـــا حـــيـــيـــتُ بإيمـا
نـي خلودًا وواقـــعًـــا لا ســـرابا

حـــــــيـث أفـنـى فـي لـذتـي بـالأمـــــــانـي

طـيُّ مـــــوج يـهـــــزّنـي صـــــخّـــــابـا...

ذاك بـعـضٌ مـن مــــــــوجِ أَحْـــــــــلا

مِ عِـــذابٍ جـــعـلتُـــهـــا مـــحـــرابـا

كـــــــــيـف لا .. وهـــي روح بـعـضٍ لـكـلٍّ

صـنـعـــــتْـــــه المنـى رياضًـــــا عِـــذابـا

وإذا الـنّـورُ كـــــــان منّـي فـــــــهـــــــلاّ

أســـتـــســـيـغ الـوجـــود عنه حـجـــابـا؟

ثـم مـــــاذا؟ ســـــالـتُ رحّـــــالـة الشّـــعْـ

ـرِ الـيـــفي: أمـــا كَـــفَـــاك اغـــتـــرابـا؟

قـــال والصـــمتُ مـــثـل همْس جـــفـــونٍ

في مـجـالـيْـهـا تسـتـعـيـد شـبـابـا:

لـم أزل مـــثـلمـــا عـــرفـتَ مُـــحِـــبّـــاً

صـــــادقَ الحـبِّ مــــــخـلصًـــــا أوّابـا

في ســـبـيـل الجـــمـــالِ أمـــضي بـعـيـدًا

وبـعـــــيـــــدًا... ولسـتُ أرجـــــو ثـوابـا

شـــــاطئي مـــــفـــــعم بمـا يملأ النّفْـ

ـسَ حـــيـــاة أعـــيـــشـــهـــا جـــوّابـا

في ارتحـــــالٍ إلـى الخـــــضمِّ وعَـــــوْدٍ

بـالأمـــــــــانـي إذا مُـلِـئْـن وطـابـا

ســيــقـــول الدجى هنا الشـعــر قــد كـا

نَ غـــــريـبًـــــا رحّـــــالـةً وثّـابـا

في ســـبـيـل الحـيـاةِ قـد كـان يحـيـا

في اغـــتـــراب ومُـــســـتلِذًا عـــذابـا...

من ديوان: «حساب السنين»

****

الميداني بن صالح

لبّيك يا حجارة

حِجارةٌ، كانتْ لنا،
في غابرِ العُهُودْ.
إلهنا المعبُودْ
وفجْرنا الموعودْ
وسيفنا الممْدُودْ
ودَربنا المنشودْ
بها هَزمْنا التِّيه والشرودْ...
يومَ انطلقْنا ننْشُد الوجُودْ...
بها قدحْنا النَّارَ للإنارَه...
يوم نَشرنا، الحبَّ والبشاره...
قبل بُزُوغ الحرْفِ والعباره...
قبل قيام الأمْرِ والإماره...
قبل اكتشاف أرضِنا السيَّاره
بأنها كالكرة الدوَّاره.
كانت لنا السرَّ الذي،
فُضَّتْ به البِكاره

- ولد عام ١٩٢٩ .
- درس بالزيتونة ثم بجامعة بغداد ونال الإجازة في التاريخ.
- أستاذ مجاز في التاريخ.
- له نشاط متعدد في الصحف والمجلات.
- ترأس اتحاد الكتّاب التونسيين لعدة سنوات.
- من أعماله: (قرط أمي) ١٩٦٩، (الليل والطريق) ١٩٧٢، (زلزال في تل أبيب) مسرحية شِعرية، ١٩٧٤، (من مذكرات خماس) ١٩٧٧، (الصوت الخالد) ١٩٨١، (الوحام) ١٩٨٥، (الأقنعة) ١٩٨٨، (ألحان وأناشيد للجيل الجديد) ١٩٩٧، (تونس الإشعاع على درب التغيير) أوبريت شعرية، ١٩٩٧.

عن عالَم مُحَجَّبِ..
ففتَّحَت أسرارَه...
وفتَّقتْ أزْرارَه..

✡ ✡ ✡ ✡

كُنْتِ لنا الشَفيعهْ
كنتِ لنا، كهوفَنَا المنيعهْ...
حميْتِنِا، في أمْسِنا،
منْ غضَب الطبيعهْ...
من هجْمة الجليد، من إعْصاره،
يلُوكنا، صقيعُهُ.
في حضنكِ الميْمُونْ.
وصدْرك الحنُونْ...
من غابر العصور والقُرونْ...
تفجَّرَت أشواقنا،
بالحبِّ، والبقاء والفُتُونْ...
تفتَّقتْ احلامُنا،
بالرُسْم، والإبداع والفُنُونْ...
وأزهَرت، خصيبةً آفاقُنا...
بالنَّخْلِ والزَّيْتُونْ،
والكُرُوم واللَّيْمُونْ.
يا أمَّنا الحنُونْ...
الأرض لنْ تهُونْ.
فنحنُ منها ثورةٌ
حِجارةٌ من أرْضِنا...
تُمْطرُها اكفُّ جيلٍ،
ماردٍ مسكُونْ،
بالحبِّ والبقاءْ،
والإبْداعِ والفُنُونْ.

✡ ✡ ✡ ✡

حجارةٌ، هي لنا،
سِجِلُنا المقدَّس الشريفْ.
ما عرف التَّحْريفْ.
فابْجديَّةُ اللَّظَى،
ما مسَّها التاويلُ والتَّزْييفْ.
لأنَّها، ما خَضعَتْ،
للسَّبْكِ والتَّصْنيفْ،
ولوْثة التَّصْحيفْ،
ولا لوثَّها الرِّيحُ في غُدُوِّها،
رواحِها، بالصَّيفِ والشِّتاءِ
بالرَّبيعِ والخريفْ.

✡ ✡ ✡ ✡

لبيكِ، يا حِجاره
يا قُدْسُ، قدْسُ أرْضنا،
نُبوَّة بشاره.
يا نَبعَ نُورٍ، قدْ هَمَى،
بالغارِ والمغَارَه.
بُورِكْتِ يا حِجاره.
كَنيسةً وبيعةً...
مئذنةً، منارهْ.
أهْدتْ إلى عالمِنا
في ليْله أقْماره.
وفجَّرتْ أنْواره.
يا نجْمُ، نجْمُ فجْرِنا
للصَّحْوِ والجَساره.
يا أبجَديَّةَ اللَّظى،
حرُوفُك المَوَّاره.
نيازكٌ، تُمْطرها،
أجْيالُنا الجبَّاره.

✡ ✡ ✡ ✡

حِجارةٌ، يقذفُها البُركانْ
سيْلٌ من الطُّوفانْ.
قد وُلِدَت، من رحِمِ الأحْزانْ.
يقذفُها طفْلٌ نديٌّ
ماردٌ، إنْسانْ.
جيلٌ له سلْطانْ...
لا يعرفُ الكذِبْ.
فما تغذّى، شوْقُهُ،
بالشَّدْو، والخُطبْ...
وفلْسَفاتٍ، أرهَقتْ،
هوامِشَ الكُتبْ...
لا يعرِف الكَذِبْ...
بليْلِ ليلِ درْبِهِ،
يقُودُه الغضَبْ.
ما لمِسَت يَدَاهُ يوْمًا،
مِدفع الخَشَبْ.
ولا البنادِقَ التي، قد جُمِّعَتْ،
وخُزِّنت، وخُصِّصَتْ...
للصَّيْدِ، والأعْراسِ،
والأعْيادِ والطَّربْ.
ولا سُيُوفًا، وشْيُها،
من خالصِ الذَّهَبْ،
يحْمِلُها، من جاهَدُوا، وناضَلُوا...
فزُيِّنتْ، أكْتافهم، صدُورهم...
لصَبْرِهم...
باعْظمِ الرُّتبْ...

☆ ☆ ☆ ☆

حِجارةٌ...
من بؤرِ الغضبْ

مزّقتِ الظّلام، والسكُوت والحُجُبْ.
يقذفُها، طفْلٌ نديٌّ،
ماردٌ مسْكُونْ...
ما مسّهُ الجنُونْ.
قد ملّ ليْلَ تيههِ
التشريدَ والسُجُونْ
والتِّيه والسّفَرْ...
والصّمتَ والضّجرْ.
ولعبةَ التقْدير والقَدَرْ.

☼ ☼ ☼ ☼

حجارةٌ، هي لنا،
مِنْ أرضنا، الأسلحةَ البديله...
عن البنادِقِ التي، قد صَدَأتْ...
عنِ القنابلِ التي، قد غَثيتْ...
فأجْهضَتْ، أحشاءَها...
وأصْبحتْ، كَسيحَةً، عليلهْ...
عن المدافعِ التي، قد بَرَدَتْ،
صامتةً... مشلُولة... ذليلهْ...
فلْيهْنَؤُوا، إخْوتُنا الفرْسانُ،
بالبُطُون، والأفْخاذِ، والقبيلهْ...
ولْيَطْمَئِنَّ، قادةُ العشيرهْ...
فهذه حِجارةٌ...
ناريّةٌ، بديلَهْ.
واعيةٌ، شريفةٌ، نبيلَهْ.
كانت لنا، في أمْسِنا،
رماحَنا الطويله.
بها حميْنا، عزة القبيلهْ.
والواحة الخصيبة الظليله.
وهي لنا، في زحْفِنا...

في فجْرنا،
هذا الذي، ننْسُجُهُ،
من دَمِنا،
أسلحةً، بديلَةْ.

۞ ۞ ۞ ۞

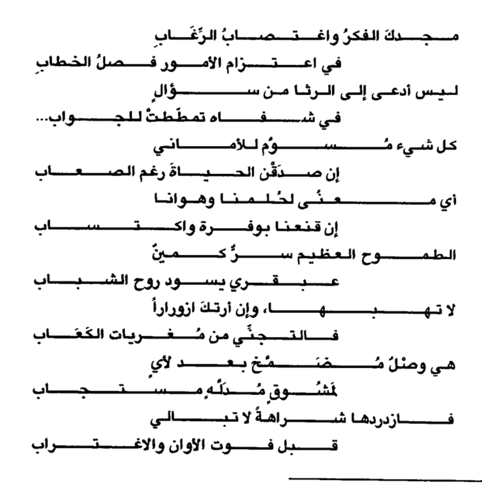
هذا الخريفُ، مزْنُهُ
بارْضِنا الصّامدةِ المعْطارهْ.
سيلٌ من الحجاره.
خصيبةٌ، مدْرارَه.
تُمْطرها،
أكفُّ، جيل الثّورة الجبّاره.
لِتُنْقِذَ الحضاره.
حضارةٌ منهاره.....
وحشيّة... باغية... تَمُوتْ...
في بركِ النّسْيانِ...
والفراغ، والسُكُوتْ...
يا فرحة اللّيْمونِ،
والزّيتون والأعشابْ...
وصفْوة الرفاق والأحْبابْ...
يا فرحةَ الإنسانِ والتُّرابْ
والمَذْبح المصْلُوب والمحرابْ...
حضارةُ العُدْوانِ،
والشّيطانِ والخرابْ...
يغمُرها الأفول والضّبابْ...
يلفُّها السّرابْ...
في بركِ النّسْيانِ..
والفناء واليَبابْ.

من ديوان: (الأقنعة) ١٩٨٨

****

منوّر صمادح

الطريق



مجدكَ الفكرُ واغتصابُ الرِّغَابِ
في اعتزام الأمور فصلُ الخطابِ
ليس أدعى إلى الرثا من سؤالٍ
في شفاه تمطّطتْ للجواب...
كل شيء مُسوَّم للأماني
إن صدَقْن الحياةَ رغم الصعاب
أي معنًى لحُلمنا وهوانا
إن قنعنا بوفرة واكتساب
الطموح العظيم سرٌّ كمينٌ
عبقري يسود روح الشباب
لا تهبها، وإن أرتكَ ازوراراً
فالتجنّي من مُغريات الكَعَاب
هي وصْلٌ مُضَمَّخ بعد لأيٍ
لمَشُوقٍ مُدَلَّهٍ مستجاب
فازدردها شراهةً لا تبالي
قبل فوت الأوان والاغتراب

- ولد سنة ١٩٣١.
- تلقى تعليمًا بسيطًا وامتهن مهنًا حرة مختلفة.
- ظهر نبوغه منذ الصغر حيث نشر العديد من القصائد في الصحف والمجلات الصادرة في فترات الخمسينيات.
- كرس معظم شعره لمناهضة الاستعمار والدعوة لإنصاف الجياع والمحرومين.
- من أعماله: (الفردوس المغتصب) ، تونس ١٩٥٤ (فجر الحياة) ١٣٧٤ هجري، (حرب على الجوع) ١٩٥٥، (الشهداء) ١٩٥٦، (صراع) ١٩٥٦ ، (مولد التحرير) ١٩٦٠، (أدب وطرب) ١٩٧٢، (نثر وشعر) ١٩٧٢، (السلام على الجزائر) ١٩٧٢، (الأعمال الشعرية الكاملة) ١٩٩٥.

وادّخرها، مُصانةً، لن تُضاهى

مكْرَمات تعيش في الأحقاب

رُبَّ ذكْرٍ يُتوِّج المرءَ خُلْدًا

رب ذكر يَمُور في الاغْتِياب

انت ميْتٌ، وليس للموت عذرٌ

والمباني مُشادة للخراب

غير أنّ الحياة يا صاحِ خَلْقٌ

وانبعاث لما ثوى في التراب

إنّ ماءً يَضِجُّ في الصخر عذبًا

وربيعًا مفوّقًا في السحاب

فجِّروه يَكُنْ إرادةَ شعبٍ

وابعثوها الحياةَ في الأخشاب

يا رفاقي ودربنا مدلهمٌّ

عَلِّمُوني المسيرَ عبر الضباب

اي ضوء لمدْلِج مستغيثٍ

وغريب ومُعْطَشٍ في يباب

نحن جهد معنَّتٌ ليس يرجو

غير حب ومحنة واحتساب

قد نعاني تألمًا في جليلٍ

غير أنّ اللذاذ مَنْحُ العذاب

إن مجد الحياة في كل صعبٍ

وانخذال الزمان في الارتياب

الحوارَ الحوارَ خير وأبقى...

والرجاء العظيم رهن الصواب

✡✡✡✡

عَلِّموني محبة الناس إني

قد مللت البقاء في سِردابي

وكرهتُ الحياة وحدي، وعندي

فوق هذا الاديم خيرُ الصِّحاب

لست شيئًا بغير غيري... دعوني
أتملّى الحياة في الأحباب
هم رجائي إذا قلاني زماني
واعتزازي وكلّ ما في جِرابي
أنا فيهم مُعدَّد مستزيدٌ
مثل روح الربيع في الأعشاب
أتغنّى بألف لحن قويٍّ
والمثاني تصاغ من أعصابي
أنا وحدي بغير غيري: سكوتٌ
لغنائي ومحنة في ربابي
لم تلدني لو أنها لم تُرِدْهُ...
لست شيئًا لو لم أكن في الوطاب
صَوَّراني تعاضدًا واتّحادًا
فاشتراكُ الحياة في الأصلاب...
ليس نحلاً لو لم يكن للخلايا
ليس نملاً لو لم يكن للطِّلاب
باركوها إرادة الشعب وامضوا
في الطريق الطويل بين الشعاب
بعد عشرٍ ظفرت بالعيش قسرًا
كنُّ خضرًا حفلنَ بالإخصاب
سوف نمضي إلى الأماني سراعًا
في اندفاع السيول ملء الرحاب

من: (الأعمال الشعرية الكاملة)

****

مُحيي الدّين خريّف

أعوام يوسف السّبعة

(١)

لا تُغْلِقِ الباب في وجهي وتَتْرُكُني

يا صاحبَ السجْنِ

لا تصْرِفِ الكأسَ عنِّي ثم تحْرِمُني

مِنْ نشْوةِ الحزْنِ

(٢)

ليس يُبْعِدُني عنْكَ فجٌّ قَصيٌّ ولا حارسٌ يستَحِلُّ الظَّلاَمْ

ويجْهَلُ عُمْرَ الظَّلاَمْ

ليس يمْنَعُني مِنْكَ سيْفٌ تَحَطَّمَ بيْنَ يَدَيْ

وَجُهْدٌ تبدَّدَ مِنْ ألْفِ عَامْ

لا تَمَلُّ الأحاديثُ عنْكَ

ولا يسْأمُ النَّاسُ مِنْ ذِكْرِكَ العاطرِ

أنت أشْهى الأماني وأحْلَى الأغاني التي ضمَّهَا خاطري

لوْرَةٌ أزْهرتْ بقلبِ ربيعٍ

غابَ في طَيِّهِ الوُجودُ المُمِلُّ

ليْتَه عادَ لي بما في شبابي

من رُواءٍ ما زِلتُ منه أَعَلُّ

- ولد في (نفطة) بالجنوب التونسي سنة ١٩٣٢.
- تعلم بالزيتونة وانتمى إلى اسرة التعليم حيث قضى فترة طويلة متنقلاً بين مدارس مختلفة.
- موظف بوزارة الشؤون الثقافية.
- من اكثر شعراء هذا الجيل إنتاجًا ومثابرة على الكتابة وإدمانًا على كتابة الشعر وتفرغًا له، وتميزًا بين جيله من الشعراء.
- من اعماله: (كلمات للغرباء) ١٩٧٠ ، (حامل المصابيح) ١٩٧٣، (الفصول) ١٩٨١ ، (مدن معبد) ١٩٨٣، (رباعيات) ١٩٨٥، (البدايات والنّهايات) ١٩٨٧، (نبيذ الكرخ) ٢٠٠٠.

(٣)

أغلق الحارسُ الباب والسجْنُ جَهْمٌ
وفي داخلِ السجنِ ليلٌ طويلٌ أبيدْ
أين مصباحُ «دُوجِنَ» أحملُهُ في ظلامْ؟
ليس فيه لداخله من مزيدْ
اِرفعِ السُّجُفَ الحالكاتِ معي
ولنُجَدِّفْ إلى البحْرِ
فالبحرُ ما زالَ منَّا بعيدْ
لا تحبسِ الماء عنْ عطشانَ عذْبهُ
حَرُّ الأُوامِ وجافتْهُ الأباريقُ
لا تقتُلِ النورَ في ظلْماءَ حالكةٍ
فقد أضرَّ بلحظِ العيْنِ تحْديقُ

(٤)

هنا يسحبُ الثلجُ مِئْزَرَهُ ويظلُّ يُغنِّي ويعْزفُ
للجنِّ ألحانهُ
هنا يشحبُ الدمعُ تنضُبُ كلُّ الشفاهِ
هنا يستظلُّ الشتاءُ ويُبْدِعُ ألوانهُ
فمَنْ لي برِكْنٍ قَصِيٍّ أجَدِّفُ فيه بدون عنادْ
قد تخطَّاكَ عاصرُ العِنَبِ الشتْويِّ
والخمْرُ أُفْرِغتْ مِنْ جِراركْ
داركَ المُنْحَنَى وَرَابِيَةُ الوَاحَةِ
فاذهبْ وكُنْ وفيًا لداركْ

(٥)

أسْرِجوُهَا خُيولَ الأميرِ وذا موْسِمُ الصيْدِ وهْو وفيرْ
باركي حُزْننا يا مَتاهاتِ أفريقيَا
فدُمُوعُ الصَّبايَا
هطلتْ والزمانُ عَسيرْ
باركي حُزْننا فنداءاتُنا غرقت في ظلامِ الشِتاءْ
ليس من يلبسُ الخَزَّ
مثلَ الذي يتغطى بوجْهِ السَّما.

من ديوان: (مدن معبد)

****

مصطفى الحبيب بحري

الأرض العلائية

ومدّت في متاه الليل حباتٍ من النورِ
لسانُ الرمل يلعقها
وواحاتٍ من النخلِ
رياحُ الغرب تنشر تِبْرها الأصفرْ
وتمحقها... عصافيرٌ من الجنّه
عليها مسحة الأحزان إذ ضاعت وما عادتْ
إليها واحة النَّخْلِ
لتبني للهوى عشًا
ربيعيّ السنا أخضرْ
تصوغ الحبُّ تمثالاً
من الإلهام والشِّعْرِ
وفيضٍ من رُواء السحر في كون من العطرِ
لسان الرمل يلعق في متاه الرمل حبّات من النورِ
رياح الغرب قد عصفت بواحات من النخلِ
فتاهت في الدجى الأغبرْ
أناشيدي وأحلامي وخفقَاتِ الهوى الأخضرْ

- ولد عام ١٩٣٢ .
- تخرج في الزيتونة بشهادة التحصيل سنة ١٩٥١.
- زاول تعلمه بكلية الآداب ببغداد ثم بكلية الآداب بجامعة القاهرة وتحصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية ١٩٥٩.
- عمل بالمدارس الثانوية أستاذًا ثم مديرًا لبعض المعاهد.
- من أعماله: (ثورة العبيد) قصيدة مطولة ١٩٥٧، (أوراس) قصيدة مطولة ١٩٥٧، (رقصة البركان) ١٩٨٦.

وماتت ومضة النورِ
بافق غيرِ منظُورِ
وموج من رمال التيه فيه الموت لا يرحمْ
أعود اليوم للصحراء لا ماء ولا ثمرُ
ولا لحنٌ ولا وترُ
ولا عطر ولا زهْرُ
أجرّ المشية الحيرى على ارض عَلاَئيّةْ
وأسمع من وراء الأفق صيحات عِدائيّةْ
بها أحفاد «نيرونٍ» يكمّون الصدى الشاكي
وتاخذ ألسن الموتى
تُردّدها على سمعي
وتحرق في مجامرها
دمَ الأشواق للنبعِ
حملتُ حقيبتي يومًا إلى دوامة السفرِ
وكانت ساعة الموعدْ...
عويلاً.
قالتِ الجارهْ
عجوزًا كانتِ الجارهْ
وكانت تعرف الدنيا وما تطويه من أسرارْ:
(ستمضي محنة الأيام، يرجع في غدٍ ابنكْ
وفي كفيْه ينبوعٌ
وفي عينيه أفجارُ
سيسقي التربة الظمأى بحبات من النورِ
ويغرس في متاه الليل واحات من النخلِ)
كذا قد قالتِ الجارهْ.
وقال الأهل: أمينا
وعدتُ اليوم للصحراء لا ماء ولا ثمرُ
ولا عود ولا ثمر، ولا عطر ولا زهرُ

أجرّ المشية الحيرى على أرض علائيه
والمح في الدجى الأغبرْ
أناشيدي وأحلامي وخفقات الهوى الأخضرْ
تُودّع رعشة النورِ
بافق غير منظورِ
وموج من رمال التيه فيه الموت لا يرحمْ
أأحيا في شعاب الموت بين جماجم القتلى؟
وحيث البوم صدّاحُ
وريح الغرب تجتاحُ
أمانيَّ التي عاشتْ معي المحنةْ:
بدنيا غربتي أيام كانتْ روعة الأحلامْ
تُبدّد غيمة المحنه.
تُصوِّرُ لي الغدَ المرجوّ إشعاعًا من القدسِ
وفيضًا من هِباتِ الخُلْدِ من إشراقة الجنَّةْ
أأحيا في فجاج القحط لا زرع ولا ماءً؟
أأنسى رعشة الأشواق في قلبي إلى النورِ؟
وآمالاً سنينًا عشتُها روحًا وأعصابًا
وأمي لم تزل تبني قصورًا للغد البسّامْ
لي أرض سنائيّةْ
عليها لا تغيب الشمس؟ يا لروعة الشمسِ...
يُلحّ عليّ رغم المحل إحْساسٌ بأن الماءْ
سينبع ذات يوم يغمر التيهَا
سيمنح هذه الصحراء واحات نخيليّةْ
لنا من بينها واحةْ
بعطر الحب فوّاحةْ
تقينا شرّ هذا الجوع تبعث في الجوى الدفئا
وتنقلنا إلى عالَمْ
مليء بالرؤى النشوى وبالواحات والنورِ

وبالأحلام والحبِّ
فما زال الصدى المعسول رغم ضراوة الإعصارْ
ورغم الرعد... ينسابُ
رقيقًا يصنع الإصرارْ
براكينًا من القدرِ
بقلبي مثلما كانا...
يكفكف دمعةَ الآلام حينَ الركب للسفرِ
دعاني لم تزل في القلب أصداءُ
تُردّد قولة الجاره:
«ستمضي محنةُ الأيام يرجع في غدٍ إبنكْ
ليسقي التربة الظماى بحبات من النورِ
ويغرس في متاهِ الليل واحاتٍ من النخلِ».
كشمس تنثر الإشعاع في أرض ضبابيّه
وتُحيي الزرع والأشجَارْ
وتبعث طيف أُمنيّه...
سامضي في طريق الموتِ ينبضُ في دمي الإصرارْ
وأسخر من صدَى الأهوال، يملأُ عالم القتلى
صراخاتٍ عدائيّه
سامضي في الطريق الوعْر أطوي المهمه المجهول والهولا
وأبحث في بطون الرمل عن أشلاء من قُتلوا
ومن ماتُوا ولا أملُ
يداعبهم...
سامضي أزرع الأنوار في القفرِ
أُرنّم لحن أغنيّه
على إشراقة الفجرِ
رفاقي ها هنّا كانوا، ولكن ضمّهم لحدُ
عميقٌ، عاشتِ الغيلان فيه، لا له حدُّ...
رفاقي يا عليهم رحمة اللهِ

ذَرَا الإعصار ما زرعُوا فما حصَدُوا ولا باعُوا
وكم ظمئوا وكم جاعوا
وعاشوا رغمَ هول القحط ينبوعًا من الحبِّ
وفيضًا من بطولاتِ
أأنساهم وفي قلبي
يضوع الأمس بالذكرى، بأنفَاس الجِراحاتِ
ويغرس بالفِدا دربي...؟؟
طريقي شائكٌ وعرٌ، ولكنِّي سأطويهِ
سأزرعه رياحينًا وأرعاه وأسقيهِ
سأبعث من خلال الرمل ما امتصّتْه أطماعُ
وما طمسته أحقادُ
ليبسَم من وراءِ الأفق للأنْوار إبْداعُ
سأغرس في متاه القفر واحاتٍ من النخلِ
سأمضي أنثر الإشراق في ليلِ الردى الضحلِ
ومن صدري، ومن قلبي
أُرنِّمُ لحن أغنيَه
وأبعث طيف أُمنيَه
على إشْرَاقَةِ الفجْرِ.

مجلة: (الشعر)، القاهرة، ١٩٦٥

****

نورالدّين صمُّود

حَسْناء

على مُـقْلتـيْـهَـا... يضـيعُ الضـيـاعُ
وأمـضِي إلى حـيْثُ لا أهْتَـدِي

أرى الـنورَ يـغْـمُـرُنِي... فـي حَـنـانٍ
فـيـفْـتَـرُّ أمْـسِي ويَنْدَى غَـدِي

إذا داعـبتْ شَـعْـرَ رأسي أُحِسُّ
رَذاذَ الـنـوافـيـرِ... ذاكَ الـنَّـدِي

☆☆☆☆

ضـفَـائِرُهَا... ركْـضـةُ الكِبْـرِياءِ
كـمـا لاحَ فـي الأفْقِ... سِـرْبُ (سُنُونُو)

ومَـبْـسَـمُـهـا ألفُ صُـبْحٍ وضِيءٍ
عليـه تحُـومُ وتغْـفُـو... الظُّنُون

إذا بسـمَتْ... هلّ سِـرْبُ حـمـامٍ
فـحنَّتْ إلى الضـوْءِ... حـتى الغُـصُـون

☆☆☆☆

- ولد في (قليبية) سنة ١٩٣٢.
- تعلم بالزيتونة ثم بالجامعة اللبنانية.
- حامل لشهادة الدكتوراه من الجامعة الزيتونية.
- له إسهامات في الصحف والمجلات منذ الخمسينيات.
- من اعماله: (رحلة في العبير) ١٩٦٩، (زخارف عربية) ١٩٧٦، (نور على نور) ١٩٨٧، (صمود) ١٩٨٠.

وفــي صـــــــــــدْرِهــا... قـطْـرتَـا نــرْجِــسٍ

علـى كــــوْمــــتــــيْنِ... من الـنورِ لاحَـــــا

فـــيَـــا سلّةَ النـرْجسِ... الـفُــــسْـــتُـــقيَّ

تراك نَسَـــجْت الـضـــيـــاءَ... وشـــاحَـــا؟...

وعـطْـرَتِـهِ بــالـشّـــــذَى... الـزنْـبَـــــقِيَّ

فـــلاحَ: صـــبـــاحُ... يَضُمّ صـــبَـــاحَـــا

من ديوان: (رحلة في العبير)

****

عبدالعزيز قاسم

ظلال وأضواء

قَدْ مَلَلْتُ ابتغاء ما لسْتُ أدري
فلْيُواصلْ بيَ الغموض الطّوافا
ترقبُ الأفْقَ مقلتَايَ كأنّي
أترجّى من السّماءِ هتَافَا

✲✲✲✲

أملّ الرّوْضَ منْ طويلِ انتظاري
فهْو يقْفرُ ساحةً وَضفافَا
والغُروبُ البطيءُ مُلْتَهِبُ الأجْـ
ـفَانِ مثلي لا يستطيعُ انْصرافا

✲✲✲✲

وأراني أجرُّ في القفْرِ ظلاً
شدَّ كالقيدِ في الترابِ وثاقي
ليس لي في النهارِ منهُ ملاذٌ
لم يُفدْني تمهُّلِي أو سباقي
وإذا أقبل الدُّجَى ضاعَ فيهِ
غائرَ الوجْهِ كالشكوك البوَاقي

- ولد سنة ١٩٣٣ .
- درس بجامع الزيتونة ثم واصل تعلّمه بعدة جامعات اخرى وتثقف ثقافة ذاتية عالية أهلته لكتابة الشعر باللغتين العربية والفرنسية.
- عمل بوزارة الثقافة ثم مديرًا للإذاعة التونسية.
- من أعماله: (حصاد الشمس) ١٩٧٥.

أنا أسْعى إلى التّخلُّصِ منهُ

وإساري لديه بعضُ انعتاقي

✡✡✡✡

قدْ تسلَّقْتُ في سباتِ الليالي

شاهقًا من هواجسي وشجوني

ودُوارُ الذُّرى يلفُّ جبيني

وسهادُ القرونِ ملءُ جفوني

وبهُدْبي طفِقْتُ أطرقُ بابًا

أحكمتْ غلْقهُ الدياجرُ دوني

المفاتيحُ في يدي قاصِراتٌ

وخفايا الدُّجَى تُعرّي ظنُوني

✡✡✡✡

وبظِلِّ الأحزانِ طالَ جُلوسي

ساهمًا من ثمارها أتملّى

باقةً منْ خواطري تتثنّى

وعناقيدَ ذكرياتٍ تدلّى

سادَ فيها السكُونُ إلا نشيدٌ

لا تعيهِ الآذانُ لحْنًا وقوْلا

أين أين المفرُّ من وهْميَ البا

طِنِ يجْتاحُني فروعًا وأصلا؟

✡✡✡✡

موطنٌ للعَقيم من نزواتي

يا صراعًا أُخْفيهِ حينًا وأُبْدي

فيكَ أودعْتُ يا (أنا) كلَّ حبي

غير أنّي انثنيت أُودع حقدي

عاطفاتٌ سُدًى خبرتُ مداها

ونزاعٌ قد خُضْتُهُ، ليس يُجدي

فأنا اليوم نازعٌ منكَ نفْسي

ضاربٌ في مسالكِ العُمْرِ وحدي

✡✡✡✡

نسماتُ الربيعِ والصيفِ ذابتْ

في رياحِ الشتاءِ تنهبُ رأسي

يا بقايا الفصولِ تأوي إليهِ

لم يعُدْ فيه من مكانٍ لأُنْس

السُّدُودُ التي تقِي ذكرياتي

تتداعى مع الخريف وتُمْسي

ورقاتٍ صفْراءَ تنْهُشُ منهُ

عَقِبَيْهِ أيَّانَ يمْضي ويُرْسي

وتأمّلْتُ فجأةً فإذا بي

ذاهلٌ ههنا لِفَقْدِ انذهالي

✡✡✡✡

قد شفاني بالرغْمِ مني دواءٌ

أيّ داءٍ أشدُّ منه عُضَالِ

مدْهِشاتٌ من الرؤَى موحياتٌ

لم تُحرِّكْ قريحتِي وخيالي

أقرضيني من الصبابةِ وَجْدًا

عارمًا من ضياعه ساء حالي

✡✡✡✡

وعلى نهْرِ (نرجسٍ) في مياه السِّـ

ـحْرِ غاصت أصابعي في اضطرابِ

افلتَ الحاضرُ الذي امْسَكتُهُ

وتوارَتْ رُسُومُهُ في شرَابي

ومياهُ الزمانِ ترْقُصُ حولي

في مجارٍ عكسيَّةِ الانسيَاب

نبْغُها منْ مجاهلِ الغدِ ينْصَبْـ

ـبُ بماضي الأيَّامِ أيَّ انْصبَاب

✡✡✡✡

تتلاشى يومية العمر دوماً

ورقات ربيعها غيرُ آت

تتوالى الفصولُ إلا خريفاً

مستمراً بنا أليف الحياة

في ثنايا النسيانِ جردْتُ ذاتي

من بقايا الرؤى ومن ذكرياتي

غير أني ما زلتُ أذكرُ أني

في ثنايا النسيانِ جردْتُ ذاتي

من ديوان: (حصاد الشمس)

****

جمال حمدي

الخريف المرّ

غربت شمسُ من أغنيَّه يا قلبي.. وعاث الخريف في واحاتي
وخبا في الفضاء ومضُ شعاعٍ كان بعض العزاء لي في حياتي
فإذا بي أرى الوجود ظلامًا عبّره ضيّع الزمان نشيدي
وتراءتْ عوالم البؤس والإرهاق والسهد والأسى من جديد
وبقايا طيوف عمريَ غرْثَى... في وجودٍ تحفُّها صدماتُهْ
وغدي ما غدي؟.. غموضُ... وأمسي سكَراتٌ تبدّدت لحظاته
أكذا تنطوي الحياة وفي كفيَّ لا شيءَ غير كأس دموعي
ورسومٌ ممزّقات.. وبعض من أماني شبابيَ المفجوع
وأنا سائر.. إلى أين أمضي؟.. لست أدري.. لقد جهلت سبيلي
مُنية مذ ثكلْتُها خيّم اللّيل بأفقي.. وجفّ زيت فتيلي
وكأعمى مكبّل الخطو.. أطوي ما تبقّى من المسافات وحدي
مرغمًا مثلما أتيت إلى الدّنيا.. ووجدي يَليعني.. ياِلوَجدي
أنةٌ تلو أنةٍ بُدِّد العمر.. وأضحى مع الأسى يترامَى
ووشيكًا سيمّحي رسْمُ ذاتي.. جفّتِ الكاس فاذهبوا يا ندامى
واتركوني كما خُلِقتُ سؤالاً مبهم الكُنْه فاقدًا للجوابِ

- ولد عام ١٩٣٧ ، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- درس بالزيتونة.
- اشتغل بوزارة الداخلية ثم الإذاعة الوطنية.
- شعره صورة معبرة عن حياته ومعاناته ودقة إحساسه.
- من أعماله: (سواحل مهجورة) ١٩٧٦، (جرح قلبي) ١٩٩٨.

إنْ يكن طال في الضّياء شرودي.. فلقد طال في الظلام اغترابي

أيّها الراحلُ الذي كان دنيا أتملّى بها وميض رجائي

مَن لِروحي؟ ومَن لأحلام روحي؟ ما عزائي وقد فقدتُ عزائي

فعزيزٌ عليّ أن انظر الكونَ خليّاً من طيفكِ المعبودِ

ثمّ ألقاكِ في جفوني دموعًا.. ووجودًا من الأسى في وجودي

آهِ يا خيبةَ المصير.. خبا النّور.. وتاهتْ في رحلة العمر ذاتي

الزّمان العجول لم يرحمِ القلب فاودى باهنا اللّحظات

وأنا ذلك الغريب الذي قد مزّقت زعزعُ الرّياح خيامي

وثوَتْ في قرارة الحزن آمالي الحيارى.. ويتّمتْ أحلامي

وبقيتُ الوحيد في القفر.. لا مأوى.. وزادي تألمّي ونُواحي

كم وكم كنت أرقب الصّبح لهفانَ.. وما لاح للعيان صباحي

وبقايا الحياة في هيكلي العاني.. لظًى يغتلي.. وشوقٌ عصوفُ

وأرى.. ما أرى حيالي؟.. قبورًا موحشات تمور فيها الحتوف

وبروحي عواطفُ مبهمات.. خنقَتْها كآبتي الخرساءُ

لكأنّي بكلّ شيء أراني حشرجات أليمة وبكاء...

وكعنف الأمواج إذ ترطم الصخر.. أحس الحنين ملء الضلوعِ

لهْف نفسي على غضارة نفسي أذبلَتْها يد العذاب المريع

ثمّ ألقتْ بطيفيَ الذّابلِ العمرِ.. إلى ساحل الأسى والملالِ

أيها الدهرُ.. أيها الزمن الطاغي أجيبا ما للخريف وما لي؟

من ديوان: (سواحل مهجورة)

****

زبيدة بشير

فـــــراق

وأخيرًا...
لم نجد بُدّاً من الصَبرِ
على مرّ الفراقِ
فافترقنا...
أتُرَى من أجل هذا
قد خُلقنا؟...

☼☼☼☼

كم تحامقْنا
فلم نحفل بما كانَ ولا ما قد يكُونْ
فاحترقْنا
اذ عَبرْنَا بالهوى حدَّ الجنونْ
وأخيرًا كان لا بُد لهذا
أن يكونْ...

☼☼☼☼

كان لا بُد من السَّير كِلانَا
في طريقْ...
ثم يسعَى ليرَى في إلفِهِ
وجهَ الصديقْ...

- ولدت عام ١٩٣٨ .
- عصامية النشاة والتكوين الثقافي.
- عملت كل حياتها بالإذاعة الوطنية.
- من اعمالها: (حنين) ١٩٧٨.

وكأنَّا لم يكنْ يجمعنا
حبٌّ عميقْ...
وليالٍ لم نزل منها سكَارى
لا نفيقْ...

☆☆☆☆

آه كم أغرَقنَا فيضُ الخيالْ
فاندفعنا خلفَ وهْمٍ كاذبٍ
صَعب المنالْ...
كلُّ ما فيه احتمالٌ
وانتظارٌ للمحالْ...

☆☆☆☆

أيُّ سخفٍ هذه الدنيا
وأحْلامُ الهوَى...
أصحيحٌ أنَّ ماضينا
بمَا فيه انطَوى؟...
وشَبابِي ما ارتوى منْهُ
ولا قلبي ارتَوَى

☆☆☆☆

ليتني أَنسى... ولكنْ
أيُّ شيء فيك يُنسى؟
نُبلُ إحساسِكَ
أم طيبةُ قلبكْ؟...
أم سجَاياك التي
جَلَّت عن الوصفِ
وما ألقى بقُربكْ

☆☆☆☆

شاعري...

لا بَأسَ من هذا...

سَنَبقى أصدقَاءْ

دونَ أن يجمعَنا

دربُ اللّقاءْ...

نحنُ روحان غريبَانِ

خُلقْنا للشقَاءْ...

✡✡✡✡

كان لا بُدٌ مِنَ الفُرقة يومًا

فافترقْنا...

أتُرى من أجلِ هذا

قَد خُلِقْنا؟

من ديوان: (حنين) ١٩٦٦

****

جعفر ماجد

اللغة العربية

مـــا زلتُ أطعـــمـــهـــا قلبِي وأعـــصـــابِي

حـــتى نســـيتُ بـهـــا أهلي وأصـــحـــابي[1]

عـــشـــقـــتُـــهـــا قـــبل أن تُجلى مـــفـــاتنهـــا

وأن تضـــــمّخ لي بـالســـحـــــر أكـــوابي

وكمْ نسِـــيتُ من الدنيـــا عـــجـــائبـــهـــا

ولـم أزل ذاكـــــرًا لـوْحي وكُـــــتـــــابـي

يـا طلعـــةَ الفـــجـــر يَحْـــبُـــو في مـــدينتنا

ونحـن كـــالطيـــر أســـرابًا بـأســـراب

عـــيـــوننا بشـــعـــاع الشـــمس طافـــحـــةٌ

تـرنـو إلـى طـالـع فـي الأفْـق خـــــــلاب

ومـن مـــــآذننـا صـــــوت يـرافـــــقنـا

أصـــفى من الجـــدول الرقـــراق في الغـــاب

يـا آيـةً مـن كِـــتـــاب اللّـه نـقـــرأهـا

علـى جـــــدارٍ قـــــديم أو علـى بـاب

يـا بيتَ شـــعـــر فـــصـــيحَ الحـــرف ناصـــعَـــةُ

شُـــدَّتْ مـــســـامـــيـــرُه في بعض أخـــشـــاب

- ولد عام ١٩٤٠ بمدينة القيروان.
- يحمل الإجازة في اللغة العربية، ودكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية .
- أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس.
- مؤسس ومدير مجلة (رحاب المعرفة) الثقافية.
- من دواوينه الشعرية: (نجوم على الطريق) ١٩٦٨، (غداً تطلع الشمس) ١٩٧٤، (الأفكار) ١٩٨١ .

(١) قيلت في إحدى مناسبات أسابيع التعريب.

مـــا زال يحـــفظ أمـــجـــادي ويُسْـــمـــعني
صـــوتًا من الأمس فــــيــــه (زهـر آدابي)[٢]
يا(عــمــدةَ)[٣] الشـعــر يا أوفى (مــدوّنة)[٤]
شـــعّتْ هدايتـــهـــا من كل مـــحـــراب
قـــد قطَع القـــوم أوصـــالي ومـــا قنِعـــوا
هـا هـم يـريـدون مـنِي قـطْـع أنـســـــابـي

☆☆☆☆

يـا أمـــــةً وهـبـتْ لـلـكون ســـــادتَـهُ
وأطلعتْ شـمـسـهـا في أفـقـه الخـابي
هـلاّ ســـالـتـمْ لماذا ضَـــادُنـا عـطـشتْ
على شـــفـــا جـــدول بالعلم منســـاب
وأينعت لغـــة (البـــيـــعـــات) وازدهرتْ
وكـل شـيء بـاحـكـام وأســـــبـــــاب
حـــروفـــهـمْ دخلتْ في ظل رايتـــهـم
وحـــرْفُنا مـــثلنا قـــد بات بـالبـــاب
لن تعـجـز اللغـة الفـصـحـى التي فـتـحتْ
كل الحـصـون وســـادت منذ أحـــقـــاب
ولـو كـتـبـتمْ بـهـا في «المشـتـري» كـتـبتْ
لـكـنـكـمْ هـا هـنـا لـســـتمْ بـكتّـــاب
يا من عـــشـــقـــتمْ، عـــذاب الحب أعـــرفُـــهُ
من قـــال إن هـواهـا غـــيــــر غـــلاّب؟
أُحـــبّــهـــا مـــا شـــدا شـــعـــر بقـــافـــيـــةٍ
وعُـلّـقتْ صــــــورةٌ عـطـشـى بـاهـدابي
ولـو يُضـــيّـــعـــهـــا قـــومي بجـــهـلهـمُ
فليـــعلمُـــوا مـــا بِهِمْ وليـــعلمُـــوا مَـــا بي

من ديوان: (غدًا تطلع الشمس)

****

---

(٢) زهر الآداب للحصري القيرواني
(٣) العمدة في فنون الشعر لابن رشيق القيرواني.
(٤) المدونة للإمام سحنون.

محمد مصمولي

أحلى من ألف سماء

أنا من مواليد لِقاءْ
ولدتْني حبيبتي ذاتَ مساءْ
من عيونٍ أحلى من ألفِ سماءْ...
وقبلَ انحناءة خطِّ الضوءِ
كنتُ مصلوبَ الأهداب خلف الشمس
أحيَا بلا غدٍ،
بلا عمقٍ،
بلا مدَى
حياتي بلا حياةٍ
أحيَا مفتوحَ العينِ،
وأعماقِي تبحثُ عني،
أحيا كالمشنوقِ بلا حبلِ
أحيا بلا صبحِ
بلا أفْقِ
كأهلِ الكهفِ،
في منطقةِ الصمت والنسيانْ...
الزمنُ يغلي في عروقِي مع دمِي،
وأنا مثلُ حائط بليدٍ

- ولد عام ١٩٤٠ .
- تخرج في مدارس تاهيل المعلمين.
- عمل بالصحافة والإذاعة والشؤون الاجتماعية.
- مستشار بوزارة الثقافة.
- من أعماله: (رافض والعشق معي) ١٩٧٢.

أعيشُ... بلا زمن، بلا سؤال
أنا من مواليد لِقاء
لم تلدْني والدتي
لم أرَ الفجرَ يولد مع أيامي، وينمو معي
لكنْ ولدتني حبيبتي
من عيونٍ
أحلَى من ألفِ سماء
لدَى انحناءةِ خط الضوء
وُلدت فوُلِد النهار معي
لم أسِرْ
لم أزحفْ
لم اسبَحْ
بل أصبح كل الكونِ يَحيا بين قلبي وبين جوانحي
ولدتْني حبيبتي
لدَى انحناءةِ خطِّ الضوء
من عيونٍ
أحلى من ألفِ سماء
فإذا بِي
أحنّ إلى الكلام
وإذا بالكلامِ يسيل من أضْلُعي...
أحنّ إلى الألفاظ
وإذا بالألفاظِ بعضُ عروقي وعرَقِي ودخَاني
ثم افكّر... أفكر
وإذا بافكارٍ بعضِ ما أجهلُ وأعلَمُ،
بعدَ ما أذكرُ وما أتلفتْه الذاكرة...
وإذا بالأفكارِ بعضُ حصادِ الحياة في جوهرِي

من ديوان: (رافض والعشق معي)

****

الطاهر الهمّامِي

مُحاكمة

شِعْرُكَ لا وزْنَ له ولا منْطقَ فيهْ
كَلامُكَ الجهْلُ والتّيهْ
وأنْتَ رجُلٌ «خلْواضْ»[1]
تُغنّي للريح
وتَبني القُصُورَ فِي إسبانيا.
كلامُكَ يا هذَا
لا سوادَ ولا بياضْ
وأنت رجُلٌ حاقِدْ
ثائرْ
على العادةِ والعوَائدْ
وعلى نصْبِ الموائدْ
كلامُكَ يأبَاهُ العُرْفْ
وتابَاهُ الشّريعَه
قطعْتَ به الصّلاتْ
فانتَ يا رجُلَ القطيعه
ثغرةٌ في البناء
ونشازٌ في الطّبيعَه

من ديوان: (الحصار)

****

- ولد في العروسية بالشمال التونسي عام ١٩٤١.
- يحمل الإجازة في اللغة والأدب العربي من الجامعة التونسية، ويعمل مدرساً بالمعاهد الثانوية.
- من الشعراء الذين عرفوا بميلهم للتجديد ومناهضة بنية القصيدة التقليدية، ومن مؤسسي حركة (الطليعة).
- من اعماله: (الشمس طلعت كالخبزة) سنة ١٩٧٠، (الحصار) ١٩٧٢.

(١) كلمة عامية تعني: المثير للشغب والفتنة.

علي دب

المنـــاديـــل

من الميناء تنشُرها الأيادي
رطبةً كانتْ عيوني، هشّةً
كلاّ المناديل اصطفاها الحزنُ
محفورًا على تطريزها رجْفا
توادعنا...
ولكنّ العيون تسمّرتْ فوق الملامحِ
تشربُ التّذكار، آنية بخورًا
بسمةً... قُبَلاً... وأنساما
حَرَقْنا لحظةَ التوديع أعماقًا
وعلّقنا حروفًا في التذاكر، رجفة أخرى
خذوني دورة في القلبِ
شُبّاكًا على أسواركم
خبزًا ملانًا نابتًا فيكم
تعاويذَ، خُذُوني
غيمةً للنبع، زادًا
شهوتي ماتتْ على طوقي، بكتْ في دهشَتِي
تسدّ معابري ورَمًا وأوصابا

- ولد في هنشير غزال ولاية تطاوين بالجنوب الشرقي للجمهورية التونسية عام ١٩٤١.
- درس بالزيتونة ثم بجامعة بغداد حيث حصل على الإجازة في اللغة والأدب العربي.
- يعمل مدرساً بالمعاهد الثانوية.
- له نشاط زاخر في كتابة المسلسلات الإذاعية والتلفزية وفي الإنتاج الأدبي للأطفال خاصة.

فهذا العمْر ينسلُ، والسُّنون تقاسمتْ وجهي
تخاصمتِ الثواني،
كلّ ثانية على عرْقٍ تدقُّ
تخيط جواربًا لحمي، تذوب مفاصِلِي
رتْل الزّحَام على دمِي يصحو
الليالِي عاقرتْنِي ثغْرها،
كُفَي الإناءَ،
فمي تَفتّقَ أبحرًا تلِدُ العواصفَ
والسنونِ تفرّ من وجهي
اختفتْ في غفلتي، وتزوغ من خوفي
المعلّقِ في عظامي
راقبي ظلّي
تكسّر في عيونِ الشمسِ مصهورًا على أنفاسها عرقًا
كطعم البحر، مزّقني الرحيل براقعًا
والأذرعُ البيضاء، تنشرني
البعادُ غمامةً، حولي
المناديل اكتراها الدمع في طُرقِي
غريبًا عنكَ يا زمني
غريبًا عنكَ... أيامي
غريباتُ...
ولكنّي على أقدامها شمعُ تبخّر في لحوم الجيلِ
ينمو خِفيةً في يقظة الزّمن الذي ياتي بلا لونٍ بلا ميعادْ

مجلة (الفكر) ١٩٧٣

****

حسين العوري

وتبقى القصيدة...

بين موتي وموتي
تظل القصيدةُ شارة نصرٍ
وشريان فجرٍ
يُفرقع أقبية الظلماتْ
تظلّ القصيدةُ
ما بين ضفَّة جرحي وضفّتِهِ
جسرَ عشبٍ
إلى حيث تنهمرُ الأغنياتْ
وفي عُسْرةِ الجدبِ
تبقى القصيدة نافذةَ القلبِ
للشمس والدِّيمِ المخْصَبَاتْ
تظلّ القصيدةُ
في غمرة الموجِ
طوقَ النجاةْ

من ديوان: (موّال للخصب.. وشمعة للجفاف)

****

- ولد في منطقة (اللاس) شمالي الجمهورية التونسية عام ١٩٤٦ .
- نال الإجازة في اللغة والأدب العربي، سنة ١٩٧٥، والكفاءة في البحث العلمي ١٩٧٨ ، ثم دكتوراه الحلقة الثالثة ١٩٩٦.
- أستاذ الشعر الحديث بكلية الآداب بجامعة تونس الأولى.
- من أعماله: (ظما الينابيع) ١٩٨٥، (موّال للخصب وشمعة للجفاف)، ١٩٩٤.

حميدة الصولي

عيـنـــاك

عيناكِ ترتَعِشُ الأيام حولَهما..

وتنتهي فيهما أطوارُ أشجاني

وتستفزان رُوحِي كلَّ ثانية..

ولستُ أُنكر اني فيهما فانِ.

عيناكِ..

اي زمانٍ حائرٍ ابداً..

فمنهما يشتَكي للّهِ إنساني.

عيناكِ..

رغمَ سِهام عشتُ احضُنُها

أرعاهما في فؤادِي.. طولَ ازماني.

ما دمتُ احمِل آلامي..

ومعضِلتي..

اخافَ تتركنِي الأيامُ..

تنساني.

عيناكِ بحر جنونٍ.. هائج ابدًا..

تَعطَّبتْ سفني.. فارتاع ربّاني.

- ولد عام ١٩٤٦ .
- حصل على دبلوم تقني محلل في الإعلامية والتصرف.
- عمل بوزارة العدل، ثم بوزارة الثقافة.
- من اعماله: (صوتي مقلوع الاظافر)، ١٩٧٨، (الحضور في زمن الغياب) ١٩٧٨، (الحريق حتى الاخضرار) ١٩٨٠، (ملصقات على جدار الذاكرة)١٩٨٣، (نزيف العلاقات الدموية) ١٩٨٦.

سهمَان في داخلي..

والنارُ تاكلني

فمنهما أبدًا امتصُّ احزاني.

أهواهما ما حياتي - بعدُ -

تصحبني..

يا.. مَ.. أهواكِ حتى الموت يغشاني.

من ديوان: (صوتي مقلوع الأظافر)

****

فضيلة الشابي

أشـــيــاء

للشيء طقوس من لَعِب هَمَجيَ
أبدية صُغرى من صَمْتٍ
نادِرٌ فَرَحِي
أشياءُ حتى زواياها المُبهَمة
يتحركُ الشيءُ
بأمرِ آنِهِ المُستَمِرِّ
باتجاه عظامي المستترة
وفمِي إذ بعُدَتْهُ أونة ذات بروج
شيءٌ حيٌّ يجانب الجملة
قمشَ بالشيء ذكاؤُهُ
أزْرَقُهُ اللُّطفُ
رَهُفَتْ شمَاستُه بمنازلِي
كان بها كبا لِيَ حِسٌ مخلوط
هل الشيء محاذاة للذَات
حرير يا حريرًا يا نحْت الخراب
الأنا المنحوت بالمشهد المحض
مناخات كارثة غير مكترثة بنعوتها
اقترب من عِنب مُشرب بحُمرة
تلكُمُ العناقيد مفترسة
أنجَذِبُ إلى حَتْفٍ حلو

- ولدت عام ١٩٤٦ ، بمدينة توزر بالجنوب الغربي للجمهورية التونسية.
- درست بكلية الآداب بالجامعة التونسية وحصلت على الإجازة في الأدب العربي.
- نشرت أولى محاولاتها في مجلة (الفكر) التونسية.
- من أعمالها: (روائح الأرض والغضب) ١٩٧٣، (الليالي ذات الأجراس الثقيلة) ١٩٨٩، (شروق الأشياء) ٢٠٠٠ .

شلْوٌ إثر شِلْو
كما أقراص الشّمع تذوب
حائط مُشرب بياض ذو طاقة
هنا فاقه
ذا الحين عاقهُ القطع
استيقظي هذا يوم الشيء
جُمل خارجة على اليوم المكتَظ بالشيء
وبنقيض الشيء
هل تراءى الشيء للشيء
أنّى يستقيظ الشيء من نومه الشيئيّ
ليلٌ نوَى النّأيَ باحداق
تثقُب فجرًا بضاحية الشيء
فجرًا على أعنابٍ تغفُو
وفجرًا ملء يديْ
للشيء باطنه أم هو الظاهر المحْض
الشيء تذكّره اللّغة
وهو في الجمع أشياءُ
أصرّفه حيناً كما الرّيح تُصرّف تلك الغيوم
كأوراق الشجر إذ تهبّ
تُسمع أصوات اليَبَاسِ
كم تلوّث الشيءَ أيدٍ وتتّسخ المُدن
قد يُقلعُ الفعل
لكن توهُّج الأرضِ يبقى في كوارثها
هل السكينةُ قطّاعة وشوشة الفوضَى
لا شيء يضيع في الكون
الضياع فُسحة مؤقتة خارج البيت
وسكّين كأنّه رضيع بَرْقٍ غَفَا على حَدَثٍ
حذو صحن من صقيلٍ فخّار على خِوان
ببهوٍ كأنه البحر تَجوّفَ كأنه القطرة
ذي أفقية تقطع العُشب من الورد إلى الورد
وعمودية بها تركض رياح بمجاري أفعال
سكاكين ذات ميلان هتّاكة فتّاكة

قطّاعة لطُرُقٍ ورؤوس وحِقبْ
سكّين شُجاع صاحب شعاع
مُهْمَلٌ بحديقة الحلم ذلك الكرسيّ
أشعَة قمريّة بائتة على جنباته
شظايا من صمت وبُقَعُ لحظاتٍ
نُفور يتسرّب منّا كالرّائحة القاتلة
منه تَفِرُّ الحشرة ومن منقار طائر
خشبيّ ذلك الخشبيّ بمَمْشى السُّبات
وإذ لطمته اليقظة
هبَّ إعصارٌ بين مساميره الصدِئه
كان عُرسْ
لبستْ ذرّات ذرّات
وكان لَبْسْ
لَعَجَ قبسٌ للانتظار...
على ساحل البحر كرسيّ
على ساحل التلفّظ
الفنجان ذو العُروة الوُثقَى
أماسِك هو بالصباح أم انا الماسكة؟
يدُ الخزّاف بمساءات الهندسة
يدُ الخزّاف تُفتّحُ الألوان على حرٍّ...
وعلى بحرٍ
الفنّ فيزياء
فنجان بيدٍ رافعةٍ خافضة
ذات رفرفة
بأرض خفيفةٍ ذاتِ زُرقه
مِنَ السّائل المحض
أين تُراني أكون؟
أخذتُ الكلمة بكِلْتا يديّ
قلتُ للشيء اقتربْ فنَأى
ظلّتِ الكلمةُ هِلالاً ينتظر إعادة الرؤية

من ديوان: (شروق الأشياء)

****

محمد الحبيب الزناد

المرأة السفينة

المراةُ السُفينةُ تأتيني عبْرَ البِحار الزُرْقْ
تمْخُرُ عُبابَها
ولقدْ كُنْتُ مِينَاءَها القديمْ
ضوْءها الشاحِبَ... سَرابَها
تُرْسِي عندِ اهْتَراءِ حَجَري
تصُبُّ جَامَ غَضبِها
حَطبِها عليَّ
وتَقْذِفُ أتْعابَها
رُكَابَها
وتُؤْذِنُ بالسَفَرِ

✡✡✡✡

كَمْ خَالطَتْ سُوقَ الهوى
المراةُ السُفينَةُ
وقامرَتْ تُجَّارَها
موانىءُ العشْقِ، كم طوَحَتْ بها
وبدلَتْ مسارَها
كم عاشرتْ هُوجَ البِحارِ...
شربَتْ أملاحَها
وسكنتْ قرارها
لا تعْبأُ بالخطرِ

✡✡✡✡

وها هي تعُودُ إليَّ مُحطَّمَةً سكْرانةً عجُوزْ

- ولد عام ١٩٤٦ بمدينة المنستير.
- درس بكلية الآداب بالجامعة التونسية.
- عمل فترة بالصحافة وله نشاط إذاعي ملحوظ.
- كوّن مع مجموعة من شعراء جيله حركة الطليعة الأدبية التي أحدثت ردود فعل أدبية مختلفة خلال السبعينيات.
- من أعماله: (المجزوم بلم) ١٩٧٠، (كيمياء الألوان) ١٩٨٩.

شراعُها مُمَزّقٌ مُرَتَّقٌ
خشبُها مُهَسْهَسٌ محْزُوزْ
تحْمِلُ أوسمَةَ القراصِنَةِ العُشّاقِ
قواميسَ الحُبِّ
خرائطَ الغرامْ
مشْحُونةٌ بخرائبِ كُنُوزِ البحْرِ
قواريرِ الخمْرِ المُعَتَّقِ
عُلَبِ التَّبْغِ الأمْريكيِّ
ومغْسُولِ الكلامْ
تعُودُ إليَّ المرأةُ السّفينَةُ
تُجدِّدُ وقُودَها
وُعودَها
تنْفثُ بُخارَهَا
أخْبَارَها
وتفْضَحُ أسْتَارَها
تُفَتِّحُ أبْوابَها
تخْلَعُ ثيابَها
دُموعُهَا كَالإبَرِ

✡✡✡✡

وها أنا ما زِلْتُ ميناءها القديمْ
تُرْسي عند اهْتِرَاءِ حجرِي
وما زلتُ ضوءَها الشاحِبَ، منارها
(دوكارها) سَمْسَارَها
وجُرْحها الأليمْ

✡✡✡✡

تَعُودُ
تَعُودُ
وتُؤْذِنُ بالسّفَرِ

من ديوان: (كيمياء الألوان)

****

محمّد الخالدي

أميرة تزور عشّاقَها

مررتُ بحيّ أميره
لعلّ أميره
تُطلّ كما عوّدتْنا
وتمْنحنا وجهَهَا والضّفيره
مررتُ...
لعلّي أرَى تَحْتَ شبُّاكها عاشِقِيهَا
يغنّونها أو يقولون فيها
قصائدَهم أو لعلّي
أرى في الزّقاق المؤدّي إلى بيتها
صبِيْةً يمرحونْ
يفِرّون إمّا مررتُ بهم صائحينْ:
- سيُفتح شباكُها بعد حينْ،
وتبدأ بينهما لغةُ العاشقينْ:
تُغيّر آنيةَ الزهرِ يعني تعالَ غدا
يُشير: فهمتُ وإنّ لنا موعدا

☼☼☼☼

مررتُ بحيّ أميره
لعلّي أرى حانةً جمعتْنا قديماً
لعلّ غريماً رآها

- ولد عام ١٩٤٨ ، بمدينة المتلوي بالجنوب الغربي للجمهورية التونسية.
- حصل على الإجازة والماجستير في اللغة والأدب العربي من جامعة بغداد، وجامعة المستنصرية.
- يعمل في الصحافة ومتفرغ للكتابة.
- من اعماله: (قراءة الأسفار المحترقة) ١٩٧٤، (كلّ الذين يجيئون يحملون اسمي) ١٩٧٨، (المرائي والمراقي) ١٩٩٧، (سيدة البيت العالي) ١٩٩٩.

اشاح السكارى بكى بعضُهم..
هاتِها
وشربنا
شربنا
شربنا
فلمّا ثملْنا
راينا اميرةَ تاتي، تَهلُّ علينا
غلائلَ من فرح، تستوي قامة رَنَّحتْ
وضفائر محلولةً: - يا إلهي
وصحْنا بها هاتفينا
اجئتِ من الغيب أم من بلادٍ بعيده
وطفْنا بها خاشعينا
فهذا يلوبُ ويلثَم اقدامَها مستغيثا
وهذا يقبّل اثوابَها من جواهُ
وذاك يتمتم: - سبحان ربّي
امعجزةٌ من هواها جديده؟
اشارتْ إليّا
اما زلتَ تكتبُ شِعرك فيّا؟
اما زلتَ إمّا يحلُّ المساءُ تمرّ بِبَابِي
لعلّي أطلُّ فترمي التحيّةَ
قبل انقضاض الكلابِ؟
- بلى
وإذْ نحن في الزّمن المسْتطابِ
مساءً
أمرّ ببابِ اميره
لعلّ اميره
تُطلّ وتمنحني وجهَهَا والضّفيره
رايت الأزّقةَ ملآنةً صِبيةً يمرحونْ
يفرّون في صخبٍ صائحينْ:
- سيُفتح شبّاكُها بعد حينْ

من ديوان: (سيدة البيت العالي)

****

نورالدين عزيزة

الحفرُ في أرضٍ صخريّة

(١)

قليلاً من الحبِّ

يا عاصِفتي تعْصفي فيَّ

أبحث في وجهك عن ألف امرأةٍ

أبحثُ عن ألَف سِفْر

احاول الصُّعودَ إلى القمر

على قدَمي

كثيرًا من الحب، فالشتاء سياتي عليَّ

(٢)

أعشَقُ في اليومِ عشرين مرّه

أبحثُ في وجهك وجهًا وجهًا

عن رحْلةٍ أخرى

غُربةٍ أخرى

أبحث في جسمِك بقعةً بقعة عن مسافاتٍ أبعدَ

توالدُ الحبِّ يحملني وأحمِلُ تراكمَ الحبِّ

- ولد عام ١٩٤٨.
- تلقى تعليمه بكلية العلوم الإنسانية بتونس.
- مجاز في اللغة والأدب العربي.
- عمل بوزارة الشؤون الثقافية ثم بمعاهد التعليم الثانوي.
- نشر العديد من القصائد والمقالات في صحف ومجلاّت مختلفة.
- كتب قصصًا للأطفال.
- من أعماله، ديوان: (الحفر في أرض صخريّة) ١٩٨١.

إني أعيش اخضرَارَ العشْب كلَّ لحظه
وكلُّ لحظة اعيش يبْسَ العشْبِ

(٣)

ثُوري عجاجةً في عيني
عُجِّي ضجِّي هزِّي بنائي
أعرف قدرةَ عينيْك
عندما تشوِّش عينَاكِ سمائي
تتحول مساحاتُ جسمك موجاتِ حَراره
فإذا دخلتْ شعركِ نسمَه
خرجتْ شرارَه
أو عاصفة ليليه

(٤)

لا تصْبحي فجاة في بُرُودةِ القَبْر
إليك يشدُّني التغرُّب فيكِ وتُخيفني
نهايةُ الغربة
يا سِفرًا إذا انْتَهى
ينزل الجَحيمُ
تحت الصِّفْر
كيفَ اجعل رحلتِي فيكِ كلَّ العُمر
كيفَ تظلِّين فضاءً
كيفَ تظلين بحرَ البحْر
وسؤَال السُّؤال

من ديوان: (الحفر في أرض صخرية)

****

البشير المشرقي

ويرحلُ مثل النوارسِ ظلّي..

ويرحل مثل النوارسِ ظلّي - غدًا -
وأكون مع الريح أشهق في الفلواتِ..
أكون مع الوهم أعدو.. ولا وجه لي..
غيرُ جرحي.. كلّ الدروبِ التي
جُبْتُها انكرتْني
وما فَهِمَتْنِي
وها إنّني فيكَ..
مغتربُ القلبِ..
يا وطنَ الحلمِ..
كل المساربِ قد لفظَتْني
وحينَ تدق النواقيسُ في غربتي..
يكبرُ الجرحُ..
ينغرزُ اليأسُ بينَ الجوانحِ..
يسطو المساء على مُدُني..

- ولد عام ١٩٤٩.
- مجاز في اللغة والأدب العربي من الجامعة التونسية ١٩٧٥.
- عمل مدرساً بالمعاهد الثانوية ثم مسؤولاً جهويًا بوزارة الثقافة.
- من اعماله: (في البحث عن مقر) ١٩٧٨، (نوافير تشدو) ١٩٧٩، (همسات إلى الزمن الهارب) ١٩٨١، (احبتي والليل والوطن) ١٩٨٦.

وتمدّ ذراعيكَ يا وَطَني

لتُطوّقَني..

وتبْعَثَ دفْءَ المحبّةِ في بَدَني.

✡✡✡✡

حينَ جئتِ مع الليل يا امرأةً ضيعتْني..

وكُنْتُ أنا مُتْرَعَ القلبِ بالسّحر حينئذٍ

كنتِ تهْمينَ كالمُزْنِ في قلبيَ النّازفِ الجريحْ..

كنتِ كؤوسَ نبيذٍ تُبدّدُ شكّي

فيا زَمنَ الوَصْلِ عُدْ..

فأنا مثْلُ صفصافةِ القفْرِ أبكي...

✡✡✡✡

حينَ أتيتِ..وكان الكلامُ عَنِ

العشقِ - قبلكِ - مَيْتًا..

توغلتُ حتى التّرنُّحِ في الحبِّ..

أغرقتُ في العشقِ كلّ الشجون القديمةْ

وكل الطقوسِ السقيمةْ

فإيّاكِ أن تُبْعِدي النّار عَنّي

فبالنّار يا فِتْنَةَ العُمْرِ يحْلُو التّمَنّي..

✡✡✡✡

حينما جِئْتِ..

كان الربيعُ، وكان انْسِلاخُ الطبيعةِ

عن قشرَةِ الحزنِ..

كان التّبَرّجُ والسّهْوُ والانْفِتَاحُ

على الكاسِ..

كان انْحلالُ الأحاسيسِ والشهوةِ العاتيةْ

ولكننا اليوم يا غاليةْ

كمَا البَحْر.. يُغْرِقُنا المَدُّ..

يجرفنا الزّمنُ الهاربُ الظِل في ثانيه

✡✡✡✡

سيرحل مثل النّوارسِ ظلي غدًا..

وتكونينَ يا امرأةً ملأت بالجراحات زادي..

كصفصافةِ القفْرِ ، تبكين.. تبكينَ

لكنّما الصوتُ منْكِ يضيعْ

مع الريح.. دوْمًا يضيعْ

ويغمرُ قلبي أنا.. في مسيري الصقيعْ...

من ديوان: (همسات إلى الزمن الهارب)

****

الغربي المسلمي

نشـيـــد

حينمَا يتغنَّى الوطنْ
كُلُّ شيءٍ به يُخْصِبُ
بسماتُ غُصُونْ
وأريجٌ من الفُلِّ والياسمينْ
ومشاعِرُ ظلَّتْ طويلاً تكونُ هوًى
فيه أولا تكُونْ

☼☼☼☼

حينمَا يتغنَّى الوطَنْ
كلُّ شيءٍ به يترقَّبُ طَلْعَ الهَوِيَّه
عُيُونُ الصغَارْ...
وسواعِدُ سوّاحة بالجدا
وأماني صبيَّه

☼☼☼☼

حينمَا يتغنَّى الوطنْ
كلُّ شيءٍ على الأرض بَوحٌ وفَتْحُ
يتناغمُ زيْتُونُها والنخيلُ، برُغْمِ المسافه
لِمَ لا ؟ هو ذا وطني
يتغنَّى فتُفْتَحُ بوّابةٌ للسلامِ...
ويُغلَقُ جُرْحُ

من ديوان: (وطن العدن واللاّرجيل)

****

- ولد عام ١٩٤٩، بالمهارة من ولاية صفاقس.
- حصل على شهادة ختم الدروس الترشيحية.
- يعمل مدرساً بالمعاهد الثانوية.
- من اعماله: (الخمائل والحرف الأخضر) ١٩٨٤، (وطن العدن واللارجيل) ١٩٨٩، (مفرد شبه قَلبي) ١٩٩٧.

المنصف الوهايبي

يوميات بورجوازي صغير

عنْدمَا نخلُو إلى أنفسُنَا

ذاتَ مساءٍ هادئٍ في حانةٍ نحلُمُ أنْ نصطادَ

فيها فرحَةً عابرةً في زمنٍ يكشِفُ عنْ عورتِهِ

مثلما نفعَلُ أيّامَ صبَانَا عندمَا نحْلُمُ أنْ

نصطَادَ في الماءِ القَمَرْ

يحْضُرُ الماضي ويمْضي الحاضرُ

وعلى وقْعِ المطرْ

آهِ يَا صاحبتِي تستيقظُ الذِّكْرى

شريطًا دافئَ اللَّونِ غريبَ الأخيِلَهْ

صُورًا مبْثُورةً تُغرقُنَا في لحْظةٍ مِنْ

فَرحِ الحُزنِ وحزْنِ الفرحِ

مثلما نعشَق يا غائبةً حاضرةً للمرّة الأولى امْرأه

☆☆☆☆

تتوالى صور الماضي شريطًا دافئَ اللونِ

أرى الريفَ الذي فيه وُلدْنا

لم يغيّرهُ الزمنْ

فبيوتُ الطُّوبِ ما زالتْ كما فَارقْتُها آخرَ مَرّه

- ولد عام ١٩٤٩، بقرية عين مجنونة بولاية القيروان.
- حصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية من الجامعة التونسية.
- عمل مدرساً بالمعاهد الثانوية ثم مدرساً بالتعليم العالي.
- صدر له ديوان: (الواح) ١٩٨٢.

تجَمَعُ الشَّملَ وإنْ غادَرها آباؤُنَا صَوبَ المُدنْ
ريفُنا عُدْتُ إليه في شتاءِ العامِ
شوقًا مُنطفئ
فرأيتُ الشَّجَرَ المُطْرقَ يبْكِي
وأنا أقرأُ في عيْنيكِ يا أمِّي النَّبَأْ

☆☆☆☆

ماتَ جدِّي
وأنا أذكُرُ لمَّا عُدْتُهُ وهو مريضُ
لم يذُقْ في اللّيلِ طعمَ الوَسَنِ
لم ينِمَّ الوجْهُ عنْ شوقٍ قديمٍ
كان يلقاني به بعد غيابٍ أوْ سفرْ

☆☆☆☆

صدّقُوني
فهْو في آخرِ أيّامِ العُمُرْ
لم يكُنْ يعرفُني

☆☆☆☆

تتوالى صورُ الماضي شريطًا دافئَ اللّونِ،
أرى الأحياءَ والموتَى منَ الأصْحابِ في
مَدرسةٍ ريفيةٍ يلْهونَ في ساحتِها
وأرى مقْعدكَ الخالي فاطوِي الزَّمنَا
آهِ لوْ كُنْتَ هُنا
يا صديقي
لالتقيْنا كلَّ يومٍ
لتبادلْنا الكُتبْ
لقصدْنا حانةً شعبيّةً في آخرِ الليلِ
نُريقُ العُمرَ فيها
لسَكرنا وضَحِكْنا
وقرأنا ما حفِظناهُ منَ الشعْرِ المناضِلْ.

☆☆☆☆

يا صديقي
لا تَسَلْ عنْ طِفلةِ الأمْسِ
فقدْ ابصَرْتها في قاعةِ الدرسِ
تسوِّي شَعْرَها
تنظر في مِرآتها
تحْلُمُ بالفيلا وشهْرِ العسَلِ
لم تعُدْ تقرأ في خَلْوتِهَا
أشعَارَ «نيرُودَا» و«لورْكَا»

✩✩✩✩

يا صديقي
ما الذي نفعلُهُ في زمنٍ
تحكُمهُ أجْهزةُ القمْعِ وسيفُ الخَونَه
ما الذي نفعلُهُ في زمنٍ
مارَسُوا فيه ضُروبَ القَتلِ والزَّيفِ
وغسْلِ الأدْمغَه
غير أن نكتُبَ شِعْرًا
فيه شيءٌ منْ خُيوطِ الأملِ

✩✩✩✩

رُبّما يقْرأُ شِعْري
ذاتَ يَومٍ عاملٌ في منْجَمٍ
يفْتحُ في الصَّخْرِ طريقا
رُبّما يهتِفُ في أصْحابِهِ: كان رفيقا

✩✩✩✩

يا صديقي
غابةٌ حزني إذَا جاءَ المسا
ادْخُلها وحدي غَريبَ الوجْهِ محْمومَ المشاعِرْ
غابةٌ حزني إذا جاءَ المسَا
أُشْعِلُها وانا انْظر في منْفَضَتِي الملأى

بأَعْقابِ السّجَائِرْ

✡✡✡✡

غادرَ الحانةَ ما أنْ دقّتِ الساعةُ
نصْفَ الليلِ كلُّ السّاهرينْ
جَمَعَ النادِلُ أوساخَ الموائدْ
وأنا مُنْكفئٌ وحْدِي على طاوِلَتِي
أيقظنِي منْ غَفَواتي مَرّتيْنِ
اطفأَ النُّورَ وأمّا أمُّ كلثومٍ
فما زالتْ تغنِي
(أنا مُشتاقٌ وعنْدِي لوعَةٌ...)

✡✡✡✡

وخلا الشارعُ إلا مِنْ حديثِ امْرأتيْنِ
كانتَا تنتظرانِ الحافِلَه
رَسَمَتْ إحْداهُما في شَفَتَيْهَا
- وأنا منتظرٌ مثْلَهُما - شِبهَ ابتسَامه
آهِ يَا صَاحِبَتِي
تنْتهِي الذِّكْرى
وفي مُنتصَفِ الليْلِ
أرَى وجْهِيَ مُلقىً
في صناديقِ القُمامَةْ

من ديوان: (الواح)

****

سُويلمي بُوجمعة

كلمة أولى

لو كان دنا.. وتدلَى
لَتقلَّبَ مثلي في النار وما احترقَ
لمشى خلفِي في الماءِ..
وما ابتَلّ
لو كان درَى بي..
حين أكونُ بلا قلبٍ وبلا
أمْشي.. وبلا وطنِ
أو حينَ أعودُ إلى موتيَ في الليلِ
بلا كفنِ
لو كان درَى بتشَقُّق روحي
في منفى جسَدي
حينَ أرانِي مشنوقاً.. بيدي
أتدلَّى.. من سقْف الزمنِ
لو كان درَى بي..
قبل ذهاب النّور عن البصرِ
لاقتصَّ من الطين العربي..
ودلَّ الريحَ على سفنِي

- ولد عام ١٩٤٩ ، في بلدة الرديف جنوب غربي الجمهورية التونسية.
- درس في تونس وباريس.
- مارس الصحافة ثم عمل موظفًا بوكالة التعاون الفني.
- من اعماله: (غرباء) ١٩٧٩.

لاكتظَّ باحزاني..
وانقضَّ على.. ضجري
لو كانَ درَى بسقوطي
بينَ يديها
وبشدَّةِ موتِي..
في حضرةِ عينيْها
بفنائي فيها
مُذ هجرتني الرُوح إليها
لو كان درَى.. بمرارةِ صمتي
حين أواجِهُ.. عودةَ بحّار مفقودٍ
ينهضُ منَ شفتيْها

☆☆☆☆

لو كان درَى.. ليرَى
ما كنتُ أرى.. لَجرَى
نحوِي ليعانقني..
ويطيلَ التقبيلْ
لدنًا من لحظة صحوي
وبكَى.. بدموعِ اخي قابيلْ

مجلة «الحياة الثقافية»، تونس، ١٩٩٩

****

محمد الغزي

لنْ.. حتَّى يُجرحَ العِنَبُ

مِنْ أجْلِنَا هذه الأرضُ التي دُحِيَتْ
فنحنُ زخْرُفُها والماءُ والسُحُبُ

إنْ يجْتَنِبْ أهلُها ألوانَ فِتْنتِها
فليس يجْتَنِبُ العُشَّاقُ ما اجْتنبُوا

فازُوا إذا ارتكبُوا فيها ذُنُوبَهُمو
وأذْنَبُوا إنْ مضَوْا عنْها وما ارْتَكَبُوا

همْ يحْسبُونَ انكِفائي زُهدَ مُعْتَبِرٍ
ويشهدُ اللّهُ أنّي لستُ ما حَسِبُوا

إذا سمِعْتَ صِياحَ الشّاربينَ فقُلْ
باسمِي اسْتَدرُّوا ضُرُوعَ الكرْمِ واحْتَلَبُوا

ولا تسلْ كيفَ أجْرَى العشقُ قافيتي
لنْ يُنْزَفَ الخَمْرُ حتى يُجْرَح العِنَب

ولا تُعِزْ أذُنًا للمُدَّعِينَ هوًى
نحنُ الذينَ عَشِقْنا والورَى كَذَبُوا

فتِلْكَ أطْمارُ أثْوابِي التي لبِسُوا
وتلك فضْلَةُ أكْوابِي التي شَرِبُوا

إذا رأيْتَ حشُودَ العاشِقِينَ فقُلْ
شِعْرِي لهُمْ لُغةٌ واسْمِي لهُمْ لقبُ

- ولد عام ,١٩٤٩، في مدينة القيروان.
- حصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية من الجامعة التونسية.
- عمل مدرساً بالمعاهد الثانوية ثم بالتعليم العالي.
- من أعماله: (الفرح القادم) ١٩٨٢، (كتاب الماء كتاب الجمر) ١٩٨٢، (كثير هذا القليل الذي أخذت) ١٩٩٩.

إنِّي وإنْ كُنْتُ فِي العُشَّاقِ آخِرَهُمْ
فإنَّنِي لِجَمِيعِ العاشقينَ أب
وخافِقِي لا.. يُحاكِينِي أنا شَبَهًا
فإنَّنا ساكِنٌ دوْمًا ومُضْطَرِبُ
الكُلَّ مُنْحدِرٌ منْ أصْلِ عُنْصُرِهِ
فكلّ عِشْقٍ لهذا القلبِ ينْتسِبِ
ماذا على أهلِ ودِّي في منازِلِهِمْ
لو أرْهفُوا السَّمْعَ للعُشَّاقِ إنْ عَتَبُوا
إن جِئْتُ أشكُو اسْتَجَرْتُ الصَّمْتَ مِنْ خَجلٍ
وإنْ هممْتُ بوصْفِ الحال أقْتَضِب
إنِّي بقِيتُ كحدِّ السيفِ مُنْفَرِدًا
مِنْ بعدِ ما ارْتحَلَ الأحْبابُ واحْتَجبُوا

من ديوان: (كثير هذا القليل الذي أخذتُ)

****

عبدالسلام لصيلع

جدران المنفى

أحياناً أنزلقُ

على هذه الأرصفه

ترسو تلك المقاهي على صدري

تنتصب أهراما،

ترتفع سبّاباتهم نحوي أقزاما،

تُؤرّق أحزاني..

تُمزّق لحمي عِرقاً عِرقا

تطوف بي بين الشّواطىءِ

وكلّ المواني.

☼☼☼☼

ينبت الملح في آهاتنا

ينزّ، يمتدّ صراخنا،

ثمّ يحبلْ..

فتعظم مأساتنا

تثقلُ،

وتثقلْ.

آهِ، يا وطني الضّائع فوق القتادْ

- ولد عام ١٩٥٠ ، في بنقردان بالجنوب الشرقي للجمهورية التونسية.
- مارس النضال الوطني، والكتابة الصحفية.
- يشرف على «الملحق الثقافي» لجريدة (الحرية) منذ سنوات عديدة.
- يراسل عدداً من المجلات والصحف العربية.
- من أعماله: ديوان (تحديات في الزمن المأزوم)، ١٩٩٩.

وتحت السّهادْ
سافرتُ كثيرًا..
غامرتُ،
منذ زمان يدي على كبدي
أجوب الفيافي القريبة والبعيده..
أنا الرّاحل في المخاطرِ
في الرّياح العنيده.

✡✡✡✡

سافرتُ..
غامرتُ..
ما قامرتُ
وما ساومت في حبّك يا وطني.
أُحبك يا وطني الواحة - الشّمس - البحر - التّربه..
حملتكَ في عيون الأحبابِ،
على أكفّ الأصحابِ،
رسمتك على جدران المنفى والغربه
من أجلك عبدتُ البحرْ،
رفضتُ الرّقصْ
أقسمت بالزّيتونِ،
رهنت العمرْ.

✡✡✡✡

وكانتْ «قرطاج» تحلُمُ
تُهدّد حلمَها
أقدامُ الحرس ذهابًا وإيابًا..
وحبيبتي ساهره،
تُسرّح خصلاتها في شرفتها
سقط المشط، أصابعها حائره..
خسارى حبيبتي تعشق وجهها،

تقتلني عذابا..

آه.. تكسرَتْ مرآتها على وجه الماءْ..

خسارى من تحبني سمراءْ..

أسفي على اللون الأسمرْ،

عيني على الشَعر الأشقرْ،

عيني على الشعر الأشقرْ،

✲✲✲✲

نهضتْ قرطاجُ،

بكتْ..

فقدت قرطاج أنوثتها..

من ديوان: (تحدّيات في الزّمن المأزوم)

****

عبدالملك مالك القاسمي

الـرسّـــام

هذا الضّوء القادم من بين أصابعهِ

مُنذ البدْءِ يجيءُ وينسلُ

أفلاكٌ في يدهِ تتجلّى أنوارًا وظِلالاً

أفراسٌ تركض في الماءِ ولا تَبتلُ

ألوانٌ في بهجتها تَرعى..

أو في معراج الصّورةِ تَنْحَلُ

تنصلُ أحمرَ..

أزرقَ..

أخضرَ..

☼☼☼☼

ماذا لو يتحركُ في زاوية اللّوحةِ ظِلٌ؟

ماذا لو يَسكُبُ فوقَ الطاولةِ الضّوءَ

وشيئًا من دمهِ..

وقَليلا منْ موسيقَى

- ولد عام ١٩٥٠، في تونس العاصمة.
- حصل على الثانوية العامة.
- اشتغل موظفًا بوزارات الفلاحة والداخلية والثقافة، ثم اتحاد الكتاب التونسيين.
- من اعماله: (لغة الأغصان المختلفة) ١٩٨٢، (كتابات على حائط الليل) ١٩٨٣، (هذه الجنة)، ١٩٩٢، (حالات الرجل الغائم) ١٩٩٩.

هَلْ يبتدِئُ الحفْلُ.

....

....

أفراسٌ ما زالتْ تركُضُ

منذُ البدْءِ ومنذُ التكْوينْ

واصابِعُ..

تَغْرَقُ..

تَغْرَقُ في ذاكِرةِ الطينْ

من ديوان: (حالات الرجل الغائم)

****

محمد عمّار شعابنية

أحزَان أبِي دلف الخزرجي

(١) النّاس

تتمدّدُ ذاكِرَتِي

كَعَمُودٍ مِنْ نورٍ في ليْلِ الطرقاتِ المَنْسيَّةْ

فأمرُّ مُرورَ الفجْرِ على عَتَبَاتِ منازلكُمْ

لأرى أشْباحًا تتثَاءبُ في ظلِّ الأيام الوحْشيَّةْ

يصْحبُها الخوْفُ الخانِقْ

والشكُّ المُتَربِّع في الأعماقِ

كواحاتِ النخْلِ البَاسقْ

والكَلِماتُ الموْبُوءةُ إذْ تتفَجّرُ

لا تُحدِثُ أكثر من طَلْقٍ واحدْ

يخرج كالسّهم تجاهَ طريدَتِهِ

كيْ تُرْجِعَهُ الّريح إلى قلب الصائدْ

✡✡✡✡

يا مَنْ صِرْتمْ كَرمالِ الصّحراءْ

في موْسِمِ جُوعِ الفقراءْ

وتجرّدْتُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ

- ولد عام ١٩٥٠ ، في مدينة المتلوي بالجنوب الغربي للجمهورية التونسية.
- عصامي التكوين والثقافة والموهبة.
- كرس شعره لعمال المناجم.
- من أعماله: (الغام في مدينة بريئة) ١٩٧٦، (طعم العرق) ١٩٨٥.

كالحلَزونِ الخارجِ من أصْدافِهْ

وكميلادِ الشّيءِ التّافِهْ

هذا وَجْهِي

يتسلّقُ قحْطَ الزّمَنِ المغْلوبِ على أمرهْ

مشْحونًا بنبيذِ النقْمَةِ

والجوعِ المُتراميَ الأطرافْ

فأرى زهْرَةَ عُمْري

يترَصّدُها في كُلِّ مكان سيّافْ

و أنا إذ أفتَح نافِذتي كُل صباحْ

أستنْشِقُ أصواتَ الحِرفيّينَ

يخيطون صِدارًا للتاريخْ

وشِباك الصيّادين المصْبُوغين بلون البحرْ

وأيادي العمّالِ المزْرُوعين نُجُومًا

في الأنفاقْ

والبدلاتِ الزرقاء تُراقِصُ

دُولابَ العُمُرْ

فأصيحُ: تعالَوْا يا أحبابْ

نستدْرِجُ قَلْبَ الإنْسانِ المسكونِ

بداء الحِقْدِ

أو نقتل فيه الشهْوَة والإرهابْ

فأعُود إلى قاعِدتي

مكْسُوفًا كالخِنْزيرِ الهاربِ

من معركة مَقْهورهْ

وحقيرًا كالكَلِماتِ المهْجورهْ.

(٢) الأرض:

تساقطْتُ يومًا على ضفَتيْكِ رَذاذًا
فلمّا تكاثَر قَطْري
تجمّعْتُ أبْحثُ عن جدْولٍ لاحتوائي
فوزّعني البحْثُ ما بين رَمْلٍ تُغَرْبِل مائي
وشمسٍ تُبَخّرني في الفَضاءِ
ولا أستَريحْ
ولنْ تستَريحي
وتَبْقِينَ يا مُهْرَةَ العِشقِ شارِدةً مثل ريحِ
يُخيفكِ ظلكِ
وجْهُكِ في الماءِ
صوْتكِ
لونُ الصبَاح المَليحِ
وأبْقى أفتّشُ عنْكِ
أفتّشُ حتّامَ ألقاكِ في كُلِّ شيْءٍ جميلٍ
وفي كلِّ شيْءٍ قبيحِ
فأنت الحَبيبهْ
وأنتِ الأناشيدُ والذّاكِرَهْ
وما كنْتُ أنْساكِ في لحْظةِ الغَضب المتوهجِ
والقبلة الثائرهْ
لأنّي دَفَعْتُ الضّريبةَ غاليهْ
حينَ شحّتْ جُيوبُ المُرابينِ والأغنياءِ
وما كنتُ أمْلِكُ إلاّ وَلائي
لِمَنْ حفرُوا حُزْنَهم في عظامي
وسارُوا إلى حيثُ لنْ يجدُوا
غير ظلّي
وظلّكِ يجْري ورائي.

(٣) السماء:

وحين يجنُّ ليلِي أرتدِي كالطّفل أحلامي
وأركب صَهْوة التفكيرْ
واخْرجُ حاملاً قَدري بيُمْنايَ
وفي اليُسرى خطابٌ لمْ أوَقّعْ نصّهُ
الأصليَ بالتمْجيد والتكْبيرْ
لأني لستُ مِمّنْ يشْتُرون وُجوهَهمْ
(بشهائد) التقديرْ
لذلك سوْف أحْيا رغْم سُخْطِ الساخطينَ
ورغم مكائد الأعْداءْ
نظيفَ الجيْبِ والأمْعاءْ
أُحَيّي في السوَاعد عَزْمَةً صمّاءْ
بين حظائر العمّالْ
وأنشر حيث شئتُ مَحَبّتي
فالأفْقُ لِي
والفُلْكِ لِي
والشمْسُ... والأقمَارْ
«ومنزليَ الفضاءُ وسقْفُ بيْتي
سماءُ الله أو قِطعُ السّحابِ
وأنتَ إذا اردْتَ دخَلْتَ بيْتي
عليّ مُسلِّمًا مِنْ غيْرِ بابِ
لأنّي لم أجدْ مِصْراعَ بابٍ
يكون من السّماء إلى التّرابِ»

من ديوان: (طعم العرق)

****

- الأبيات بين قوسين للشقنقيري.

سوف عبيد

الزورق أكبر من البحر

اخلعي معطفك قبل الجلوسِ

زائرتي

أمْ أنتِ على عجلِ

بيتيَ: مخبأ للشمُوسِ

لمِثْلِ

دكْنة الشتاءِ

اليومَ

في الطُرقِ

ولْيَكُنْ حديثُنا ذا شُجونْ

في الصّوت شَجَنٌ

شجنٌ في المطرِ

مطرٌ على الشّجرِ

شجرٌ في المُدنِ

مُدنٌ على الوطنِ

وطنٌ في العَفَنِ

إذنْ:

زائرتي.. لكِ الآنَ

- ولد عام ١٩٥٢، بغمراسن بالجنوب الشرقي للجمهورية التونسية.
- تخرج في كلية الآداب بتونس ١٩٧٦.
- من اعماله: (الارض عطشى) ١٩٨٠، (نوّارة الملح) ١٩٨٤، (امراة الفسيفساء)، ١٩٨٤.

أنْ تَرْتحلِي
لا تنْسَيْ معطفكِ
مُعلقًا بالمِشْجَبِ
كالسُحب في الأُفق
أغْلِقِي الباب جيّدًا
بعد أن تنسحبي:
لستُ موجودًا
الأزهار مجروحةٌ.. نتنةٌ
الأعشاب ماسةٌ.. عفنةٌ
لا نسيمَ في الحديقةِ
لا أطفالَ يصخبونَ
لا عشّاق في المقاعدِ...
يتلامسون..ويتوارون في الممرّات الخلفيةِ
والأغصانُ قضبانْ
والأوراق حديدْ
فاخصِفْ عليك... منكَ
ورق الأحزانْ
وانزلْ.. هنا..
قد يُريحُ كرسيُّ الخشب هيكل البلّورِ
ويُعرّش أضلاع الزّجاجْ
تساقَطْ عليهِ
اجردْ من ثيابكَ
وانضُدْ أزْرارك على الطّاولةِ
وحَمْلِقْ من وراء الحدَقتيْنِ:
هل أحدٌ يُشبه أحدًا؟
هل أنتَ تُشبه ظلّكَ؟
ولا حتّى وجْهَكَ
والبَصماتْ؟

استرحْ سيّدي.. فنُجومك انكدرتْ
لماذا جبينُك، أخاديدكَ؟
لماذا عيناك غائرتانِ؟
هكذا
بدون بريق
لا دمعٌ.. ولا هُدبٌ
وشفتاك مُقفلَتان.. هكذا
لا صوتٌ.. ولا صَدًى
كآلهة قديمة
فضِقْ بالمساء والصباحْ
فما كان صباحُك بالخيْر
وما كان صباحُك خيرًا
لا أهل.. لا سهْلَ .. ولا سلامْ
أبْدِلْ عادات الكلامْ:
التحيّة في الرّداءة
عادة سيئة
وكلّ الجهات صدئة
فيا طارق الأبواب.. دونك الأبوابُ
مُوصَدَةٌ
تُرى من أيْن تدخُل «تُونسَ» سيدي؟
فباب الخضراء
قوس نصر للأغنياء
وطابور للفقراء
باب البحر
لا بحرٌ فيه ولا موج
باب الجزيرة
مراكبُه عند الإفرنج
اسيرة

باب الجديدْ
مَساميرُه صديدْ
باب المنارة
قنديلُه
عليه ستارة
باب القصبهْ
باعُوا قُفلهُ
وأحرقُوا خشبَهْ
باب البناتْ
عاشق
في الموعد.. ماتْ
باب سَعدُونْ
يُفتَحُ على السُّجونْ

✩✩✩✩

فمن أيْن تدخُل «تُونسَ» سيدي
وجامع الزّيتونة
حَمام... مع المؤذّن.. صاحْ
فذُبِح على الفلاحْ
والقيروانْ
زرابي..
نَمَارِقْ
في الفنادقْ
وهدايا للسُّيَّاحْ
فيا تونسَ الأنْسِ نامي على الأحزانْ
أسْدِلْ.. سيدي..
حِجابْ
على كُلِّ بابْ
وانقُشْ بالخطِّ المغربيِّ

حروفَ الأبجديِّ:
عربيٌّ.. عربيٌّ.. عربيٌّ
هو المفتاحْ
رُبّما..
رُبما تفقد حُرُوفَك وصوْتك تمامًا
رُبّما..
رُبما تنسى سُمرتك وبسمتك دافقةً
وفي حضرة من تهْوى
قد لا تُصيبك رعشة
فتعجزُ حتى عن رد التحيّة
بمثلها..
باردٌ.. باردٌ.. باردٌ
دمٌ.. حَصًى تَخثّر في العُروقْ
فتدثّرْ من لِحاف الصّقيع
وذَوِّبْ قطعة السُكّرِ
في الأسود
وترشّف فنجانك على مَهَلِ
وابْرِ رُمحكَ.. وكَفَى
طُوبَى..
طُوبَى لليد التي ما تلطّختْ
إلاّ بالحبر
وما عَلِقَتْ إلاّ
بذُؤابة شَعْر
وما امتدّت إلاّ
لتلقى الأحبّة بالسّلام
طُوبى سيدي للصّدر الرّحب
قد حوَى ما حوَى
قد حوَى واحةً

وزوْجيْ حَمامْ

في الفضاء... حلْقًا.. حلْقًا

فابسُطْ راحتك مُباركةً

على السّباخ والبراري

جَبْرًا وحرْثًا.. وبَذْرًا

ثُمّ اسْقِها من مُقلتيك.

بازغةً نوّارة الملحِ

من كُلّ جُرحِ

إذنْ

خُذْ نَفَسًا سيدي.. وتراوَحْ

واصْمُتْ هُنيهة.. هنا.. يا فتى

صامتٌ.. شامخٌ

مُثقَل بالرُؤى

نخْلٌ أنْتَ

وعراجينُك رطبةٌ خضراءُ

✡✡✡✡

ألا سَرِّحْ عيْنيْكَ لِترى

قَمَرًا.. لا سماء

شجَرًا... لا مدى

سمكًا... ليس في الماء

مطرًا.. كالبكاء

وبشرًا يفترس بشرًا

في نَهَمْ

أُمَمٌ كالغنمْ

لحْمٌ على وَضَمْ

دَمْ - ألَمْ - دَمْ - ألَمْ

أشلاء.. في الخلاء

تُرى ما تَرى؟

تَرى قافلة تِلْوَ قافلة

في طريق قاحلة

لا ظلّ - لا حبْل - لا ماء

تصِلُ. لا تصِلُ

سِرْ. لا تَخَفْ

هل أحَدٌ ربَّتَ على الكتفْ

هل أحدٌ ياخُذ باليد

سيدي

طريق دون رفيقْ

تُرى ما تَرى؟

ترَى طيْرًا بجناحٍ واحدٍ

حلَّق في السَّحابْ

تَعَبٌ على أرَقٍ على سَفرٍ

يسقط. لا يُسقط

رُبّما. رُبّما. رُبّما

من ديوان: (نوّارة الملح)

****

محمد أحمد القابسي

الطفلة دقت صورتها على جدار القلب

هذه الطِّفلةُ
دقّت صورتها على جدارِ القلبِ
أخذتْ حصتها عُمْري
مزجت ألوانَها بعشبِي
اخْضرُ الكَلاَمُ
منذور لغابةِ الصفصافِ يا وقتِي

☼☼☼☼

هذه البَجَعَةُ المتوحّشةُ
تنام عند مصبّات النَّبْع
صباحًا مائيًا تؤسِّسني
وتقولُ للمَطرِ:
هل أقترح خدّيها على الحقلِ؟.
هل أمدّ كفّها وطنًا
هل أُحلّ شَعرها للمراكبِ
وأعتكف في عينيهَا
فيحملها البَحْرُ
ويحملني،

- ولد عام ١٩٥٢.
- درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة التونسية، حيث حصل على الإجازة.
- نشر قصائد متعددة بالصحافة التونسية والعربية.
- عمل بالحقل الصحفي ثم مسؤولاً عن الإعلام بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- من أعماله: ديوان (البحر في كاس) ، (كتاب العناصر) ١٩٨٦، (قصائد لمدار الجزيرة) ١٩٨٧.

هذه الطفلة، الغيمة، اختصرتني
كتبتني على العتمة يَتيمًا
فمن يؤاخيني؟

✡✡✡✡

اعيدي ترتيب دَمي
كي يعتدل المَوْجُ على الشطّين
أخرجيني من نَسَغِ الطينِ
إلى شهقةِ اللجين
دعيني أطلع وردةً بين النصفين
أو خطّافًا
يسافر من شفةٍ
إلى شفةٍ
يرفع عشاً شاهقًا
على عرش الشفتين:
إني أتوغّل فيك
يا جزيرة الثلج الأحمر
(فاحرقي مراكبي)
واحتويني...

✡✡✡✡

هذه الطفلة دقّت صورتها
على جدار القلب
فهل أستبدِلُ
والدّرْبَ
والغيْم
واللغة والبلدان
هل استبدلُ الوطَنَ
أم أتمهّل الخطا
وأرحل في الجنونِ

من ديوان: (كِتاب العناصر)

****

محمد العوني

وضّاح(*)

أيّ سِلْكٍ ذَهبْ...

أيّ خافية يشتهيها فتىً من لهبْ..

قبضة العزّ هو.. وفي قبضة العزّ..

يُجري عليّ تصاريفَ وجدِ

يُفاتحني بمراكبهِ

ثمّ يبحث عن مرفأ في قراري

ليسكن فيّ إليّ

لَئِنْ تسالوني...؟...

بلى... سندي وصفيّي

فهلاّ أذنتم لأطْوي هواهْ

وهلاّ أذنتم لينحلّ في الروح شمسًا

وينسلّ للعين ضوءًا

وللسرّ أن لا يُطرّفني في سواهْ

✡✡✡✡

نسوةُ الحيّ لمّا مسكن تقاطيعهُ...

قاطعًا كانَ...

- ولد عام ١٩٥٢ .
- تخرّج في المدرسة العليا للفلاحة.
- له تجارب مسرحية، وكتابات شعرية للأطفال.
- موظف بوزارة الثقافة.
- من أعماله: (مملكة القرنفل) ١٩٨٤ .

(*) وضاح: ابن الشاعر.

كالمغنطيس وكنَّ صفيحًا...
تَهيّبنهُ...
وتساقطنَ من شبقٍ
فسمحنا لهنَّ
مسحنَ عليهنَّ منهُ...
وذبنَ كأوراق دالية في الخريفْ

☼☼☼☼

قال راوٍ لأهل المدينةِ:
إنِّي أرى انفجار الذرى في الجبالِ...
وإنَّ إناث الحجارة عانقن شوقًا
ذكور الحجرْ
ووضعنَ الحصى في التلالِ
فماذا جرى...؟

☼☼☼☼

قالتِ الأرض للبحرِ:
خذني إليكَ
فنظّفْ أديمي
وَيمّمْ سهوبي
لئنْ وطائّني خُطاهْ
وبي وسخي
قسمًا...
لعبةً للعناصر والمنتهى
لأكونُ...
مثلَ قارورةٍ
ريحه دحرجتني
فلما انكسرتُ وجمّعني
عدلَتْ ارتكازي يداهْ
وصارتْ مواقيته قِبلتي ودليلي

فيا بحرُ قلْ:
اِلزَمي يا سماءُ التواضعَ
هذا فتىً بالهلاهل «يَرْدُسُ»[1] للكبرياءْ.

☆☆☆☆

عين عيني يغرغرها الفيضُ
حين تخوض ذهول التأملِ
فلْتقَرّي له عين قلبي إذنْ...
يا غدًا أين عرّافكِ؟
نذرٌ علينا نذوب نذورا
فللروح كنْ روحًا ومكاشفةً
كيف يغدو الفتى؟؟؟
هل نكله إلى الدلو في البئرِ
حتى يُناسخ يوسف والأنبياءْ؟
أم إلى الشعر يصبو...؟
نُهيّئ له هيبةً
ورصيفًا من الأغنياتْ...
أو جِرارًا من الحبّ والأصفياءْ...
والذي هُوَ هُوْ
والذي هُوَ هُوْ
باتر مثل سيفْ
ساطع مثل صيفْ
والذي هو هوْ
ظاهر وحدهُ
بين حبّةْ
لاهب مثل طيفْ
والذي هو هوْ
نَبّهتْني الرموزُ

- كلمة عامية تعني: يضرب الأرض برجليه.

إلى أن جيل النبوءات مختزل في الفتى
فخلعتُ عليه رضايَ
مقاماته أُلفة مستحبّةْ
وصورته الكلماتْ
فلنْ يستبيح سُرادقه أحدٌ أبدًا
مددٌ... مددٌ...
وليرشقكنْ مددٌ...
ولَيُخرسُ نطقَهُ السنةً يبستْ كذبا
فاسلكي سُبلاً ذُلُلاً يا ممالكُ
هذا الفتى لنْ يكون شبيه أبيهْ
وليس امتدادًا لأيٍّ مضى...
لَيهمُّ فتطفحُ فيه البلادُ
ويرشحُ فيه الملأْ
يتكشّف عن حجبٍ
ويقول لكم:
أيها السابلةْ
فرقةٌ قاتلةْ
لا لكم لي طريقْ
لا لكم لي طريقْ.

من ديوان: (مملكة القرنفل)

****

منصف المزغني

هناك طِفْلان

قبْل غروب الشموس

محفظتان وراء الظَّهْرِ

يمرّان حذْو جدارٍ عليه صُورة قابور قابلةٌ للسُّقوط

☆☆☆☆

الطفلان

يتهامسان

يلْتفِتَان يمينًا ويسارًا

والمحفظتان على الأرض

يقفُ الطفلُ الأكبَرُ يداه على خاصِرتيْهِ

وعلى كتفَيْه الطفلُ الأصغرُ يصْعدُ

الأصغرُ يشحَذُ أظْفارَه

ما إنْ يخْمش صورةَ عيْنِ قَابور السليمة حَتَّى تخْرُجَ

منَ قلب العيْنِ يَدُ

تَسْحبُ الطفلَ الأصغَر تذيبُهُ

يُصْبح الطّفل لصاقًا

والصورةُ القابلةُ للسّقوط في الجدار

- ولد عام ١٩٥٤ ، بمدنية صفاقس.
- تخرّج في مدرسة ترشيح المعلمين.
- عمل معلمًا، ثم ملحقًا بعدّة إدارات آخرها وزارة الثقافة حيث تراس (بيت الشعر).
- له نشاط إذاعي وصحفي في تونس وفي خارجها.
- من اعماله: (عناقيد الفرح الخاوي) ١٩٨١، (عيّاش) ١٩٨٢، (قوس الرياح) ١٩٨٩، (حنظلة العليّ) ١٩٨٩.

تزْدادُ التصاقًا

الطفل الأكبرُ

يشعر أن كتِفَيه قد صارتَا خفِيفَتيْن

ياخذ المحفظتيْن بقَلبٍ مثْقَل

وبدمعٍ جَامدٍ

يتوغَلُ في اللّيلْ.

من ديوان: (قوس الرّياح)

****

محمد الصغير أولاد أحمد

جنوبَ المـــاء

أدِرِ علينا الكؤوسا
وعبِّها بالهواءِ
فقدْ نُطيلُ الجلوسا
عيونُنا في السماءِ
تصطادُ غيْما عبوسا
حتّى يجودَ بماءِ
فنملأنّ الرّؤوسا
بخمرِ هذا الفضاءِ
ونَخلعنّ النّفوسا
مِن بَعدِ خلْعِ الحذاءِ
ولا تُطلْ.. وأدِرْها
وقلْ: سلامًا.. وضعْها
واذهبْ
وعُدْ.. ثمّ خُذْها
واضحكْ إلى من ينادي
حتّى يقالَ:

- ولد عام ١٩٥٥ ، بمدينة سيدي بوزيد بوسط الجمهورية التونسية.
- عصامي التكوين والثقافة.
- انتمى إلى الصحافة منذ وقت مبكر، واتسم شعره بالنقد السياسي والاجتماعي.
- كان أول مدير لبيت الشعر بتونس.
- من أعماله: ـ (نشيد الأيام الستة) ١٩٨١ ، (ليس لي مشكلة) ١٩٨٩، (ولكنني أحمد) ١٩٨٩، (جنوب الماء) ١٩٩٢.

تدورُ
أمورُ
هذي البلادِ

☆☆☆☆

وكن عطوفًا علينا
ولا تقطِّبْ جبينا
محمْحِمِين أتيْنا
لحانِكمْ.. كالجيادِ
بل فاسْقنا يا حبيبي
ما تشتهي مِن حليبِ
من عهدِ نوحٍ وعادِ
الطِّبُ هذا الزبيبُ
والخمرُ ضدّ الطبيبِ
لذاك قيلَ:
تدورُ
أمورُ
هذي البلادِ!

☆☆☆☆

واسردْ علينا حكايا
عن مشْمشاتِ الصّبايا
وكيفَ قدْحُ الزّنادِ
فإنّ حلْوَ الكلامِ
لَمُسْكِرٌ كالمدامِ
ونافعٌ للعبادِ
لذاك قيلَ:
تدورُ
أمورُ
هذي البلادِ!

☆☆☆☆

اليومَ أمرُ
ـ وأمسِ؟
أفقتُ مِن خمرِ حبْسي
ولي رُضوضٌ بنفسي
كأنَّني مِن جمادِ
ولو بقيتُ طليقًا
مبلَّلاً أو غريقًا
أشدو مع كلِّ شادِ
لقررتْ لا تدورُ
أمورُ هذي البلادِ

☆☆☆☆

وأنتِ: ماذا دهاكِ؟
لم يبقَ نجمٌ سواكِ
أدعوهُ دومًا ملاكي
فيختفي في البعادِ
حتَّى النجومُ تغورُ
لكي يقال: تدورُ
أمورُ
هذي البلادِ!

☆☆☆☆

تهيمُ في كلِّ وادِ
وكلُّ ما نبتغيهِ:
وسادةٌ للرّقادِ
وطيفُ مَن نشتهيهِ
وكسوةٌ للحدادِ
حتَّى يقالَ: تدورُ
أمورُ
هذي البلادِ!

☆☆☆☆

أقداحَنا: يانظافُ
مِن كلّ خافٍ وبادِ
لسنا الذين نخاف
مِن حبّ هذي البلادِ
لكنّها لا تدورُ
بل قامَ فيها المنادي
ومن رآها تدورُ
فالوهمُ..
سوًى لديْهِ
خُذُروفَهُ
بالبلادِ.

من ديوان: (جنوب الماء)

****

محمد الهاشمي بلوزة

غرفة

ساحةٌ
وظلامٌ
وبابٌ
وضجيجٌ وأسئلة في رواقْ
ثم يُفتح بابٌ
ويقفل بابْ
جدرانٌ
وسقفٌ
وفي الركن شبهُ غطاءٍ
وبعض عذابْ
من هنا مرّ بعض الرفاقْ
رحلةٌ واغترابْ
من هنا
يبدأ الانطلاقْ
جدرانٌ
وسقفٌ
وبابٌ
ثم يقفل بابٌ
فيفتح بابْ.

من ديوان: (أوّلُ المرّ..)

****

- ولد عام ١٩٥٥ ، بمدينة توزر بالجنوب الغربي للجمهورية التونسية.
- مجاز في العلوم الاقتصادية من جامعة بغداد سنة ١٩٨٥.
- دبلوم الحلقة الثالثة في الاقتصاد الجبائي من جامعة الجزائر ١٩٨٨.
- يعمل متفقداً مالياً.
- من أعماله: (أوّحل المرّ..) ١٩٩٤.

آدم فتحي

سلال لفاكهة الرّوح

الجدار كمِشْنَقةٍ للنهار (فمٌ حجريٌّ يحاولُ قولي) أبٌ تحْتَ حبْلِ الجدار (أبٌ يتفتّتُ فيّ وحَوْلِي) أبٌ عاجزٌ عنْ مقاومةِ العجْزِ (يبْكِي على رُكْبَةِ العَجْزِ مثلي) أبٌ يسْكُنُ المشْهد الآنَ بعْدِي وقبْلِي

أبٌ تترنّحُ دُرّتُهُ، تتوجّع، يُلقي عليها جناحًا ويصرخ لا تقتلوه، صباحًا أريد له أن يعيش المساءات أن يتهجّى ندى الكلمات، وان يتمرّغ في شهوة الورْدِ، أن يتعلّم مثل أبيهِ معانقَةَ البُعْدِ، أن يرث الأرض يومينِ بعدي

أبٌ فادحُ الموْتِ عنْدِي

رأيت يديه تردّان موتي، واصغيتُ لم يُطق التلفزيُّ صوتي، توقّف صمْتُ المذيع، توقّفَ نبض الحياةِ توقّف دفْقُ الشوارع حشرجةُ العرباتِ خريرُ المعاني توقّف في الكلماتِ ولم تتوقفْ رصاصةُ راميه

✡✡✡✡

لماذا أحسُّ بأني أموتُ قليلاً أمامي؟ لماذا أحسّ بأنّي أموتُ طويلاً أمامي؟ لماذا أحس بأنّ المكان جدارٌ مكاني؟ لماذا أحسّ بأنّ الزمان حصارٌ ككلّ زماني؟

لماذا أحسُّ بأنك عُنْقي وغصةُ حَلْقِي وحبْلُ كلامي؟

لماذا أحسُّ بأنّ أباك البريءَ قناعي الأمامي؟

لإفلاسِ كلّ المعانِي؟

✡✡✡✡

- ولد عام ١٩٥٧ ، بقابس في الجنوب التونسي.
- درس الحقوق ثم التحق بالتعليم وعمل بوزارة التربية.
- تفرغ للعمل الصحفي والإعلامي والإنتاج الأدبي، وخاصة الشعر.
- من أعماله: (سبعة أقمار لحارس القلعة) ١٩٨٢ ، (أغنية النقابي الفصيح) ١٩٨٥، (أناشيد لزهرة الصبار) ١٩٩٢.

جـدارٌ كَنجْمٍ جـديدٍ (صَليبٌ مِنَ الحَـجَـرِ التَّلَفـزيِّ)، قُـرًى فـزعَتْ مِنْ بعـيـدٍ (يَئِـزُّ الرَّصـاصُ)، خُطًى تتسـارَعُ تحْتَ الضُّلوعِ (الرصـاصُ يُزَقْزِقُ في القَفَصِ التَّلَفَزيِّ) طَرَنْتُ دُمـوعِي وحـدَّقْتُ في الموْتِ (مـا أوْجَـعَ الانْتِظَارَ)، مُـحَـمَّـدُ يُوغِلُ في الاتجـاهِ الصَحيحِ (سَرَحْتُ قَلِيلاً تخيَّلْتُ وجْهَ ابْنَتِي في المكانِ تخـيَّلتُ وجهَ صديقيَ ينفَضُ عن كتفيهِ تجـاعِيدَ باجةَ كي يتذكّر مـا سيـجيءُ، تخيَّلْتُ أغْنيةً من جَنُوبي هُنَا يتـفَـرْقَعُ بينَ يديهـا الخـلاصُ)، بكَى غـامِضُ خـارجَ الكادرِ الميْتِ (من عـادتي أن يذكّرني الموْتُ دومًـا بأحْبـابِ قلْبي)، أشـارتْ يدٌ من بَعـيـدٍ إلى جـهـةٍ في البَـعـيـدِ (وعادتْ إلى موْتِها الخاصّ)، كانَ مُحَمّدُ يسقُطُ في الاتِّجاهِ الصَحيحِ (رأيتُ القَتيلَ تلفتُ) لم أرَ قـاتِلَهُ هل تَعَذّبَ ليْلَتَهَا؟ هل تعشَّى على عجلٍ مثل عادَتِه؟ هل تأكّدَ أنّ الجـريمةَ كـاملةٌ مـثْلَ عـادَتِهَـا؟ هل تمشَّى على حـافـةِ البـحْـرِ؟ هل نـامَ في زيِّهِ العسْكَريِّ؟ هَلِ التَذَّ زوْجتهُ من جـديدٍ؟ هل الْتَذَّها؟ شاهِدٌ غامِضٌ عَبَرَ الكادرَ الميْتَ ثُمَّ تهـالَكَ (كيفَ اسـتطاعَ المُصَوِّرُ أنْ يتـمـاسَكَ؟) عـدْتُ إلى السطْحِ (كنْتُ سرحْتُ) الجِدارُ كمـا هوَ صـوْتُ رصـاصٍ خطًى تتسارَعُ أيْدٍ تَلُوحُ مُحَمّدُ يمْشي على عـارِنَا حافيًا يتقدَّمُ مِنْ موْتِهِ في اتِّجاهِ المسيحْ.

لِمـثْليَ أنْ يغْـضَبَ الآنَ أن يتـفجَّرَ في دمـهِ غضبٌ كـالزلازلِ أن يتـوغَّلَ في غَـضَبِ الكائناتِ لِمِثْلِي أن يَغْسِلَ الآنَ في النارِ ريشَ الحَمامِ الكَسيحْ.

يغيبُ الجـدارُ (يغـيبُ رويدًا) أرى جـسدي يتـخـبّطُ بـين يدي روحـهِ المشْـتَـهـاةِ على شاشةٍ لا تحبّ الحياةَ ولكنّها تتوسّمُ في غدِهَا ملْعبًا للرهانْ.

✡✡✡✡

جَسَدِي وهْيَ تحْرقُهُ بالغِنَاءِ
وأُرْجُوحةٌ
وبدانْ
تقْتُلانِ قميصًا منَ العُشْبِ أو تَلِدانِ الخُطَى وأنا
ابْنُ عشْرِ سِنِينْ
أتعلّمُ كيفَ يَصيرُ الكلامُ جميلاً إذا اشتعلتْ عُقْدَةٌ في اللِسَانْ...
لا تَنَامُ الحياةُ هُنَا لا رُباهَا تنَامُ ولا ماءُ قيعَانِهَا في السَحابِ
ولا حطبُ القلْبِ حينَ يُنَقِّرُهُ الحاطِبُونَ كما ينْقُرُ الطيْرُ حبَّ الزوَانْ
السُلالاتُ تَمْشِي هُنَا في الليالي على جَمْرِهَا كيْ تَمَسَّ النُجُومَ

وتُصبِحَ في الفجْرِ أطْوَلَ حيْثُ تقُومُ الجِهَاتُ كأعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانْ
فلماذا أُغادِرُ رُوحِي وأبْكِي عليْهَا وأهْجُرُهَا وأَعُودُ إليْهَا وادْفُنها
تحْتَ خَرُوبةٍ وأُعانقُهَا في جِدَارٍ مِنَ الجُدْرَانْ؟
كنْتُ أرْقُبُ رُوحي إذا داعبتْ شَعْرَها مِنْ بعيدٍ أكادُ أقُولُ لها أنْتِ رُوحي
إذا رقَصَتْ مطَرٌ اوْ بكَتْ غُدْرانٌ أكادُ أقُولُ لها أنْتِ رُوحي
خُذِيني رجَاءً إلَيَّ
خُذِيني قليلاً إليَّ
إلى جمْرَةٍ في يدَيَّ
لأبْتَلَّ بالكَلِماتِ قليلاً ويُورِقَ في أضْلُعِي شَمْعَدَانْ..

✡✡✡✡

الجدارُ بعيدٌ عن الخاطر الآنَ (صار بعيدًا) تلفَّتَ «رامي» تعثَّرَ قامَ تقدّمَ مال تداعى تكوّم لم يتعلّم مقاومة الموت بعدُ بكى مسح الأنف أنّ شكا خاف للمرّة الألف خاف بَلَى خاف جدًا من الموتِ لكنّه خافَ أكثر من أن يرى موْتَهُ قادمًا من بعيدٍ والأ يخافْ
قالَ أشياءَ غامضةً قالَ صمْتًا مريعًا لهُ غُصّةٌ ودمٌ وُهتافْ
قالَ يومًا فظيعًا وموتًا فظيعًا وروحًا لها غصّةٌ راقِصةْ
طَلقةٌ طلقتَانْ
كان يعلمُ أنّ له في السماء إلهًا سيحميه أنّ له في النهاية صدر أبيه ولم يدر حتى النهاية أن السماءَ امتحانٌ وأن أباهُ سيبكيهِ قبل الأوانْ
تخْرُجُ الروحُ منْ ظلّها بين حينٍ وآخرَ تمضي إلى حيثُ يغتسلُ الجسدُ المحضُ بالفتْنةِ الخالصةْ
جسدي وهْيَ تكْسِرُهُ بالغِناءِ
وأُرْجُوحةٌ
ويدانْ
تخْلعَانِ قميصًا على العُشْبِ كيْ لا تجِفَّ الخُطى وأنا
ابنُ عِشْرينَ
ابن ثَلاثينَ
آهْ

أيُّ عاصفةٍ هَبَطَتْ بقَطيعِ حياتي على حافةِ الأرْبعينْ
وأنا بعْدُ لمْ أرتَشِفْ ريقَ رُوحِي ولم احْتَرِقْ بِهديرِ الزَمَانِ ولمْ
افترِقْ عنْ خريرِ المكانْ؟
لا تنامُ الحياةُ هُنا لا الندَى في ذُرَاهَا ينامُ ولا حلْمُها في حَجَرْ
السُلالاتُ تَحْيا هُنا ثمُ تمْضي إلى حَتْفِها وهْيَ ساهِرَةٌ
مثْلَمَا يسْهَرُ النهْرُ في البِئْرِ والزهْرُ في الصخْرِ والقَبْرُ في جسدٍ مُنْتَظرْ
كانت الحشراتُ تَمُرُ على خَدِّ صَاحِبَتِي حِنَ تعْلُو الظَهيرَةُ
أو يذْبُلُ الأُقْحُوانْ
فأُحِسُ بشيءٍ يُحركُ عَاصِفَةَ القلْبِ شيْءٍ كَوَخْزِ الإبَرْ
وأنا أسْألُ الأرْضَ صاحِبَتِي تلْكَ أمْ تِلْكَ رُوحي وقدْ نالَ منْهَا السفَرْ؟..
الشوارعُ في غَابتِي حجرٌ والمسارِبُ في قَصَبي حجرٌ والشَجَرْ
حجرٌ والبشرْ
حجرٌ كلُّهُ حجرٌ تحْتَ جِلْدَتِهِ غُرْبَتانْ...
وهْيَ تحْضُنُنَا بالغناءِ رشَقْنَا ضَفَائِرَها بالسَهَرْ
ثُمَّ قُلْنَا لهَا ضَعْفَنَا وفرشْنَا لَها كلَّ ما في جِرابِ السَفَرْ
ثُمَّ سِرْنَا وكُنَّا
نسِيرُ إلى كُلِّ شيءٍ كأنَّا
نعُودُ إلى كُلِّ شَيء...

القصيدة لم تنشر بعد وأخذت من الشاعر
٢٠/١٠/٢٠٠٠.

****

محمد البقلوطي

زينب الظّل والماء والدّالية

زينبُ الآنَ تمضي بعيدًا

تُعيد بناءَ الفصولِ التي لا تعودْ

زينبُ الآنَ تشرق في كلِّ خطوٍ وخطوٍ

وتُورِقُ تورِق في كلِّ وعدْ

ثمَّ حين يعود الخطافُ

تعود الحبيبةُ زينبُ شمسًا وماءْ

كلّما.. رَقْرَقَ الدّمع في مقلتيَّ

تفوحين في المقلتينْ

كلما شرّدتْني خطايَ...

أفرُّ إليكِ

وها جئتُ يا زينبُ اشتقتُ للماءِ

في راحتيكِ

فمدّي يديكِ

ولمّي شتاتي ولمّي...

أيا طيف أمّي

- ولد عام ,١٩٥٧، وتوفي سنة ١٩٩٨ .
- حصل على شهادة ختم الدروس الترشيحية سنة ١٩٨٠.
- عمل معلمًا.
- من أعماله: (في موسم الحب) ١٩٨٣، (آخر زهرة الثلج) ١٩٨٧.

ويا حضن امّي

ويا (بَوْسَةَ الخالِ) في خدِّ أمّي

أفرّ إليكِ

أفرّ إليكِ

وأنت التي تصطفيكِ الطّيورُ

الجريحةُ...

تغفو لديك العنادلُ

تانس للحلمِ، للبوحِ، للهسهسَه

أنت خلاصة كلّ الكلام الجميلِ

خلاصة كلّ النساءْ

✡✡✡✡

زينبُ الآنَ تمضي بعيدًا

تعيد بناء الفصولْ

والفتى..

حين صاح الفتى:

زينبُ

زينبُ

كنتِ يا زَينبَ القلبِ

للقلبِ...

حفنة شمسٍ

وباقة دفءٍ

وغيماً، وماءْ

وفتّحتِ صدركِ للطّفلِ

للبلبل المتعَبِ

فارتمى.. غائمًا في رؤاهْ

ثمّ ضمكِ للقلبِ

ضمكِ بالدَمعِ

ضمك حتّى تداعت خطاهْ

✡✡✡✡

زينبُ الآن تمضي بعيدًا..

تعيد بناء الفصولْ

زينب الآن نخلتنا الدّافئه

زينب الآن نجمتنا الوارفه

زينب الآن قِبلتنا الثانيه

إنها القبلة الثانيه

إنها الظلّ .. والماء.. والدّاليه.

من ديوان: (آخر زهرة الثلج)

****

يوسف رزوقة

الشّاعر

قِفُوا:

سَيمرُ بكُمْ شَاعرُ اللغةِ القُدُسيَّةِ هذَا المساءَ

تُرافِقُهُ قِطَطٌ وطُيُورٌ

وشمسٌ يُسمُّونَهَا ضالَّةَ الأوكَينْ.

بلِّغُوهُ الصَّدَى أيُّها الفُقراءُ

وفِرُّوا إليْهِ باعْيُنكُمْ واقفِينْ.

قِفُوا لطُفُولَتِهِ سُجَّدًا

واخْتَفُوا في مَجاهِلِهِ كيْ يَرَاكُمْ

فلاسِفَةً وملُوكًا.

انظُرُوا كيف يمشي وَئِيدًا

وعَيْناهُ شاخِصَتانِ إلى نَجْمَةٍ

في ظلامِ السُّؤالْ

انْظُرُوا كيْفَ تنْمُو ابتسامتُهُ

وتَصيرُ حدائقَ راسِفَةً في الظِّلالْ.

ثِقُوا:

إنَّهُ شاعِرٌ لم تلِدْهُ النِّساءُ

وكلُّ البِلادِ

بساسَتِها

وبمجلسِ نُوّابِها

- ولد عام ١٩٥٧ .
- تخرج في معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس.
- من أعماله: (امتاز عليك باحزاني)، ١٩٨١، (لغة الأغصان المختلفة) بالاشتراك، ديوان (إسطرلاَبُ يوسف) ١٩٨٦.

وباحْزابِها
بنوافِذِها وبابْوابِها
بمجانينها
بملاعِينها
بمساكينها
ببساتِينها
بزنازينها
بتلوُّثِها
بشَذاها
لهُ..
ولهُ أنْ يقُولَ لمنْ شاءَ:
قِفْ أو تقدَّمْ..
ولكِنَّهُ حينَ تخْذِلُهُ ورْدةٌ
بتعنُّتِهَا أو بعصيانِها يتألَّمُ
فيحتلّ قِمّتهُ ضاحِكًا ويُغنِّي.

من ديوان: (إسطرلاب يوسف)

****

نجـاة العدواني

أغنية الغليون الثانية

تنفَّسنِي الغليون،
امتلأ بعبيرضفيرتي،
تتلاعبُ أصابعُ خمس
بالدُّخان،
وترسله نحوي
فَرَسًا تركضُ
بالرِّيح،
يفتح جناحيهِ
لفراشات ترقص
فوق شفتي،
تصبح الفَرَسُ
غيمةً تحمل دمي
إلى فمٍ
ينتظر وردةً..،
بالتَّبْغِ امتزج
أريجي،
عانقتني غمامةٌ
محمومةٌ..،
تفتَّحَتْ في شريانِي

- ولدت عام ١٩٥٨ ، بحامة قابس بالجنوب التونسي.
- حصلت على دبلوم اللغة الانكليزية من معهد بورقيبة للغات الحية بتونس.
- عملت بالصحافة الوطنية والعربية.
- من أعمالها: (في كل جرح زنبقة) ١٩٨٢ ، (جذور لسمائي) ١٩٨٦.

الزقزقاتُ القادماتُ
في الضّباب..،
نهضتْ من وجهيَ
امرأةٌ تمسح الليلَ
المتكدس حول رجلٍ
عائم في الكأس
والرفاق..،
أصبح لهاث شفتيهِ
في فمي،
وأصبحتْ الوردة
أغنية تفترش ثدْيَ الصّباح
على ربوةٍ خضراء،
انسكَبْنا على ثغرها،
ونمنا..
لبسْنا الأسطورة،
وهرعنا نجمع الزَّهر
حول عنق
(ديدون)،(*)
نعلِّق على صدرها
أرجوحةً من اقحوان،
ونغنِّي للبحر القادم
بأساطيلها
أهزوجةَ اللقاء
الأول..
عانقَتْنَا امرأةٌ
تلبسُ جلْدَ ثور
خرافيّ،
اتَّسعَتْ في أعيننا،
....
....

(*) ديدون: أحد أسماء الملكة الفينيقية (علّيسة).

تحولتْ إلى

ساتر زُجاجيّ

يتمطّطُ في

أغانينا..

أمسكْنَا الخيْطَ

المتدلّي من ثوبها،

ندور حولَها

وحولَ الشّمْس،

امتزج البحرُ

بهَمْسِنَا،

وانحنى الموج

على قدميْنَا

يغْسلُ وجهَ

امرأةٍ تحرقها الحكايا،

وتُبْعَثُ في اليوم

ألف مرّة،

لتموتَ في المعابد..

التَقَطْنَا الدّمع

السّاكن في مقلتيها،

نثرناه على الرّمادِ

والجماجم

في الخرائب

فتَوَارَتْ الأسطورةُ

وغفَوْنا..

من ديوان: (جذور لسماني)

****

محجوب العياري

أدرْ قدحي

أدرْ قدحي فعلاّتي جِسامُ
ووجْدي فوق ما يصفُ الكلامُ
جراحُ سِواي ساكنةٌ، وجُرحي
بليغٌ ظلّ ليس لهُ التِئام
وما سَلب السكينةَ غيرُ وجهٍ
لأُنثى، لاح فاشتعل الظّلام
بدتْ فذُهِلتُ، حتى لستُ أدري
أخلْفَ ما ورائي أمْ أمام
وصرتُ كأنّ نفسي ليس نفسي
فلا سَفرٌ يلذُّ ولا مَقام
بلا قلبي غدَوتُ، فقدْ عصاني
وأنكرني، على قلبي السلام
أدرْ قدحي فإنّي من قديمٍ
كلِفْتُ بها، وهلْ كَلِفٌ يُلام؟
هي الأنهارُ تنبعُ من يدَيها
هي الدُّنيا، هي النغمُ الحرام

- ولد عام ١٩٦١ .
- حصل على الأستاذية في التوثيق وعلوم المكتبات.
- موظف بوزارة الثقافة.
- من اعماله: (تداعيات في السياسة الأخيرة قبل الرحيل) ١٩٨٨، (حالات شتى لمدينة واحدة) ١٩٩٠، (حرائق المساء.. حرائق الصباح) ١٩٩٣، (اقمار لسيّدة الشجرات) ١٩٩٧.

إذا خَطرتْ تسامقتِ الدَوالي

وغنّتْ في العناقيدِ المدام

وبسمتُها غُمُوضٌ في وُضُوحٍ

غمامٌ ليس يُشبهُهُ غَمام

وعيناها الصّفاءُ بلا ضِفافٍ

قتيلُهُما أنا، وهُما السلام

ونهداها الصهيلُ ولا صهيلٌ

(مُفتحةٌ عُيُونُهُما، نيام)

أدرها، ضاق بي بَرّي وبحري

ووجْدي هزُني، وطغى الغرام

وحلّقَ بي بُراقُ الشوق حتى

سَمَوْتُ، فليْس يدركُني الأنام

ومَن عرف الصّبابةَ صار يدري

بأنّهُ تابعٌ، وأنا الإمام

من ديوان: (أقمار لسيّدة الشجرات)

****

حافظ محفوظ

لعبـــة

أخذ الطفل فخًا وقمحًا
توارى خلف الأفقْ
ربط القمح. بالفخِّ،
اختار ظلّ شجيرة لوزٍ،
ووارى به فخّهُ،
واختفى خلف حلم جميلْ..
بعد وقت قصير، تراءى لهُ
أنّ عصفورة سرقت فخّهُ،
ثم طارتْ به.. عاليًا؟
قصد الفخَّ في ظلّهِ،
غمس الكفّ فيه وحرك قمحتَهُ...
فانطلقْ.
كاد يصرخ لكنْ...
تملّك حلمه من جديدٍ،
فاصبعه قد تحوّل عصفورةً
حولها أصبح الفخَّ عشًا جميلْ..

من ديوان: (قلق)

****

- ولد عام ١٩٦٥ .
- خريج مدارس تاهيل المعلمين.
- يعمل مدرساً بالمعاهد الثانوية.
- من اعماله: (قلق) ١٩٨٩.

عادل معيزي

قصائد الجسد

شـاعـر

يمرُّ على الكوْنِ ليلاً
وينْشرُ في الشرُفاتِ الحنينْ
يُغنِّي فترْقُصُ حينَ يشاءُ النجومُ ضياءَ
وتعْزِفُ حينَ يشاءُ الجداولُ ماءَ
يمرُّ ويتْبَعُهُ ظلُّه نازفًا
عينُهُ لا تكُفُّ عنِ الموْتِ والأسئِلَةْ
أصابِعُهُ تُنْبِئُ الانتظَارَ بما سوْف يأتي
وتُوحي لِعَرّافَةٍ لم تُغادِرْ كُهوفَ الليالِي
بأسْمَاءَ أخْرَى وأنْواءَ لمْ تنْتظرْها فتاتي
خُطاهُ رذاذٌ لحُزْنِ البَوَادي
وبحْرٌ مِنَ الكَلِماتِ الوئيدَةِ
وفي غَيْمِهَا تَسْتَرِيحُ الفُصُولُ
رُؤَاهُ مدًى مِنْ ظِلالِ الفراديسِ
تَذْبُلُ فيها العُصُورُ
وفي صدْرِهِ رغْبَةٌ تسْتَحِيلُ

✡✡✡✡

يَلُوذُ بما يجْعَلُ الدَّهرَ يهْفُو إليهِ

- ولد عام ١٩٦٩ .
- حصل على شهادة الأستاذية في العلوم القانونية والسياسية من الجامعة التونسية.
- ينشر في الصحف والمجلات التونسية والعربية.
- من اعماله: (وطَن القصيدة) ١٩٩٨.

وفي حُضْنِهِ تَرْقُدُ الذكرياتْ

وفي صمْتِهِ صَخَبُ الموْتِ يعْلُو

فيصْهَلُ فيه الرَّحيلُ

✡✡✡✡

على عجلٍ يُنْبِتُ الزَّهرَ في الصَّخْرِ

أوْ في الفيافي

ويَسْقِي البسيطَةَ بالحُبِّ

أو ينْثُرُ السِّحْرَ في العَتَمَاتْ

ويَمْسَحُ دمْعَةَ طِفْلٍ بَرِيءٍ

ويُسْكِتُ جُوعَ الخِيامِ وجُوعِي

ويمْنَحُ للأرضِ يَنْبُوعَ نور جديدْ

على عجلٍ يتسلَّل كالأنبياءِ من الكهفِ

يلقِي على العُشْبِ أشعارَهُ

فتصيرُ الأفاعي حَمامًا على شَفَتَيْهِ

وخلْفَ خُطاهُ تهيجُ الرياحُ وتمضي الكواكِبُ

ثُمَّ تطيرُ السَّنابِلُ والكائناتُ بلا أجْنِحَهْ

ولكنَّه غالبًا ما يؤُوبُ سريعًا إلى كهْفِهِ

حاملاً في يديْهِ رِثَاءَ الحياةِ

وفي جسْمِهِ موْتَهُ المُرْتَقبْ

ويختارُ يومًا كئيبًا

ليُلْقِي باحْلامِهِ في الجحيمِ

ويرْتادُ قبْرًا شريدًا

ويتْرُكُ ذكْرى لِمَنْ ينْتحِبْ.

من ديوان: (وطَّان القصيدة)

****

آمال موسى

أعشَقُنِي

احْمِلُنِي فوْقَ أنَامِلِي
احْمِلُنِي على صَهْوَةِ أحْدَاقِي
التَفُّ بجلْدِي قماطًا
أعَانِقُنِي شَوْقًا إليَّ
أبَارِكُ تَدَفُّقِي، تَلاَطُمِي،
احْضُنُنِي في صدْرِي
الْثمُ هاتيْنِ اليديْنِ المخْضُوبتَيْنِ بِشِعْرِي
اتَهجَّى الواحِي
نقْشي على الحجرِ
صُورتي تحْملُ الماءَ للعطشِ
الطُعْمَ لشباكِ الصيْدِ
اقضي أجراسَ الليلِ
في نخْتِي
أنامُ تحت ظِلِّي
البسُ بداوتِي
نِكايةً في المدُنِ
فِيَّ اتنزَّهُ

- ولدت عام ١٩٧١ ، بطرابلس في الجماهيرية الليبية.
- خريجة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس.
- تعمل بالصحافة الوطنية، ولها مساهمات في بعض الصحف العربية.
- من اعمالها: (انثى الماء) ١٩٩٧، (خجل الياقوت) ١٩٩٩.

ساعة الضجرِ منّي
ادخلْني حديقةً
لا تُوقعُ
بيْني وبيْني
اعْشقْني مُسْتَحيلَةً
لا يعْرِفُ التُّرابُ قدميْها!

من ديوان: (انثى الماء)

****

شعراء تونس

****

الفهـرس العـام

****


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



القــاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجــيــزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فـاكس: ٣٠٢٧٣٣٥
عــمــان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عــمــان الوسط - الأردن - هاتـف: ٥٥٣٥٧٣٦، فـاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تــونـــس: ص.ب ١٠٧ تــونـــس ١٠١٥ - هــاتــف: ٣٢٨٩٠٣، فـاكــس:٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري